

الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف

الإمام الحافظ قِوام السنة

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل

التميمي الأصبهاني

المتوفى ٩١١هـ

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

مجدي بن عطية حمودة

المجلد الثاني



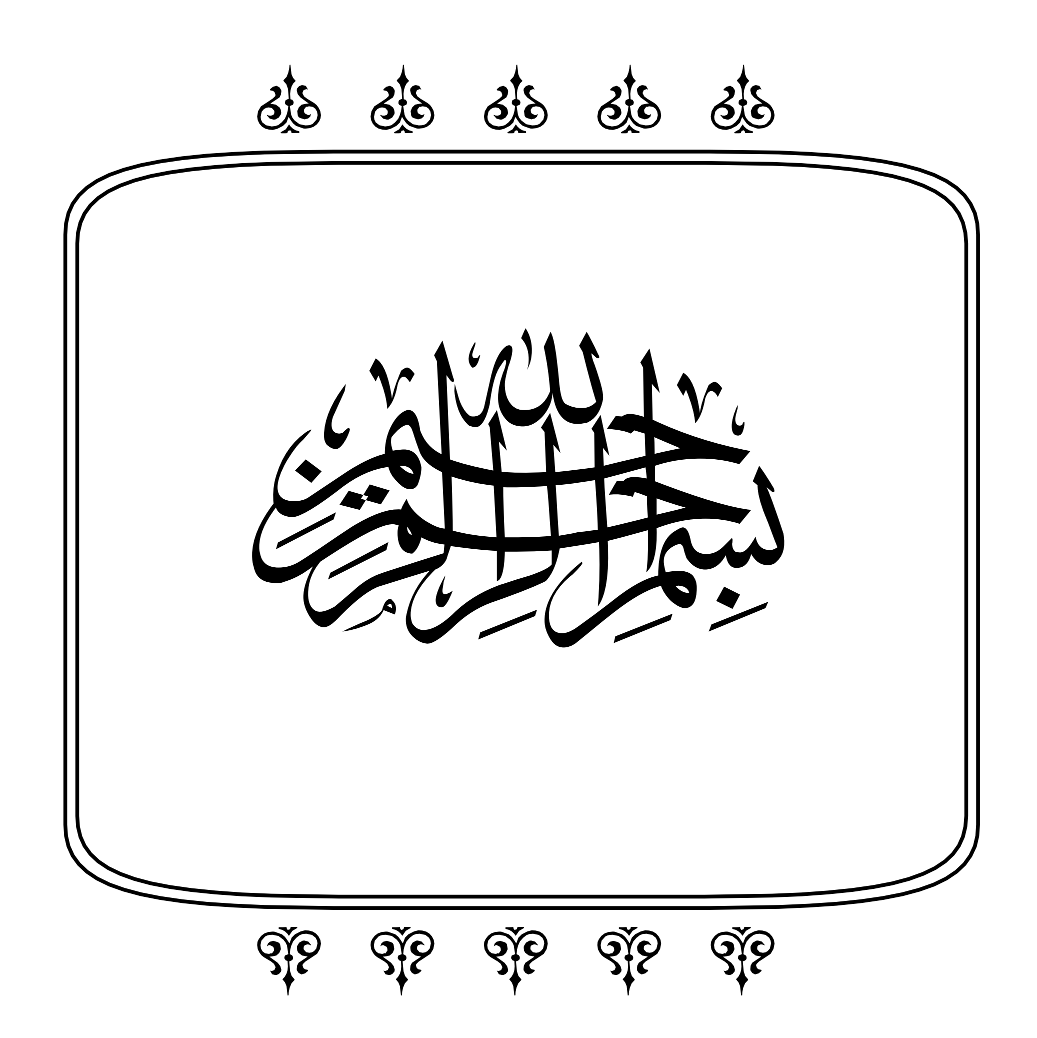


الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع: ٨٢٨٠ - ٢٠١٥


بسم الله الرحمن الرحيم

بَاب فِي ذكر الْوَعْد والوعيد

﴿٦٨٠﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر[١]، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى، قَالُوا: نَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، نَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ[٢] عَلَى عَمَلِهِ عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ**».

﴿٦٨١﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا مُحَمَّد بن حَمْزَة نَا أَحْمَد بن الْخَلِيل نَا الْأَصْمَعِي قَالَ: جَاءَ عَمْرو بن عبيد إِلَى أَبِي عَمْرو بن الْعَلَاء فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرو؟ ويخلف الله مَا وعد؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَرَأَيْت من

---

[٦٨٠] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٦٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣١٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩٦٧، ١٩٦٨)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٣٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٦٢) كلهم من طريق هدبة ابن خالد به.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٦٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٦٨) من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده إسماعيل بن عياش الشامي ضعيف وشيخه عقيل بن مدرك السلمي الشامي مجهول.

(١) في (ب): أبي النصر.

(٢) في (ب): وعده.

[٦٨١] **صحيح**: أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٠/ ٢٤٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩٦٦)، وابن زمنين في «السنة» (٦/ ٦٦)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٤)، وفي «شعب الإيمان» (٢٩٤) من طرق عن الأصمعي به.

أوعده الله عَلَى عمل عقَابًا، أيخلف الله[(١)] وعده فِيهِ؟ فَقَالَ: أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: من العُجمة أُتِيتَ يَا أَبَا عُثْمَان. إِن الْوَعْد غير الْوَعيد. إِن الْعَرَب لَا تَعُدُّ عَارًا وَلَا خُلْفًا[(٢)] أَن تَعِدَ شرًّا، ثمَّ لَا تَفْعَلَهُ. ترى ذَلِك كرمًا وفضلًا.

وَإِنَّمَا الْخُلفُ أَن تَعِدَ خيرًا ثمَّ لَا تَفْعَلَهُ. قَالَ: فأوجِدْنِي هَذَا فِي كَلَام الْعَرَبِ؟ قَالَ: نعم. أما سَمِعت إِلَى قَول الأول:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي ... وَلَا أَنا أَخْشَى صَوْلَةَ المتَهَدِّدِ

وَإِنِّـي وَإِن أَوْعَـدْتُـهُ وَوَعَـدْتُّـهُ ... لَمُخْلِفُ مِيعَادِي، وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

〖**٦٨٢**〗 قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حُكِيَ لي عَن يحيي بن معَاذ قَالَ: الْوَعْد والوعيد حق. فالوعد حق الْعباد عَلَى الله، ضمن لَهُم إِذا فعلوا كَذَا أَن يعطيهم كَذَا، وَمن أولى بِالْوَفَاءِ من الله؟!

وَالْوَعيد حَقُّه عَلَى الْعباد، قَالَ: لَا تَفعلُوا كَذَا فأعذبَكم، فَفَعَلُوا؛ فَإِن شَاءَ عَفا وَإِن شَاءَ أَخذ لِأَنَّهُ حَقه، وأولاهما بربنا تبَارك وَتَعَالَى الْعَفو وَالْكَرم إِنَّه غَفُور رَحِيم.

〖**٦٨٣**〗 وَمِمَّا يدل عَلَى ذَلِك وَيُؤَيِّدهُ، خبرُ كَعْب بن زُهَيْر حِين أوعده

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) [١٣٩/أ].

[٦٨٢] لم نقف عليه في أي مصدر غير هنا.

[٦٨٣] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢٩٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٨٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١١٤٢)، وفي «دلائل النبوة» (٥/٢٠٧) بإسنادهم إلى كعب بن زهير.

رَسُول الله ﷺ فحيثُ جَاءَهُ تَائِبًا عَفا عَنهُ، وَكَانَ فِي عَفوه عنه دَلِيل أَن إطْلَاقه القَوْل كَانَ باستثناء، وَإِن لم يكن ذَلِك مسموعًا مِنْهُ، لِأَن ذَلِك لَو لم يكن كَذَلِك كَانَ[1] يُؤَدِّي إِلَى الْكَذِب، وحاشى رَسُول الله ﷺ من ذَلِك.

وَفِيه يَقُول كَعْبُ بن زُهَيْر:

أُنْبِئْتُ أَن رَسُول الله أَوْعَدَنِي وَالْعَفوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

فَأَخْبر أَنه قد أَوْعَد ثُمَّ رجا مِنْهُ الْعَفو. وَفِي ذَلِك دَلِيل عَلَى أَن ذَلِك لم يكن عِنْد الْعَرَب خُلْفًا، إِذْ كَانَ فِي بَاطِنه اسْتِثْنَاء. فَكَذَلِك سَبِيلُ آي[2] الْوَعيد عندنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق.

فصل

〚٦٨٤〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَد، أَنا أَبُو بكر، نَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَمْرٍو، نَا رستة. قَالَ سَمِعت عبد الرَّحْمَن يَقُول: سَأَلَ الْفضل بن غَانِم سُفْيَان عَن الْجَبْر فَقَالَ: جَبَر الله الْعباد عَلَى الْمعاصِي؟! فَغَضب سُفْيَان من ذَلِك وَقَالَ: لَا أَدْرِي مَا الْجَبْر، وَلَكِنِّي أَقُول: لم يجد من إِتْيَانه بُدًّا. قَالَ عبد الرَّحْمَن: الْمَعْنى وَاحِد[3] وَهَذَا أحسن.

---

(١) في (ب) زاد بعدها: ذلك.

(٢) سقطت من (ج).

[٦٨٤] **إسناده ضعيف:** سفيان هو الثوري لكن الإسناد فيه رجال لم أقف لهم على تراجم.

(٣) [١٣٩/ب].

﴿٦٨٥﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخ، أَنا حَامِد بن شُعَيْب الْبَلْخِي، نَا مُحَمَّد بن بكار، نَا أَبُو معشر، عَن مُحَمَّد بن كَعْب قَالَ: إِنَّمَا تَسَمَّى الْجَبَّارَ(١) لِأَنَّهُ يجْبُرُ الْخلقَ عَلَى مَا أَرَادَ.

﴿٦٨٦﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، نَا عَبْدُ الله بن أَحْمَد، نَا أَبِي، نَا عبد الصَّمد، نَا حَمَّاد، نَا حُمَيْدٌ قَالَ: قدم الْحسن مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رجل: يَا أَبَا سَعِيد، من خلق الشَّيْطَان؟ قَالَ: سُبْحَانَ الله: هَل من خَالق غير الله؟ ثمَّ قَالَ: إِن الله خلق الشَّيْطَان، وَخلق الشَّرّ، وَخلق الْخَيْر. فَقَالَ شيخ مِنْهُم: قَاتلهم الله يكذبُون عَلَى الشَّيْخ.

﴿٦٨٧﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، نَا عبد الله بن أَحْمَد، نَا أَبِي، نَا ابْن عُليَّة، نَا خَالِدٌ الْحذَّاء قَالَ: قلت لِلْحسنِ: أَرَأَيْت آدمُ خُلق للجنة أم للْأَرْض؟ قَالَ: للأَرْض قَالَ: قلت [لِلْحسنِ](٢): أَرَأَيْت لَو اعْتصمَ؟ قَالَ:

---

[٦٨٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٩٣٥، ٩٣٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٨) من طريق أبي معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو منكر الحديث كما قاله البخاري وإن قوى بعضهم روايته التفسير عن محمد ابن كعب القرظي.

(١) في (ب): (سُمِي الجبارُ) بدلًا من (تسمى الجبارَ).

[٦٨٦] **صحيح:** أخرجه أبوداود في «سننه» (٤٦١٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٧١، ١٦٩٨)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٥٠٥) من طرق عن حماد بن سلمة به.

[٦٨٧] **صحيح:** أخرجه أبوداود في «سننه» (٤٦١٤)، والفريابي في «القدر» (٣٥٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٥)، والآجري في «الشريعة» (٤٦٦)، واللالكائي في «السنة» (٣/ ٦٢٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٨٣)، وغيرهم من طرق عن خالد الحذاء به.

(٢) زيادة من (ج).

لم يكن بُدٌّ من أَن يَأْتِي عَلَى الْخَطِيئَة.

﴿٦٨٨﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، نَا عبد الله، نَا أَبِي، نَا إِبْرَاهِيم بن خَالِد، نَا رَبَاحٌ قَالَ: سَأَلت عمر بن حبيب عَن قَوْله ﷻ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: الآية ٢٩]. فَقَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُد بن نَافِع أَن مُجَاهدًا كَانَ يَقُول: «فَمن شَاءَ فليؤمن وَمن شَاءَ فليكفر فَلَيْسَ بمعجزي». وَيَقُول: وَعِيد من الله ﷻ.

﴿٦٨٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، نَا عبد الله، عَن حوثرة بن أَشْرَس(١) قَالَ: سَمِعت سَلَّامًا أَبَا الْمُنْذر غير مرّة يَقُول: سلوهم عَن الْعلم. هَل عَلِمَ أَو لَمْ يَعْلَمْ؟ فَإِن قَالُوا: قد عَلِمَ. فَلَيْسَ فِي أَيْديهم شَيْء. وَإِن قَالُوا: لم يَعْلَمْ، فقد حلَّتْ دِمَاؤُهُمْ.

﴿٦٩٠﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد القَاضِي، نَا مُسَبِّحُ ابْنُ حَاتِم، نَا أَبُو عُثْمَان الْمَازِني قَالَ: كَانَ بمرو حمال يحمل القتَّ، وَكَانَ يَقُول: أَلا تجمع بيني وَبَين النَّظَّام، كلما مر بِي يَقُول هَذَا، فَمر بِي يَوْمًا والنَّظَّام عِنْدِي فَقلت للنَّظَّام: قد آذَانِي هَذَا مِمَّا يَقُول لي(٢): اجْمَعْ

---

[٦٨٨] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٣)، والطبري في «التفسير» (١٥/ ٢٤٤) من طريق عمر بن حبيب المكي القاضي به؛ وفي سنده داود بن نافع العبسي مجهول ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

[٦٨٩] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٣٧)، وقال فيه عبد الله بن أحمد: حُدِّثْتُ عن حوثرة فالواسطة بينهم مجهولة وحوثرة هو نفسه مجهول لم يوثقه معتبر.

(١) في (ب): (عن أنس) بدلًا من (بن أشرس).

[٦٩٠] **إسناده ضعيف:** ولم أقف على من أخرجه غير المصنف هنا.

(٢) سقطت من (ب).

بيني وَبَين النَّظَّام، فَقلت لَهُ: هَذَا النَّظَّام. فَطرح الكارة، ثمَّ جَاءَ إِلَى النظَّام فَقَالَ: سل. فَقَالَ لَهُ النَّظَّام: كَلَّفَ الله الْعباد مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ لَهُ الْحمال: كلَّفَهُم مَا لَا يطيقُونَهُ إِلَّا بِهِ. قَالَ: فَانْقَطع النَّظام وَمضى الْحمَّال. فَقَالَ النَّظام: مَا دَرِيت وَالله أَي شَيْء[1] أرُدَّ عَلَيْهِ.

〔**٦٩١**〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَكِيم، نَا عبد الْعَزِيز بْن عمرَان. قَالَ: سَمِعت أَبَا يحيى مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد الْمقري قَالَ: سَمِعت أَبِي يَقُول: كَانَ غيلَانُ يَشْتَهِي أَن يلْقَى إياسًا وَكَانَ إِيَاسُ يَشْتَهِي أَن يلتقيَ مَعَ غيلَانَ. فاجتمعا بمنى فتكلما. فَقَالَ غيلَانُ: أَنْت إِيَاسٌ، وَقَالَ إِيَاسٌ: أَنْت غيلَانُ. فَقَالَ له إِيَاسٌ: أَسأَلُك عَن مَسْأَلَة وَاحِدَة وتسألُني عَن مائَة مَسْأَلَة.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابه: قد أنصفك. قَالَ: فسلني. قَالَ أَخْبَرَنِي مَا خير شَيْء ذكر الله فِي الْإِنْسَان؟ قَالَ: الْعقل. قَالَ: فمقسوم هُوَ أم مُبَاح؟ فَسكت فَلم يجبهُ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابه: أجبه أجبه[2].

فَقَامَ وَلم يجبهُ. فَقَالَ: وَيْلكُمْ أَتَدْرُونَ عَن أَي شَيْء سَأَلَني. إِن قلت: مُبَاح. قَالَ: فَمَا لَك لَا تَأْخُذهُ كُلَّه، وَإِن قلت: مقسوم، رجعت إِلَى قَوْله.

〔**٦٩٢**〕 وَقَالَ عَليّ بن مَيْثَمٍ: كَانَ رجل يخدُمنا وَكَانَ قدريًّا، فغاظني

---

(١) [١٤٠/أ].

[٦٩١] **ضعيف جدًّا**: في إسناده عبد العزيز بن عمران متروك.

(٢) سقطت من (ب).

[٦٩٢] لم أقف على من أخرجه؛ وعليّ بن مِيْثَم الأسديّ الكوفيّ التّمّار: شيخ الشَّيعة في وقته ومتكلمهم.

يَوْمًا فَقلت لَهُ: يَأْمر الله بِشَيْء لَا يُريدهُ[(١)]؟! قَالَ: معَاذ الله. قلت: أَمر الله إِبْرَاهِيم أَن يذبح إِسْمَاعِيل؟ قَالَ: نعم. قلت: فأراده - يَعْنِي [الذّبْح][(٢)]- فَسكت. فَكَانَ[(٣)] لَا يخدمني بعد ذَلِك.

﴿٦٩٣﴾ وَقَالَ عبد الْجَبَّار: كَانَ قُثُمُ على البصرة يَشْتَهِي أَن يجمع بَين أَبِي الْهُذيْل وَعلي بن مَيْثَم، فاجتمعا يَوْمًا. فَقَالَ لَهُ عَليّ بن مَيْثَم: أَخْبَرنِي عَن [العقل][(٤)] مُبَاح أَو[(٥)] مَحْظُور؟ فَقَالَ: أَي شَيْء هَذِهِ الْمَسْأَلَة؟ فَقَالَ قُثُمُ: سَأَلَك عَن مَسْأَلَة فَلم تجبه، فَقَالَ: بِأَيّ شَيْء كنت أُجِيبهُ؟ إِن قلت لَهُ: مَحْظُور، كنت قد تابعته، وَإِن قلت لَهُ: مُبَاح، قَالَ: كنت تَأْخُذ [العقل][(٦)] كُله، وَتَدع النَّاس [بلا عقل][(٧)].



(١) في (ب)، و(ج): ولا يريده.
(٢) زيادة من (ج).
(٣) في (ج): وكان.
[٦٩٣] لم أقف له على من أخرجه.
(٤) في (أ)، و(د): الفعل، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الأنسب للسياق.
(٥) في (ب): أم.
(٦) في (أ)، و(د): الفعل، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الأنسب للسياق.
(٧) سقط من (أ)، و(ب)، والمثبت من: و(ج)، و(د).

بَاب فِي بَيَان اسْتِوَاء الله ﷻ عَلَى الْعَرْش

قَالَ الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥].

وَقَالَ فِي آيَة أُخْرَى ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥]. وَقَالَ: ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥][١].

[٦٩٤] وَقَالَ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: الآية ١] وروي أَنه لما نزلت هَذِهِ الْآيَة قَالَ النَّبِي ﷺ: «**اجْعَلُوهَا**[٢] **فِي سُجُودكُمْ**».

قَالَ أهل السّنة: الله فَوق السَّمَاوَات لَا يعلوه خلق من خلقه، وَمن الدَّلِيل عَلَى ذَلِك: أَن الْخلق يشيرون إِلَى السَّمَاء بأصابعهم، ويدعونه ويرفعون إِلَيْهِ رؤوسهم وأَبْصَارهم.

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام: الآية ١٨]. وَقَالَ ﷻ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ﴾ [الملك: ١٦، ١٧] وَالدَّلِيل على ذَلِك الْآيَات الَّتِي فِيهَا ذكر إِنْزَال الْوَحْي.

---

(١) في (أ)، و(ج)، و(د): العلي الحكيم، والمثبت من (ب)، وهو الصواب.

[٦٩٤] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٥٥) (١٧٤١٤)، وأبو داود في «سننه» (٨٦٩)، وابن ماجه في «سننه» (٨٨٧)، والدارمي في «سننه» (١٣٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٦٠٠، ٦٧٠)، وغيرهم من طرق عن موسى بن أيوب الغافقي عن عمه إياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه؛ وموسى بن أيوب وعمه إياس بن عامر ضعيفان لا يحتج بهم.

(٢) [١٤٠/ ب].

فصل في بَيان
أن الْعَرْش فَوق السَّمَاوَات وَأن الله ﷻ فَوق الْعَرْش

〖٦٩٥〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي أَبُو عبد الله، أَنا أَحْمد بْن إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، نَا مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، نَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**لَمَّا قَضَى اللَّهُ ﷻ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فهو عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**».

〖٦٩٦〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ نَا حَامِدُ بْنُ مَحْمُودٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْتَكِيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - [(ح)](1) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ قَالُوا: نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَيْرَةَ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ

---

[٦٩٥] أخرجه البخاري (٣١٩٤؛ ٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤)؛ ومسلم (٢٧٥١) من عدة وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٦٩٦] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٠٦) (١٧٧٠)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٢٥)، والترمذي في «سننه» (٣٣٢٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٣)، وغيرهم؛ فيه عبد الله بن عميرة مجهول ولم يسمع من الأحنف بن قيس.

(١) زيادة من (د).

الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ(١) فِي عِصَابَة، وَرَسُول الله ﷺ جَالِسٌ إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ، فنظروا إِلَيْهَا. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ. هَذِه السحابة. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**والمزن**». قَالُوا: والمزن. فَقَالَ رَسُول ﷺ: «**والعنان**». قَالُوا: والعنان. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟**» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي. قَالَ: «**فَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدٌ وَإِمَّا(٢) اثْنَانِ وَإِمَّا ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً**». وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَوْقَهَا(٣)، كَذَلِك حَتَّى عدَّ سبع سماوات ثُمَّ قَالَ: «**وَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعالٍ مَا بَيْنَ أَظْلافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ**».

[**٦٩٧**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، نَا أَبُو بكر بْن إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، نَا عَبْدُ الله بْن وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.** قَالَ: **وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاء**».

---

(١) في (ب): (بالبطحاء) بدلًا من (في البطحاء).

(٢) [١٤١/أ].

(٣) سقطت من (ج).

[٦٩٧] أخرجه مسلم (٢٦٥٣) عن أحمد بن عمرو بن السرح المصري به.

(٤) في (ب): عمر.

〖**٦٩٨**〗 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بن إِسْحَاق، نَا بشر ابْن مُوسَى، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ. ثُمَّ دَخَلْتُ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «**اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ**». قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا. فَجَاءَهُ[(١)] نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «**اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا إِخْوَانُكُمْ بَنُو تَمِيمٍ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَنَسْأَلَكَ عَنْ بَدْوِ هَذَا الأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: «**كَانَ اللَّهُ** ﷻ **وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**».

فصل

قَالَ الله ﷻ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السَّجدَة: الآية ٥] وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠].

〖**٦٩٩**〗 أخبرنا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

[٦٩٨] أخرجه البخاري (٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨) من طرق عن جامع بن شداد المحاربي به.

❑ قوله: «عرشه على الماء»أخرجها أيضًا البخاري (٧٤١١، ٧٤١٩)، ومسلم (٩٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه

(١) في (ب)، و(ج): فجاء.

[٦٩٩] أخرجه مسلم (٦٣٢) من طريق عبد الرزاق به.

❑ وأخرجه البخاري (٥٥٥، ٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦)، ومسلم (٦٣٢) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الْحَسَنِ نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنا مَعْمَرُ بْنُ رَاشد، عَن همام بْن مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1]: «**الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ، وَصَلاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ باتوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**».

〚**٧٠٠**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ بعث إِلَى سعد ابْن مُعَاذٍ فِي أَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَجَاءَ سَعْدٌ على حمَار قد كَادَت رِجْلَاهُ تَثْقُلَانِ الأَرْض. فَلَمَّا رَآهُ النَّبِي ﷺ قَالَ: لأَصْحَابِهِ: «**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**». فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّ هَؤُلاءِ قَدْ رَضُوْا بِحُكْمِكَ فَاحْكُمْ فِيهِمْ**». فَقَالَ: «**أحكم فيهم أَن يُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَأَن يُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**».

فَقَالَ له النَّبِي ﷺ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ** ﷻ أَوْ حكْمِ الْملِكِ».

〚**٧٠١**〛 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَرُوِيَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عنْ شُعْبَةَ، فَقَالَ:

---

(١) [١٤١/ب].

[٧٠٠] أخرجه البخاري (٣٠٤٣، ٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة عن سعد بن إبراهيم به.

❑ سعد بن إبراهيم له ثلاثة أشياخ ولا يصح لـ سعد بن إبراهيم شيخ في هذا الحديث سوى أبي أمامة عن أبي سعيد الخدري وهو الذي رجحه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (٢٦١٤)، والدارقطني في «العلل» (٦٠٥، ٥٧٣).

[٧٠١] بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهرانى الأزدى، أبو محمد البصرى ثقة =

لَقَدْ حَكَمْتَ بِحكم الْملِك من فَوق سبع سماوات.

〔٧٠٢〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، نَا مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ، نَا عَفَّانُ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بن زِيَاد، نَا عُمَارَةُ ابْن الْقَعْقَاعِ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ، نَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى النَّبِي ﷺ بِذَهَبٍ فَقَسَمَهَا. فَقَالَ رَجُلٌ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا. فَبلغ ذَلِك النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**أَلا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاء يأتيني خبر السَّمَاء صباحًا ومساءًا**».

〔٧٠٣〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ نَا حَامِدُ بْنُ سَهْلٍ، نَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

= ثبت روى له الجماعة ت: ٢٠٩هـ.

❑ لم يخالف بشر بن عمر أصحاب شعبة في لفظ الحديث كما قاله المصنف بل وافقهم في متن الحديث وروايته: -

❑ أخرجها أبو عوانة في «مستخرجه» (٦٧١٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٠١٧)، والخطيب في «الجامع» (٣٠٠) هذه أربعة طرق عن بشر بن عمر لم يخالف أصحاب شعبة.

❑ **تنبيه هام:** هذه اللفظة «حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ»هذا حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه النسائي في «الكبرى» (٥٩٠٦)، وغيره وهذا الحديث هو نفس حديث أبي سعيد الخدري وهنا أخطأ الراوي في المتن والإسناد لأن الصواب رواية أبي سعيد الخدري فقط وهو الذي رجحه الحفاظ مثل البخاري ومسلم وأبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني راجع هامش الحديث السابق بينت فيه ذلك.

[٧٠٢] أخرجه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من طرق عبد الواحد بن زياد به.

[٧٠٣] أخرجه مسلم (٢٦٨٩) من طريق سهيل بن أبي صالح به.

«لِلَّهِ مَلائِكَةٌ سَيَّارَةٌ يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ. فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ[(١)] بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. فَإِذَا تَفَرَّقُوا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا - مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: مَاذَا يَسْأَلُونِّي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَ جَنَّتَكَ. قَالَ: فَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جنتي؟ قَالُوا: ويستجيرونك. قَالَ: وَمِمَّا يستجيروني؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكِ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدُكَ خَطَّاءٌ. إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».



(١) [١٤٢/أ].

فصل

〚٧٠٤〛 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد الْوَهَّاب، أَنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويه، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ(١)، نَا معَاذ بن الْمثنى نَا مُحَمَّد بْن كَثِيرٍ، نَا أَبُو عَوَانَةَ.[(ح)](٢) [قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وحدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا زَائِدَةُ (ح)(٣)](٤). قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ بَهْرَامَ نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ [(ح)](٥).

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَذَنِي، نَا أَبُو أَحْمَدَ

---

[٧٠٤] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٥٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠٠١)، وابن ماجه في «سننه» (١٥٤٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٣٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٠٥٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٠)، والآجري في «الشريعة» (٨٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٠٧)، وابن مندة في «الإيمان» (١٠٦٤) من طرق عن زاذان أبي عمر عن البراء بن عازب ﷺ.

١- روى البخاري (١٣٦٩، ٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) عن البراء بلفظ مخالف لهذا الحديث وهو مختصر جدًّا.

٢- روى أبو هريرة هذا الحديث عند مسلم (٢٨٧٢) ليس فيه كل هذه الزيادات.

(١) سقطت من (ب).

(٢) زيادة من (د).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٥) زيادة من (د).

الْخَشَّابُ التِّنِّيسِيُّ، نَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ. كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو[(ح)][(١)].

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ الأَصْبَهَانِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، نَا أَبُو الْمُعَلَّى الْكُوفِيُّ، عَنِ الْمنْهَال بن عَمْرٍو، عَن زَاذَان أبي عُمَرَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خرجنَا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ. قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ، وَجَلَسْنَا حوله كَأَن على رؤوسنا الطير، وَفِي يَده عودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضَ.

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. اسْتَعِيذُوا**[(٢)] **بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا. ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ مدَّ الْبَصَر.**

ثمَّ يَجِيء ملك الْمَوْت عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٣)] **حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطّيبَة اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ. قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ**

---

(١) زيادة من (د).

(٢) [١٤٢/ب].

(٣) في (أ): ﷺ في هذا الموضع وفي غيرها من المواضع، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د)، ولعله الأنسب في حق الملائكة، والله أعلم.

الْمَلائِكَةِ إلا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ قَالَ(١): فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يسمونه بهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى ينتهوا(٢) بهَا إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا. فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كل سَمَاء مقرَّبوها إِلَى السَّمَاء الَّتِي تليهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فَإِنَّا مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ(٣) وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. فَقَالَ: فَيُعَادُ(٤) رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ. فَيَقُولانِ [لهُ](٥): مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُول: هُوَ رَسُول الله ﷺ فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ. قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي. فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَمِنْ طِيبِهَا. قَالَ: وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ(٦) طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ(٧): أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يومك الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ(٨) يَجِيءُ

---

(١) سقطت من (ج).)، و(د)، ولعله الأنسب في حق الملائكة، والله أعلم.

(٢) في (أ)، و(ج)، و(د): ينتهون، والمثبت من: (ب)، وهو الموافق للقواعد إذ محها النصب بحذف حرف النون، والله أعلم.

(٣) في (ب): نعيدهم.

(٤) في (ب): فتعاد.

(٥) سقطت من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٦) [١٤٣/أ].

(٧) في (ب): يقول.

(٨) في (ج) زاد بعدها: الذي.

بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالح. قَالَ: فَيَقُول: رب أَقِم السَّاعَة. رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي.

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَّلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوَجْوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ. قَالَ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْت عليه السلام، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ. قَالَ: فتنطوي في جسده. قَالَ: فَيَنْتَزِعُها كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ. [قال][1] فَتقَطَّعُ[2] مِنْهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ. قَالَ: فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُونَهَا، فَيَجْعَلُونَهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا كأنتن ريح جيفة وُجِدَت على وَجه الأَرْضِ.

قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ بِمَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ».. ثمَّ قَرَأَ رَسُول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: الآية ٤٠].

قَالَ: «فَيَقُولُ اللَّهِ عز وجل: اكْتُبُوا كِتَابَهُ[3] فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى. قَالَ: فَيُطْرَحُ عَلَى وَجْهِهِ طَرْحًا» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: الآية ٣١].

قَالَ: «فَيُعَادُ[4] رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب): فيقطَّع.

(٣) في (ب): (كتاب عبدي) بدلًا من (كتابه).

(٤) في (ب): فتعاد.

رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي. فَيُنَادِي مُنَادٍ(١) مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ. فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيه أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَاب مُنْتِنُ الرِّيح، فَيَقُول: أبْشر بِالَّذِي يسؤك، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ: فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ. فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ».

〚**٧٠٥**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا خَيْرُ بْنُ عَرَفَةَ الْمِصْرِيُّ، نَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ العِرْقِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جِنَازَةِ رجل من الْأَنْصَار ومعنا رَسُول الله ﷺ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُلْحَدْ، وَوُضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَجَلَسَ(٢) رَسُول الله ﷺ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَاهُ ملك فِي أحسن صُورَة وأطيبه رِيحًا، وَجَلَسَ(٣) عِنْدَهُ لِقَبْضِ رُوحِهِ، وَأَتَاهُ مَلَكَانِ بِحَنُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَفَنٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَانَا مِنْهُ غير بعيد، فيستخرج ملك الْمَوْت عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحَهُ مِنْ جَسَدِه رَشْحًا، فَإِذَا صَارَتْ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ ابْتَدَرَهَا الْمَلَكَانِ فَأَخَذَاهَا مِنْهُ، فَحَنَّطَاهَا**

---

(١) [١٤٣/ب].

[٧٠٥] **ضعيف:** هو نفس الحديث السابق لكن هذا لإسناد في خصيف بن عبد الرحمن وعروة بن مروان العِرْقِي وخير بن عرفة المصري يدور حالهم بين الضعيف ومنهم المجهول.

(٢) في (د): وجلس.

(٣) في (د): فجلس.

بِحَنُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَفَّنَاهَا بِكَفَنٍ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ عَرَجَا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَسْتَبْشِرُ(١) الْمَلائِكَةُ بِهَا، فتَقُولُ(٢): لِمَنْ هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُسَمَّى بِأَحْسَنِ الأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا. وَيُقَالُ: هَذِهِ رُوحُ فُلانٍ فَإِذَا صُعِدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ شَيَّعَهَا مُقَرَّبُو كُلِّ سَمَاءٍ(٣) حَتَّى تُوضَعَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تبارك وتعالى عِنْدَ الْعَرْشِ فَيُخْرَجُ عَمَلُهَا مِنْ عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ الله ﷻ لِلْمُقَرَّبِينَ: اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِصَاحِبِ هَذَا الْعَمَلِ، وَيُخْتَمُ كِتَابُهُ فَيُرَدُّ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ يَقُول الله ﷻ(٤): رُدُّوا رُوحَ عَبْدِي إِلَى الأَرْضِ فَأَنِّي وَعَدْتُهُمْ أَن أردَّهم فِيهَا»، ثمَّ قَرَأَ رَسُول الله ﷺ: ﴿۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴾ [طه: الآية ٥٥].

وَإِذَا(٥) وُضِعَ الْمُؤْمِنُ فِي لَحْدِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ إلى الجنة، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ عِنْدَ رَأْسِهِ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الْعَذَابِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ» وَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الْمُؤْمِنُ فِي لَحْدِهِ، تَقُولُ لَهُ الأَرْضُ: إِنْ كُنْتَ لَحَبِيبًا إِلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَكيف إِذْ صِرْتَ الْيَوْمَ فِي بَطْنِي سَأُرِيكَ مَا أَصْنَعُ بك، فينفسح لَهُ قَبْرُهُ مَدَّ بَصَرِهِ».

[٧٠٦] وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الْكَافِرُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

---

(١) في (ب): وتستبشر.

(٢) في (ج): وتقول.

(٣) في (ب): (مقربوها) بدلًا من (مقربو كل سماء).

(٤) [١٤٤/أ].

(٥) في (ج): فإذا.

[٧٠٦] لم أقف عليه مسندًا.

فَأَجْلَسَاهُ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: لَا دَرَيْتَ. فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ رَمَادًا، ثُمَّ يُعَادُ فَيُجْلَسُ، فَيَقُولانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. فَيَقُولانِ: لَا دَرَيْتَ، فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ رَمَادًا. ثُمَّ يُعَادُ فَيُجْلَسُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا قَوْلُكَ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ الرِّجَالِ؟ فَيَقُولانِ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ[١]: قَالَ النَّاسُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ رَمَادًا، أَوْ قَالَ: رُمَامًا».

〚**٧٠٧**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، نَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ [(ح)][٢].

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ الْمِصْرِيّ، نَا أَسد بْن مُوسَى قَالا: نَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْن يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ. اخْرُجِي**

---

(١) في (ب) زاد قبلها: قال.

[٧٠٧] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٦٢، ٤٢٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٧٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٤٩)، والخلال في «السنة» (١١٧٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٥٠٣)، والبزار في «مسنده» (٨٢١٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٦)، وابن مندة في «الإيمان» (١٠٦٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٢٣) كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء العامري عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٧٢) من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا.

(٢) زيادة من (د).

حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ: فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ[(١)] وَيُسْتَفْتَحُ لَهَا. وَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ. فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ. ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ. اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ. فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ، وَيُعْرَجُ بِهَا، [فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا][(٢)] فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ. فَيُقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ. ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا يُفَتَّحُ[(٣)] لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ».

فصل

[٧٠٨] أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الشَّاذْيَاخِيُّ، أَنا أَبُو عَبْدِ الرحمن الشَّاذْيَاخِيُّ، أَنا أَبُو بَكْرٍ الْجَوْزَقِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، نَا مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحسن قَالَ: بلغنَا أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ لِحُصَيْنٍ: «**مَا تَعْبُدُ؟**» قَالَ: عَشَرَةَ آلِهَةٍ قَالَ: «**وَمَا هُمْ**

(١) [١٤٤/ب].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (د): يُفْتَحُ. مخففة.

[٧٠٨] **ضعيف جدًّا لأنه مرسل من مراسيل الحسن البصري:** أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ١٧٤) (٥٧٠) عن موسى بن إسماعيل به.

وَأَيْنَ **هُمْ؟**» قَالَ: تِسْعَةٌ مِنْهُمْ فِي الأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**فَمَنْ لِحَاجَتِكَ؟**». قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**فَمَنْ لِطَلِبَتِكَ؟**» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**فَمَنْ لِكَذا؟**». كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ: «**فَأَلْغِ التِّسْعَةَ**». مَعْنَاهُ فَاتْرُكِ التِّسْعَةَ.

[**٧٠٩**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، نَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قِيلَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ. اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. قَالَ**[(١)]: **فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ. فَإِذَا خَرَجَتْ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ. فَيُقَالُ**[(٢)]: **مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً**

---

[٧٠٩] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٦٢، ٤٢٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٧٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٤٩)، والخلال في «السنة» (١١٧٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٥٠٣)، والبزار في «مسنده» (٨٢١٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٦)، وابن مندة في «الإيمان» (١٠٦٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٢٣) كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء العامري عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٧٢) من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا.

(١) سقطت من (ب).

(٢) [١٤٥/أ].

وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فَيُقَالُ لَهَا: هَكَذَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الرَّبُّ ﷻ. . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى.

〖**٧١٠**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، نَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار، عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: - اطَّلَعْتُ[١] غُنَيْمَةً لِي - تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي نَاحِيَةِ أُحُدٍ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ أَصَابَ مِنْهَا شَاةً، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُول الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَظُمَ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا أَعْتِقُهَا؟ قَالَ: «**ائْتِنِي بِهَا**»، فَأَتَيْتُ بهَا رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لَهَا: «**أَيْنَ اللَّهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «**إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ أَعْتِقْهَا**».

[قَالَ الشَّيْخ[٢] حفظه الله[٣]][٤]: أخرج مُسلم هَذَا الحَدِيث فِي الصَّحِيح، وَرَوَاهُ عَن يَحْيَى بن أَبِي كثير جمَاعَة، وَرَوَاهُ مَالك بن أنس عَن هِلَال [إلا][٥] أَنه قَالَ: عمر بن الحكم، وَالصَّوَاب مُعَاوِيَة بن الحكم.

---

[٧١٠] أخرجه مسلم (٥٣٧) من طريق الأوزاعي به.

(١) في (ج) زاد بعدها: على.

(٢) زيادة من (ب)، و(ج).

(٣) في (ج): (رَحِمَهُ اللهُ) بدلًا من (حفظه الله).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (د).

(٥) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

〚٧١١〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بن يعقوب، نَا الرّبيع ابْن سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ قَالَ أَبُو عبد الله: وَأَخْبرنَا عمر ابْن الرَّبِيعِ، نَا بكر بْنُ سَهْلٍ، نَا ابْنُ يُوسُفَ، نَا مَالِكٌ، عَنْ هِلالِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ الْحَكَمِ أَنه قَالَ: أتيت رَسُول الله ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي جَارِيَةً كَانَتْ تَرْعَى لِي غَنَمًا، فَجِئْتُهَا فَفَقَدْتُ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا[1] فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأَعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُول الله ﷺ: «**أَيْنَ اللَّهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ[2]. قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «**أَعْتِقْهَا**».

قيل: هِلَال بن أُسَامَة، هُوَ هِلَال بن أَبِي مَيْمُونَة. وَقَالَ أَبُو عبد الله فِي رِوَايَة مَالك عَن عمر بن الحكم: وَإِنَّمَا هُوَ مُعَاوِيَة بن الحكم.

〚٧١٢〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ. . . . .

---

[٧١١] أخرجه مسلم (٥٣٧) من طرق عن يحيى بن أبي كثيربه.

❑ وأخرجه مالك في «الموطأ» (٨)، والشافعي في «السنن المأثورة» (٥٨١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٩٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٢٦٦، ١٩٩٨٤)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١٤٩٧٩) من طريق مالك به.

❑ قال الشافعي في «السنن المأثورة» (٥٨١) قال مالك بن أنس «عمر بن الحكم» وهو «معاوية بن الحكم» وقال الدارقطني في العلل: (١٢٢٨)، ورَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِلَالٍ، وَوَهِمَ فِيهِ، فَقَالَ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، وَذَلِكَ مِمَّا يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى مَالِكٍ فِي الْوَهْمِ.

(١) سقطت من (ج).

(٢) [١٤٥/ب].

[٧١٢] أخرجه البخاري (٣٥٧٠، ٧٥١٧)، وأخرجه مسلم (١٦٢) كلاهما من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس؛ لكن مسلمًا لم =

عَبْدِ الْوَاحِدِ[١] بْنِ زَكَرِيَّا وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَيْرَانِيُّ قَالا: أَنا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْيَزْدِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّد بن يَعْقُوب الأَصَم، نَا الرّبيع بْن سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ][٢] أَبِي نَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَهُوَ هُوَ؟

فَقَالَ وَسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ. [وَقَالَ آخِرُهُمْ][٣]: خُذُوا خَيْرَهُمْ[٤]: فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يرى قلبه، وَالنَّبِيّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا يَنَامُ[٥] قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ[٦] عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلاهُ مِنْهُمْ[٧] جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ[٨] مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَجَ عَنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تورٌ من

= يأت بألفاظ الحديث وقال مسلم عن رواية شريك: وَقَدَّمَ فِيهِ شَيْئًا وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ وهو مروي عند البخاري ومسلم من وجوه أخرى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ج): عبد الواجد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب): خبرهم.

(٥) في (ب): تنام.

(٦) في (ب): ووضعوه.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) سقطت من (ب).

ذهب محشوًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَجَوْفَهُ وَأَعَادَهُ ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا [فَضَرَبَ](١) بَابًا مِنْ أَبْوابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالُوا: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالُوا: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلا، يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ. فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، [فَسَلَّمَ عَلَيْهِ](٢)، فَرَدَّ عَلَيْهِ. وَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلا يَا بُنَيَّ(٣). فَنِعْمَ الابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ(٤) فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي(٥) السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَذَهَبَ يَشُمُّ تُرَابَهُ، فَإِذَا هُوَ الْمِسْكُ(٦).

قَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا النَّهْرُ؟ قَالَ: [هَذَا](٧) الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ. فَقَالَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ فِي الأُولَى: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّد ﷺ قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ [إِلَيْهِ؟](٨).

---

(١) سقطت من (أ)، و(ب)، والمثبت من (ج)، و(د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (مرحبًا وأهلًا بالابن) بدلًا من (مرحبًا بك وأهلًا يا بُني).

(٤) [١٤٦/أ].

(٥) في (ب): إلى.

(٦) في (ب): مسك.

(٧) زيادة من (ج).

(٨) زيادة من (ب).

قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَالَتْ لَهُ[١] مِثْلَ مَا قَالَتْ فِي الأُولَى وَالثَّانِيَةِ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ أَنَسٌ فَوَعِيتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِفَضْلِ كَلامِهِ اللهُ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا [بِهِ][٢] فِيمَا لَا يَعْلَمُ[٣] أَحَدٌ إِلا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ بِهِ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا شَاءَ. فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى، خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَط حَتَّى بلغ مُوسَى عليه السلام فاحتبسه، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِي كل يَوْم وَلَيْلَة، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ فَارْجِعْ فلْيُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ. فَعَلا بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى[٤] الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَلا وَهُوَ مَكَانَهُ. قَالَ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ[٥]

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٣) في (ب) زاد بعدها: به.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ج): عني.

عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرْدِدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ ﷻ(١) حَتَّى صَارَتْ إلى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ فَضَيَّعُوهُ وَتَرَكُوهُ. وَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَى جِبْرِيلَ عليه السلام لِيُشِيرَ عَلَيْهِ فَلا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ: إِنِّي لَا يُبدل القَوْل لديَ، هِيَ كَمَا كَتَبْتُ عَلَيْك فِي أمِّ الْكتاب، وَلَك بِكُل حَسَنَة عشرُ أَمْثَالهَا، هِيَ خَمْسُونَ فِي أم الْكتاب وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ.

فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَة عشر أَمْثَالهَا. قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِهِ فَتَرَكُوهُ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا. قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَاهْبِطْ بِسْمِ اللَّهِ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. هَذَا حَدِيث صَحِيح أخرجه الْبُخَارِيّ فِي الصَّحِيح.



(١) [١٤٦/ب].

فصل

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧٥]

〚**٧١٣**〛 وروى أَبُو الدَّرْدَاء ﵁: إذا اشْتَكَى أحدكُم فَلْيقل: رَبنَا الله الَّذِي فِي السَّمَاء تقدس اسْمك، أَمرك فِي السَّمَاء وَالْأَرْض كَمَا رحمتك فِي السَّمَاء، فَاجْعَلْ لنا رحمتك فِي الأَرْض. اغْفِر لنا حُوبَنَا وخطايانا أَنْت رب الطيبين، أنزل شِفَاء من شفائك، وَرَحْمَة من رحمتك عَلَى هَذَا الوجع فَيبرأ.

[**قال الشيخ**](١) ذكر هَذَا الحَدِيث يَحْيَى بن عمار فِي رسَالَته إِلَى السُّلْطَان مَحْمُود ﵀ قَالَ: حَدَّثَنَا به [مُحَمَّدُ بن](٢) أَحْمَد بن عَليّ بن يزِيد الْأُمَوِي، نَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الصرَّام، نَا عُثْمَان بن سَعِيد، نَا سَعِيد بن أَبِي مَرْيَم، نَا اللَّيْث بْن سعدٍ، عَن زِيَادَة بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، عَن مُحَمَّد ابن كَعْب الْقرظِيّ، عَن فَضَالة بن عبيد، عَن أَبِي الدَّرْدَاء ﵁ عَن

---

[٧١٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٨٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٠)، واللالكائي في «السنة» (٦٤٧، ٦٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٢٧٢) من طريق فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء ﵁.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٥١٢)، والبزار في «مسنده» (٤٠٨٠) عن فضالة بن عبيد الأنصاري ﵁ مرفوعًا وسنده ضعيف جدًّا.

(١) زيادة من (د)، الورقة الأخيرة من نسخة (د) بها سقط كلمتين أو أكثر من كل سطر بطول الورقة بسبب وجود قطع طولي بها في وجهي الورقة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

رَسُول الله ﷺ.

قَالَ يَحْيَى بن عمار[١]: فَكل مُسلم من أول الْعَصْر إِلَى عصرنا هَذَا إِذا دَعَا الله سُبْحَانَهُ رفع يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاء، والمسلمون من عهد النَّبِي ﷺ[٢] إِلَى يَوْمنَا هَذَا، يَقُولُونَ فِي الصَّلَاة مَا أَمرهم الله تَعَالَى بِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: الآية ١].

قَالَ: وَلَا حَاجَة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الْعَرْش، لَكِن الْمُؤمنون كَانُوا مُحْتَاجين إِلَى معرفَة رَبهم ﷻ، وكل من عَبَدَ شَيْئًا أَشَارَ إِلَى مَوضِع، أَو ذكر من معبوده عَلامَة، فجبارُنا وخالقُنا، إِنَّمَا خلق عَرْشَه ليقول[٣] عَبدُه الْمُؤمن إِذا سُئِلَ عَن ربه ﷻ أَيْن هُوَ [قَالَ:][٤] الرَّحْمَن عَلَى الْعَرْش اسْتَوَى.

مَعْنَاهُ فَوق كلِ مُحدثٍ عَلَى عَرْشه الْعَظِيم، وَلَا كَيْفيَّة له وَلَا شِبْهَ كَمَا قَال مَالك بن أنس لما قيل لَهُ: كَيفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: الاسْتوَاء غير مَجْهُول، والكيفية غير مَعْقُول، وَالْإِيمَان بِهِ وَاجِب، وَالشَّك فِيهِ شركٌ، وَالسُّؤَال عَنهُ بِدعَة.

قَالَ يَحْيَى بن عمار: وَلَا نحتاج فِي هَذَا الْبَاب إِلَى قَولٍ أَكثر من هَذَا أَن نؤمن بِهِ، وننفيَ الْكَيْفِيَّة عَنهُ، ونتقيَ الشَّك فِيهِ، ونوقنَ بِأَن مَا قَالَه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولُه ﷺ هُو كما قاله[٥] الله ﷻ ورسولُه، وَلَا نتفكرُ فِي ذَلِك وَلَا نسلطُ عَلَيْهِ الْوَهم والخاطر والوسواس، وَنعلمُ حَقًّا يَقِينا أَن

---

(١) يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار الإمام الواعظ أبو زكريا الشيباني السجستاني (المتوفى ٤٢٢هـ).

(٢) [١٤٧/أ].

(٣) في (ج): لقول.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) في (ب): قال.

كل مَا تصور فِي همك ووهمك من كَيْفيَّة أَو تَشْبيه. فَالله سُبْحَانَهُ بِخِلَافِهِ، وَغَيره نقُول: هُوَ بِذَاتِهِ عَلَى الْعَرْش، وَعلمه مُحِيط بِكُل شَيْء.

فصل يدل عَلَى أَن الْقُرْآن نزل من عِنْد ذِي الْعَرْش جملَة إِلَى بَيت الْعِزَّة فِي لَيْلَة الْقدر

﴿٧١٤﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(١): نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَنَزَلَ بَعْدَهُ فِي عِشْرِينَ سَنَةً. ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: الآية ٣٣]. ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: الآية ١٠٦].

﴿٧١٥﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَّازُ بِمَكَّةَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

[٧١٤] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦، ١١٣٠٨، ١١٥٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨) من طرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) في (ج) زاد بعدها: لما.

[٧١٥] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦، ١١٣٠٨، ١١٥٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨)، وغيرهم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ[(١)] جُمْلَةً مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي رَمَضَانَ فَكَانَ[(٢)] اللَّهُ ﷻ[(٣)] إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا أَحْدَثَهُ بِالْوَحْيِ.

〚**٧١٦**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سعد، نَا أبي عَن صَالح بْن كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول الله: أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ (ح)[(٤)] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَأحمد بن مُحَمَّد بْن زِيَادٍ قَالا: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ(ح). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: نَا الْعَبَّاس بْن الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالا: نَا الْأَوْزَاعِيّ، حَدثنِي ابْن شهَاب، عَن عَليّ بْن الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ [إِذَا][(٥)] رُمِيَ بِمِثْلِ[(٦)] هَذَا؟**» [قَالُوا][(٧)]:

---

(١) [١٤٧/ب].

(٢) في (ب): و كان.

(٣) هنا انتهت النسخة (د).

[٧١٦] أخرجه مسلم (٢٢٢٩) عن الأوزاعي وغيره عن الزهري به.

(٤) سقطت من (ب)، و(ج).

(٥) في (أ)، و(ج)، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق، والله أعلم.

(٦) في (ج): مثل.

(٧) في (أ): قال، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الأنسب للسياق.

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رجل عَظِيم؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّهَا لَمْ تُرْمَ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا ﷻ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَهُ(١) أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَملَة الْعَرْش: مَاذَا قال ربكُم ﷻ؟ فيستخبر أهلُ السَّمَاوَات بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَخْطَفُهُ(٢) الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، [وَيُرْمَوْنَ](٣)، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ**».

فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء أهل السّنة: إن الله ﷻ عَلَى عَرْشه بَائِن من خلقه.

وَقَالَت الْمُعْتَزلَة: هُوَ بِذَاتِهِ فِي كل مَكَان.

وَقَالَت الأشعرية: الاسْتوَاء عَائِد إِلَى الْعَرْش.

قَالَ: وَلَو كَانَ كَمَا قَالُوا: لكَانَتْ الْقِرَاءَة(٤) بِرَفْع الْعَرْش، فَلَمَّا كَانَت بخفض الْعَرْش(٥) دلّ عَلَى أَنه عَائِد إِلَى الله تَعَالَى.

---

(١) في (ب): سبح، وفي (ج): سبحت.

(٢) في (ب): فتخطفه.

(٣) في (أ): ويَرمُونَ، والمثبت من هو الصحيح الموافق لما في «سنن ابن ماجه» (٤٩٩/١٣).

(٤) سقطت من (ج).

(٥) [١٤٨/أ].

وَقَالَ بَعضهم: اسْتَوَى بِمَعْنى استولى قَالَ الشَّاعِر:

اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مِهْرَاقٍ(١)

والاستيلاء لَا يُوصف به إِلَّا من قدر عَلَى الشَّيْء بعد الْعَجز عَنهُ، وَالله تَعَالَى لم يزل قَادِرًا عَلَى الْأَشْيَاء ومستوليًا عَلَيْهَا. أَلا ترى أَنه لَا يُوصف بِشْرٌ بِالِاسْتِيلَاءِ عَلَى الْعِرَاق إِلَّا وَهُوَ عَاجز عَنهُ قبل ذَلِك.

〚٧١٧〛 قيل لذِي النُّون الْمصْرِيّ: مَا أَرَادَ الله بِخلق الْعَرْش؟ قَالَ: أَرَادَ أَن لَا يُتَوِّهَ(٢) قُلُوب العارفين.

〚٧١٨〛 وَرُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي تَفْسِير قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: الآية ٧](٣).

قَالَ: هُوَ عَلَى عَرْشه، وَعلمُه فِي كل مَكَان.

---

(١) قائل هذا البيت هو الأخطل انظر تاج العرس مادة (سوو) (٣٨/ ٣٣١).

❑ **فائدة:** الأخطل الشاعر المعروف هو نصراني من شعراء بني أمية وبشر هذا هو بشر بن مروان بن الحكم أرسله أخوه عبد الملك بن مروان واليًا على العراق بعد أن قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وحكم العراقين في عهد أخيه عبد الملك بن مروان.

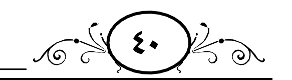
[٧١٧] لم نقف عليه.

(٢) في (ب): تتوه.

[٧١٨] لم نقف عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ والذي وجدناه هو من قول الضحاك وهو (ضعيف جدًّا).

❑ أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٩٢)، والطبري في «التفسير» (٢٢/ ٤٦٨)، والآجري في «الشريعة» (٦٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٩)، واللالكائي في «السنة» (٦٧٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٩).

(٣) قوله تعالى: «ولا خمسة إلا هو سادسهم» سقطت من (ب)، و(ج).



فصل

﴿٧١٩﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ البوسنجي، نَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا أَبُو الرَّبِيعِ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، نَا شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى حُصَيْنٌ الْخُزَاعِيُّ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا؟!**» قَالَ: سَبْعَةً؛ سِتَّةً فِي الأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**فَأَيُّهُمْ تُعِدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟**» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: يَا حُصَيْنُ أَسْلِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ. قَالَ: فَذَهَبَ - يَعْنِي فَأَسْلَمَ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

﴿٧٢٠﴾ فَقَالَ: يَا رَسُول الله عَلمنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللتيين وَعَدْتَنِي. قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي**».

---

[٧١٩] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٤٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٥٥)، واللالكائي في «السنة» (١١٨٤)، والبزارفي «مسنده» (٣٥٨٠)، وغيرهم وفيه شبيب ضعيف والحسن البصري لم يسمع من عمران بن حصين قاله ابن المديني في «العلل» (٥٠) (١/ ٥١)، وابن أبي حاتم في «المراسيل» (١٢٢) عن أبيه.

[٧٢٠] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٩٩٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٣٥٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٧٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٩٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٩٩) من طرق عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن حصينًا -يعني أباه- أتى رسول الله ﷺ فقال... إلخ.

〖**٧٢١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو مُطِيعٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّيُورِيُّ، أَنا أَبُو الْفَرَجِ الْبُرْجِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمُّوَيْهِ، نَا عبد الله بْن صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ [عن][1] مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ فضَالة بن عبيد، عَن أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ احْتَبَسَ بَوْلُهُ، وَأَصَابَهُ[2] حُصْرُ الْبَوْلِ، فَعَلَّمَهُ رُقْيَةً سَمعهَا من النَّبِي ﷺ: «**رَبُنَا الله الَّذِي فِي السَّمَاء[3] تقدس اسْمك، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ والأرض كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوْبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شفائك وَرَحْمَةً من رحمتك، عَلَى هَذَا الوجع فَيَبْرَأَ**». وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْقِيَهُ بِهَا، فَرَقَاهُ بِهَا فَبَرَأَ.

❊ ❊ ❊

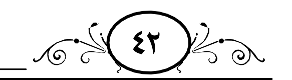
---

[٧٢١] **ضعيف جدًّا:** وسبق برقم: (٧١٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٨٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٠)، واللالكائي في «السنة» (٦٤٧، ٦٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٢٧٢) من طريق فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٥١٢)، والبزار في «مسنده» (٤٠٨٠) عن فضالة بن عبيد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(١) في (أ): بن، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الصواب الموافق لما في كتب التراجم.

(٢) في (ب): فأصابه.

(٣) [١٤٨/ب].



فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء السّنة: حكى(١) ابْن فورك فِي مُجَرّد قَوْله: إن اسْتِوَاء الله ﷻ عَلَى الْعَرْش عِنْد أَبِي الْحسن من صِفَات الْأَفْعَال، وَكَذَلِك الْمَجِيء فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [الفجر: الآية ٢٢]، وَقَوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢١٠]،

[٧٢٢] وَكَذَلِك النُّزُول فِي قَول النَّبِي ﷺ: «**ينزل الله تبَارك وَتَعَالَى كل لَيْلَة إِلَى سَمَاء(٢) الدُّنْيَا**».

وَهَذَا كُله عَلَى خلاف مَا مضى عَلَيْهِ الصَّدْر الأول وَمن تَبِعَهُمْ.

وَزعم هَؤُلَاءِ: أَن معنى قَوْله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه: الآية ٥] أَي مَلَكَهَ وَأَنه(٣) لَا اخْتِصَاص لَهُ بالعرش أَكثر مِمَّا لَهُ بالأماكن، وَهَذَا(٤) إِلْغَاء لتخصيص الْعَرْش وتشريفه.

قَالَ أهل السّنة: خلق الله السَّمَوَات وَالْأَرْض، وَكَانَ عَرْشه عَلَى المَاء مخلوقًا قبل خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض، ثمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش بعد خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض عَلَى مَا ورد بِهِ النَّص، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ المماسة، بل هُوَ

---

(١) في (ب): قال حكى.

[٧٢٢] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه.

(٢) في (ب): السماء.

(٣) في (ج): فإنه.

(٤) في (ب): وإنما هذا.

مستو عَلَى عَرْشه بِلَا كَيف، كَمَا أخبر عَن نَفسه.

وَزعم هَؤُلَاءِ: أَنه لَا يجوز[١] الْإِشَارَة إِلَى الله سُبْحَانَهُ بالرؤوس والأصابع إِلَى فَوق، فَإِن ذَلِك يُوجب التَّحْدِيد.

وَقد أجمع الْمُسلمُونَ أَن الله هُوَ الْعلي الْأَعْلَى، ونطق بذلك الْقُرْآن فِي قَوْله: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: الآية ١]

وَزَعَمُوا: أَن ذَلِك بِمَعْنى عُلو الْغَلَبَة لَا عُلو الذَّات. وَعند الْمُسلمين أَن للهِ ﷻ عُلو الْغَلَبَة. والعُلو من سَائِر وُجُوه الْعُلُوّ لِأَن الْعُلُوّ صفة مدح، فَثَبت أَن لله تَعَالَى عُلو الذَّات، وعُلو الصِّفَات، وعُلو الْقَهْر وَالْغَلَبَة.

وَفِي مَنعهم الْإِشَارَة إِلَى الله سُبْحَانَهُ من جِهَة الفوق خلافٌ مِنْهُم لسَائِر الْملَل؛ لِأَن جَمَاهِير الْمُسلمين، وَسَائِر الْملَل[٢] قد وَقع مِنْهُم الْإِجْمَاع عَلَى الْإِشَارَة إِلَى الله جلّ ثَنَاؤُهُ من جِهَة الفوق فِي الدُّعَاء وَالسُّؤَال؛ فاتفاقهم[٣] بأجمعهم عَلَى ذَلِك حجَّة. وَلم يستجز أحد الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ من جِهَة الْأَسْفَل، وَلَا من سَائِر الْجِهَات سوى جِهَة الفوق.

وَقَالَ الله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: الآية ٥٠].

وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: الآية ١٠][٤].

وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: الآية ٤]

وَأخبر عَن فِرْعَوْن أَنه قَالَ: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ

---

(١) فِي (ب): تجوز.

(٢) [١٤٩/أ].

(٣) فِي (ب): واتفاقهم.

(٤) قوله تعالى: «والعمل الصالح يرفعه» سقط من (ب)، و(ج).

﴿٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾(١) فَكَأَنَ فِرْعَوْن قد فهم عَن مُوسَى أَنه يُثبت إِلَهًا فَوق السَّمَاء حَتَّى رام بصرحه أَن يطَّلِع إِلَيْهِ، واتهم مُوسَى بِالْكَذِبِ فِي ذَلِك. والجهمية لَا تعلم أَن الله فَوْقه(٢) بِوُجُود ذَاته، [فهم](٣) أعجز فهمًا من فِرْعَوْن.

[**٧٢٣**] وَقد صَحَّ عَن النَّبِي ﷺ أَنه: سَأَلَ الْجَارِيَة الَّتِي أَرَادَ مَوْلَاهَا عتقهَا أَيْن الله؟ قَالَت: فِي السَّمَاء، وأشارت برأسها. وَقَالَ: من أَنا؟ فَقَالَت: أَنْت رَسُول الله. فَقَالَ: اعتقها فَإِنَّهَا مُؤمنَة.

فَحكم النَّبِي ﷺ بإيمانها(٤) حِين قَالَت: إِن الله فِي السَّمَاء ويَحْكُمُ(٥) الْجَهْمِيةُ بِكفْر من يَقُول ذَلِك.

فصل

قَالَ لنا الإِمَام أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قَالُوا: جعلتم أصل الدّين هُوَ الِاتِّبَاع ورددتم عَلَى من يَرجع إِلَى الْمَعْقُول وَيطْلب الدّين من قِبَلِهِ، وَهَذَا خلاف الْكتاب؟ لِأَن الله ذمّ التَّقْلِيد فِي الْقُرْآن، وَندَب النَّاس إِلَى النّظر وَالِاسْتِدْلَال، وَالرُّجُوع إِلَى الِاعْتِبَار وَإِنَّمَا ورد السّمع(٦) مؤيِّدًا لما يدل

(١) في (أ) كتب الآية برفع قوله تعالى: «فأطلعُ» وهي قراءة السبعة إلا حفص عن عاصم حيث قرأها بالنصب. «السبعة في القراءات» (١/ ٥٧٠).

(٢) سقطت من (ج).

(٣) في (أ)، و(ج): فهو، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق.

[٧٢٣] أخرجه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي.

(٤) في (ب): (أنها مؤمنة) بدلًا من (بإيمانها).

(٥) في (ب): وتحكم.

(٦) في (ب)، و(ج): الشرع.

عَلَيْهِ الْعقل، وَمن تدبر الْقُرْآن وَنظر فِي مَعَانِيه وجد تَصْدِيق مَا قُلْنَاهُ.

وَالْجَوَاب:

قدْ دَلَلْنا فِيمَا سبق أَن الدّين هُوَ الِاتِّبَاع، وَذكرنَا فِي بَيَانه ودلائله مَا يجد بِهِ الْمُؤمن شِفَاء الصَّدْر، وطُمَأْنِينَةِ الْقلب بِحَمْد الله وَمَنِّهِ.

وَأما لفظ التَّقْلِيد فَلَا نعرفه جَاءَ فِي شَيْء من الْأَحَادِيث وأقوال السّلف فِيمَا يرجع إِلَى الدّين، وَإِنَّمَا[1] ورد الْكتاب وَالسّنة بالاتباع.

وَقد قَالُوا: إِن التَّقْلِيد [إِنَّمَا هُوَ][2] قبُول قَول الْغَيْر من غير حجَّة. وَأهل السّنة إِنَّمَا تبعوا قَول رَسُول الله ﷺ وَقَوله: نفس الْحجَّة. فَكيف يكون هَذَا قبُول القَول من غير حجَّة، فَإِن الْمُسلمين لَهُم الدَّلَائِل السمعية عَلَى نبوة رَسُول الله ﷺ، لما نَقَلَ إِلَيْنَا أهل الإتقان والثقات من الروَاة مَا لَا يُعَدُّ كَثْرَة من المعجزات والبراهين والدَّلالات الَّتِي ظَهرت عَلَيْهِ، وَقد نقلهَا أَصْحَاب الحَدِيث فِي كتبهمْ ودَوَّنُوهَا. فَلَمَّا صحت عِنْدهم نبوته، ووجدوا صِدْقَهُ فِي قُلُوبهم وَجب عَلَيْهِم تَصْدِيقه فِيمَا أنبأهم من الغيوب، ودعاهم إِلَيْهِ من وحدانية الله، وَإِثْبَات صِفَاته، وَسَائِر شَرَائِط الْإِسْلَام، وعَلى أَنا لَا ننكر النّظر قدر مَا ورد بِهِ الْكتاب وَالسّنة، لينال الْمُؤمن بذلك زِيَادَة الْيَقِين، وثَلَجَ الصَّدْر، وَإِنَّمَا أَنْكَرْنَا طَرِيقَةَ أهلِ الْكَلَام عَلَى مَا أسسوا فَإِنَّهُم قَالُوا: أولُ مَا يجب عَلَى الْإِنْسَان النّظر الْمُؤَدِّي إِلَى معرفَة الْبَارِي، وَهَذَا قَولٌ مخترعٌ لم يسبقه إِلَيْهِ أحد من السّلف وأئمة الدّين، وَلَو أَنَّك تدبرت جَمِيع أَقْوَالهم وكتبِهم لم تَجِد هَذَا فِي شَيْء مِنْهَا، لَا مَنْقُولًا من[3]

---

(١) [١٤٩/ب].

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ب): عن.

النَّبِي ﷺ، وَلَا من الصَّحَابَة[(١)] رضي الله عنهم، وَكَذَلِك من التَّابِعين بعدهمْ.

وَكَيف يجوز أَن يخفى عَلَيْهِم أول الْفَرَائِض وهم صُدُور هَذِهِ الْأمة، والسفراء بَيْننَا وَبَين رَسُول الله ﷺ؟

وَلَئِن جَازَ أَن يَخفَى الْفَرْضُ الأولُ عَلَى[(٢)] الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ، حَتَّى لم يبينوه لأحد من هَذِهِ الْأمة مَعَ شدَّة اهتمامهم بِأَمْر الدّين، وَكَمَال عنايتهم حَتَّى استخرجه[(٣)] هَؤُلاءِ بلطيف فطنتهم فِي زعمهم. فَلَعَلَّهُ خَفِي عَلَيْهِم فَرَائضُ أُخر.

وَلَئِن كَانَ هَذَا جَائِزًا فَلَقَد ذهب الدّين واندرس. لأَنا إِنَّمَا نَبْنِي أقوالنا عَلَى أَقْوَالهم. فَإِذا ذهب الأَصْل فَكيف يُمكن الْبناء عَلَيْهِ؟ نَعُوذ بِاللَّه من قَول يُؤَدِّي إِلَى هَذِهِ الْمقَالة الَّتِي تُؤدِّي إِلَى[(٤)] الانسلاخ من الدّين، وتضليل الْأَئِمَّة الماضيين. هَذَا وَقد تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَار أَن النَّبِي ﷺ كَانَ يَدْعُو الْكفَّار إِلَى الْإِسْلَام والشهادتين.

[٧٢٤] قَالَ ﷺ لِمعَاذٍ حِين بَعثه إِلَى الْيمن: «**ادعهم إِلَى شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله**».

[٧٢٥] وَقَالَ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَه إِلَّا الله**».

---

(١) في (ب): (ولا عن أصحابه) بدلًا من (ولا من الصحابة).

(٢) في (ب): عن.

(٣) في (ب): استخرجوه.

(٤) [١٥٠/أ].

[٧٢٤] أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) من وجوه عن زكريا بن إسحاق المكي وإسماعيل بن أمية.

[٧٢٥] أخرجه البخاري (١٣٩٩، ٢٩٤٦، ٦٩٢٤، ٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠، ٢١) =

وَمِثْلُ هَذَا كثيرٌ، وَلم يُرو أَنه دعاهم إِلَى النّظَرِ وَالِاسْتِدْلَال، وَإِنَّمَا يكون حكم الْكَافِرِ فِي الشَّرْع أَنه يُدعى إِلَى الْإِسْلَام، فَإِن أَبى وَسَأَلَ النَّظِرَةَ[١] والإمْهَالَ لَا يُجَاب إِلَى ذَلِك، وَلكنه: إِمَّا أَن يُسْلِمَ أَو يُعْطيَ الْجِزْيَةَ، أَو يُقْتَلَ. وَفِي الْمُرْتَد: إِمَّا أَن يُسْلِمَ أَو يُقْتَلَ. وَفِي مُشْركي الْعَرَبِ عَلَى مَا عُرف.

وَإِذا جعلنَا الْأَمر عَلَى مَا قَالَه أهلُ الْكَلَام، لم يكن الْأَمر عَلَى هَذَا الْوَجْه وَلَكِن يَنْبَغِي أَن يُقَال لَهُ: - يَعْنِي لِلْكَافِر - عَلَيْك النّظر[٢] وَالِاسْتِدْلَال لتعرف الصَّانِع بِهَذَا الطَّرِيق، ثمَّ تعرف الصِّفَات بدلائلها وطُرُقِهَا.

ثُمَّ مسَائِلُ كَثِيرَةٌ إِلَى أَن يصل الْأَمر إِلَى النبوات، وَلَا يجوز عَلَى طريقهم الْإِقْدَام عَلَى هَذَا الْكَافِر بِالْقَتْلِ والسبي إِلَّا بعد أَن يُذْكَرَ لَهُ هَذَا ويُمْهَلَ؛ لِأَن النّظر وَالِاسْتِدْلَال لَا يكون إِلَّا بِمُهْلَةٍ، خُصُوصًا إِذا طلب الْكَافِر ذَلِك، وَرُبمَا لَا يتَّفق النّظر وَالِاسْتِدْلَال فِي مُدَّة يسيرَة، فَيحْتَاج إِلَى إمْهَالِ الْكفَّار مُدَّةً طَوِيلَةً تَأتي عَلَى سِنِين، ليتمكنوا من النّظر عَلَى التَّمام والكمال. وَهَذَا خلاف إِجْمَاع الْمُسلمين.

وَقد حُكِيَ عَن أَبِي الْعَبَّاس بن سُرَيج أَنه قَالَ: لَو أَن رجلًا جَاءَنَا وَقَالَ:

= من وجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وفي الباب عن:

١- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

٢- أنس بن مالك رضي الله عنه - أخرجه البخاري (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣).

٣- جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما - أخرجه مسلم(٢١).

(١) في (ب): النظر.

(٢) في (ب): بالنظر.

إن الْأَدْيَان كَثِيرَةٌ فَخَلُّونِي أَنْظُرُ فِي الْأَدْيَانِ فَمَا وجدتُ الْحقَ فِيهِ قَبِلْتُهُ، وَمَا لم أجدْ فِيهِ تركتُه، لم نُخَلِّهِ، وكلَّفناه الْإِجَابَة إِلَى الْإِسْلَام وَإِلَّا أَوجَبْنَا عَلَيْهِ الْقَتْل.

وَقد جعل أهل الْكَلَام من تخلَّف عَن الْإِسْلَام نَاظرًا فِيهِ وَفِي غَيره من الْأَدْيَان(١) مُقيمًا عَلَى الطَّاعَة مَحْمُودًا فِي فعله، وَهَذَا جهلٌ عَظِيم فِي الْإِسْلَام فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلهم: إِذا مَاتَ فِي مُدَّة النّظَر والمُهْلَةِ، قبل قبُول الْإِسْلَام أَنه مَاتَ مُطيعًا لله تَعَالَى مُقيمًا عَلَى أمره لَا بُد من إِدْخَاله الْجنَّة، كَمَا يُدْخِلُ الْمُسلمِينَ. فقد جعلُوا غير الْمُسلم مُطيعًا لله تَعَالَى مؤتمرًا بِأَمْره مَحْمُودًا فِي فِعْلِهِ، وأوجبوا إِدْخَالَهُ الْجنَّة. وَقد(٢) قَالَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عِمرَان: الآية ٨٥].

[٧٢٦] وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَا يدْخل الْجنَّة إِلَّا نفس مُسْلِمَةٌ**».

وَهَذَا حَدِيث ثَابت لَا شكّ فِيهِ.

وَمِمَّا يدل عَلَى صِحَة مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ من أَن الدّين طَرِيقه الِاتِّبَاع، أَنا إِذا سلكنا طَرِيق الْإِنْصَاف، وطرحنا المكابرات من جَانب فَلَا بُد من الانقياد لما قُلْنَاهُ، لِأَن الْمَقْصُود من النَّظَرِ فِي الِابْتِدَاء إِذا كَانَ هُوَ إِصَابَة الْحق:

(١) [١٥٠/ب].

(٢) سقطت من (ب).

[٧٢٦] أخرجه البخاري (٣٠٦٢، ٤٢٠٣، ٦٦٠٦)، ومسلم (١١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا في نهاية حديث طويل.

❑ وهذه اللفظة أخرجها البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

فليتدبر الْمَرْء المسلم المسترشد أَحْوَال هَؤُلَاءِ الناظرين كَيفَ تحيَّروا فِي نظرهم، وارتكسوا فِيهِ، فلئن نجا وَاحِد بنظره فقد هلك فيه الألوف من النَّاس، وَإِلَى أَن يُبْصِرَ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ(١) بنظره طَرِيقَ الْحق بِنَظَرِ رَحْمَةٍ سَبَقَ مِنَ الله لَهُ فقد ارتطم بطرِيق الْكفْر والضلالات والبدع بنظرهم أَضْعَاف أَضْعَاف عدد الْأَوَّلين. وَهل كَانَت الزندقة والإلحاد وَسَائِر أَنْوَاع الْكفْر والضلالات والبدع منشؤها وابتداؤها إِلَّا من النّظر؟

فَلَو أَنهم أَعرضُوا عَن ذَلِك، وسلكوا طَرِيق الِاتِّبَاع مَا أداهم إِلَى شَيْء مِنْهَا. فَمَا من هَالك فِي الْعَالم إِلَّا وبَدْوُ هَلَاكه من النّظر، وَمَا من نَاجٍ فِي الدّين سالِكٍ سَبِيل الْحق إِلَّا وبَدْوُ نجاته من حسن الِاتِّبَاع، أفيستجيز مُسلم أَن يَدْعُوَ الْخلق إِلَى مثل هَذَا الطَّرِيق المظلم، ويجعلَه سَبِيل منجاتهم؟ وَكَيف يستجيزُ ذُو لبٍّ وبصيرة أَن يسْلك مثل هَذَا الطَّرِيق، وَأَنّى لَهُ الْأمان(٢) من هَذِهِ المهالك؟ وَكَيف لَهُ المَنْجَاةُ من أَودِيَة الْكفْر وعامتُها بل جَمِيعُهَا إِنَّمَا يهْبط عَلَيْهَا من هَذِهِ الْمَرْقَاةِ؟ - أَعنِي طَلَبَ الْحقِ من النّظر - وَلَو أَعْطى الْخصمُ النصفة لَا يجد بُدًّا من الْإِقْرَار أَن من كَانَ غَوْرُهُ فِي النّظر أَكثر كَانَت حَيْرَتُهُ فِي الدّين أَشدَّ وَأعظمَ.

وَهل رأى أحدٌ متكلمًا أَدَّاهُ نظرُه وَكَلَامُه إِلَى تقوى فِي الدّين، أَو ورع(٣) فِي الْمُعَامَلَات، أَو سدادٍ فِي الطَّرِيقَة، أَو زهدٍ فِي الدُّنْيَا، أَو إِمْسَاكٍ عَن حرَام وَشُبْهَةٍ، أَو خشوعٍ فِي عبَادَة، أَو ازدياد من طَاعَة إِلَّا الشاذُ النَّادِرُ. بَلْ لَو قَلَبْتَ الْقِصَّة كنتَ صَادِقًا، تراهم أبدًا منهمكين فِي

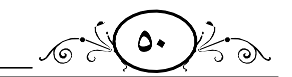
---

(١) في (ج): فواجد.

(٢) [١٥١/أ].

(٣) في (ج): وزع. والوزع: هو الكف والمنع والزجر.

كل فَاحِشَة، ملتبسين[1] بِكُل قاذورة لَا يَرعُون عَن قَبِيح، وَلَا يرتدِعون من بَاطِل إِلَّا مَنْ عصمه الله. فلئن دلَّهم النّظر على الْيَقِين وَحَقِيقَة التَّوْحِيد، فَلَيْسَ ثَمَرَةُ الْيَقِين هَذَا وتعسًا لتوحيد أدَّاهم إِلَى مثل هَذِهِ الْأَشْيَاء، وأوردهم هَذِهِ المتالفَ فِي الدّينِ، وَمن اللهِ التَّوْفِيقُ وَحسنُ المعونةِ لإصابة طريق الحق والثبات عليه بمنِّه.



فصل

﴿٧٢٧﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ[2] الخطيبُ الأَنْبَارِيُّ بِبَغْدَادَ أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَرْهَانٍ، نَا جَعْفَر بن مُحَمَّد الْخُلْدِيِّ، نَا إِبْرَاهِيم بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، نَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، نَا عَبْدُ السَّلام، عَنْ عُبَيْدَةَ الْهُجَيْمِيِّ[3] قَالَ: قَالَ أَبُو جُرَيٍّ جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ: رَكِبْتُ قَعُودًا لِي وَأَتَيْتُ[4] مَكَّةَ فِي طَلَبِهِ فأنخت بِبَاب الْمَسْجِد، فَإِذا هُوَ جَالس ﷺ وَهُوَ محتبيء بِبُرْدَةٍ لَهَا طَرَائِقُ حُمُرٌ. فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «**وَعَلَيْكَ**». قُلْتُ: إِنَّا مَعْشَرَ أَهْلَ الْبَادِيَةِ قَوْمٌ مِنَّا الْجَفَاءُ،

---

(١) في (ب): متلبسين.

[٧٢٧] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٠٦٣٢، ٢٠٦٣٥)، وأبو داود في «سننه» (٤٠٨٤)، والترمذي في «سننه» (٢٧٢١)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٩٢)، والطيالسي في «مسنده» (١٣٠٤)، وغيرهم من طرق عن عُبيدة الهجيمي وهو مجهول.

(٢) في (ب): أحمد.

(٣) في (ب): العجيمي.

(٤) في (ب): فأتيت.

فَعَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ[١] يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِنَّ. قَالَ: «**ادْنُ**» - ثَلاثًا - فَقَالَ: «**أَعِدْ عَلَيَّ**». فَقُلْتُ: إِنَّا مَعْشَرَ أَهْلَ الْبَادِيَةِ قَوْمٌ مِنَّا الْجَفَاءُ، فَعَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ[٢] يَنْفَعَنِي اللَّهُ ﷻ بِهِنَّ: فَقَالَ: «**اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ[٣] - أَوِ الْخَيْرِ شَيْئًا - وَلَوْ أَنْ تَصُبَّ فَضْلَ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَإِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ فَالْقَهُ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ. وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُخْتَالَ. وَإِنِ امْرُؤٌ سَبَّكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلا تَسُبَّهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَجْعَلُهُ لَك أجرًا، ويجعله عَلَيْهِ وزرًا، وَلَا تَسُبَّنَّ شَيْئًا مِمَّا خَوَّلَكَ اللَّهُ ﷻ**».

قَالَ أَبُو جُرَيٍّ: فَوَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا سَبَبْتُ لِي شَاةً، وَلا بَعِيرًا. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ إِسْبَالَ الإِزَارِ قَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلِ الْقَرْحُ، أَوِ الشَّيْءُ يَسْتَحْيِي مِنْهُ، قَالَ: «**لَا بَأْسَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِنَّ رَجُلا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَبِسَ بُرْدَيْنِ فَتَبَخْتَرَ فِيهِمَا، فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَمَقَتَهُ، فَأَمَرَ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، وَهُوَ يَتَجَلْجَلُ بَيْنَ الأَرْضِينَ، فَاحْذَرُوا وَقَائِعَ اللَّهِ ﷻ**».

﴿**٧٢٨**﴾ أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَنا وَالِدِي إسماعيل الصَّابُونِي قَالَ: وَيُثبت أَصْحَاب الحَدِيث نزُولَ الربِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا من غير تَشْبِيه لَهُ بنزول المخلوقين، وَلَا تَمْثِيل، وَلَا تكييف، بل يثبتون لَهُ مَا أثْبته رَسُول الله ﷺ وينتهون فِيهِ إِلَيْهِ، ويُمِرُّون الْخَبَر

---

(١) في (ب): كلمًا.

(٢) في (ب): كلمًا.

(٣) [١٥١/ب].

[٧٢٨] **إسناده صحيح:** والصابوني له جزء مسند في العقيدة اسمه: عقيدة السلف وأصحاب الحديث؛ وهو مطبوع.

الصَّحِيح الْوَارِد بِذكرِهِ عَلَى ظَاهره، ويَكِلُونَ علمه إِلَى الله ﷻ، وَكَذَلِك يُثْبِتُونَ مَا أنزلهُ(١) عز اسْمه فِي كِتَابه من ذكرِ الْمَجِيء والإتيان الْمَذْكُورَيْنِ فِي قَوْله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢١٠]. وَقَوله عز اسْمه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفَجر: الآية ٢٢].

[**٧٢٩**] أَخْبَرَنَا أَبُو بكر، أَنا وَالِدي، أَنا أَبُو بكر بن زَكَرِيَّا الشَّيْبَانِيّ قَالَ: سَمِعت أَبَا حَامِد بن الشَّرْقِي يَقُول: سَمِعت حَمدَان السّلمِيّ، وَأَبا دَاوُد الْخفاف يَقُولَانِ: سمعنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلِي يَقُول: قَالَ لي الْأَمِير عبد الله بْن طَاهِر: يَا أَبَا يَعْقُوب هَذَا(٢) الحَدِيث الَّذِي ترويه:

[**٧٣٠**] عَن رَسُول الله ﷺ: «**ينزل رَبنَا كل لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا**». كَيفَ ينزل؟ قَالَ: قلت أعز الله الْأَمِير، لَا يُقَال لأمر الرب: كَيفَ؟ إِنَّمَا ينزل بِلَا كَيفَ.

[**٧٣١**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوب إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْعدْل، نَا مَحْبُوب بْن عبد الرَّحْمَن القَاضِي، حَدَّثَنِي جدي أَبُو بكر مُحَمَّد بن أَحْمَد

---

(١) في (ج): (أنزل الله) بدلًا من (أنزله).

[٧٢٩] **صحيح**: وسيأتي من طريق آخر بعد حديث واحد.

(٢) [١٥٢/أ].

[٧٣٠] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤- وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥- وصح من حديث رفاعة بن عرانة الجهني وهو عند المصنف برقم: (٧٣٣)

[٧٣١] في إسناده رجال لم أقف لهم على تراجم.

ابن مَحْبُوب، نَا أَحْمَد بن حيويهِ، نَا أَبُو عبد الرَّحْمَن الْعَتكِي، نَا مُحَمَّد ابن سَلام قَالَ: سَأَلت عبد الله بن الْمُبَارك عَن نُزُولِ لَيْلَة النّصْف من شعْبَان، فَقَالَ عبد الله: يَا ضَعِيف لَيْلَة النّصْف ينزل! ؟ فِي كل لَيْلَة ينزل، فَقَالَ الرجل: يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن كَيفَ ينزل؟ أَلَيْسَ يَخْلُو ذَلِك الْمَكَان مِنْهُ؟ فَقَالَ عبد الله بن الْمُبَارك: كَذْخُذَائِي خُويش كُنْ، ينزل كَيفَ يَشَاء.

〚**٧٣٢**〛 قَالَ: وَسمعت الْحَاكِم أَبَا عبد الله الْحَافِظ يَقُول: سَمِعت أَبَا زَكَرِيَّا يحيى بْن مُحَمَّد الْعَنْبَرِي يَقُول: سَمِعت إِبْرَاهِيم بن أَبِي طَالب يَقُول: سَمِعت أَحْمد بْن سَعِيد بن إِبْرَاهِيم أَبَا عبد الله الرِّباطيَّ يَقُول: حضرت مجْلِس الْأَمِير عبد الله بْن طَاهِر ذَات يَوْم، وَحضر إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم - يَعْنِي ابْن رَاهَوَيْه - فَسُئِلَ عَن حَدِيث النُّزُول أصحيح هُوَ؟ قَالَ: نعم. فَقَالَ: لَهُ بعض قواد عبد الله: يَا أَبَا يَعْقُوب أتزعم أَن الله تَعَالَى ينزل كل لَيْلَة؟ قَالَ: نعم. قَالَ: كَيفَ ينزل؟

فَقَالَ لَهُ إِسْحَاق: اثْبِتْهُ فَوق حَتَّى أصف لَك النُّزُول. فَقَالَ الرجل: اثْبَتُّه فَوق. فَقَالَ إِسْحَاق: قَالَ الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [الفجر: الآية ٢٢] فَقَالَ الْأَمِير عبد الله: يَا أَبَا يَعْقُوب هَذَا يَوْم الْقِيَامَة. فَقَالَ إِسْحَاق: أعز الله الْأَمِير، وَمن يَجِيء يَوْم الْقِيَامَة من يمنعهُ الْيَوْم؟

قَالَ إِسْمَاعِيل الصَّابُونِي: فَلَمَّا صَحَّ خبر النُّزُول عَن الرَسُول ﷺ أقرّ بِهِ أهل السّنة، وقبلوا الْخَبْر، وأثبتوا النُّزُول عَلَى مَا قَالَه رَسُول الله ﷺ، وَلم يعتقدوا تَشْبِيها لَهُ بنزول خلقه، وَعَلمُوا وَعرفُوا وتحققوا واعتقدوا أَن

---

[٧٣٢] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥١، ٩٥٢)، والهروي في «ذم الكلام» (١١٩٠، ١١٩٣) من طرق إلى هذه القصة.

صِفَاتِ الرب سُبْحَانَهُ[(١)] لَا تشبه صِفَات الْخلق، كَمَا أَن ذَاته لَا تشبه ذَوَات الْخلق، تَعَالَى الله عَمَّا يَقُول المشبهة والمعطلة علوًا كَبِيرًا، ولعنهم لعنًا كثيرًا.

[**٧٣٣**] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الصَّابُونِيُّ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، أَنا جَدِّي الإِمَامُ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بن عُلَيَّةَ عَن هشامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ قَالَ الإِمَامُ: وَحَدَّثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ - نَا الدَّسْتُوَائِيُّ [(ح)][(٢)] قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُن عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَيْمُونٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، نَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْن عرابة الْجُهَنِيّ.

قَالَ الإِمَامُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ قَالَ: صدَرنا مَعَ رَسُول الله ﷺ من مَكَّة، فَجعلُوا يستأذنون النَّبِي ﷺ فَجعل يَأْذَن لَهُم. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي يَلِي رَسُولَ الله ﷺ**،

---

(١) [١٥٢/ب].

[٧٣٣] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٢١٥، ١٦٢١٦، ١٦٢١٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٩١٩)، والطيالسي في «مسنده» (١٣٨٨)، والدارمي في «سننه» (٢٥٦١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣١١) من طرق عن يحيى بن أبي كثير به.

❑ وأخرجه البخاري ومسلم من وجوه عن أبي هريرة.

(٢) زيادة من (ب).

أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ؟! فَلا تَرَى مِنَ الْقَوْمِ إِلا بَاكِيًا». قَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يستأذنك بعْدهَا لسفيه.

فَقَامَ النَّبِي ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخَرِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا، حَتَّى تَبَوَّؤا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ، مَسَاكِنِكُمْ فِي الْجَنَّةَ**». ثمَّ قَالَ ﷺ: «**إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ** أَوْ قَالَ: **ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**[١] **ثُمَّ يَقُولُ: لَا يَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي؟ مَنْ ذَا الَّذِي يسألني فأعطيَه، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأُجِيبَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ**».

قَالَ إِسْمَاعِيل الصَّابُونِي: هَذَا لفظ حَدِيث الْوَلِيد.

فصل فِي بَيَان أَن[٢] التَّكْلِيف: إِيقَاع الكُلفة عَلَى الْمُكلَّف والكُلْفَةُ: الْمَشَقَّةُ

والتكليف نَوْعَانِ: تَكْلِيف مَا هُوَ مَعْهُود مُمكن، وتكليف مَا هُوَ غير مَعْهُود وَلَا مُمكن. فَأَما الَّذِي لَا يُمكن فلم[٣] يعْهَد مثله، فكتكليف الْمُكَلف أَن يرد الشَّيْء الْمَاضِي كرد أمس الذَّاهِب، وكتكليف الْأَعْمَى أَن يبصر، والأصم أَن يسمع، والأبكم أَن يتَكَلَّم وَنَحْوهَا.

---

(١) [١٥٣/أ].

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب)، و(ج): ولا.

وتكليف الْمَعْهُود الْممكن نَوْعَانِ:

أَحدهمَا: تَكْلِيف الْمُكَلَّف مَا يطيقه ويصبر عَلَى ممارسته، كتكليف الْعِبَادَات، وَالْأَفْعَال الَّتِي يطيقُها الْمُكَلَّف.

وَالثَّانِي: تَكْلِيف الْمُكَلَّف مَا لَا يطيقُه وَلَا يُمكنهُ الصَّبْر عَلَى ممارسته، كتكليف الْمُكَلف أَن يحمل ثِقلًا لَا يُطيق حمله.

ثمَّ هَذِهِ الْأَنْوَاع الثَّلَاثَة تَنْقَسِم قسمَيْنِ:

أَحدهمَا: تَكْلِيف الْمَخْلُوقِ الْمَخْلُوقَ.

وَالثَّانِي: تَكْلِيف الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَ. وَهِي كلهَا من الله ﷻ عدل وَفضل، لِأَنَّهُ إِذا كلفه مَا يطيقه فَهُوَ فضل، وَإِذا كلفه مَا لَا يطيقة فَهُوَ عدل.

فَأَما[1] رد الْغَائِب فَلَا يكون من الله ﷻ تكليفًا لِأَنَّهُ إِذا كلف العَبْد هَذَا النَّوْع صيَّره مطيقًا لَهُ قادرًا عَلَيْهِ. أَلا ترى أَنه ﷻ حَيْثُ كلَّف عِيسَى ابن مَرْيَم عَلَيْهِمَا السَّلَام إحْيَاءَ الْمَوْتَى، وإبراءَ الأكمه كَيفَ صيَّره قَادِرًا عَلَيْهِ مطيقًا لَهُ.

وَلمَا كلَّف أَيُّوب الْبلَاء لم يسلبه طاقته وَقدرته.

وَأما الْمَخْلُوق فتكليفه غَيره مَا لَا يطيقه جورٌ مِنْهُ.

وَمن الدَّلِيل عَلَى أَن الله تَعَالَى يُكَلف عَبده مَا لَا يطيقه، كَمَا يكلفه مَا يطيقه.

قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ...﴾ [الأحزاب: الآية ٧٢][2] الْآيَة فَبَان بِهَذَا أَن حَمْلَ الْأَمَانَة ثقيلٌ لَا يُطَاق، وَأَن

---

(١) في (ب): وأما.

(٢) [١٥٣/ب].

السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال الَّتِي تطِيق[١] حَمل الأثقال لم يُطقن[٢] حَمْلَهَا، وَحَمَلهَا الْإِنْسَان بجهله إِذْ لم يعلم أَنه لَا يُطيق حَمْلهَا، فَدلَّ هذا عَلَى أَن الله تَعَالَى يُكَلُّف العَبْد[٣] مَا لَا يطيقه.

فَإِن قيل: المُرَاد بقوله: ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا﴾ [الأحزَاب: الآية ٧٢] يَعْنِي[٤]: أَن يَخُنَّ فِيهَا، وَحملهَا الْإِنْسَان أَي: خانها وَاسْتَدَلُّوا بقول الشَّاعِر:

إِذا أَنْت لم تَبْرَح تُؤدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الودائعُ[٥]

أَي: لم تزل تُؤدِّي أَمَانَة وتخون أُخْرَى.

فَالْجَوَاب: أَن الْخِيَانَة فِي الْأَمَانَة غير عدم الطَّاقَة بحملها وأدائها عَلَى وَجههَا؛ لِأَن الخائن لَو أطَاق أداءها عَلَى وَجههَا لم يخن فِيهَا، فَلَمَّا غلبته نَفسه فِي أَدَائِهَا عَلَى وَجههَا، [ودعته إِلَى الْخِيَانَة فِيهَا وَلم يُمكنهُ أَن يُجَاهدَ نَفسه فِي أَدَائِهَا عَلَى وَجههَا][٦]، وَأمره الله تَعَالَى بأدائها عَلَى وَجههَا صَحَّ أَنه مُكَلَّفٌ مَا لَا يطيقه.

وَمِمَّا يُؤَكد هَذَا أَن الله تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧٥].

فَدلَّ ذَلِك عَلَى أَن الله تَعَالَى يُكَلف عَبده مَا يَشَاء، ثمَّ يوفق من يَشَاء من

(١) في (ج): لا تطيق.
(٢) في (ب): تطق.
(٣) في (ب): عبده.
(٤) في (ب): معناه.
(٥) القائل هو: بهيس العذري. انظر: «لسان العرب» مادة فرح (٢/ ٥٤١).
(٦) مابين المعقوفين مطموس في (ج).

عباده ويقويه ويطوِّقه(١) حَمْلَهُ، ويخذل من يَشَاء مِنْهُم ويُضَعِّفَهُ وَلَا يطوِّقُه مَا يكلفه. وكل ذَلِك عدل مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعل مَا يَشَاء وَيحكم مَا يُرِيد.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ أَيْضًا: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وَلَيْسَ الْقَهْر إِلَّا نفس تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق؛ لِأَن المقهور لَو أطَاق حمل الْقَهْر لم يَصِرْ مقهورًا. فَدلَّ أَن القاهر هُوَ الَّذِي يقهر غَيره، ويكلفه فِي قهره مَا لَا يطيقُه.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ(٢) قَوْله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦]. لِأَن النَّاسِي لَا يُطيق ترك نسيانه فَهُوَ آخذ بِمَا يَأْتِيهِ نَاسِيًا، وَهُوَ لَا يُطيق تَركه. وَكَذَلِك تَكْلِيفه فعل النسْيَان تَكْلِيف لما لَا يطيقه.

وَكَذَلِك قَوْله: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦]. أَي: ثِقلًا.

وَكَذَلِك قَوْله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦]. فَدلَّ هَذَا كُله عَلَى أَن الله تَعَالَى يُكلف العَبْد مَا لَا يطيقُه، لِأَنَّهُ لَو لم يكن هَكَذَا لم يكن لدعائهم إِيَّاه أَن لَا يحمل عَلَيْهِم ثِقلًا لَا يطيقُونَهُ، وَلَا يُحَمِّلُهُمْ مَا لَا يطيقُونَهُ معنى(٣). وَلَو أطاقوا حمل ذَلِك مَا سَأَلُوا الله تَعَالَى دَفعه عَنْهُم وإزالته.

فَإِن قيل: إِن الله تَعَالَى قَالَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦] أَي: طاقتها. فَدلَّ أَنه تَعَالَى لَا يُكَلف العَبْد مَا لَا يُطيقُه.

قيل: قَوْله: ﴿نَفْسًا﴾ [البَقَرَة: الآية ٧٢] لَيْسَ بِعُمُوم، بل هُوَ خُصُوص لِأَن

(١) في (ب): ويطيقه.

(٢) [١٥٤/أ].

(٣) في (ب): يعني.

النكرَة فِي النَّفْي قد تعم[(١)] الْجِنْس، وَقد لَا تعم[(٢)] الْجِنْس[(٣)]. أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت: لم أر رجلًا فقد نفيت رُؤْيَة رجل وَاحِد من الرِّجَال. كَذَلِك قَوْله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦] يُرِيد نفسًا من الْأَنْفس إِلَّا وُسْعَهَا. أَي أَن الله تَعَالَى لَا يُكَلف مَا شَاءَ من الْأَنْفس إِلَّا وسعهَا، ويكلف مَا شَاءَ مِنْهَا فَوق وُسعهَا. وَالله تَعَالَى يُكَلف الْإِنْسَان وَغَيره مَا لَا يطيقه، كما يكلفه ما يطيقه كالإنسان الضَّعِيف الْجِسْم، وَالصَّبِيّ الصغير تصيبه عِلّة فِي بدنه يَضْعُفُ عَن حَمْلِهَا، وَلَا يُطِيقُهَا وَالله كلفه ذَلِك.

فإِن قيل: تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق جور، والجور لَا يجوز عَلَى الله تَعَالَى.

فَالْجَوَاب:

أَن هَذَا لَا يُتَصَوَّر فِي صِفَات الله تَعَالَى وأفعاله، وَلكنه يُتَصَوَّر فِي صِفَات المخلوقين وأفعالهم، لِأَن الله تَعَالَى إِذا عاقب عبدًا عَلَى مَعْصِيّة، فَالْعَبْد لَا يُطيق عِقَابه، ثمَّ ذَلِك الْعقَاب وَإِن عظم وَلم يطقه المعاقَبُ عدلٌ من الله تَعَالَى[(٤)]، كَمَا أَن ثَوَابه فضل؛ إِذْ لَا يشبه الْخَالِق الْمَخْلُوق فِي عِقَابه، كَمَا لَا يُشبههُ فِي ثَوَابه. كَذَلِك تَكْلِيفه العَبْد مَا لَا يطيقه عدل مِنْهُ، كَمَا أَن تَكْلِيفه مَا يطيقه فضل مِنْهُ.



(١) في (ب): يعم.
(٢) في (ب): يعم.
(٣) سقطت من (ج).
(٤) [١٥٤/ ب].

فصل

وَمن صِفَات الله ﷻ الَّتِي وَصف بهَا نَفسه؛ السّمع وَالْبَصَر[(١)] قَالَ اللَّه ﷻ واصفًا نَفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النّساء: الآية ١٣٤]. وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٣٧]. وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٨١]. وَقَالَ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ...﴾ [المجَادلة: الآية ١][(٢)] الْآيَة: وَقَالَ لمُوسَى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦].

[**٧٣٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عبد الرَّحْمَن بْن يحيى، وَعبد الله بن إِبْرَاهِيم الْمقري قَالا: نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا عَلِيُّ بْنُ عبد الله بْن جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا: نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالا: نَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

---

(١) في (ب): (السميع البصير) بدلًا من (السمع والبصر).

(٢) قوله تعالى: «من زوجها» سقط في (ب)، و(ج).

[٧٣٤] **صحيح على شرط مسلم:** أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم عن الأعمش في كتاب التوحيد(١٣/ ٣٧٢)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٦) (٢٤١٩٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣٤٦٠)، وابن ماجه في (١٨٨، ٢٠٦٣)، وإسحاق في مسنده (٧٣١، ٢٢٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩١)، وغيرهم؛ من طرق عن الأعمش عن تميم بن سلمة به.

وَسِعَ(١) سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ. لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى رَسُول الله ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: الآية ١].

〚٧٣٥〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالا: نَا أَسِيدُ بْنُ عَاصِمٍ، نَا الْحُسَيْن ابْن حَفْصٍ، نَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ. إِنَّهُمْ يَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ**».

〚٧٣٦〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا(٢) وَالِدِي أَنا حَاجِبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدَانُ الْمَرْوَزِيُّ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي غزَاة، فجلعنا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا وَلا نَهْبِطُ وَادِيًا، إِلا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ، فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا**».

---

(١) في (ب): سمع.

[٧٣٥] أخرجه البخاري (٦٠٩٩، ٧٣٧٨)، ومسلم (٢٨٠٤) من طرق عن سليمان الأعمش به.

[٧٣٦] أخرجه البخاري (٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٦٦)، ومسلم (٢٧٠٤) من طرق عن أبي عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل به.

(٢) [١٥٥/أ].

فصل فِي الدَّلِيل عَلَى أَن السَّمِيع لَا يكون إِلَّا بسمع، والبصير لَا يكون إِلَّا ببصر كَمَا لَا يكون الْقَدِير والحكيم إِلَّا بقدرة وَحِكْمَة

فالسميع صفة مُشْتَقَّة من السّمع. كَمَا أَن الضَّارِب صفة مُشْتَقَّة من الضَّرْب، وَالضَّرْب مصدر لِأَن الْفِعْل صدر عَنهُ، وَإِذا كَانَ الفعل صادرًا عَن الْمصدر كَانَت الصّفة المبنية من الْفِعْل صادرة عَنهُ أَيْضًا[١] وَهِي الضَّارِب. وَإِذا[٢] صَحَّ هَذَا؛ صَحَّ أَن السَّمِيع صفة مَبْنِيَّة من أصلٍ مُشْتَقَّة مِنْهُ صادرةٌ عَنهُ. وَذَلِك الأَصْل هُوَ السّمع، فصح أَن السَّمِيع لَا يكون إِلَّا بسمع.

وَالدَّلِيل عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا: أَنه إِذا بَطل السّمع حصل الصمم، وَإِذا بَطل الْبَصَر حصل الْعَمى، فَيكون الله تَعَالَى فِي قَول من يثبت السَّمِيع وَلَا يثبت السّمع، سميعًا أَصمّ وبصيرًا أعمى، كَمَا تَقول فِي الْقَدِير والعليم، فَيبْطُل الصِّفَات كلهَا وَتَكون ألفاظًا لَا مَعَانِي لَهَا، وَيكون الله تَعَالَى خَالِيا عَن الصِّفَات والأسماء الَّتِي هِيَ صِفَات. تَعَالَى الله عَمَّا يَقُول المعطلة [علوًا كبيرًا][٣].

وَمن الدَّلِيل أَيْضًا: أَن الله وصف نَفسه بِأَنَّهُ عليم وعالم، وَأثبت لنَفسِهِ الْعلم فَقَالَ عز من قَائِل: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البَقَرَة: الآية

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): فإذا.

(٣) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج).

٢٥٥] فَدلَّ سِيَاق[١] هَذَا الْكَلَام أَن الْعَلِيم الَّذِي يكون لَهُ علم، وَلَا يكون عليمًا إِلَّا وَله علم، كَذَلِك السَّمِيع يجب أَن يكون لَهُ سمع، والبصير يكون لَهُ بصر، فَإِن قَالُوا: السَّمِيع فِي كَلَام الْعَرَب يكون بِمَعْنى الْمُسْمِع قَالَ الشَّاعِر:

أَمِنْ رَيْحَانَة الدَّاعِي السَّمِيعُ يؤرقني وأصحابي هجوعُ

فالسميعُ بِمَعْنى الْمُسْمِع.

قُلْنَا: بل السَّمِيع بِمَعْنى السَّامع. وَإِن قُلْنَا: قد يَجِيء السَّمِيع بِمَعْنى الْمُسْمِع وَلكنه نَادِر، والنادر لَا يُقَاس عَلَيْهِ.

وَقد قَالَ الله تَعَالَى فِي قصَّة زَكَرِيَّا: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: الآية ٣٨]. وَقَالَ: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: الآية ١].

فَدلَّ عَلَى أَن السَّمِيع بِمَعْنى السَّامع. وَالسَّامِعُ لَا يكون إِلَّا وَله سمع لِأَن الْفَاعِل لَا يكون إِلَّا وَله فعل، ولأن الْمُسْمِعَ إِذا لم يكن سَامِعًا، وَلم يكن لَهُ سمع كَانَ أَصمّ لِأَنَّهُ يُسْمِعُ غَيره، وَلَا يَسْمَعُ بِنَفسِهِ[٢]. تَعَالَى الله عَن هَذِهِ الصّفة.



---

(١) [١٥٥/ب].

(٢) فِي (ب): (يُسِمِع نفسَه) بدلًا من (يسمع بنفسه).

فصل[1] في ذكر المارقة والحرورية والخوارج[2] والرافضة[3]

﴿٧٣٧﴾ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) هنا تبدأ النسخة (هـ)، وكتب في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر وأعن قال يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم الشافعي، أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني، قال: أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: فصل.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) مطموس في (هـ) بسبب تآكل في المخطوط.

[٧٣٧] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩١٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٨٨)، وابن ماجه في «سننه» (١٧٣)، والسنة لعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥١٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٠٤)، والآجري في «الشريعة» (٦١)، وغيرهم من طريق إسحاق الأزرق عن الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ تفرد إسحاق عن الأعمش والأعمش لم يسمع أحدًا من الصحابة وتابع إسحاق الأزرق حشرج بن نباتة فرواه عن سعيد بن جمهان عن ابن أبي أوفى ولا يصح أيضًا لأجل حشرج قال ابن حبان: كان قليل الحديث، منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وسعيد بن جمهان فيه مقال.

❑ روى أبو غالب عن أبي أمامة فرواه الثقات عن أبي غالب بدون ذكر الخوارج بل رووه بلفظ عام ومنهم من رواه واقعة عين لرؤوس كانت في الشام فقال عنهم أبو أمامة كلاب أهل النار ولم يطلق اللفظ على كل الخوارج.

❑ هذا الحديث في الأحكام وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ إذا روينا في الأحكام تشددنا وإذا روينا في الفضائل تساهلنا.

شَاذَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، نَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، نَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ أَبِي أوفى قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**الْخَوَارِجُ كِلابُ أَهْلِ النَّارِ**».

﴿٧٣٨﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ، نَا أَبِي عَنْ فِطْرٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه يَوْمَ النَّهْرَوَانِ يَقُولُ[(١)]: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ. [وَهَؤُلاءِ الْمَارِقُونَ][(٢)].

﴿٧٣٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ[(٣)] بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ حنيف، مَا سَمِعتَ رَسُول الله ﷺ يَذْكُرُ[(٤)] هَؤُلاءِ الْخَوَارِجَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَأَشَارَ نَحْوَ

---

[٧٣٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٠٧)، والبزار في «مسنده» (٦٠٤، ٧٧٤) ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥١٩)، وأعله الدارقطني في «العلل» (٧٨٠) بالانقطاع في طريق إبراهيم عن علقمة وذكره العقيلي في الضعفاء عند ترجمة القاسم بن سليمان(١٥٣٧)، وقال في نهايته «ولا يثبت في هذا الباب شيء».

(١) سقطت من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (هـ).

[٧٣٩] أخرجه البخاري (٦٩٣٤)؛ ومسلم (١٠٦٨)، واللفظ له عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

❑ وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري وعن علي بن أبي طالب ورواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) في (هـ): بُشير.

(٤) في (ج): ذكر.

الْمَشْرِقِ: «**يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ**[١] **الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

〚**٧٤٠**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْن أَبِي عَاصِم قَالَ: سَمِعت الْمسيَّب بن وَاضح يَقُول: أتيت يُوسُف بن أَسْبَاط، فَقلت لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّد: إِنَّك بَقِيَّة من[٢] مضى من الْعلمَاء، وَأَنت حجَّة عَلَى من لقِيتَ، وَأَنت إِمَام سُنَّة، وَلم آتِك أسمع مِنْك الْأَحَادِيث، وَلَكِن[٣] أَتَيْتُك أَسأَلك عَن تَفْسِيرهَا.

〚**٧٤١**〛 وَقد جَاءَ هَذَا الحَدِيث «**إِن بني إِسْرَائِيل**........................

---

(١) [١٥٦/أ].

[٧٤٠] **صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٥٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٧٦، ٢٧٧)، والآجري في «الشريعة» (٢٠)، وأبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية» (٢٢٧) من طرق عن المسيب بن رافع به.

(٢) في (هـ): ممن.

(٣) في (هـ): لكنك.

[٧٤١] **حسن صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٣٩٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٥٩٦)، والترمذي في «سننه» (٢٦٤٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٩١٠، ٦١١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤١)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٩٠١) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ روى هذا الحديث عدة صحابة وألفاظهم مختلفة ولا يخلوا كل طريق من مقال ولا يصح منها إلا الجزء المتفق عليه بين الرواة وأصح هذه الطرق ما روي عن أبي هريرة المخرج أعلاه ولفظه عند الترمذي: «**تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**».

❑ ورواه أنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومعاوية بن =

افْتَرَقت[١] **عَلَى إِحْدَى وَسبعين فرقة. وَإِن هَذِهِ الْأمة سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسبعين فرقة»** فَمَا هَذِهِ الْفرق حَتَّى نجتنبهم؟ قَالَ: أَصْلهَا أَربعةٌ: الْقَدَرِيَّة والمرجئة، والشيعة، والخوراج، فثمانية عشر مِنْهَا فِي الشِّيعَة.

فصل

أخبرنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ قَالَ: وَالْأَصْل الَّذِي يؤسسه المتكلمون، والطريق الَّذِي يجعلونه[٢] قَاعِدَة عُلُومِهِمْ مَسْأَلَة الْعَرَض والجوهر وإثباتهما، وَأَنَّهُمْ[٣] قَالُوا: إِن الْأَشْيَاء لَا تَخْلُو من ثَلَاثَة أوجه: إِمَّا أَن يكون جسمًا أَو عرضًا، أَو جوهرًا؛ فالجسم: مَا اجْتمع من الِافْتِرَاق. والجوهر: مَا احْتمل الْأَعْرَاض. وَالْعرض: مَا لَا يقوم بِنَفسِهِ، إِنَّمَا يقوم بِغَيْرِهِ.

وَجعلُوا الرّوح من الْأَعْرَاض، وردُّوا أَخْبَار رَسُول الله ﷺ فِي خلق الرّوح قبل الْجَسَد، لِأَنَّهُ لم يُوَافق نظرهم وأصولهم[٤].

〖٧٤٢〗 وردُّوا خبره ﷺ فِي خلق الْعقل قبل الْخلق.

وَإِنَّمَا ردُوا هَذِهِ الْأَخْبَار لِأَن الْعقل عِنْدهم عرَض، وَالْعرَض: لَا يقوم بِنَفسِهِ، فَردُّوا الْأَخْبَار بِهَذَا الطَّرِيق.

= أبي سفيان وأبي أمامة وعوف بن مالك ﵃.

(١) في (ب): افترقوا.

(٢) في (هـ): يجعلوه.

(٣) في (هـ): وإنهما.

(٤) مطموس في (هـ) بسبب تآكل في المخطوطة.

[٧٤٢] لم أقف على من أخرجه.

﴿٧٤٣﴾ وَكَذَلِك ردوا الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ أَن الْمَوْت يُذبح عَلَى الصِّرَاط.

لِأَن الْمَوْت عرض لَا ينْفَرد بِنَفسِهِ، فَهَذَا أصلهم الثَّانِي الَّذِي أدّى إِلَى ردِّ الْأَخْبَار الثَّابِتَة عَن رَسُول الله ﷺ، وَمِثْلُ هَذَا كثير.

وَلِهَذَا قَالَ بعض(١) السّلف: إِن(٢) أهل الْكَلَام أَعدَاءُ الدّين لِأَن اعتمادَهم عَلَى حدسهم وظنونهم، وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ نظرهم وفكرهم، ثمَّ يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ الْأَحَادِيث فَمَا وَافقه قبلوه وَمَا خَالفه ردُّوهُ.

وَأما أهل السّنة [سلَّمَهم الله](٣)، فَإِنَّهُم يتمسكون بِمَا نطق بِهِ الْكتاب ووردت بِهِ السّنة(٤)، ويحتجون لَهُ بالحجج الْوَاضِحَة، والدلائل الصَّحِيحَة عَلَى حَسَبِ مَا أَذن فِيهِ الشَّرْع، وَورد بِهِ السّمع، وَلَا يُدْخِلُونَ بآرائهم فِي صِفَات الله تَعَالَى، وَلَا فِي غَيرهَا من أُمُور الدّين، وعَلى هَذَا وجدوا سلفهم وأئمتهم. وَقد قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]. وَقَالَ أَيْضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: الآية ٦٧].

---

[٧٤٣] أخرجه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

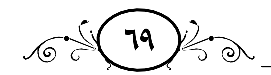
❑ وأخرجه البخاري (٦٥٤٨، ٦٥٤٤)، ومسلم (٢٨٥٠) من طرق عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(١) في (هـ) زاد بعدها: أهل.

(٢) [١٥٦/ب].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): وأهل السنة.



〘**٧٤٤**〙 وَقَالَ ﷺ فِي خطْبَة الْوَدَاع، وَفِي مقامات لَهُ شَتَّى، وبحضرة عَامَّة أَصْحَابه: «**أَلا هَل بلغت**».

وَكَانَ فِيمَا أنزل إِلَيْهِ وَأُمِرَ بتبليغه، أَمرُ التَّوْحِيد وَبَيَانُه بطريقه[١]، فَلم يتْرك النَّبِي ﷺ شَيْئًا من أُمُور الدّين وقواعده وأصوله وشرائعه، إِلا بَينه وبلغه[٢] عَلَى كَمَاله وَتَمَامه، وَلم يُؤَخر بَيَانه عَن وَقت الْحَاجة إِلَيْهِ، إِذ لَو أَخَّر لَكَانَ قد كلفهم مَا لَا سَبِيل لَهُم إِلَيْهِ.

وَإِذا كَانَ الْأَمر عَلَى مَا قُلْنَا، وَقد علمنَا أَن النَّبِي ﷺ لم يدعهم فِي هَذِه الْأُمُور إِلَى الِاسْتِدْلَال بالأعراض والجواهر، وَذِكْرِ ما بينهما. وَلَا يُمكن لأحد من النَّاس أَن يروي فِي ذَلِك عَنهُ وَلَا عَن أحد من الصَّحَابَة ﵃ من هَذَا النمط حرفًا وَاحِدًا فَمَا فَوْقه[٣]. لَا فِي طَرِيق تَوَاتر، وَلَا آحاد. فَعَلِمْنَا أَنهم ذَهَبُوا خلاف مَذْهَب هَؤُلاءِ، وسلكوا غير طريقهم، وَأَن هَذَا طَرِيق مُحدَثٌ مخترَعٌ[٤] لم يكن عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ وَلَا أَصْحَابه. وسلوكه[٥]

---

[٧٤٤] أخرجه البخاري (١٠٥، ١٧٤١، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٠٧٨، ٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩) عن أبي بكرة ﵁.

❑ وأخرجه البخاري (٤٤٠٣، ٦٧٨٥) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﵄.

❑ وأخرجه البخاري (١٧٣٩) عن ابن عباس ﵄.

❑ وأخرجه مسلم (١٢١٨) عن جابر: وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ.

(١) سقطت من (ج)، وفي (ب): بطريق.

(٢) في (ب): (بلغه وبينه) بدلًا من (بينه وبلغه).

(٣) في (هـ): فوقها.

(٤) في (هـ): (مخترع محدث) بدلًا من (محدث مخترع).

(٥) في (ب): وسلكوه.

يعود عَلَيْهِم بالطعن والقدح، ونسبتهم إِلَى قلَّة الْعلم فِي الدّين[١] واشتباه الطَّرِيق عَلَيْهِم. فإياك - رَحِمك الله - أَن تشتغل بكلامهم، وَلَا تغتر بِكَثْرَة مقالاتهم فَإِنَّهَا سريعة التهافت كَثِيرَة التَّنَاقُض، وَمَا من كَلَام تسمعه لفرقة مِنْهُم إِلَّا ولخصومهم عَلَيْهِ كَلَام يوازيه[٢] أَو يُقَارِبه.

فَكلٌ بِكُل مُعَارَضٌ، وَبَعضٌ بِبَعْض مُقَابل، وَإِنَّمَا يكون تَقدُم الْوَاحِد مِنْهُم وفلجُه عَلَى خَصمه بِقدر حَظه من الْبَيَان، وحذقة فِي صناعَة الجدل عَلَى أصُول لَهُم، ومناقضات عَلَى أَقْوَال حفظوها عَلَيْهِم، فهم يطالبونهم[٣] بقودها فَمن تقاعد [مِنْهُم][٤] عَن ذَلِك سمَّوهُ من طَرِيق الجدل مُنْقَطِعًا، وحكموا بالفلج لخصمه.

والجدل لَا يتَبَيَّن بِهِ حق وَلَا يقوم[٥] بِهِ حجَّة، وَلَو أنصفوا فِي المُحاجة لزم الْوَاحِد مِنْهُم أَن ينْتَقل عَن مذْهبه كل يَوْم كَذَا وَكَذَا مرّة، لما يُورَدُ عَلَيْهِ من الإلزامات، وتراهم ينقطعون فِي[٦] الْحِجَاج وَلَا ينتقلون، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيل عَلَى أَنه لَيْسَ قصدهم طلب الْحق. إِنَّمَا طريقهم اتباع الْهوى فَحسب.

وَمن قَبِيح مَا يلْزمهُم فِي اعْتِقَادهم، أَنا إِذا بَينا الْحق[٧] عَلَى مَا قَالُوهُ،

---

(١) [١٥٧/أ].

(٢) في (ب): يوازنه.

(٣) في (هـ): يطالبوهم، وهو خطأ؛ إذ محلها الرفع بثبوت النون.

(٤) زيادة من: (ب).

(٥) في (ب): تقوم.

(٦) في (هـ): عن.

(٧) سقطت من (هـ).

وأوجبنا طلب الدّين بِالطَّرِيقِ الَّذِي ذَكرُوهُ، وَجب من ذَلِك تَكْفِير الْعَوام بأجمعهم لأَنهم لَا يعْرفُونَ إِلَّا الِاتِّبَاع الْمُجَرّد. وَلَو عُرِضَ عَلَيْهِم طَرِيق الْمُتَكَلِّمين فِي معرفَة الله تَعَالَى، مَا فهمه أَكْثَرهم، فضلًا من أَن يصير فِيهِ صَاحب اسْتِدْلَال وحجاج، وَإِنَّمَا غَايَة توحيدهم الْتِزَام مَا وجدوا عَلَيْهِ سلفهم، وأئمتهم فِي عقائد الدّين والعض عَلَيْهَا بالنواجذ، والمواظبة عَلَى وظائف الْعِبَادَات، وملازمة الْأَذْكَار بقلوب سليمَة طَاهِرَة عَن[1] الشُّبُهَات والشكوك. تراهم لَا يحيدون عَمَّا اعتقدوه، وَإِن قُطِّعُوا إرْبا إرْبا.

فهنيئا لَهُم هَذَا الْيَقِين وطوبى لَهُم هَذِهِ السَّلامَة، فَإِذا كفَّرُوا هَؤُلاءِ وَهُم السوَاد الْأَعْظَم[2] وَجُمْهُور الْأمة، فَمَا هَذَا إِلَّا طيُّ بِسَاطِ الْإِسْلَام، وَهدمُ منار الدّين وأركان الشَّرِيعَة، وإلحاقُ هَذِه الدَّار بدار الْكفْر، وَجعلُ أهليهما بِمَنْزِلَة وَاحِدَة، وَمَتى يُوجد فِي الألوف من الْمُسلمين عَلَى الشَّرْط الَّذِي يراعونه بتصحيح معرفَة الله تَعَالَى؟ [أَو لَا يجد مُسلم ألم هَذِهِ الْمقَالة القبيحة الشنيعة؟ وَالله تَعَالَى][3] يَكْفِي أهل السّنة وَالْجَمَاعَة شرهم، وَيردُّ كيدهم فِي نحرهم، وَيُلْحقُ بهم عَاقِبَة مَكْرهمْ[4].

❊ ❊ ❊

(١) في (ج): من.

(٢) [١٥٧/ب].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب) أمرهم ومكرهم.

فصل

قَالَ أَبُو الشَّيْخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر الْفرق بَين الْإِيمَان وَالْإِسْلَام.

﴿٧٤٥﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْن حِبَّانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيْدٍ، نَا الأَثْرَمُ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ، نَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيه أَن رَسُول الله ﷺ قَسَمَ قَسْمًا فَأَعْطَى نَاسًا(١)، وَمَنَعَ آخَرِينَ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَعْطَيْتَ فُلانًا وَفُلانًا [وَمَنَعْتَ فُلانًا](٢) وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ: «**لَا تَقُلْ مُؤْمِنٌ، قُلْ مُسْلِمٌ**» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: الآية ١٤].

﴿٧٤٦﴾ وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: نَرَى أَنَّ الإِسْلامَ الْكَلِمَةُ، وَالإِيمَانَ الْعَمَلُ.

﴿٧٤٧﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا.........................

---

[٧٤٥] أخرجه البخاري (٢٧، ١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠) من طرق عن الزهري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

(١) في (ب): أناسًا.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[٧٤٦] **صحيح**: من قول الزهري وليس مرفوعًا أخرجه الحميدي في «مسنده» (٦٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٦٣)، واللالكائي في «السنة» (١٤٩٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

[٧٤٧] أخرجه مسلم (٨) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَبُو(١) الشَّيْخ، نَا سَلْمُ بن عِصَام، نَا رُستةُ قَالَ: سَأَلت عبد الرَّحْمَن عَن الْإِيمَان وَالْإِسْلَام هما وَاحِد؟ قَالَ: هما شَيْئَانِ، وَاحْتج فِي ذَلِك بِالْحَدِيثِ حَيْثُ: سَأَلَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام عَن الْإِسْلَام وَالْإِيمَان فَأَجَابَهُ فِي هَذَا بقولٍ، وَفِي هَذَا بقول.

[٧٤٨] وَرُوِيَ أَن حَمَّاد بن زيد كَانَ يفرِّق بَين الْإِيمَان وَالْإِسْلَام، يَجْعَل(٢) الْإِسْلَام عَامًا، وَالْإِيمَان خَاصًّا.

[٧٤٩] وَقَالَ مَالك بن أنس، وَشريكٌ، وَحَمَّاد بن. . . . .

❑ **تنبيه**: إسناد هذه القصة صحيح لكن الذي خرجته هو أصل الحديث الذي احتج به عبد الرحمن بن مهدي.

(١) سقطت من (هـ).

[٧٤٨] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦١٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٠٠٦، ١٠٧٧، ١٢٤٩)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٦٨)، وابن بطة في «الإبانة» (١٠٩٦٦)، واللالكائي في «السنة» (١٤٩٩، ١٥٨٧، ١٥٨٨) كلهم من طريق أحمد بن حنبل عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي به.

(٢) في (هـ): فجعل.

[٧٤٩] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦١٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٠٠٦، ١٠٧٧، ١٢٤٩)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٦٨)، وابن بطة في «الإبانة» (١٠٩٦٦)، واللالكائي في «السنة» (١٤٩٩، ١٥٨٧، ١٥٨٨) كلهم من طريق أحمد بن حنبل عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي قَالَ: قَالَ مَالِكٌ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: «الْإِيمَانُ الْمَعْرِفَةُ، وَالْإِقْرَارُ، وَالْعَمَلُ إِلَّا أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ يَجْعَلُ الْإِيمَانَ خَاصًّا =

سَلمَة[١]: الْإِيمَان الْمعرفَة وَالْإِقْرَار وَالْعَمَل.

〚٧٥٠〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ، نَا بُنْدَارٌ، نَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ قَالَ: «**السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ**[٢]».

قَالَ أَبُو الشَّيْخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذِكْرُ حُدُودِ الْإِيمَان وأعلاها، وَأَدْنَاهَا، وحقوقِها، وشُعَبِها.

〚٧٥١〛 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يزِيد[٣]، نَا يحيى بْن سُلَيْمٍ[٤]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَعْلاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا رَفْعُ الأَذَى**

= وَالْإِسْلَامَ عَامًّا».

❑ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن حنبل: قَالُوا: فَلَنَا فِي هَؤُلَاءِ أُسْوَةٌ، وَبِهِمْ قُدْوَةٌ.

(١) في (ب): زيد.

[٧٥٠] أخرجه مسلم (٩٧٥) من طرق عن أبي أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي عن سفيان الثوري عن علقمة به.

(٢) [١٥٨/أ].

[٧٥١] أخرجه مسلم (٣٥) من طريق سهيل بن أبي صالح بلفظ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة».

❑ وأخرجه البخاري (٩) بلفظ: «الإيمان بضع وستون شعبة» من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به.

(٣) في (هـ): بريدة.

(٤) في (هـ): (نا يحيى نا سليمان) بدلًا من (نا يحيى بن سليم).

عَنِ الطَّرِيقِ».

﴿٧٥٢﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد بن خَالِد الرَّازِيّ، نَا مُحَمَّد بن يَحْيَى النَّيْسَابُورِي، نَا يعلى بن عبيد، نَا الْأَعْمَش، عَن أَبِي صَالح، عَن عبد الله ابن ضَمرَة عَن كَعْب، قَالَ: من أَقَامَ الصَّلَاة، وَآتى الزَّكَاة، وَسمع وأطاع فقد توَسط الْإِيمَان، وَمن أحب لله، وَأبْغض لله، وَأعْطى لله، وَمنع لله فقد اسْتكْمل الْإِيمَان.

﴿٧٥٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن عمرَان، وَأحمد بن إِسْحَاق قَالَا: نَا ابْن أَبِي عمر، نَا سُفْيَان، عَن عَمْرو بن دِينَار عَن عبيد بن عُمَيْر قَالَ: مِن صِدْقِ الْإِيمَانِ وَبِرِّهِ، إسباغ الْوضُوء فِي المكاره، وَمَن صِدْقِ الْإِيمَان وبرّه، أَن يَخْلُو الرجل بِالْمَرْأَةِ الجميلة فيدعها لَا يَدعُهَا إِلَّا لله.

قَالَ سُفْيَان: وعدَّ أمورًا من صِدْقِ الْإِيمَان وبرِّه.

---

[٧٥٢] **صحيح:** أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٣٧)، وهناد في «الزهد» (٤٨٠) من طريق عبد الله بن ضمرة مجهول لكنه متابع من المسيب بن رافع بسند صحيح أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٧).

❑ وفي الباب من طرق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي أخرجه أبو داود وغيره وهو صحيح موقوفًا.

❑ وروى الترمذي في «سننه» (٢٥٢١) من طريق سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعًا وقال الترمذي: هذا حديث منكر.

[٧٥٣] **صحيح:** أخرجه العدني في «الإيمان» (٦٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٦٨) عن سفيان بن عيينة به.

﴿٧٥٤﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الطبركي، نَا مُحَمَّد بن مهْرَان الْجمّال[1]، نَا أَبُو نعيم، عَن سُفْيَان، عَن رجل قد سَمَّاهُ لي قَالَ[2]: قَالَ عمر بن عبد الْعَزِيز: الْإِيمَان فَرَائضُ وَشَرَائِعُ وَسنَنٌ، فَمن استكملهن اسْتكْمل الْإِيمَان، وَمن لم يستكملهن لم يستكملِ الْإِيمَان فَإِن أَعِشْ فسأبينهن لكم، وَأَن أمُت فَمَا أَنا بحريصٍ عَلَى صحبتكم.

﴿٧٥٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[3] قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: يَقُولُونَ: إِنَّ فَرَائِضَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، والإيمان بلا عمل، وإن الناس لا يتفاضلون في الإيمان، وَإِنَّ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ.

﴿٧٥٦﴾ وَمَا هَكَذَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ بلغنَا إن رَسُول الله ﷺ قَالَ:

---

[٧٥٤] **صحيح:** أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٤٤)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١١٦٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٦٦)، واللالكائي في «السنة» (١٥٧٢) من طرق عن جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم قال عدي بن عدي كتب إلي عمر بن عبد العزيز فذكره.

(١) في (هـ): الحمال.

(٢) سقطت من (هـ).

[٧٥٥] **صحيح:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٠٢٥)، واللالكائي في «السنة» (٥/ ٩٥٥) من طريق معاوية بن عمرو الأزدي به.

(٣) سقطت من (هـ).

[٧٥٦] أخرجه مسلم (٣٥) من طريق سهيل بن أبي صالح بلفظ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» وأخرجه البخاري (٩) بلفظ: «الإيمان بضع وستون شعبة» من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به.

«**الْإِيمَان بضع وَسِتُّونَ أَو سَبْعُونَ**[١] **جُزْءًا، أَوَّلُهَا شَهَادَةُ**[٢] **أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**» وَقَالَ الله ﷻ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: الآية ١٣]. وَالدّين: هُوَ التَّصْدِيق، وَهُوَ الْإِيمَان وَالْعَمَل. وَوصف الله الدّين قولًا وَعَملًا فَقَالَ الله ﷻ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: الآية ١١]. وَالتَّوْبَة من الشّرك هو الْإِيمَان[٣].

〚٧٥٧〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبد الله بن سُلَيْمَان، نَا الْعَبَّاس بن الْوَلِيد، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعت الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: سَمِعت يَحْيَى بن أَبِي كثير، يَقُول: إن الله ﷻ لم يبْعَث نَبيًّا قطّ إِلَّا بهؤلاء الْخمس: التَّوْحِيدِ، وإقامِ الصَّلَاة وإيتاءِ الزَّكَاة، وَصِيَام رَمَضَان، وَحج الْبَيْت، وَشَرَائِعَ بعد[٤].

〚٧٥٨〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَوْزَجَانِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ

---

(١) في (هـ): بضع وسبعون.

(٢) [١٥٨/ ب].

(٣) في (هـ): من الإيمان.

[٧٥٧] صحيح الإسناد ولم أقف على من أخرجه.

(٤) في (ب): والشرائع بعد، في (ج): وشرائع بعده.

[٧٥٨] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٢٤٥)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٥٥٢)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٣)، والطبراني «المعجم الكبير» (١٣٠٢٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨١٥)، واللالكائي في «السنة» (١٦٠٢).

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ[١] عز وجل: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ [الفتح: الآية ٤].

قَالَ: بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَلَمَّا صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ زَادَهُمُ[٢] الصَّلاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُم الزَّكَاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهَا زَادَهُمُ الصِّيَامَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الْحَجَّ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الْجِهَادَ، ثُمَّ أَكْمَلَ لَهُمْ دينهم[٣] فَقَالَ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: الآية ٣].

〖٧٥٩〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم، نَا أَبُو زرْعَة، نَا عُثْمَان بْن أَبِي شيبَة، نَا حكَّامٌ، عَن الْحسن[٤] بن عَمِيرَة قَالَ: قيل لِلْحسنِ[٥]: إن نَاسًا يَقُولُونَ: من قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله: دخل الْجنَّة. قَالَ: من قَالَ: لَا إِلَه إِلَّا الله فَأدى حَقَّهَا وفرضها؛ دخل الْجنَّة.

〖٧٦٠〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاق بن أَحْمَد، نَا مُحَمَّد بن إبان الْبَلْخِي، نَا

(١) في (هـ): (قول الله) بدلًا من (قوله).

(٢) في (هـ): فزادهم.

(٣) سقطت من (ج).

[٧٥٩] **ضعيف:** أخرجه الشجري في «الأمالي» (٢١) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الكريم فيه الحسن بن عميرة مجهول.

(٤) في (ج)، و(هـ): الحسين.

(٥) في (ج): للحسين.

[٧٦٠] **ضعيف:** أخرجه البخاري معلقًا «باب ما جاء في الجنائز» وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٩١)، وفي «الحلية» (٤/ ٦٦)، والبيهقي «الأسماء والصفات» (٢٠٨) فيه محمد بن سعيد بن رمانة هو وأبوه مجهولان ووهب بن منبه مشهور برواية الإسرائيليات.

عبد الْملك بْن عبد الرَّحْمَن الصَّنْعَانِيّ، عَن مُحَمَّد بن سَعِيد بن رُمَّانَة، عَن أَبِيه قَالَ: قيل لوهب بن مُنَبّه: أَلَيْسَ مِفْتَاح الْجنَّة لَا إِلَه إِلَّا الله؟ قَالَ: نعم، وَلَكِن لَيْسَ مِفْتَاح إِلَّا لَهُ أَسْنَان، فَمن جَاءَ بِهِ بِأَسْنَانِهِ فَتَحَ، وَإِلَّا لم يَفْتَحْ[(١)].

〚٧٦١〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، نَا عِيسَى بْنُ[(٢)] يُونُسَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الإِيمَانُ يَبْدُو لُمظَةً بَيْضَاءَ فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ عِظَمًا ازْدَادَ الْقَلْبُ بَيَاضًا، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ الإِيمَانُ، ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ. وَإِنَّ النِّفَاقَ يَبْدُو لُمظَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ فَكُلَّمَا ازْدَادَ النِّفَاقُ ازْدَادَ الْقَلْبُ سَوَادًا. فَإِذَا اسْتُكْمِلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ[(٣)] كُلُّهُ. وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ لَرَأَيْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُنَافِقٍ لَرَأَيْتُمُوهُ أَسْوَدَ.

[**قَالَ الشَّيْخ** رَحِمَهُ اللَّهُ][(٤)]: اللمظة: النُّكْتَة، والنقطة.

---

(١) في (ب): (فتح له وإلا لم يفتح له) بدلًا من (فتح وإلا لم يفتح).

[٧٦١] **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٤٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٢١)، والخلال في «السنة» (١٦٠١)، واللالكائي في «السنة» (١٧٠١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧) فيه عبد الله بن عمرو بن هند الجميلي مجهول ولم يسمع من علي بن أبي طالب قاله أحمد بن حنبل كما في «المراسيل لابن أبي حاتم » (٣٨٩).

(٢) [١٥٩/ب].

(٣) في (هـ): في القلب.

(٤) زيادة من في (ب)، و(هـ)، في (ج): قال الشيخ حرسه الله.

فصل

﴿٧٦٢﴾ قَالَ هِشَام بن عمار: وَمِمَّا يبين لأهل الْعقل أَن الْإِيمَان قَول وَعمل، يزِيد وَينْقص مَا جَاءَ عَن النَّبِي ﷺ من الْأَحَادِيث:

﴿٧٦٣﴾ أَنَّ الْحيَاء من الْإِيمَان.

﴿٧٦٤﴾ وَأَن حسنَ الْعَهْد من الْإِيمَان.

﴿٧٦٥﴾ وَأَن للْإِيمَان عرىً، ....

---

[٧٦٢] هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد الدمشقى، خطيب المسجد الجامع بها؛ صاحب القراءة المشهورة هشام وابن ذكوان يروون عن ابن عامر الشامي وهي قراءة من القراءات السبع هو شيخ البخاري روى عنه قليلًا ت: ٢٤٥هـ

[٧٦٣] أخرجه البخاري (٢٤، ٦١١٨)، ومسلم (٣٦) عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما.

[٧٦٤] **ضعيف:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٠١)، وفي «الآداب» (١٨٢) من طريق صالح بن رستم - وهو ضعيف - عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها.

[٧٦٥] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٥٢٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٢٠)، والطيالسي في «مسنده» (٧٨٣)، والروياني في «مسنده» (٣٩٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٦٦) من طريق ليث بن أبي سليم عن عمرو بن مرة عن النعمان بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب وليث بن أبي سليم ضعيف.

❑ وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وأبي ذر رضي الله عنهم.

١- حديث ابن مسعود: فيه عقيل الجعدي عن أبي إسحاق واستنكره البخاري كما نقله العقيلي في ترجمته (١٤٤٦). =

وأوثق[١] عرى الْإِيمَان الْحبّ فِي الله، والبغض فِي الله.

قَالُوا: وَإِن للْإِيمَان أركانًا، ودعائم، وذِروة، وَحَقِيقَة، ومحضًا، وصريحًا، وصدقًا، وَبِرًّا، وحلاوة، وزينة، ولباسًا، وشطرًا.

فَمن أَرْكَانه: التَّسْلِيمُ لأمر الله، والرضى بِقدر الله، والتفويضُ إِلَى الله، والتوكلُ عَلَى الله.

وَمن دعائمه: الصَّبْرُ، وَالْيَقِينُ، وَالْعدْلُ، وَالْجِهَادُ.

وصريح الْإِيمَان: أَن يصلَ من قطعهُ، وَيُعْطِيَ من حرمه، وَيَعْفُوَ عَمَّن ظلمه، وَيغْفرَ لمن شَتمه، وَيحسنَ إِلَى من أَسَاءَ إِلَيْهِ.

وذِروتُه: أَن يكون الْفقرُ أحبَّ إِلَيْهِ من الْغنى، والتواضعُ أحبَّ إِلَيْهِ من الشّرف، وَأَن يكون ذامُه وحامدُه فِي الْحق عِنْده[٢] سَوَاء.

﴿٧٦٦﴾ **وحقيقته:** مَا رُوِيَ «ثَلَاث من كن فِيهِ فقد اسْتوْجبَ حَقِيقَة[٣] الْإِيمَان: حبُّ الرجلِ الْمَرْءَ فِي الله»،

﴿٧٦٧﴾ **وَأما استكماله:** فَمَا رُوِيَ: «لَا يستكمل العَبْد الْإِيمَان كُله حَتَّى

= ٢- حديث ابن عباس: فيه حنش بن المعتمر الصنعاني وهو ضعيف الحديث.
٣- حديث أبي ذر ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد عن مجاهد وغيره يرويه عن مجاهد قوله وهو الصواب.

(١) في (ب): وإن أوثق.

(٢) سقطت من (ج).

[٧٦٦] أخرجه البخاري (١٦، ٢٤، ٦٩٤١)، ومسلم (٤٣) من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) الذي في البخاري ومسلم: (حلاوة الإيمان وليس حقيقة الإيمان) أنظر أعلاه في الهامش السابق.

[٧٦٧] أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس =

يحبَّ لِأَخِيهِ مَا يحبُ لنَفسِهِ،

﴿٧٦٨﴾ وَحَتَّى يقدِّمَ الصَّلَاة[1] فِي الْيَوْم الدجن،

﴿٧٦٩﴾ وَحَتَّى يجْتَنب الْكَذِب فِي مُزاحِه.

﴿٧٧٠﴾ وَمَا رُوِيَ «لَا يستكمل عبد حَقِيقَة الْإِيمَان حَتَّى يخزُن لِسَانه».

= ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٧٦٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن وهب في «الموطأ» (٣٢٤)، وفي «الجامع» (٣٢٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٣٤٦)، وابن بشران في «الأمالي» (١٠٦٠) من طرق تالفة لا تصح عن رسول الله ﷺ.

(١) في (هـ): (يقوم للصلاة) بدلًا من (يقدم الصلاة).

[٧٦٩] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٨٠٠)، والروياني في «مسنده» (١٢٠٠)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٦٤٣، ١٨٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٤٨٨)، وفي «الأوسط» (٤٦٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١٧٦)، وفي «شعب الإيمان» (٧٦٥٣) من طرق عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي الأسانيد إليه مجاهيل.

❑ وفي الباب عن أنس بن مالك أخرجه الترمذي في «سننه» (١٩٩٣)، وابن ماجه في «سننه» (٥١)، وهو ضعيف جدًّا.

❑ وعن أبي هريرة أيضًا أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٦٣٠)، وهو ضعيف جدًّا.

❑ وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ضعيف جدًّا.

[٧٧٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «الزهد» (١١٦٥)، وأبو داود في «الزهد» (٣٦٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٧٥٤)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٣٢)، وابن وهب في «الجامع» (٣٧٧) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٥١) من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا وهو ضعيف مرفوعًا وموقوفًا ولا يصح.

﴿٧٧١﴾ **وَأما طعم الْإِيمَان:** فَأن يعلم[١] أَن مَا أَصَابَهُ لم يكن ليخطئه، وَمَا أخطأه لم يكن ليصيبه.

﴿٧٧٢﴾ وَلَا يَقُولُ: لَوْلَا وَلَو[٢] أَن، ويدعُ المراء وَهُوَ محق، ويدع الْكَذِب فِي المزاح.

رُوِيَ ذَلِكَ عَن [عبد الله][٣] بْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأما مَحْض الْإِيمَان:

﴿٧٧٣﴾ فَمَا رُوِيَ أَنهم قَالُوا: يَا رَسُول الله، إِن أَحَدنَا ليُحدِّث نَفسه

---

[٧٧١] **ضعيف جدًّا:** لم أقف له على إسناد لكن روى البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٩٤) معلقًا وقال: روى علي وعبد الله بن مسعود قال أحدهما: . . . اهـ بالشك فهذا لا يصح إلى واحد منهما لأنه ليس مسندًا.

(١) سقطت من (ج).

[٧٧٢] أخرج مسلم (٢٦٦٤) بإسناده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ «. . . وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

(٢) [١٥٩/ب].

(٣) زيادة من (ب).

[٧٧٣] أخرجه مسلم (١٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: تلك محض الإيمان.

❑ وأخرجه مسلم (١٣٢) من طرق عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: ذاك صريح الإيمان. ولم يروها في طريق أبي صالح بلفظ: تلك محض الإيمان؛ سوى عاصم بن بهدلة وهو في حفظه شيء وخالف جميع أصحاب أبي صالح الحفاظ منهم سهيل والأعمش وتابعهم عليها محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فرواها: ذاك صريح الإيمان؛ ورواها أيضًا مثل عاصم يحيى بن عبيد الله عن =

بالشَّيْء مَا يحب أَن يتَكَلَّم بِهِ، قَالَ: «ذَاكَ(١) مَحْض الْإِيمَان».

وَأما صدقُ الْإِيمَانِ وبرُّه:

﴿٧٧٤﴾ [فَمَا رُوِيَ عَن عبيد بن عُمَيْر قَالَ: مِن صِدْقِ الْإِيمَانِ وبرِّه](٢): إسباغُ الْوضُوء فِي المكاره. وَمِن صِدْقِ الْإِيمَانِ وبرِّه: أَن يَخْلُو الرجل بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاء فيدعها لَا يَدعهَا إِلَّا لله.

وَأما لِبَاسه: فالتقوى.

﴿٧٧٥﴾ رُوِيَ ذَلِك عَن وهب بن مُنَبِّه.

وَأما حلاوته:

﴿٧٧٦﴾ فَروِيَ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**ثَلَاث من كن فِيهِ**..................

= أبيه عن أبي هريرة وهو وأبوه مجهولاه قاله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) في (ب)، و(هـ): ذلك.

[٧٧٤] **صحيح:** أخرجه العدني في «الإيمان» (٦٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٦٨) عن سفيان بن عيينة به.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[٧٧٥] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٢٣٥)، واللالكائي في «السنة» (١٥٧١)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٩٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٤٨) من طرق عن سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه به.

❑ وفي الباب عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٤٦)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٠٣) بنفس اللفظ مرفوعًا وموقوفًا ولا يصح عن ابن مسعود في هذا الباب شيء.

[٧٧٦] أخرجه البخاري (١٦، ٢٤، ٦٩٤١)، ومسلم (٤٣) من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجد[1] حلاوة الْإِيمَان: أَن يكون اللهُ وَرَسُولُه أحبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سواهُمَا، وَأَن يحبَّ العَبْدَ لَا يُحِبُهُ إِلَّا لله، وَأَن يكره أَن يرجع فِي الْكفْر بعد إِذْ أنقذه الله [منه][2]، كَمَا يكره أَن يلقى فِي النَّار».

وَأما شطر الْإِيمَان:

﴿٧٧٧﴾ فَمَا رُوِيَ عَن أَبِي مَالك الْأَشْعَرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «الطُّهُور شطر الْإِيمَان».

﴿٧٧٨﴾ وَفِي رِوَايَة: «إسباغ الْوضُوء شطرُ الْإِيمَان، وَالْحَمْد لله تَمْلَأُ الْمِيزَان، وَالتَّكْبِير وَالتَّسْبِيح [يمْلآن][3] السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالصَّلَاة نور، وَالصَّدَقَة برهَان، وَالصَّبْر ضِيَاء، وَالْقُرْآن حجَّة لَك أَو عَلَيْك، كل النَّاس يَغْدُو فَبَائِع نَفسه، فمعتقها وَموبقها».

وَأما نصف الْإِيمَان:

﴿٧٧٩﴾ فَرِوِيَ عَن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصَّبْر نصف الْإِيمَان، وَالْيَقِين

---

(١) في (هـ): فقد وجد.

(٢) زيادة من (ج)، و(هـ).

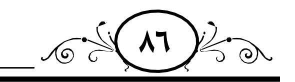
[٧٧٧] أخرجه مسلم (٢٢٣) من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي مالك الأشعري به.

[٧٧٨] **صحيح**: هو نفس الحديث السابق عن أبي مالك وقدمه بعض العلماء مثل النسائي والدارقطني في كتابه التتبع على الذي قبله لأن هذا فيه زيادة راوٍ بين أبي سلام وأبي مالك الأشعري والراوي الزائد هو عبد الرحمن بن غنم وأبي سلام ثقة يرسل لكنه صرح عند مسلم فلعه حمله على الوجهين: وهذا الحديث أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٣٧)، وغيره.

(٣) في (أ): تملأا، وفي (ب): تملأ، والمثبت من (ج)، و(هـ).

[٧٧٩] **صحيح**: أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٠٣)، وعبد الله في «السنة» (٨١٧)، =

الْإِيمَان كُله.



فصل: فِيمَا يُفْسِدُ الْإِيمَان

﴿٧٨٠﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْنُ أَبِي نَصْرٍ، نَا أَبُو الشَّيْخِ، [أَنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ](١)، نَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْطَاكِي نَا يحيى بْن المتوَكل، نَا هِلالُ بْنُ أَبِي هِلالٍ الْبَصْرِيُّ(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ(٣): «**إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُفْسِدُ إِيمَانَ الْعَبْدِ، كَمَا يفْسد الصَّبرُ الطَّعَام**».

﴿٧٨١﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا شِهَابُ بْنُ

= والخلال في «السنة» (١٥٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٦٦)، واللالكائي في «السنة» (١٦٨٢) من طرق ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وروي عنه مرفوعًا وموقوفًا والصحيح قال البيهقي في «شعب الإيمان» بعد الحديث (٩٢٦٥)، والمحفوظ عن ابن مسعود قوله غير مرفوع.

[٧٨٠] **ضعيف:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٧٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢٠٣٦) في سنده هلال بن أبي هلال البصري ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ب) زاد بعدها: المصري.

(٣) [١٦٠/أ].

[٧٨١] **ضعيف:** أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٩٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٦٩٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٠٧) في سنده عبد الله بن المساور مجهول.

❑ وفي الباب عن أنس: أخرجه الطبراني في «مسنده» (٧٥١) فيه محمد بن =

خِرَاشٍ، نَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَشِيرٍ، عَن عبد الله بْن أبي الْمُسَاوِرِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَانِبِهِ**».

〖**٧٨٢**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو [يَعْلَى، نَا](١) كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، نَا أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبٍ أَبَدًا، وَلا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ أَبَدًا، وَلا يَجْتَمِعُ(٢) الْخِيَانَة وَالْأَمَانَة جَمِيعًا**».

〖**٧٨٣**〗 قَالَ: وَحدثنَا أحمدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا ابْنُ عَيَّاشٍ

= سعيد الأثرم متروك ولا يصلح شاهد.

[٧٨٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٤٦٤، ٥٣٧)، وأحمد في «مسنده» (٨٥٩٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩٠٥) في سنده ابن لهيعة لا يحتج به لانفراده وخصوصًا أحاديث الأحكام والعقيدة التي قال أحمد بن حنبل عنها إذا روينا في الأحكام تشددنا.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) في (ب): تجتمع.

[٧٨٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الشجري في «ترتيب أماليه» (١٢٧) عن أحمد بن سعيد بإسناد المصنف وأخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٢٢٢) من طريق حماد بن سلمة عن الحسن لكنه مختصرًا جدًّا ومراسيل الحسن البصري لا شيء قاله العلماء.

١- وفي الباب عن قتادة عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٣٨٣)، وغيره والصواب فيه قتادة عن الحسن البصري رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٣٧٢، ٢٥٣٣).

٢- وعن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه الروياني في «مسنده» =

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ[١] أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانه، وَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَصَابَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَلالٍ، فَإِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَفَضْلُهُ زَادُهُ إِلَى النَّارِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَفِّرُ السيءَ بالسيء، وَلَكِن يكفر السيءَ بِالطَّيِّبِ، إِنَّ[٢] الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ**».



= (٦٢٥)، وسالم لم يسمع منه قاله أحمد وأبو حاتم.

٣- وعن أبي أمامة الباهلي رَضِوَاللَّهُعَنْهُ أخرجه الروياني في «مسنده» (١٢٠٧)، وسنده ضعيف جدًّا.

٤- وعن أبي هريرة أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٢٠)، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف باتفاق.

٥- وعن ابن عمر رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا أخرجه تمام في «فوائده» (٩١٠)، ولا يصح وإسناده ضعيف جدًّا.

(١) في (هـ): بشار.

(٢) سقطت من (هـ).

فصل

〚٧٨٤〛 رُوِيَ عَن عبد الله بن عمر[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يُطْبَعُ الْمُؤمن عَلَى كل خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكذبَ**».

〚٧٨٥〛 وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ**». أَخْبَرَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، نَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكٍ

---

[٧٨٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨١١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٨١٥) فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي اتفقوا على أنه ضعيف.

١- وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢١٧٠)، ومرجعه لحديث سعد الآتي قاله الدارقطني.

٢- وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٣٩)، وهو موقوف على سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاله أبو زرعة في «العلل» (٢٥٠٦)، والدارقطني في «العلل» (٦٠٢، ٣١٧٣).

❑ أقوى دليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾.

(١) في (ب)، و(هـ): عمرو.

[٧٨٥] **منكر مرفوعًا والصواب أنه موقوف** قاله ابن المديني في ترجمة محمد بن سابق التميمي في تهذيب التهذيب وأعله الدارقطني بالوقف في «العلل» (٧٣٨)، والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٨٣٩، ٣٩٤٨)، والترمذي في «سننه» (١٩٧٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٣٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٢) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

الأَسَدِيُّ، نَا أَحْمد بْن يُونُسَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ(١) عَنْ الْحسن بن عَمْرو(٢)، عَن مُحَمَّد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ.

[٧٨٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد، نَا أَبُو زرْعَة، نَا يحيى بْن سُلَيْمَانَ(٣) الْجُعْفِيُّ، نَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئ عَن عَمْرو ابن مَالك الجنْبِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ [بِالْمُؤْمِنِ؟]**(٤)». [قالوا: بلى يا رسول الله قال:](٥) «**مَن أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ**».

❊ ❊ ❊

---

(١) [١٦٠/ب].

(٢) في (ب): عمرة.

[٧٨٦] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٩٥٨)، وابن ماجه في «سننه» (٣٩٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤)، وابن منده في «الإيمان» (٣١٥) من طرق عن أبي هانيء؛ وإن كان في إسناده مقال لأجل عمرو بن مالك فهو يتقوى بمرسل عن الحسن البصري الذي أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٥٦٢).

(٣) في (هـ): سلمان.

(٤) في (أ)، و(ج)، و(هـ): بالمؤمنين، والمثبت من (ب)، و(هـ)، وهو الموافق لكتب السنة

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

فصل فِي بَيَان
خطأ من أنكر أن يكون فِي الْمصحف الْقُرْآن

يُقَال لَهُ: لم[(١)] أنْكرت أَن يكون فِي الْمُصحف قُرْآنٌ؟ فَيَقُول: لِأَن الْمُصحف فِيهِ الحبر والكَاغَذُ - والحبرُ والكاغذُ - لَا يكون قُرْآنًا، وَكَذَا[(٢)] كِتَابَةُ الْقُرْآنِ عَلَى الجدرانِ، وحواشيِّ الثِّيَاب والبُسْطِ، إِنَّمَا هُوَ طين وَلَا زْوَرْدٌ وَنقش لَيْسَ بقرآنٍ، لِأَن الْقُرْآن لَا يكون طينًا وَلَا زوردًا، وَهَذِه الْأَشْيَاء مخلوقة، وَالْقُرْآن لَيْسَ بمخلوق.

يُقَال لَهُ: إِن كل عَاقل يعلم أَن الحبر والكَاغذَ لَا يكون قُرْآنًا؛ وَلَكِن الحبر إِذا كُتب به الْقُرْآن فَتلك الْكِتَابَة تسمى قُرْآنًا، لِأَن بهَا يُتَوَصَّل إِلَى قِرَاءَة الْقُرْآن وإظهارِه، والإخبارِ عَنهُ، فَهُوَ ملازم لَهُ لُزُوم جُزْء من أَجْزَائِهِ، يُوجد الْقُرْآن بِوُجُودِهِ، ويُعدَمُ بِعَدَمِهِ، وَإِذا وُجِد الشَّيْء بِوُجُود الشَّيْء وَعُدم بِعَدَمِهِ فَهُوَ ذَلِك الشَّيْء بِعَيْنِه، وَهَذَا كالاسم والمسمى. وَالِاسْم هُوَ الْمُسَمّى بِعَيْنِه لِأَن الِاسْم يُوجد بِوُجُود الْمُسَمّى، ويُعدم بِعَدَمِهِ، فَدلَّ [على][(٣)] أنه هُوَ بِعَيْنِه.

أَلا ترى أَن حَالفًا لَو حلف أَن[(٤)] لَا يقْرَأ الْقُرْآن، وَلَا ينظرَ[(٥)] فِيهِ فَقَرَأَ كِتَابَة الْقُرْآن فِي الْمُصحف، وَنظر فِيهِ حَنِثَ فِي يَمِينه، كَمَا أَنه[(٦)] لَو حلف

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (هـ): فكذا.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (هـ): يقرأ.

(٦) سقطت من (هـ).

أَن لَا يضْرب زيدًا فَضرب شخصه حنِث(١) فِي يَمِينه، [وَلَو كَانَ الِاسْم غيرَ الْمُسَمّى لم يكن حانثًا فِي يَمِينه](٢)؛ لِأَنَّهُ ضرب شخصه، وَلم يضْرب زيدًا الَّذِي هُوَ اسْمه، وَقد حلف عَلَى اسْمه وَلَم يحلف عَلَى شخصه وذاته الْمُسَمّى بِهِ. وَكَذَلِكَ لَو قَالَ: طلقت هندًا فَطلق شخصها وذاتَها(٣) لم يُطلِّق اسْمهَا فَقَط، وَلَكِن طلَّق شخصها وَاسْمهَا؛ كَذَلِك كِتَابَة الْقُرْآن فِي الْمُصحف وَغَيره.

وَلِأَن الله تَعَالَى ذكر الْكتاب فِي عدَّة مَوَاضِع من الْقُرْآن، وَسَماهُ قُرْآنًا، وَأَرَادَ بِهِ الْقُرْآن، أَلا ترى أَنه قَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ [يُوسُف: الآية ٢] وَقَالَ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ﴾ [إبراهيم: الآية ١] فَسمى الْكِتَابَة(٤) قُرْآنًا أَيْن كَانَت؟ لِأَن الْكِتَابَة وَالْكتاب مَعْنَاهُمَا وَاحِد يَقُول(٥): كتبت الْكتاب أكتبه كتابًا، وَكِتَابَة، وهما شَيْء وَاحِد.

وَلِأَن كِتَابَة الْقُرْآن فِي الْمُصحف وَغَيره إِذا عُدمت من الْمُصحف وَغَيرِه لم يُمْكِنْ قِرَاءَةُ الْقُرْآن مِنْهُ، وَبَقِي الْمُصحف بَيَاضًا لَا شَيْء فِيهِ، فَدلَّ أَن ذَلِك مُتَعَلِقٌ بِالْكِتَابَةِ، وَأَنَّهَا كالوِعَاء الملازِم(٦) لِلْقُرْآنِ.

وَلِأَن مصحفَ الْقُرْآن لَا يَخْلُو من أَن يكونَ فِيهِ قُرْآنٌ، أَو لَا يكون فِيهِ قُرْآنٌ.

---

(١) [١٦١/أ].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٣) في (هـ): (ذاتها وشخصها) بدلًا من (شخصها وذاتها).

(٤) في (ب): كتابته.

(٥) في (ب): تقول.

(٦) في (ب): اللازم.

فَإِن قَالَ المبتدع: لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ فقد خَالف الْإِجْمَاع أَنه مصحف الْقُرْآن، وَلَا يجوز أَن يُسمى مصحفُ الْقُرْآنِ وَلَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ؛ لِأَنَّهُ لَو لم يكن فِيهِ قُرْآنٌ(١) كَانَ من سَمَّاهُ مصحفَ الْقُرْآن كَاذِبًا.

وَلِأَن الشَّيْء لَا يُضَاف إِلَى الشَّيْء حَقِيقَة وَأَحَدهمَا مَعْدُوم غير مَوْجُود، فإضافة الْمُصحف إِلَى الْقُرْآن إِنَّمَا يَصِحُّ حَقِيقَةً إِذا كَانَ فِيهِ الْقُرْآن فِي الْحَال، لِأَن الْحُرُوف والكلمات والآيات(٢) والسور الْمَكْتُوبَة فِي الْمُصحف وَغَيره من نفس الْقُرْآن وعينِه، لِأَنَّهَا(٣) حُرُوفه وكلماته، وسورَه، وَإِذا(٤) عُدَّتْ قيل: عُدَّتْ حُرُوفُ الْقُرْآن وكلماتُه، حَتَّى لَو أَن حَالفًا حلف أَنه لَا يتَلَفَّظ بِالْقُرْآنِ أَو بآيَة من آيَاته، أَو سُورَة من سوره فَقَرَأَ الْكِتَابَة أَو تلفظ بِتِلْكَ الْحُرُوف أَو بِبَعْض ذَلِك(٥) كَانَ حانثًا فِي يَمِينه، لِأَنَّهُ تلفظ بِمَا هُوَ قُرْآن. وَلِأَنَّهُ:

[٧٨٧] رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ أَنه نهى أَن يُسَافرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرضِ الْعَدو مَخَافَة أَن يَنَالَهُ الْعَدو.

فَسُميَ الْمُصحف قُرْآنًا.

وَلِأَن الله قَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: الآية ٧]

---

(١) في (ب): قرآنًا.

(٢) في (هـ): والآي.

(٣) في (ب): لأنه.

(٤) في (ب)، و(ج)، و(هـ): فإذا.

(٥) [١٦١/ب].

[٧٨٧] أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩) من طرق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

فأَبَانَ أَن(١) الْمَكْتُوب فِي الْقَرَاطِيس وعَلى الْجِدَار والبساط(٢) وَغَيرهَا قُرْآنٌ يَقع اللَّمْس عَلَيْهِ.

وَلِأَن الله تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧- ٧٩] فَدلَّ أَن الْمَكْتُوب فِي الْمُصحف قُرْآنٌ لِأَن الله سَمَّاهُ قُرْآنًا.

فَإِن قيل: المُرَاد بذلك الَّذِي فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَأَرَادَ بالمطهرين الْمَلَائِكَة.

قيل: المُرَاد بِهِ الْقُرْآن الَّذِي هُوَ(٣) فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَالْقُرْآن الَّذِي(٤) عندنَا، لِأَن الله تَعَالَى سَمَّاهُ قُرْآنًا فِي كلا الْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَوله: لَا يمسهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ؛ يَعْنِي الْمَلَائِكَة وَالنَّاس، فَكَمَا(٥) لَا يجوز أَن يمسَّهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ من الْمَلَائِكَة، كَذَلِك لَا يجوز أَن يمسَّهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ من النَّاس لِأَن الْمُحدِث، وَالْجنبَ لَا يجوز لَهما أَن يمسَّا الْمُصحفَ حَتَّى يتطَهَّرَا.

* * *

---

(١) في (ب): بأن.

(٢) في (هـ): (الجدران والبسط) بدلًا من (الجدار والبساط).

(٣) سقطت من (ب)، و(هـ).

(٤) في (ب): الذي هو.

(٥) في (هـ): وكما.

فصل في بَيَان أن المتلو والمكتوب والمسموع من الْقُرْآن كَلَام الله ﷻ الَّذِي نزل بِهِ جِبْرِيل ﵇ من عِنْد الله ﷻ على قلب مُحَمَّد ﷺ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [الكهف: الآية ١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧]. وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: الآية ١١٣] وَقَالَ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبَة: الآية ٦].

〚٧٨٨〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَبُو عَمْرو أَحْمد ابْن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ سَعِيدِ بن النُّعْمَان الطَّرَسُوسِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ (ح).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عبد الله الْمقري، نَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، نَا الْحُسَيْن بن حَفْص، قَالَا: نَا إِسْرَائِيل بْن يُونُسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ(١) سَالِمِ بْنِ أَبِي

---

[٧٨٨] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١٩٢، ١٤٤٥٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧٣٥) من طريق سالم بن أبي الجعد وأبي الزبير والشعبي ثلاثتهم عن جابر بن عبد الله ﵄.

(١) [١٦٢/أ].

الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي**».

〚**٧٨٩**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أنا وَالِدي، أَنا أَحْمد بن زَكَرِيَّا بْن يَعْقُوبَ الْمَقْدِسِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا ابْنُ عُلَيَّةَ (ح)[(١)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْن يَحْيَى، نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالا[(٢)]: نَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلالِ بن أبي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار، عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ عَطَسَ رَجُلٌ [مِنَ الْقَوْمِ][(٣)] إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّياه، مَالِي أَرَاكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَأَنَا أُصَلِّي، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ يُصَمِّتُونِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ سكتُّ، فَلَمَّا قضى رَسُول الله ﷺ صَلاتَهُ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَكِنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس، إنما الصَّلاةُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّمْجِيدِ**».

〚**٧٩٠**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

---

[٧٨٩] أخرجه مسلم (٥٣٧) من طرق عن يحيى بن أبي كثير به.

(١) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٢) في (ج): قال.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[٧٩٠] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦، ١١٣٠٨، ١١٥٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الْجَوَّازُ[١] بِمَكَّةَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ[٢] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا أَحْدَثَهُ - يَعْنِي بِالْوَحْيِ.

﴿**٧٩١**﴾ وروى فُضَيْل بن سُلَيْمَان، عَن أَبِي[٣] مَالك الْأَشْجَعِيّ، عَن رِبْعِيٍّ، عَن حُذَيْفَة بن الْيَمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

﴿**٧٩٢**﴾ [وَعَن أَبِي مَالك، عَن أَبِي حَازِم، . . . .

---

(١) في (هـ): الحراز.

(٢) في (ج): وكان.

[٧٩١] **صحيح موقوفًا:** على حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٥٤٢، ٨٥٤٤)، وابن فضيل في «الدعاء» (١٥) عن أبي مالك الأشجعي سعد ابن طارق عن ربعي عن حذيفة موقوفًا. تابع ابن فضيل أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري أخرجها عن البزار في «مسنده» (٢٨٣٩) خالفهم أبو معاوية الضرير واختلف عنه فرواه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٦٦٥) موقوفًا ورواه ابن ماجه في «سننه» (٤٠٤٩)، والبزار في «مسنده» (٢٨٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٨٤٦٠، ٨٦٣٦) مرفوعًا وأبو معاوية مضطرب الحديث في غير الأعمش قاله أحمد بن حنبل رحمه الله.

❑ **تنبيه هام:** الراوي الوحيد الذي رفعه هو أبو معاوية الضرير وهو [مرجئ] قاله أحمد وأبو زرعة والعجلي وابن سعد بل قال أبو داود هو رئيس مرجئة الكوفة راجع ترجمته في التهذيبين وهذا الحديث عمدة في الإرجاء.

(٣) سقطت من (هـ).

[٧٩٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٥٣) من طريق عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلي وهو مجهول.

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][(١)] قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يُسْرَى عَلَى كتاب الله فِي لَيْلَة فَلَا يبْقى فِي الأَرْض مِنْهُ آيَة، وَتبقى[(٢)] طوائفُ من النَّاس: الشَّيْخ الْكَبِير والعجوزُ الْكَبِيرَة يَقُولُونَ: أدركنا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ[(٣)] الْكَلِمَة لَا إِلَه إِلَّا الله، فَنحْن نقولها**».

﴿٧٩٣﴾ وروى يزِيد بن حَيَّان[(٤)]، عَن زيد بن أَرقم، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنِّي تَارِك فِيكُم الثقلَيْن أَوَّلُهمَا[(٥)] كتاب الله فِيهِ الْهدى والنور**». فَحَث عَلَى كتاب الله وَرغَّبَ فِيهِ.

﴿٧٩٤﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عبد الله بْن

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في (هـ): ويبقى.

(٣) [١٦٢/ب].

[٧٩٣] أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من طرق عن يزيد بن حيان التيمي به.

(٤) في (هـ): حيان.

(٥) في (ب): أولها.

[٧٩٤] **الصواب فيه الإرسال على نافع بن جبير بن مطعم** قاله البخاري كما نقله عنه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٩٢)، ورجحه أيضًا أبو حاتم الرازي في «العلل» (١٦٥٣)، وأخرجه موصولًا هكذا عبد بن حميد في «مسنده» (٤٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٥٨) من طريق أبي خالد الأحمر به.

❑ **فائدة**: في الباب شاهد له من طريق أبي عبادة الزرقي عن الزهري عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعًا لكنه واهٍ لأن أبا عبادة الزرقي متروك الحديث والمتروك لا يتقوى بغيره ولا يصلح أن يقوي غيره.

أَحْمَدَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الأَصْفَهَانِيِّ[١]، نَا أَبُو خَالِدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ[٢] جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَن أبي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ**».

﴿**٧٩٥**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الله بْن الْحَارِثِ، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا**﴾ [آل عمران: الآية ١٠٣] قَالَ: حَبْلُ اللَّهِ الْقُرْآنُ.



---

(١) في (هـ): الأصبهاني.

(٢) في (ج): عن.

[٧٩٥] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (٤٩١)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٦٤٦)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٥١٩) والآجري في «الشريعة» (١٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٦٧) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

فصل فِي الدَّلِيل عَلَى أَن رَسُول الله ﷺ مُنْذُ بُعِثَ كَانَ رَسُولًا حَقِيقَةً وَهُوَ الْآن فِي قَبره رَسُولٌ حَقِيقَةً

وَالدَّلِيل عَلَى ذَلِك قَول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] فَسَماهُ رَسُولًا قبل أَن يُبَلِّغَ الرسَالَة، وَالله تَعَالَى لَا يَقُول الْمجَاز.

〚٧٩٦〛 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: **«كنت رَسُولًا وآدَم بَين الرّوح والجسد»**.

وَيُؤَيِّد هَذَا قَوْله ﷻ حِكَايَة عَن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف: الآية ٦] فَسَماهُ الله تَعَالَى رَسُولًا من قبل أَن وُجِدَ، وَقبل أَن وُلِدَ، وَقبل أَن أُوحِي إِلَيْهِ، وَقبل أَن يُبَلِّغَ الرسَالَة.

---

[٧٩٦] **ضعيف لأنه مرسل:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٠٥٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٠)، وعبد الله في «السنة» (٨٦٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٩٧٧) من طرق عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر مرفوعًا ورواه الأثبات الثقات عن بديل مرسلًا وهو الصواب الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢).

١- في الباب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه الترمذي في «سننه» (٣٦٠٩)، والصواب أنه مرسل عن أبي سلمة ولا يصح.

٢- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولا يصح في سنده جابر الجعفي وهو ضعيف الحديث ولا يصح عن ابن عباس.

٣- وعن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٠٥٩٦)، ولا يصح إسناده أيضًا.

وَإِذا(١) كَانَ النَّبِي ﷺ عِنْد الله وَفِي علم الله قبل أَن وُجِدَ حَقِيقَة، وَكَانَت الرسَالَةُ مَوْجُودَةً مَعَه حَقِيقَةً كَانَ رَسُولًا حَامِلًا للرسالة(٢)، وَمَا لم يخرج عَن عُهْدَةِ(٣) الرسَالَةِ بتبليغها بِتَمَامِهَا لم يَزُل عَنهُ اسْم الرسَالَة.

وَالدَّلِيل عَلَى ذَلِك قَوْله ﷻ: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ [البقرة: الآية ١٥١] فَقَوله: يَتْلُو فِي مَوضِع الْحَال، أَي: تاليًا عَلَيْكُم الرسَالَة، أَي: فِي حَال(٤) تِلَاوَة الرسَالَة وتبليغها.

وَالدَّلِيل على أَنه ﷺ رَسُولٌ بعد وَفَاته حَقِيقَةً، وَهُوَ الْآن فِي قَبره رَسُولٌ حَقِيقَةً، مبلِّغٌ للرسالة(٥) كَمَا كَانَ فِي حَيَاته قَول الله تَعَالَى لنَبيه ﷺ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨] وَهَذَا خطاب لكافة النَّاس من كَانَ فِي عصر النَّبِي ﷺ، وَمن جَاءَ بعد وَفَاته، وَيَجِيء إِلَى أَن تقوم السَّاعَة، وَإِذا كَانَ رَسُولًا إِلَى من فِي عصره حَقِيقَة مبلِّغًا الرسَالَةَ إِلَيْهِم خطابًا وكتابًا، فَكَذَلِك يكون رَسُولًا إِلَى من جَاءَ وَيَجِيءُ بعد وَفَاته مبلِّغًا إِلَيْهِم الرسَالَة إِخْبَارًا، وكتابًا، وإعلامًا، لِأَن بعض الْخطاب لَا يكون حَقِيقَة، وَبَعضَه مجَازًا فَدلَّ أَن الْخطاب من الله تَعَالَى لكافة النَّاس إِلَى يَوْم الْمعَاد حَقِيقَة، وَأَن النَّبِي ﷺ من لدن بَعثَه الله إِلَى يَوْم الْقِيَامَة حَقِيقَة.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ(٦) قَولُ الْمُسلمين فِي التَّشَهُّد: أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ

---

(١) في (هـ): فإذا.
(٢) [١٦٣/أ].
(٣) في (ب): عهده. (بالهاء).
(٤) في (هـ): حالة.
(٥) في (ب): الرسالة.
(٦) سقطت من (ب).

مُحَمَّدًا رَسُول الله، وَهَذَا القَوْل بمجموعه[١] ركنٌ من أَرْكَان الدّين، فَلَا يجوز إلا أَن يكون كُلُه حَقِيقَةً لَا مجَازَ فِيهِ، لِأَنَّهُ لَا [يجوز أَن][٢] نقُولَ ونعتقدَ: وَأَشْهد أَن مُحَمَّدًا كَانَ رَسُولَ الله يَوْمًا من الْأَيَّام[٣] ودهرًا من الدُّهُورِ، وَهُوَ الآن لَيْسَ برَسُول الله حَقِيقَة، وَإِذا لم يجز أَن يكون شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله مجَازًا بِوَجْه، فَكَذَلِك[٤] شَهَادَة أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله، وَكَذَلِك الشَّهَادَة فِي الْأَذَان وَالْإِقَامَة يجب أَن تكون حَقِيقَة فِي رَسُول الله ﷺ.

وَيدل عَلَيْهِ أَيْضا أَن أَدَاء الرسَالَة يكون مرّة بالْكَلَام وَالْخطاب، وَمرَّة بالإخبار وَالْكتاب[٥]، يوصِّلُه الرَّسُولُ إِلَى من أَرْسَلَ إِلَيْهِ من غير أَن يتَكَلَّم بهَا أَو يُخَاطِب الْمُرْسَلَ إِلَيْهِ بالرسالة، كَمَا يَفْعَله الْبَرِيد والفَيْجُ، وَمِثَال ذَلِكَ[٦] من أَرْسَلَ رَسُولًا بِكِتَاب إِلَى قوم، وَأمره أَن يُخَاطِبَ مَن لَقِي مِنْهُم بِمَا فِي الْكتاب من الرسَالَة، وَيُمَكِّنَ من لم يلق مِنْهُم[٧] من الْكتاب، وَالْوُقُوف عَلَى الرسَالَة الَّتِي فِيهِ[٨] فَهَذَا[٩] الرَّسُولُ فِي هَاتين الْحَالَتَيْنِ

(١) في (ب): مجموعه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٣) في (هـ): (في يوم من الأيام) بدلًا من (يومًا من الأيام).

(٤) في (ج): فكان.

(٥) [١٦٣/ب].

(٦) في (هـ) زاد بعدها: أن.

(٧) سقطت من (هـ).

(٨) في (هـ): فيها.

(٩) في (هـ): هذه.

رَسُولٌ حَقِيقَة، مؤدٍ للرسالة بِعَينهَا حَقِيقَة. وَلَا يجوز أَن يُقَال: إِنَّه رَسُول إِلَيْهِم وَقت أَدَاء تِلْكَ الرسَالَة خطابًا، وَلَيْسَ برَسُول إِلَيْهِم وَقت تمكينهم من الْوُقُوف عَلَيْهَا، لِأَن مَحل كِتَابه فِي تَبْلِيغ الرسَالَة[١] مَحل خطابه، فَصَارَ الْمَوْت والحياة سَوَاء فِي تَبْلِيغ الرسَالَة حَقِيقَة. فَدلَّ هَذَا على أَنه ﷺ رَسُول الله حَقِيقَة فِي حَيَاته وبَعد وَفَاته إِلَى أَن تقوم السَّاعَة، وَيُقْرَأُ كتاب رسَالَته.

فصل فِي دَلَائِل نبُوةِ النَّبِي ﷺ

﴿٧٩٧﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَاد، أَنا هبة الله ابْن الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ[٢] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، نَا يُوسُفُ بْنُ

---

(١) في (هـ): الرسل.

[٧٩٧] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٨١، ٨٢)، والترمذي في «سننه» (٣٢٨٩)، واللالكائي في «السنة» (١٤٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٩٧)، وفيه جبير بن محمد بن جبير مجهول وهذا الطريق رجحه الدارقطني في «العلل» (٣٣١٥).

١- وفي الباب: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥)، ومسلم (٢٨٠٠).

٢- وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٢٨٠٢).

٣- وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣).

٤- وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه مسلم (٢٨٠١).

(٢) في (هـ): عبد الله.

يَعْقُوبَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ، نَا أَبِي[١]، عَنْ وَرْقَاءَ عَن حُصَيْن، عَن جُبَير بن مُحَمَّد بْن جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ[٢] ﷻ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: الآية ١]. قَالَ: انْشَقَّ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ.

﴿٧٩٨﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، نَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ الْعَلاءِ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتُّخِذَ الْمِنْبَرُ تحوَّل إِلَيْهِ فحنَّ الْجذع، فَأتى النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَهُ.

[قَالَ الشَّيْخ رحمه الله][٣]: رِوَايَة ابْن عَبَّاس رضي الله عنه قَالَ:

﴿٧٩٩﴾ وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنا عَبْدُ لله بن مُحَمَّد بْن عبد الْعَزِيز، نَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَن النَّبِي ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ[٤] قَبْلَ أَنْ يُتَّخَذَ[٥]

---

(١) في (هـ): الأوزاعي.

(٢) سقطت من (هـ).

[٧٩٨] أخرجه البخاري (٣٥٨٣) عن محمد بن المثنى عن أبي غسان يحيى بن كثير بن درهم البصري.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[٧٩٩] **صحيح علي شرط مسلم:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٤٩)، وابن ماجه في «سننه» (١٤١٥)، والدارمي في «سننه» (٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٨٤١)، واللالكائي في «السنة» (١٤٨١)، وغيرهم؛ عن حماد بن سلمة به.

(٤) [١٦٤/أ].

(٥) في (هـ): نتخذ.

الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا اتُّخِذَ الْمِنْبَرُ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لحنَّ إِلَى يَوْم الْقيامة.

[**قَالَ الشَّيْخ**][(١)]: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح عَلَى شَرط مُسلم.

رِوَايَة أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿**٨٠٠**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ أَنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عُمَرُ بن يُونُس، نَا عِكْرِمَة بْن عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَلا نَصْنَعُ[(٢)] لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ وَكَأَنَّكَ قَائِمٌ؟ قَالَ: فَصَنَعَ لَهُ منبرًا دَرَجَتَيْنِ، ويقعد على الثَّالِثَة، فَلَمَّا قعد نَبِي الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارُ الثَّوْرِ حَتَّى ارتج الْمَسْجِدِ لخُوارِه حُزْنًا على النَّبِي ﷺ فنزل النَّبِي ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَالْتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُول الله[(٣)] ﷺ سَكَنَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ[(٤)] بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ). ، في (ج): قال الشيخ الإمام.

[٨٠٠] **صحيح علي شرط مسلم:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٠٠)، والترمذي في «سننه» (٣٦٢٧)، والدارمي في «سننه» (٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٧٧)، واللالكائي في «السنة» (١٤٧٢)، وغيرهم من طرق عن أنس بن مالك به.

(٢) في (ب): أصنع.

(٣) في (ب): (النبي) بدلًا من (رسول الله).

(٤) في (ب): (نفسي) بدلًا من (نفس محمد).

هَذَا إِسْنَاد صَحِيح عَلَى شَرط مُسلم يلْزمه إِخْرَاجه.

رِوَايَة جَابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[٨٠١] قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الطَّبَرِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ صَالِحٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نَا مُحَمَّد بْن كَثِيرٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَقُومُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فَيَخْطُبُ قَبْلَ أَنْ يُصْنَعَ الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ صَعِدَهُ فَحَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى سَمِعْنَا حَنِينَهُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوضع يَده عَلَيْهِ فسكن.

رِوَايَة أبي سعد الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[٨٠٢] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عِيسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى، أَنا عبد الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا أَبُو بَكْرٍ بن أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

---

[٨٠١] أخرجه البخاري (٩١٨، ٢٠٩٥، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥) من وجوه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❏ أما إسناد المصنف أعله أبو حاتم الرازي في «العلل» (٥٧٣) فقال أبو حاتم: وأما حديثُ الزُّهْري: فإنه يُروى عَنِ الزُّهْري، عمَّن سَمِعَ جَابِر، عن النبيِّ ﷺ، ولا يُسَمِّي أحدًا، ولو كَانَ سمعَ من سعيد، لَبادَرَ إِلَى تسميتِهِ، ولم يُكَنِّ عَنْهُ.

وأعله أيضًا الدارقطني في «العلل» (٣٢٤٥) بأن الصواب موافق لما رواه البخاري في صحيحه.

(١) في (ب) زاد بعدها: ابن محمد.

[٨٠٢] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٧٤٩)، والدارمي في «سننه» (٣٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٦٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٠٨) من طرق عن مجالد بن سعيد وهو ضعيف عند علماء الحديث.

عَبْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا[١]: نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْمُجَالِدِ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ[٢] أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيّ][٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ؟ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرَهُ هَذَا[٤] الَّذِي تَرَوْنَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ يَخْطُبُ حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا فَنزل إِلَيْهِ[٥] رَسُول الله ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَسَكَتَ. قَالَ: فَأَمَرَ[٦] بِهِ أَنْ يُدْفَنَ وَيُحْفَرَ لَهُ.

فصل في حديث[٧]
خُرُوج المَاء من بَين أَصَابِع رَسُول الله ﷺ

[٨٠٣] أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ[٨] رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنا مُحَمَّد بْن عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، نَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى

(١) في (ج): قالا.
(٢) [١٦٤/ب].
(٣) زيادة من (ب).
(٤) سقطت من (هـ).
(٥) سقطت من (هـ).
(٦) في (هـ): فأُمِر. بالبناء للمفعول.
(٧) سقطت من (هـ).
[٨٠٣] أخرجه البخاري (٣٥٧٩) من طريق إسرائيل عن منصور بن المعتمر به؛ وقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل موجودة في حديث البخاري.
(٨) في (ب): الزيدي.

وَمُحَمَّدُ بْنُ سهل، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالُوا[١]: أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُور، عَن إِبْرَاهِيم، عَن[٢] عَلْقَمَة، عَن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ الله بخسف، فَقَالَ: كُنَّا أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ نعدُّ الآيات بركة، وأنتم تعدُّونها تخويفًا، بينما نحن مع رسول الله ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ**»، فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَشَرِبْنَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

〔**٨٠٤**〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْرَجًا فَشَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَقَالَ: «**انْظُرُوا هَلْ مَعَ أَحَدٍ مَاءٌ؟**» فَنَظَرُوا فَإِذَا فَضْلَةٌ فِي إِدَاوَةٍ فَصُبَّتْ فِي إِنَاءٍ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ وَالْبَرَكَةِ**»، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ خِلالِ أَصَابِعِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَزَوَّدُونَ فِي أَسْقِيَتِهِمْ، وَجَعَلْتُ لَا آلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي، وَعَرَفْتُ أَنَّهَا[٣] بَرَكَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَتْ.

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (ب): ابن.

[٨٠٤] أخرجه البخاري (٣٥٧٩) من طريق إسرائيل عن منصور به. وهو نفس الحديث السابق والحديث القادم.

(٣) [١٦٥/أ].

﴿٨٠٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ خَسْفٌ كَانَ بِقَسَا[١]، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نَرَى الْآيَات مَعَ رَسُول الله ﷺ بَرَكَاتٍ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخْوِيفًا، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَنْفَذَ النَّاسُ الْمَاءَ وَعَطِشُوا فَقَالَ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ شَيْءٌ؟ فَنَظَرْنَا، فَإِذَا فَضْلَةٌ فِي إِدَاوَةِ رَجُلٍ، فَدَعَا بِقَصْعَةٍ ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ أَصَابِعِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ، وَيَقُولُ: «**حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ** ﷻ».

وَجَعَلْتُ لَا آلُو مَا أَدْخَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ[٢] بَرَكَةٌ، وَلَقَدْ

---

[٨٠٥] أخرجه البخاري (٣٥٧٩) من طريق منصور به؛ وهو نفس الحديثين السابقين فتنبه.

(١) قسا: بالفتح والقصر، منقول من الفعل الماضي قسا يقسو، وهو الصلابة في كل شيء، وقسا موضع بالعالية.

قال ابن أحمر:

بهجل من قسا ذفر الخزامي   تداعى الجربياء به الحنينا

وقيل: قسا: قرية بمصر تنسب إليها الثياب القسية التي جاء فيها النهي عن النبي ﷺ. «معجم البلدان» (٣/ ٣٤٤).

(٢) في (هـ) كتب بعدها هذا البلاغ: تم بحمد الله وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم، يتلوه في الجزء السابع عشر رواية أنس رضي الله عنه، بلغ سماعًا وعرضًا على يوسف بن أبي...

وفي الصفحة التي تليها كتب: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن، وساق إسناد الكتاب كما في أول المخطوط.

كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى الطَّعَامِ وَنَسْمَعُهُ يُسَبِّحُ. قَالَ: يُسَبِّحُ الطَّعَامُ(١).

رِوَايَة أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿٨٠٦﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَا: أَنا أَحْمد بن عَليّ بن الْعلَاء، نَا أَبُو الأَشْعَثِ، نَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ أُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ مَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوْ لَا يَكَادُ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ - شَكَّ سَعِيدٌ - فَجعل النَّاس يتوضئون، وَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ. قَالَ: قُلْنَا لأنس: كم كُنْتُم؟ قَالَ: زُهاءَ(٢) ثَلَثْمِائة.

رِوَايَة جَابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿٨٠٧﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَن، أَنا أَحْمد ابْن عِيسَى بْنِ السُّكَيْنِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ رُزَيْقٍ، نَا الْجُدِّيُّ هُوَ عَبْدُ الْمَلِك بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ [بن عبد الله](٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ، فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِتَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَقَالَ(٤):

---

(١) زيادة من (هـ).

[٨٠٦] أخرجه البخاري (١٦٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥)، ومسلم (٢٢٧٩) من وجوه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

(٢) سقطت من (ج).

[٨٠٧] أخرجه البخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٥٦٣٩) من طرق عن سالم بن أبي الجعد به.

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) في (هـ): وقال.

خُذُوا بِسم الله. قَالَ عَمْرو بن مُرَّة فِي حَدِيثِهِ: حَتَّى تَوَضَّأْنَا وَشَرِبْنَا.

وَقَالَ حُصَيْنٌ[١]: حَتَّى وَسِعَنَا وَكَفَانَا. قُلْنَا[٢]: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ[٣]: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، وَكُنَّا أَلْفًا وَخَمْسمِائة.

حَدِيث أنس[٤] مُخَرَّجٌ فِي[٥] الْكِتَابَيْنِ، وَحَدِيث جَابر مخرج فِي كتاب البُخَارِيّ.

والتَّور: شِبْهُ الطَّسْتِ. وجهَش إِلَيْهِ: إِذا فزع إِلَيْهِ كالمتهيئ للبكاء.

حَدِيث الخبز الْقَلِيل شَبعَ مِنْهُ الخلق الْكثير:

[٨٠٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن أبي طَلْحَة، أَنه سمع أنس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُول الله ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢) مطولًا واللفظ له ومسلم (١٨٥٦) في المتابعات مختصرًا على العدد الذي ذكره حصين فقط ولم يرو مسلم قصة نبع الماء التي في الحديث كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن سالم بن أبي الجعد به.

(٢) في (هـ): قلت.

(٣) [١٦٥/ب].

(٤) هو الذي مضى قبل هذا.

(٥) في (هـ) زاد بعدها: الصحيحين.

[٨٠٨] أخرجه البخاري (٤٢٢، ٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٥٤٥٠، ٦٦٨٨)، واللفظ له ومسلم (٢٠٤٠) من وجوه عن أنس به.

أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أرسلتني إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: فَذَهَبت بِهِ، فَوجدت رَسُول الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «**أَأَرْسَلَكَ**[١] **أَبُو طَلْحَةَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ [يا رسول الله][٢]، قَالَ: «**بِطَعَامٍ؟**» فقلت: نعم، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**». قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ[٣] جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ. قَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ[٤]: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأقبل رَسُول الله ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ[٥] حَتَّى دَخَلا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**». فَأَتَتْ بذلك الْخبز، فَأمر بِهِ رَسُول الله فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ - يَعْنِي عُكَّةً لَهَا - ثمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ فِيهِ[٦] مَا شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ**[٧] **لِعَشَرَةٍ**».

فَأَذِنَ لهم فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ[٨]، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ

---

(١) في (ب): أرسلك.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في (ب): ائذني.

(٨) في (ب): (ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: =

وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلَ[١].

مخرج فِي كتاب[٢] البُخَارِيّ، وَقَوله: دسَّته: أَي: أَخْفَتْهُ. وَقَولُهُ: ردَّتْنِي [ببعضه][٣]، أَي: جعلته رِدَائي قَالَ الشَّاعِر:

وَإِن رُدِّيتَ بُرْدًا

أَي: أُلْبِسْتَ. قَالَ أهل اللُّغَة: فِي قَوْله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشّمس: الآية ١٠] أَي: أخفاها وأخملها بِمَعْصِيَة الله ﷻ.

حَدِيث تَسْبِيح الْحَصَا فِي يَده:

〚**٨٠٩**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنا الْقَاسِم بْن جَعْفَرٍ، أَنا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، نَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، نَا صَالح بْن أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ يزِيد السُّلمِيّ، قَالَ: مَرَرْت بِمَسْجِد النَّبي ﷺ، فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ فَسَلَّمْتُ[٤] وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذُكِرَ عُثْمَانُ فَقَالَ: لَا أَقُولُ أَبَدًا إِلا خَيْرًا، ثَلاثَ مَرَّاتٍ لِشَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ

= ائذن لعشرة) بدلًا من (ثم أذن لعشرة).

(١) سقطت من (ب). [١٦٦/أ].

(٢) لعل المصنف أن هذا الإسناد الذي أتى به هو الذي في البخاري لأن شيخ البخاري في هذا الحديث عبد الله بن يوسف فأتى به المصنف من طريق عبد الله بن يوسف الذي هو شيخ للبخاري، ونظن بالمصنف أنه يعلم أنه متفق عليه وانظر تخريجه

(٣) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[٨٠٩] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٦)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٣٥١)، والبزار في «مسنده» (٤٠٤٤)، واللالكائي في «السنة» (١٤٨٤، ١٤٨٥) من طرق عن أبي ذر رضي الله عنه والحديث ضعيف مضطرب قاله الدارقطني في «العلل» (١١٠٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٢٥).

(٤) في (هـ): زاد بعدها: عليه.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خلوات رَسُول الله ﷺ لأتَعَلَّمَ مِنْهُ فَمَرَّ بِي فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَدْ سَمَّاهُ فَجَلَسَ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا جَاءَ بك؟ قلت: الله وَرَسُوله(١). إذ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ الله ﷺ، إذ جَاءَ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، إِذْ جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ عُمَرَ، فَتَنَاوَلَ النَّبِي ﷺ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ(٢) حَصَيَاتٍ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ.

فصل فِي وُجوه الْقُرْآن

〚٨١٠〛 رُوي عَن عَليّ بن أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْله:

---

(١) في (ج): الله ورسوله أعلم.

(٢) في (هـ): (تسع أو سبع) بدلًا من (سبع أو تسع).

[٨١٠] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ١٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٦٧، ٣١٧٤)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٨١)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٠٣) من طرق عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأبو صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس؛ وهو في نفسه غير ثقة.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧]. فالمحكمات: ناسخه، حَلَاله(١)، وَحَرَامه، وحدوده، وفرائضه، وَمَا يُؤمَن بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ.

قَالَ: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧]. فالمتشابهات: منسوخُه، ومُقَدَّمُهُ، ومُؤَخَّرُهُ، وَأَمْثَالُه، وأقسامُه(٢)، وَمَا يُؤمَنُ بِهِ وَلَا(٣) يُعْمَلُ بِهِ.

فَأَما الْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُونَ: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧]. مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ، وَأما الَّذين فِي قُلُوبهم زيغ من أهل الشَّك فيحمِلون الْمُحكم عَلَى الْمُتَشَابه، والمتشابه عَلَى الْمُحكم، وَيُلَبِّسُونَ فَيُلَبِّسُ(٤) الله عَلَيْهِمْ.

〚**٨١١**〛 وَعَن أَبِي صَالح عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنزل الْقُرْآن عَلَى أَرْبَعَة أوجه: فوجهٌ حَلَالٌ وَحرَامٌ لَا يسع أحدٌ جهالتُها، وَوجهٌ عَرَبِيّ يعرفهُ(٥) الْعَرَب، وَوجهٌ تَأْوِيل: يُعلمُهُ الْعلمَاء، وَوجهٌ تَأْوِيل: لَا يُعلمهُ إِلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ، مَنِ انتحل فِيهِ علمًا فقد كَذَبَ.

〚**٨١٢**〛 وَعَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَانَ الْكتاب**

---

(١) [١٦٦/ب].

(٢) في (هـ): (وأقسامه وأمثاله) بدلًا من (وأمثاله وأقسامه).

(٣) في (ج): وما.

(٤) في (ب): فلبَّس.

[٨١١] **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ١٩٣)، والفريابي في «القدر» (٤١٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٨٥)، وابن المنذر في «التفسير» (٢٥٥) من طرق تالفة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) في (ب): تعرفه.

[٨١٢] **ضعيف:** أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣١٠٢)، والحاكم في =

الأول يَنْزِلُ من بَابٍ وَاحِد عَلَى حرفٍ وَاحِد، وَنزل الْقُرْآن من سَبْعَة أَبْوَاب عَلَى سَبْعَة أحرف: زاجرٍ، وآمرٍ، وحلالٍ، وَحرَامٍ، ومحكمٍ، ومتشابهٍ، وأمثالٍ، فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وافْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ عَنهُ، واعتبروا بأمثاله، وَاعْمَلُوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بِهِ كل من عِنْد رَبنَا».

〚**٨١٣**〛 وَرُوِيَ عَن عبد الله بن عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: جَلَست من النَّبِي ﷺ مَجْلِسًا[(١)] مَا جَلَست مَجْلِسًا أغْبَطَ عِنْدِي مِنْهُ، خرج رَسُول الله ﷺ وَقوم يتجادلون بِالْقُرْآنِ عَلَى بَاب حجرته، فَخرج مُحْمَّرًا وَجهُه، فَقَالَ: «**بِهَذَا ضلت الْأُمَم قبلكُمْ، جادلوا بِالْكتاب وضربوا بعضَه بِبَعْض، إِن الْقُرْآن لم ينزل يُكَذِّبُ بعضُه بَعْضًا، وَلَكِن[(٢)] نزل يُصدِّق بعضه بَعْضًا، فَمَا كَانَ من حَلَال فاعملوا بِهِ، وَمَا كَانَ من حرَام فَانْتَهوا عَنهُ واتركوه، وَمَا كَانَ من متشابه فآمنوا**

= «المستدرك» (٣١٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٥)، والآجري في «الأربعون حديثًا» (٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٥٦٧) من طرق عن أبي سلمة مرة عن ابن مسعود ومرة عن أبي هريرة وكلاهما لا يصح منه شيء ولبعضه طرق أخرى عن ابن مسعود ولا يصح منها شيء.

[٨١٣] أخرجه مسلم (٢٦٦٦) مختصرًا من طريق عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.

- أما هذا الحديث بطوله (فهو صحيح) مروي عن جماعة ثقات عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٦٦٨، ٦٧٠٢، ٦٧٤١، ٦٨٤٥)، وابن ماجه في «سننه» (٨٥)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٣٦٧)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٦٢)، وفي «المدخل» (٧٩٠).

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (هـ): ولكنه.

بِهِ».

〚٨١٤〛 وَعَن عبد الرَّحْمَن بن أَبْزي قَالَ: لما وَقع النَّاسِ فِي أَمر[(١)] عُثْمَان قُلتَ لأُبَيِّ بن كَعْب: يَا أَبَا الْمُنْذر، مَا الْمخْرج؟ قَالَ: كتاب الله، مَا استبان لَك فاعمل بِهِ وانتفع بِهِ[(٢)]، وَمَا اشْتبهَ عَلَيْك فَآمن بِهِ، وَكِلْهُ إِلَى عَالِمهِ.

〚٨١٥〛 وَعَن عَطاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تضربوا الْقُرْآن بعضه بِبَعْض، فَإِن ذَلِك يُوقع الشَّك فِي قُلُوبكم.

فَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيث أَمرٌ[(٣)] بالاتباع، وَنهيٌ عَن الْكَفّ عَن المشتبهات[(٤)].

〚٨١٦〛 سُئِلَ النَّبِي ﷺ عَن السَّاعَة: فَأمْسك عَن الْجَواب حَتَّى

---

[٨١٤] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٦٨١)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (٢٤٤) من طرق عن سفيان الثوري عن سالم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): إمرة.

(٢) [١٦٧/أ].

[٨١٥] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٦٨)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٩٥٣)، ومسدد بن مسرهد في «مسنده» كما نقله ابن حجر في المطالب العالية (٣٥٠٥) من طرق عن عطاء بن أبي رباح به.

(٣) في (ب): أمرنا.

(٤) في (هـ): الشبهات.

[٨١٦] **صحيح**: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٤/ ١٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٢١٠)، وأبو نعيم في «معرفة =

نزلت[(١)]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ وَقَالَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧]. وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧].

〔**٨١٧**〕 وَرُوِيَ نهينَا عَن التنطع والتعمق.

〔**٨١٨**〕 والغلو فِي الدّين.

فَإِذا كَانَ التنطع مذمومًا فِي أَمر الدّين، فَفِي شَأْن الرب وَصِفَاته كَانَ الْكَرَاهَة فِيهِ أَكثر.

❊ ❊ ❊

= الصحابة» (٣٩٤٥) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن شهاب وهو من كبار التابعين وقيل إن له رؤية فعده جماعة من الصحابة والصواب أنه من كبار التابعين والله أعلم.

❑ له شاهد قوي رواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مرسلا ومرة عن عائشة أخرجه: الشافعي في «مسنده» (١٨٠٣)، وإسحاق في «مسنده» (٧٧٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٤٨٩)، وأعله أبو زرعة بالإرسال كما نقله ابن أبي حاتم في «العلل» (١٦٩٣)، وقال الدارقطني في «العلل» (٣٤٧٥): ولعلَّ ابن عيينة وصله مرة وأرسله مرة.

(١) في (ب): نزل.

[٨١٧] أخرجه مسلم (٢٦٧٠) بلفظ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا. من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[٨١٨] **صحيح**: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٠٥٧)، وغيره عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

فصل

〖**٨١٩**〗 رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يزالون يسْأَلُون حَتَّى يُقَالَ لأحدكم: هَذَا الله خلقنَا، فَمن خلق الله؟**».

〖**٨٢٠**〗 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنِّي لجَالسٌ ذَات يَوْم، إِذْ جاءنِي رجل من أهل الْعرَاق[1] فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: هَذَا الله خلقنَا فَمن خلق اللهَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَجعلت إصبعي فِي أُذُنِي ثمَّ صرخت، صدق الله وَرَسُوله، الله[2] الْوَاحِد الصَّمد، لم يلد، وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوًا

---

[٨١٩] أخرجه مسلم (١٣٥)، واللفظ له - عن أبي سلمة عن أبي هريرة والبخاري (٣٢٧٦) عن عروة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٦) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٢٠] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٠٢٧)، واللالكائي في «السنة» (١٩٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥)، وغيرهم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٢٧) من طريق محمد بن إسحاق وصرح بالتحديث عن عتبة بن أبي عتبة التيمي.

❑ وأخرجه مسلم (١٣٥)، وأبو عوانة (٢٣٣)، وهو تكملة الحديث السابق الذي قبله وليس حديثًا مستقلًا... قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا اللهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصًى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا قُومُوا صَدَقَ خَلِيلِي.

(١) قال المحقق: الصواب: الأعرب وليس العراق تأمل الهامش الثالث.

(٢) سقطت من (ج).

أحد.

〖٨٢١〗 وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: «**إِن الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ**(١)**: كَذَّبَنِي ابْنُ آدم وَلم يَنْبغ لَهُ أَن يكذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدم ولم يَنْبغ لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ**(٢) **الْخَلْقِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتخذ الله ولدًا، وَأَنا الله أحدٌ، الله الصَّمد، [لم أَلد، وَلم أولد، وَلم يكن لي**(٣) **كفؤًا أحد]**(٤)».

فَفِي الحَدِيث دَلِيل أَن القَوْل فِي صِفَات الله وأسمائه بِغَيْر مَا وصف الله بِهِ نَفسه، قد يُؤَدِّي إِلَى الْكفْر.

وَتَكْذِيبُ(٥) الله هُوَ جحودُ مَا قَالَه وَهُوَ كفرٌ.

وَشَتمُه أَن يصفه بِمَا لَا يَلِيق بِهِ، فالسكوت فِي هَذَا الْبَاب أقربُ إِلَى السَّلامَة، والمتكلم(٦) فِيهِ بِغَيْر علم أقرب إِلَى المقت والملامة. نسْأَل اللهَ الْعِصْمَةَ.

---

[٨٢١] أخرجه البخاري (٣١٩٣، ٤٩٧٤، ٤٩٧٥)، وغيره من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٤٤٨٢) عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) في (هـ): يقول.

(٢) في (ب): أهون. ولعله سبق قلم والله أعلم.

(٣) في (ج): له، وكتب في حاشيتها: في نسخة: لي.

(٤) في (ب) ما بين المعقوفين كتبه بضمير الغائب وليس بضمير المتكلم، فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

(٥) في (ب): ويكذِّب.

(٦) في (ب): فالمتكلم.

﴿٨٢٢﴾ رُوِيَ عَن الْأَصْبَغ بن نَبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ يَهُودِيّ فَقَالَ[1]: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَتى كَانَ الله؟ فقمنا إِلَيْهِ فلهزناه حَتَّى كدنا نأتي عَلَى نَفسه، فَقَالَ عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خلوا عَنهُ، ثمَّ قَالَ: اسمع يَا أَخا الْيَهُود مَا أَقُول لَك بأذنك، واحفظه بقلبك، فَإِنَّمَا أحَدثك عَن كتابك الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى بن عمرَان عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِن كنت قد قَرَأت كتابك وحفظته، فَإِنَّك ستجده كَمَا أَقُول.

إِنَّمَا يُقَال: مَتى كَانَ لمن لم يكن ثمَّ كَانَ، فَأَما من لم يزَل بِلَا كَيف يكون كان بلا كينونة كائن لم يزل بِلَا كَيف كان لم يزل[2] قَبْلِ الْقَبْلِ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ، لَا يزَال بِلَا كَيف، وَلَا غَايَة، وَلَا مُنْتَهى إِلَيْهِ غَايَة، انْقَطَعت دونه الغايات، وَهُوَ[3] غَايَة كل غَايَة، فَبكى الْيَهُودِيّ فَقَالَ[4]:

وَالله يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ إِنَّهَا لفي التَّوْرَاة هَكَذَا حرفًا حرفًا، وَإِنِّي أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، وَأسلم[5] وَحَسُنَ إِسْلَامُه.

قَالَ أهل السّنة: نَصِفُ اللهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسه، ونؤمن بذلك إِذْ كَانَ

---

[٨٢٢] **ضعيف:** أخرجه الربيع بن حبيب الأزدي «مسنده» (٨٣٧) قال أخبرنا إسماعيل ابن يحيى قال حدثنا سفيان عن الضحاك قال جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره مختصرًا. وسنده مسلسل بالضعفاء والمتروكين.

(١) [١٦٧/ب].

(٢) في (ب): ولم يزل.

(٣) في (ج)، و(هـ): فهو.

(٤) في (ج): وقال.

(٥) في (ب): فأسلم.

طَرِيق الشَّرْع الِاتِّبَاع [لَا الابتداع][(١)]، مَعَ تحقيقنا أَن صِفَاتِه لَا يشبهها[(٢)] صِفَات، وذاتَه لَا يشبهها[(٣)] ذَاتٌ، وَقد نفى الله تَعَالَى عَن نَفسه التَّشْبِيه بقوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشّورى: الآية ١١]. فَمن شَبَّهَ الله بخلقه فقد كفر. وَأثبت لنَفسِهِ صِفَات فَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١]. وَلَيْسَ فِي إِثْبَات الصِّفَات مَا يُفْضِي إِلَى التَّشْبِيه، كَمَا أَنه لَيْسَ فِي إِثْبَات الذَّات مَا يُفْضِي إِلَى التَّشْبِيه، وَفِي قَوْله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشّورى: الآية ١١] دَلِيل عَلَى أَنه لَيْسَ كذاته ذَات، وَلَا كصفاته صِفَات.

فصل

قَالَ الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ [يُونس: الآية ٦٥]. وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافِقون: الآية ٨]. أثبت[(٤)] الله الْعِزَّة وَالْعَظَمَة وَالْقُدْرَة وَالْكِبْرَ وَالْقُوَّة لنَفسِهِ فِي كِتَابه، وَأثبت الْعلم لنَفسِهِ، وَقَالَ[(٥)]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النّحل: الآية ٧٤]، وَقَالَ: ﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا﴾ [سَبَإ: الآية ٢] وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحَجّ: الآية ٤٠][(٦)].

[٨٢٣] وَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَقُول الله تبارك وَتَعَالَى: العظمة إِزَارِي**

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ب): تشبهها.

(٣) في (ب): تشبهها.

(٤) في (ب): فأثبت.

(٥) في (ب)، و(ج): فقال.

(٦) في (ب): «إن الله قوي عزيز».

[٨٢٣] أخرجه مسلم (٢٦٢٠) بلفظ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي =

والكبرياء رِدَائي، فَمن نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفته فِي النَّار».

فصل

[٨٢٤] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، نَا وَالِدِي[1] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمْلاءً، وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ ابْنِ حَرْبٍ نَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَص عَن عبد الله، وَرَفعه إِلَى النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَتِبَ الله** ﷻ **لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ، وَلامٌ، وَمِيمٌ، ثَلاثُونَ حَسَنَةً**».

[٨٢٥] قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بن عَليّ بن عمر، نَا أَحْمد بْن

= عَذَّبْتُهُ» من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

❑ أما لفظ المصنف فرواه جماعة ثقات عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٨٩٤)، وأبو داود في «سننه» (٤٠٩٠)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٧٤)، ولعل تغيير اللفظ من عطاء لسوء حفظه.

[٨٢٤] **صحيح موقوفًا**: أخرجه الترمذي في «السنن» (٢٩١٠)، وابن المبارك في «الزهد» (٨٠٨)، وأحمد في «الزهد» (١٨٠٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٣٢، ٢٩٩٣٤)، والدارمي في «السنن» (٣٣٥١) وسعيد بن منصور في «السنن» (٤، ٦، ٧)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٥٨، ٥٩، ٦٠)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٥٩، ٦٣)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» (١١) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٥٠٥)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) [١٦٨/أ].

[٨٢٥] انظر الذي قبله.

الأَزْهَرِ، نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**».

[**٨٢٦**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ الله، أَنا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بْن هَاشِمٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَادَ، نَا يَعْلَى بْنُ الْمِنْهَالِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلامِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ**».

[**٨٢٧**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ فِيمَا أَحْسِبُ، نَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**» وَقَالَ: «**كَانَ**

---

[٨٢٦] أخرجه البخاري (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) عن سفيان الثوري وشعبة عن علقمة بن مرثد به.

❏ قوله: وفضل القرآن على سائر الكلام... مدرج من كلام أبي عبد الرحمن السلمي ليس مرفوعًا وقد جاء عنه مفصلًا أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦)، والشجري في «ترتيب الأمالي» (٥٢٦، ٥٢٧).

[٨٢٧] أخرجه البخاري (٣٣٧١) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن منصور بن المعتمر به.

أَبِي[(١)] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يُعَوِّذُ بِهِ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عليهما السلام».

〚٨٢٨〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو مَسْعُودٍ نَا أَبُو أُسَامَةَ، نَا مِسْعَرُ بْنُ كِدام، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَن النَّبِي ﷺ عَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَقَالَ: **«قُولِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ رضا نفسه، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».**

وَقَالَت الأشعرية: كَلَام الله كَلَامٌ وَاحِد، وَقَالُوا: مَا بَين اللَّوْحَيْنِ حِكَايَة عَن كَلَام الله، وَعبارَة عَنهُ.

〚٨٢٩〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو[(٢)]، نَا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بن محمد بن عُمَرَ نَا عبد الله بْن أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةُ، نَا عَمْرو بن هَاشم عَن جُوَيْبِر[(٣)] بْن سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ عز وجل ناجى مُوسَى عليه السلام بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّهَا وَصَايَا».**

---

(١) سقطت من (ب).

[٨٢٨] أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به.

[٨٢٩] **ضعيف جدًا:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٤٥، ١٠٩٩)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٥٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٤٧) من طريق جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعمرو بن هاشم وجويبر ضعيفان والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

(٢) [١٦٨/ب].

(٣) في (ب): جرير.

〖٨٣٠〗 [قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرو، نَا يُونُس بْن عبد الْأَعْلَى قَالَ: حضرت ابْن وهب، قريء عَلَيْهِ عَنِ الْمَاضِي بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّهَا وَصَايَا**](١)، **فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلامَ الآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ مِمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلامِ الرَّبِّ** ﷻ. **وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ، أَنْ قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى، لمْ يَتَصَنَّعُ لِي**(٢) **الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا. وَلِمَ يَتقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلِمَ يَتَعَبَّدُ الْعَابِدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي. فَقَالَ مُوسَى: يَا إِلَهَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَام، فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ وَمَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي**(٣) **أبيحهم جنتي يتبوؤن فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْوَرِعُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِن عَبْدٍ يَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا نَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ، إِلا مَا كَانَ مِنَ الْوَرِعِينَ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ، وَأُجِلُّهُمْ، وَأُكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُم الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأما البكاؤون**(٤) **مِنْ خِيفَتِي، فَلَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ**».

〖٨٣١〗 وَفِي حَدِيث النواس بن سمعان: . . . .

---

[٨٣٠] **ضعيف جدًّا:** أنظر تخريج الحديث الذي قبل هذا لأنهما حديث واحد هذا والذي قبله.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ج): فإنهم.

(٤) في (ج): الباكون.

[٨٣١] **ضعيف لا أصل له:** أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٩١)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩١) من طريق نعيم بن حماد ثنا =

«إِذا تكلم الله[١] بِالْوَحْي أخذت السَّمَاوَات مِنْهُ رَجْفَة».

〔٨٣٢〕 وَفِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذا أحب الله عبدًا نَادَى جِبْرِيل».

〔٨٣٣〕 وَفِي حَدِيث عقبَة بن عَامر: «لَأَن يَغْدُو أحدكُم إِلَى الْمَسْجِد فيتعلم آيَتَيْنِ من كتاب الله، خير لَهُ من ناقتين، وَثَلَاث، وَأَرْبع، وَمن أعدادهن من الْإِبِل».

〔٨٣٤〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، نَا وَالِدي، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عمر[٢]،

= الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. قال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (١/ ٦٢١) مسألة: (١٧٨٣) عرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم) الحديث الذي حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم... إلخ قال: لا أصل له.

(١) سقطت من (ب).

[٨٣٢] أخرجه البخاري (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٣٣] أخرجه مسلم (٨٠٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر به.

❑ وأخرج مسلم (٨٠٢) عن أبي هريرة بلفظ: «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ**».

[٨٣٤] **ضعيف جدًّا**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٤٤، ١٠٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٨٨٣) عن محمد بن بكار وفيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف وأبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعيف.

(٢) في (ب)، و(ج): عمرو.

نَا عبد الله بْن أَحْمَد بن حَنْبَل، نَا مُحَمَّد بن بكار، نَا أَبُو معشر، عَن[١] أَبِي الْحُوَيْرِث قَالَ: إِنَّمَا كلم اللهُ مُوسَى بِقدر مَا يطيقه مُوسَى من كَلَامه، وَلَو كلمة بِكَلَامِهِ كُله لم يطقه مُوسَى عليه السلام.

[**٨٣٥**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدي، أَنا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، نَا أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ قَالَ: من كَلَام جهم بن صَفْوَان، وحسين الْكَرَابِيسِي، وَدَاوُد ابْن عَليّ أَن لَفظهمْ بالْقُرْآن مَخْلُوقٌ، وَأَن الْقُرْآن الْمنزلَ على نَبينَا ﷺ مِمَّا جَاءَ بِهِ جِبْرِيل عليه السلام الْأمين حِكَايَةُ الْقُرْآن فجهّمَهُمْ أَبُو عبد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن حَنْبَل رحمه الله، وَتَابعه عَلَى تَجْهِيمِهِمْ عُلَمَاء الْأَمْصَار طُرًّا أَجْمَعُونَ، لَا خلاف بَين أهل الْأَثر فِي ذَلِك.

فصل

أجمع الْمُسلمُونَ أَن الْقُرْآن كَلَام الله عز وجل، وَإِذا صَحَّ أَنه كَلَام الله صَحَّ أَنه صفة لله[٢] تَعَالَى، وَأَنه عز وجل مَوْصُوف بِهِ، وَهَذِه الصّفة لَازِمَة لذاته.

تَقول الْعَرَب: زيد مُتَكَلم، فالمتكلم صفة لَهُ، إِلَّا أَن حَقِيقَة هَذِهِ الصّفة الْكَلَام، وَإِذا كَانَ كَذَلِك، كَانَ الْقُرْآنُ كَلَامَ الله وَكَانَت هَذِهِ الصّفة لَازِمَةً لَهُ أزلية.

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الْكَلَام لَا يُفَارق الْمُتَكَلّم، أَنه لَو كَانَ يُفَارِقهُ لم يكن

---

(١) [١٦٩/أ].

[٨٣٥] **صحيح**: فيه أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عمرو وثقه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (١٣٠).

(٢) في (ب)، و(ج): (صفة الله)، وبدلًا من (صفة لله).

للمتكلم إِلَّا كلمة وَاحِدَة، فَإِذا تكلم بهَا لم يبْق لَهُ كَلَام، فَلَمَّا كَانَ الْمُتَكَلّم قَادِرًا عَلَى كَلِمَات كَثِيرَة كلمة بعد كلمة، دلّ عَلَى أَن تلك الْكَلِمَات فروع لكَلَامه الَّذِي هُوَ صفة لَهُ مُلَازمَة(١).

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الْقُرْآن غيرُ مَخْلُوق: أَنه كَلَامُ الله، وَكَلَامُ الله سَبَب إِلَى خلق الْأَشْيَاء، قَالَ الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: الآية ٤٠]. أَي [إِذَا](٢): أردنَا خلقه، وإيجاده، وإظهاره.

فَقَوله: كن، كَلَام الله وَصفته، وَالصّفة الَّتِي مِنْهَا يتَفَرَّع الْخلق وَالْفِعْل وَبهَا يتكون الْمَخْلُوق لَا يكون مخلوقة(٣)، وَلَا يكون مثلهَا للمخلوق.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ(٤) أَنه كَلَام لَا يشبه كَلَام المخلوقين، وَهُوَ كَلَام معجز وَكَلَام المخلوقين غير معجز، لَو اجْتمع الْخلق [على](٥) أَن يَأْتُوا بِمثل سُورَة من سوره أَو آيَة من آيَاته، عجزوا عَن ذَلِك وَلم يقدروا عَلَيْهِ.

فصل

قَالَ أهل اللُّغَة: اللَّفْظ فِي كَلَام الْعَرَب الْإِخْرَاج(٦). يُقَال: لفظَتُ الشَّيْء عَن الشَّيْء: [أي](٧) أخرجته مِنْهُ. فاللفظ: كَلَام مُخْرَجٌ عَن الْفَم،

---

(١) في (ب): لازمة.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (ب): مخلوقٌ.

(٤) في (ج): على.

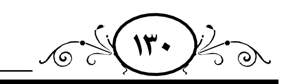
(٥) زيادة من (ب).

(٦) [١٦٩/ب].

(٧) زيادة من (ب)، و(ج)، في (هـ): إذا.

لَهُ معنى يفهمهُ السَّامع، وَإِذا لم يكن هَكَذَا لَا يسمونه لفظًا.

يَقُولُونَ: لفْظُ فلَان صَحِيح، أَي كَلَامه صَحِيح. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ﴾ [ق: الآية ١٨]. أَي: لَا يتَكَلَّم بِشَيْء، فَدلَّ هَذَا عَلَى أَن اللَّفْظ قَول وَكَلَام. وَالْعرب تُرِيدُ بِاللَّفْظِ الملفوظ، لِأَنَّهُ وَإِن كَانَ مصدرًا فالمصدر فِي الْحَقِيقَة مفعول بِهِ لِأَن الْفَاعِل يَفْعَله، فعلى هَذَا حَقِيقَة اللَّفْظ مَا يُخرجهُ الْإِنْسَان من فَمه.



وَقَوْلهمْ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَسِيلَة إِلَى القَوْل بِخلق الْقُرْآن، فاللفظ[1] الَّذِي يَقُوله الْمُتَكَلّم: إِمَّا أَن ينشئه الْمُتَكَلّم من نَفسه ويلْفِظه من فَمه، فَذَلِك لَفظه خَاصَّة، وَلَا يكون اسْتِعْمَاله الْحلق وَاللِّسَان لإظهاره لفظًا، لِأَن ذَلِك تصرف الْحلق فِي ذَلِك الْكَلَام لَازم لداخل الْفَم غيرُ خَارجٍ مِنْهُ، فَلَا يُسمى لفظًا لِأَنَّهُ غير ملفوظ.

وَإِمَّا أَن يكون أنشأه غَيرُه، فَلفَظَ هُوَ بِهِ من فَمه وَأَدَّاهُ إِلَى السَّامع، فيَسْتعمِل فِي إِظْهَاره حلقَه وفمَه حَتَّى يُخرجَهُ لفظًا بِلَفْظ، وحرفًا بِحرف، فَيكون ذَلِك اللَّفْظ لذَلِك الْمُتَكَلّم الْمُؤَدِّي، لِأَنَّك إِذا قَرَأت قَول امْرِئ الْقَيْس[2]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ....

فَإِن السَّامع يسمعهُ مِنْك، وَقد لفَظ بِهِ امْرُؤ الْقَيْس، فَإِذا قلت: لَفْظِي بقول امْرِئ الْقَيْس كَانَ خطأ لِأَن الَّذِي لفَظْتَ بِهِ لَيْسَ بِلَفْظ لَك، بل هُوَ لفظ امْرِئ الْقَيْس، وَإِذا سَمعه سامع فَقَالَ: مَا أحسن لفظ امْرِئ الْقَيْس

---

(١) في (ج): واللفظ.

(٢) قال المحقق: هذا أول بيت في معلقة أمرئ القيس وتمام البيت:

.... **بِسَقْطِ اللِّوى بين الدخولِ فحَومَلِ**

وَقوله، وَلَا يَقُول: مَا أحسن لفظك وقولك، وَإِذا قَالَ ذَلِك كَانَ مخطئًا.
وَهَكَذَا الْقُرْآن إِذا قَرَأَهُ قَارِئ فَإِنَّمَا قَرَأَ كَلَام الله تَعَالَى وَلَفَظ بِهِ، وَلم يقْرَأ مَعَ الْقُرْآن كَلَامه الَّذِي هُوَ لَفظه، وَلِأَن الْمُتَكَلّم إِذا تكلم بِكَلَام لَا يَخْلُو[(١)] أَن يكون لَفظه، أَو لفظ غَيره، ومحال أَن يكون لَفظُه وَكَلَامُ غَيره مَعًا لفظًا وَاحِدًا فِي حَالَة وَاحِدَة[(٢)]، فَإِذا[(٣)] لم يجز هَذَا صَحَّ أَن الَّذِي يتَلَفَّظ[(٤)] بِهِ من[(٥)] الْقُرْآن كَلَام الله ﷻ.

وَقَوْلهمْ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق خطأ، لِأَن قَائِل هَذَا يُرِيد أَن يتدرج إِلَى أَن يَقُول: الْقُرْآن مَخْلُوق، وَهُوَ لَا يَجْسُر أَن يقوله ظَاهرًا، فيقوله بَاطِنًا.

فَإِن قيل: المُرَاد بقوله: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق: إخراجي الْقُرْآن من فمي مَخْلُوق. يُقَال: هَذَا مجاز وَلَيْسَ بِحَقِيقَة، وَحَقِيقَة اللَّفْظ كَلَامٌ[(٦)] لَهُ معنى مَفْهُوم، وَمَتى[(٧)] أمكن أَن يُحمل الشَّيْء عَلَى حَقِيقَته، لم يجز أَن يُحمل عَلَى الْمجَاز، لِأَن الْحَقِيقَة أصل صَحِيح، وَالْمجَاز لَا أصل لَهُ.

وَلِأَن اسْتِعْمَال الْمُتَكَلّم فَمه وَلسَانه لإِخْرَاج اللَّفْظ لَا يَخْرُجُ من الْفَم حَتَّى يكون لفظًا، وَإِنَّمَا ذَلِك عمل يعمله الْمُتَكَلّم دَاخلَ الْفَم من غير أَن يُخرجهُ من الْفَم فَلَا يكون لفظًا بِوَجْه.

---

(١) [١٧٠/أ].
(٢) سقطت من (هـ).
(٣) في (ب): وإذا.
(٤) في (ب): تلفظ.
(٥) في (هـ) زاد بعدها: قوله.
(٦) في (ب) زاد بعدها: الله.
(٧) في (ب): فمتى.

فَإِن قيل: الـمُرَاد بقوله: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق، أَي: قراءتي الْقُرْآن مخلوقٌ، وَالْقِرَاءَة غيرُ الْقُرْآن. يُقَال: الْقِرَاءَة وَالْقُرْآن وَاحِد، يُقَال: قَرَأت الشَّيْء قِرَاءَة وقرآنا قَالَ الشَّاعِر:

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُود بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا(١)

قَالَ أهل اللُّغَة: قِرَاءَة الْقُرْآن جمعه فِي الْفَم، فقراءة الْقُرْآن بِمَنْزِلَة اسْتِعْمَال الْفَم وَالْحلق، ثمَّ إِخْرَاجه وإظهاره، وَذَلِك لَا يُسمى لفظًا. فَقَوْلهم لَفْظِي بِالْقُرْآنِ خطأ، وَلِأَن حَالفًا لَو حلف أَن لَا يسمع الْقُرْآن، فَسمع قِرَاءَة من يقْرَأ الْقُرْآن حنث فِي يَمِينه.

وَمن الدَّلِيل عَلَى أَن الْقِرَاءَة هِيَ الْقُرْآن: أَن الْقُرْآن يُوجد بوجودها، ويُعْدَمُ بِعَدَمِهَا، وَإِدْخَال الْبَاء فِي قَوْله: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ خطأ لَا معنى لَهُ، لِأَن الْبَاء تَأتي(٢) فِي الْعَرَبيَّة(٣) عَلَى وُجُوه، وَلَيْسَ لدخولها هَا هُنَا معنى.

فَإِن قيل: الْبَاء هَا هُنَا للتَّأْكِيد وَللزِّيَادَة(٤) فِي الْكَلَام كَقَوْلِك: رميت بِالسَّهْمِ ورميت السهْمَ. يُقَال: إِذا ذهبت الْبَاء بَقِي لَفْظِي الْقُرْآن مَخْلُوق، فَيصير الْمَخْلُوق صفة لِلْقُرْآنِ، وَيصير الْقُرْآن بَدَلًا من اللَّفْظ، فَيصير الْقُرْآن مخلوقًا، وَلِأَن لَفظه الْقُرْآن(٥) من فَمه قُرْآن، لِأَنَّهُ يلفِظُ(٦) حُرُوفه

---

(١) في (ج) كتب فوقها: أي قراءة، ووضع بجوارها رمز (خ)، إشارة إلى أنها في نسخة.

(٢) في (ب): يأتي.

(٣) [١٧٠/ب].

(٤) في (هـ): الزيادة.

(٥) في (ب): بالقرآن.

(٦) في (ب): تلفظ.

وكلماته، فَتلك الْحُرُوف نفس الْقُرْآن، فَهَذَا دَلِيل عَلَى أَن قَائِل هَذَا يتدرج إِلَى القَوْل بِخلق الْقُرْآن فِي خُفْيَة.



فصل

[٨٣٦] قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢٨] غير مَخْلُوق.

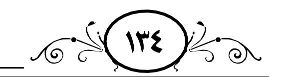
واحتجت المبتدعة بقوله تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: الآية ٢]، وَلَيْسَ لَهُم فِي ذَلِك حجَّة، لِأَن معنى قَوْله ﴿مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: الآية ٢] أَي: مُحدث التَّنْزِيل، تكلم الله بِهِ فِي الْأَزَل، فَلَمَّا بعث مُحَمَّدًا ﷺ أنزله عَلَيْهِ. وَلِأَنَّهُ قَالَ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: الآية ٢] وَ(مِن) للتَّبْعِيض، وَهَذَا يدل عَلَى أَن ثمَّ ذكرًا قَدِيمًا، وَعِنْدهم لَيْسَ ثمَّ ذكر قديم. وَلِأَن الله تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النّحل: الآية ٤٠] فَأخْبر [الله][(١)] تَعَالَى أَنه كَوَّن الْأَشْيَاء بكن، فَلَو كَانَت كن مخلوقةً، لاحتاجت إِلَى كن أُخْرَى يُخلَق بهَا، وَالْأُخْرَى إِلَى أُخْرَى إِلَى مَا لَا نِهَايَة لَهُ، فيفضي إِلَى قدم الْمَخْلُوقَات.

---

[٨٣٦] **ضعيف:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٦، ٥٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٨) من طرق عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه أبو صالح ضعيف وعلي لم يسمع من ابن عباس وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٥٤) عن مكحول الشامي عن ابن عباس ولا يصح أيضًا.

(١) زيادة من (ب).

〚٨٣٧〛 وَقَالَ عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا حكَّمْتُ مخلوقًا وَإِنَّمَا حكَّمْتُ[(١)] كَلَام الله».

وَالدَّلِيل عَلَى أَن من أنكر أَن الْقُرْآن نَزَلَ على النَّبِي[(٢)] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْله تَعَالَى:  ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يُوسُف: الآية ٢].

〚٨٣٨〛 وَرُوِيَ أَنه أُنْزِل إِلَى بَيت الْعِزَّة، وَنزل بِهِ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ على النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نجومًا فِي ثَلَاث وَعشْرين سنة.

قَالَ الْعلمَاء: لم يبْعَث الله عَزَّ وَجَلَّ نَبيًا إِلَّا وَمَعَهُ معْجزَة تدل عَلَى صدق قَوْله من جنس مَا قومه عَلَيْهِ، فعيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعث[(٣)] فِي زمَان الْحُكَمَاء والأطباء، وَكَانَت معجزته إِبْرَاء الأكمه، والأبرص وإحياء الْمَوْتَى. فَلَمَّا عجزوا عَن هَذِهِ الْحِكْمَة مَعَ كَونهم حكماء، استدلوا عَلَى أَنه رَسُول الله، وَكَذَلِكَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعث فِي زمَان السَّحَرَة والكهنة، [وَكَانَت الْعَصَا معجزته، ابتلعت حبالهم وعصيهم، وَلم تَطُل، وَلم تَقْصُر، وَلم يكبر بَطنهَا][(٤)].

---

[٨٣٧] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٠، ٣٧١) من طريق ابن عباس عن علي رضي الله عنه.

❑ وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٥) من طريق الفرج بن يزيد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسنده ضعيف أيضًا.

(١) في (هـ) زاد بعدها: القرآن.

(٢) في (ب): (أنزل على محمد النبي) بدلًا من (نزل على النبي).

[٨٣٨] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦، ١١٣٠٨، ١١٥٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) [١٧١/أ].

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

فَلَمَّا عجزوا عَن ذَلِك مَعَ معرفتهم بِالسحرِ استدلوا عَلَى أنه رَسُول الله.

وَنَبِيَّنا ﷺ بُعث فِي زمَان الفصحاء والبلغاء، الَّذين يَقْدِرُونَ عَلَى النّظم والنثر، وَأُنزل عَلَيْهِ[١] الْقُرْآن، وَقَالَ لَهُم: ائْتُوا بِمثلِهِ، فَلَمَّا عجزوا عَن الْإِتْيَان بِمثلِهِ مَعَ اقتدارهم عَلَى الْكَلَام، استدلوا عَلَى أَنه كَلَامُ الله، وَأَن النَّبِي ﷺ مُرْسلٌ من عِنْد الله. وَالْقُرْآنُ معجزته السَّابِقَة الأولة، والنبوة ثبتَتْ بالمعجزة الأولة والمعجزة الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة، كَانَت تَأْكِيدًا للأولة[٢].

〖**٨٣٩**〗 وَرُوِيَ عَن عَطِيَّة بن قيس أَنه قَالَ: مَا تكلم الْعباد بِكَلَام أحبَّ إِلَى الله تَعَالَى من كَلَامه، وَلَا رُفع[٣] إِلَيْهِ كَلَام أحبَّ إِلَيْهِ من كَلَامه. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠].

〖**٨٤٠**〗 وَرُوِيَ: الْقُرْآن كَلَام الله مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يعود.

---

(١) في (هـ): عليهم.

(٢) في (ب): (تأكيد الأولة) بدلًا من (تأكيدًا للأولة).

[٨٣٩] **مرسل ضعيف جدًّا:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٣٣٩٦)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٧) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وفيه أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف أيضًا وعطية بن قيس تابعي والحديث مرسل ضعيف.

(٣) في (ب): وقع.

[٨٤٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٥، ٣٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٩) من طريق الصُّهَيْبِيُّ عَمُّ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عن عليِّ بنِ عَاصِمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وفي إسناده الصهيبي لم نقف له على ترجمة وهو مجهول.

❑ ومروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٣) فيه أحمد بن بن عبد الله بن خالد الجويباري كذاب يضع الحديث؛ فأصبح =

〔**٨٤١**〕 وَرُوِيَ عَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اقرؤا الْقُرْآن قبل أَن لَا تقدروا على آيَة مِنْهُ. قيل: وَكَيف ذَلِك وَنحن نعلِّمُهُ أبناءنا ويعلمونه[(١)] أَبْنَاءَهُم؟ فَقَالَ: يُسري عَلَيْهِ فِي لَيْلَة فَيُنْسَخ من صُدُور الرِّجَال وَمن الْمَصَاحِف، فيصبحون لَا يقدرُونَ عَلَى آيَة مِنْهُ.

〔**٨٤٢**〕 وَعَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُول الله ﷺ آيَة فأثبتُّها[(٢)] فِي مصحفي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْل جِئْت حَتَّى أقرأها فَلم أقدر عَلَى قرَاءَتهَا فعدت إِلَى الْمُصحف فَوجدت مَكَان الْآيَة أَبيض، فَأَخْبرت بذلك النَّبِي ﷺ فَقَالَ: أما علمت أَنَّهَا رفعت البارحة.

قَالَ بعض الْعلمَاء: مِنْهُ بَدَأَ تَنْزِيلًا، وَعوده إِلَيْهِ[(٣)]، ذَهَابه من صُدُور الرِّجَال، وَيذْهب رسم الْمَحْفُوظ[(٤)] والمكتوب.

= الحديث ليس صحيحًا من أي وجه.

[٨٤١] **صحيح موقوفًا:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٥٨٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٩٧)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٦٦٩) من طرق عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن ابن مسعود موقوفًا وشداد بن معقل لم يوثقه معتبر لكنه متابع من زر بن حبيش أخرجه الدارمي «سننه» (٣٣٨٦) من طريق عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود مختصرًا على الجزء الأخير فقط.

(١) في (هـ): ويعلمه.

[٨٤٢] **ضعيف:** أخرجه هبة الله بن سلامة المقري في «الناسخ والمنسوخ» (١/ ٢١) معلقًا وابن خزيمة الفارسي في «الناسخ والمنسوخ» (٢٦١) معلقًا وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (١/ ١٦٠) معلقًا عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب): (لا أثبتها) بدلًا من (فأثبتها).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) [١٧١/ ب].

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الَّذِي فِي الْمُصحف كَلَام الله قَوْله[١] ﷻ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦] فالاستجارة إِنَّمَا حصلت[٢] للْمُشْرِكين بِشَرْط اسْتِمَاع كَلَام اللَّه، فَلَو كَانَ مَا سَمِعُوهُ من النَّبِيّ ﷺ لَيْسَ بِكَلَام الله لم تحصل الاستجارة لَهُم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: الآية ١٥] وَلَا يَخْلُو، إِمَّا أَن يكون كلَامًا وصل إِلَيْهِم أَو كلَاما لم يصل إِلَيْهِم، وَلَا يجوز أَن يكون كلَامًا لم يصل إِليهم لِأَن مَا لَا يصل إِلَيْهِم لَا يَتَأَتَّى تبديله، فَثَبت أَنه وصل إِلَيْهِم، وَلَيْسَ ذَلِك إِلَّا الْحُرُوف[٣] والأصوات، وَلِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: الآية ٨٨] وَهَذَا فِي[٤] مَوْضُوع[٥] اللُّغَة إِشَارَة إِلَى شَيْء حَاضر، فَلَو[٦] كَانَ كَلَام الله معنى قَائِمًا فِي نَفسه لم يَصح الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَلم يجز أَن يمتحنهم بالإتيان بمثلِهِ، لِأَن فِيهِ تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق، وَلَا يجوز ذَلِك، كَمَا لَا يجوز عَلَيْهِ أَن يُكَلف الْأَعمى نقط الْمَصَاحِف، والزَّمِنَ الْقيام.

فَثَبت أَن يكون امتحنهم بِمَا سَمِعُوهُ من الْحُرُوف والأصوات، وَلِأَن أهل اللُّغَة سمت الْحُرُوف والأصواتَ كلَامًا، وَمَا عداهُ لَيْسَ بِكَلَام حَقِيقَة.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): جعلت.

(٣) في (ب): بالحروف.

(٤) سقطت من (ج).

(٥) في (هـ): موضع.

(٦) في (ب): فإن.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ [الأحقاف: الآية ٢٩]، وَإِنَّمَا يُنْصَتُ إِلَى الْحُرُوف والأصوات.

[٨٤٣] وَرُوِيَ «إِن صَلَاتنَا هَذِهِ لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس».

فَلَو كَانَت الْقِرَاءَة غير المقروء لم يصح الصَّلَاة بهَا. وَلِأَن من حلف بِالطَّلَاق أَن لَا يتَكَلَّم فَقَرَأَ الْقُرْآن لم يَحْنَث. وَلَو كَانَت الْقِرَاءَة كَلَام الْآدَمِيّ لحنث، وَلِأَن الْكَفَّارَة تجب بِالْحِنْثِ إِذا كَانَ الْحلف[1] بِغَيْر مَخْلُوق، وَلَو كَانَ مخلوقًا لم يجب[2] الْكَفَّارَة بِهِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٥]، فَقَالَ ردًّا عَلَى من قَالَ ذَلِك: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٦]، وَمَعْلُوم أَن قُرَيْشًا أشارت بِهَذَا القَوْل[3] إِلَى التِّلَاوَة الَّتِي سمعوها من النَّبِي ﷺ، وَلَو كَانَت كَلَام الْبشر لم يتوعدهم بالنَّار.

[٨٤٤] وَرُوِيَ إِن أَفْوَاهكُم طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فطهروها بِالسِّوَاكِ[4].

---

[٨٤٣] أخرجه مسلم (٥٣٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (هـ): الحالف.

(٢) في (هـ): تجب.

(٣) [١٧٢/أ].

[٨٤٤] **ضعيف جدًّا ومنكر:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٩١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٥٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٩٦/٤) من طرق عن بحر بن كنيز السقاء عن عثمان بن ساج عن سعيد بن جبير عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وفيه بحر بن كنيز متروك وعثمان بن ساج ضعيف وسعيد بن جبير لم يسمع من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) سقطت من (هـ).

وَإِنَّمَا هِيَ طرُق لقِرَاءَة الْقُرْآن، فَدلَّ أَن الْقِرَاءَة هِيَ الْقُرْآن، وَلِأَن الْمُسلمين إِذا سمعُوا قِرَاءَة القاريء يَقُولُونَ: هَذَا كَلَام الله فَدلَّ أَنَّهَا هِيَ الْقُرْآن، وَلِأَن معنى الْقَدِيم ثَابت فِيهَا من قيام المعجز، وَثُبُوت الْحُرْمَة، وَمنع الْجنب من قرَاءَتهَا. فَدلَّ [على](1) أَنَّهَا غير مخلوقة.

وَمن مَذْهَب(2) أهل السّنة أَن الْكِتَابَة هِيَ الْمَكْتُوب، وَأَن مَا فِي الْمَصَاحِف وألواح الصّبيان(3) وَغير ذَلِك من الْقُرْآن كَلَام الله تَعَالَى.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فُصّلَت: الآية ٤١]، وَقَالَ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾. وَ(فِي) عِنْد أهل اللُّغَة للوعاء(4)، فَدلَّ عَلَى أَن الْقُرْآن فِي الْمُصحف، وَأَن الْكِتَابَة(5) هِيَ الْمَكْتُوب، وَلِأَن الْأمة مجمعة عَلَى تَسْمِيَة مَا فِي الْمُصحف قُرْآنًا.

〚**٨٤٥**〛 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: «**أعْطوا أعينكُم حظها من الْعِبَادَة**»، قيل:

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (ج): (ومذهب) بدلًا من (ومن مذهب).

(٣) في (ب) زاد بعدها: كلام الله.

(٤) في (هـ): الوعاء.

(٥) في (هـ): الكتاب.

[٨٤٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٦٧٥)، والحكيم الترمذي في «نواد الأصول» (٣/ ٢٥٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٢٩) من طريق عبد الأعلى بن واصل عن أحمد بن عاصم العباداني عن عبد الرحمن بن عنبسة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والإسناد فيه أحمد بن عاصم مجهول وعبد الرحمن بن عنبسة متروك.

يَا رَسُول الله. وَمَا حظها من الْعِبَادَة؟ قَالَ: «**النّظر فِي الْمُصحف**».

ولأنا إِذا كتبنَا الْقُرْآن فالمنظور إِلَيْهِ الْحَرْف[١] وَهُوَ قَائِم بِمحل وَهُوَ[٢] الحبر، فَإِذا مُحي الحبر لم يُنْظَرْ إِلَى الْحَرْف[٣] لزوَال الْمحل الَّذِي قَامَ بِهِ.

〖**٨٤٦**〗 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: «**الْقلب الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْء من الْقُرْآن كالبيت الخرب**».

〖**٨٤٧**〗 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآن فَلَهو أَشد تفصيًّا من صُدُور الرِّجَال من النعم[٤] من عقلهَا**».

〖**٨٤٨**〗 وَرُوِيَ عَنهُ ﷺ أَنه قَالَ: «**لَا يعذب الله قلبًا وعى الْقُرْآن**».

---

(١) في (ب)، و(هـ): الحروف.

(٢) في (ب): هو. بدون الواو.

(٣) في (ب)، و(هـ): الحروف.

[٨٤٦] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٤٧) (١/ ٢٢٣)، والدارمي في «سننه» (٣٣٠٩)، والترمذي في «سننه» (٢٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٩٣) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقابوس ضعيف وخصوصًا رواية جرير بن عبد الحميد عنه؛ وقال البخاري: قال أحمد بن عبد الله عن جرير بن عبد الحميد: أتيناه بعد فساد. قال الإمام أحمد: وسئل جرير عن شيء من حديث قابوس، فقال: نفق قابوس! نفق قابوس!.

[٨٤٧] أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٤) قال المحقق: في البخاري ومسلم (الإبل)، وليست (النعم).

[٨٤٨] **ضعيف جدًّا مرفوعًا**: أخرجه تمام «فوائده» (١٦٩٠)، وابن عساكر في =

فصل

قَالَ الْبُخَارِيّ: بَابُ[(١)] كَلَام الرب مَعَ الْأَنْبِيَاء، وَغَيرهم يَوْم الْقِيَامَة

[٨٤٩] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانُ بن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الثَّوْرِيُّ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، نَا يحيى[(٢)] بن مُحَمَّد بْن صَاعِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ (ح)[(٣)].

قَالَ سُلَيْمَانُ[(٤)]: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقِيهُ، نَا أَحْمَدُ ابْن إِبْرَاهِيمَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. نَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ[(٥)] اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارُ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ[(٦)]: اذْهَبْ**

= «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٧) عن مسلمة بن علي الخشني عن حريز بن عثمان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعًا ومسلمة متروك.

(١) قاله الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح في كتاب التوحيد باب رقم (٣٦) قبل الحديث (٧٥٠٩).

[٨٤٩] أخرجه البخاري (٦٥٧١، ٧٥١١)، ومسلم (١٨٦، ١٨٧) من طرق عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) [١٧٢/ ب].

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) هو سليمان بن إبراهيم أنظر أول الإسناد.

(٥) هو عبد الله بن مسعود الهذلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) سقطت من (ب).

فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى. فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ[١]**: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعشرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أتسخر بي أَوْ تَضْحَكُ بِي، وَأَنْتَ الْمَلِكُ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يَضْحَكُ**[٢] **حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»**.

قَالَ إِبْرَاهِيم[٣]: فَكَانَ يَقُول: ذَلِك أدنى أهل الْجنَّة منزلًا. رَوَاهُ[٤] الْبُخَارِيّ فِي كِتَابه.

〖**٨٥٠**〗 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْحَافِظُ إِمْلاءً، نَا عبد الله بن جعفرٍ، نَا أَحْمد بن يُونُسَ، نَا مُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَرَى النَّارَ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ - يَعْنِي - فَلْيَفْعَلْ**».

وَفِي رِوَايَةٍ[٥] الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ، وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طيبَة.

〖**٨٥١**〗 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ عبد الْملك بن

---

(١) في (ج) زاد بعدها: له.

(٢) في (ب): ضحك.

(٣) جملة: «فكان يقول...» في البخاري (٦٥٧١)، ومسلم(١٨٦) لكن غير مذكورة أنها عن إبراهيم بل هي عقب الحديث.

(٤) قال المحقق: رواه البخاري ومسلم كما ترى في التخريج.

[٨٥٠] أخرجه البخاري (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) عن عدي بن حاتم الطائي ﵁.

(٥) أخرجها البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) في نفس الحديث السابق.

[٨٥١] أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن حماد بن زيد به. وأخرجاه أيضًا عن قتادة عن أنس.

مُحَمَّد بْن بِشْرَانَ، نَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ(١)، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [بن(٢) الْمُتَوَكِّلُ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب (ح)(٣).

قَالَ سُلَيْمَان: وَحدثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ](٤) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الضَّبِّيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، نَا حَمَّاد بْن زَيْدٍ، نَا مَعْبَدُ بْنُ هِلالٍ الْعَنَزِيُّ(٥) قَالَ: اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَأَنَا فِيهِمْ(٦) فَخَرَجْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاستشفعنا بِثَابِت البناني، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَأَجْلَسَ ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: لَا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلا الْحَدِيثَ الَّذِي جِئْنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّفَاعَة فَقَالَ أنس: حَدثنَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيُؤْتَى آدَمُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَيُقَالُ: اشْفَعْ لِذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ، فَيُؤْتَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيُؤْتَى موسى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيُؤْتَى عِيسَى فَيُقول: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيْكُم بِمُحَمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **قَالَ: فاؤتى(٧) فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي**

---

(١) في (ب): (علي بن صالح بن أحمد) بدلًا من (دعلج بن أحمد).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٥) في (ج): الغنوي.

(٦) [١٧٣/أ].

(٧) في (ب) زاد بعدها: قال.

عَلَيْهِ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَقَامًا، وَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مَحَامِدَ[١] لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ. فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ[٢] لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَذْهَبُ فأفعل. ثمَّ أَعُود فأحمده بتلك الْمَحَامِدِ. ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ[٣]، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ فمن كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَال حَبَّة خردلة من إيمان فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا.

قَالَ[٤]: «فَأَفْعَلُ». قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لأَصْحَابِي: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ[٥] وَهُوَ مُخْتَفٍ[٦] فِي عَبْدِ الْقَيْسِ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَدَخَلْنَا عليه، فَقُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ فَحَدَّثَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَاهُ فِي الشَّفَاعَةِ.

قَالَ: كَيْفَ حَدَّثَكُمْ؟ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا آخِرَهُ قَالَ: هِيهْ،

---

(١) في (ب): بمحامد.

(٢) في (هـ): تسمع.

(٣) في (هـ): تسمع.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري وقد سمع من أنس بن مالك فروايته صحيحة متصلة وهي في الصحيحين هكذا.

(٦) [١٧٣/ ب].

قُلْنَا: لَمْ يَزِدْنَا[١] عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَلَقَدْ تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا لَا أَدْرِي أَنَسِيَهُ[٢] الشَّيْخُ أَمْ تَرَكَهُ عَمْدًا.

حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «**فَأَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ له سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ**[٣]**، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ** [**صَادِقًا بِهَا، فَيُقَالُ**[٤]**: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**][٥]». فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ لَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ يَوْمَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيّ[٦] فِي كِتَابه عَن سُلَيْمَان بن حَرْب، وَفِيه فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أم كره أَن تتّكلوا[٧].

[**٨٥٢**] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٨] بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، نَا حُسَيْنُ

---

(١) في (ب): تزد.

(٢) في (هـ): أُنُسِّي.

(٣) في (هـ): تسمع.

(٤) في (هـ): فقال.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) ورواه مسلم (١٩٣) عن أبي الربيع الزهراني وسعيد بن منصور عن حماد بن زيد وقال: أَوْ كَرِهَ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ، فَتَتَّكِلُوا.

(٧) في (ب): (أو كره أن يتكلوا) بدلًا من (أم كره أن تتكلوا).

[٨٥٢] أخرجه البخاري (٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤)، ومسلم (٢٧٦٨) من طرق عن قتادة به.

(٨) في (هـ): (عبد الله بن محمد) بدلًا من (محمد بن عبد الله).

بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَارَضَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعت النَّبِيَّ ﷺ يذكر فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، قَالَ: يَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ قَالَ: يَقُولُ**[(١)]**: رَبِّ أَعْرِفُ. قَالَ: يقول**[(٢)]**: هَلْ تَعْرِفُ؟ قَالَ: يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، وَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ. قَالَ: وَأَما الْكفَّار**[(٣)]** والمنافقون فيناديهم على رُؤُوس الأَشْهَادِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي كِتَابه، وَفِي رِوَايَة أَبِي عوَانَة[(٤)]، عَن قَتَادَة: «**فَيَقُول نعم**[(٥)]**، أَي رب مرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثًا**».

وَفِي رِوَايَة: «**فينادَى بهم**[(٦)] **على رُؤْوس الأشهاد**». وَفِي رِوَايَة: «**يُدنَى**[(٧)] **العَبْدُ من ربه**[(٨)]».

---

(١) في (ب): فيقول.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ج): الكافرون.

(٤) الرواية رقم: (٦٠٧٠، ٧٥١٤) في البخاري.

(٥) [١٧٤/أ].

(٦)، وردت من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عند مسلم (٢٧٦٨)

(٧) في (هـ): يدنو. (يدنو العبد) أخرجها أبو يعلى في «مسنده» (٥٧٥١) من طريق صحيح إلى أبي عوانة عن قتادة به.

(٨) يدنى العبد يوم القيامة هكذا في جزء الغضافري(٣١)، والصواب الذي في مسند أحمد(٥٨٢٥) «يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وهما نفس المخرج من طريق عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة به وإسناد أحمد أعلى وهو الموافق =

قَالَ البُخَارِيّ فِي كِتَابه: بَاب[١] كَلَام الرب ﷻ جِبْرِيل عليه السلام ونداء الله الْمَلَائِكَة.

﴿٨٥٣﴾ أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَنا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّد بن عمر، نَا مُحَمَّد ابْن يُوسُفَ، نَا الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، نَا عَبْدُ الصَّمد، نَا عبد الرَّحْمَن ابْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَحَبَّ فُلانًا، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ**».

﴿٨٥٤﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، نَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْعَصْرِ، وَصَلاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا**[٢] **فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ. كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**».

﴿٨٥٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ: نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا الزُّهْرِيُّ،

= للروايات.

(١) هذا الباب في الجامع الصيحيح للإمام البخاري كتاب التوحيد باب رقم(٣٣) بعد حديث: (٧٤٨٤).

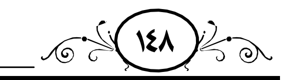
[٨٥٣] أخرجه البخاري (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٨٥٤] أخرجه البخاري (٥٥٥، ٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦)، ومسلم (٦٣٢) من طرق عن أبي الزناد به.

(٢) في (ب): كانوا.

[٨٥٥] أخرجه البخاري (٤٨٢٦، ٦١٨١، ٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦) من طرق =

عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**».



فصل

[٨٥٦] رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يَقُول الله تَعَالَى: الصَّوْم لي، وَأَنا أجزي بِهِ**».

[٨٥٧] وَقَالَ: قَالَ[١] رَسُول الله ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: أنْفق أُنْفق عَلَيْك**».

[٨٥٨] وَقَالَ: قَالَ[٢] رَسُول الله ﷺ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا**[٣] عَزَّ وَجَلَّ **كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حِين يبْقى ثلث اللَّيْل الآخر**[٤]**، فَيَقُول: من يدعوني فأستجيب لَهُ**».

[٨٥٩] وَفِي حَدِيث ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تهجد النَّبِي ﷺ: «**وَوَعدك**

= عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٥٦] أخرجه البخاري (١٩٠٤، ٥٩٢٧، ٧٤٩٢، ٧٥٣٨)، ومسلم (١١٥١) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٥٧] أخرجه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤٩٦)، ومسلم (٩٩٣) من طرق عن أبي هريرة.

(١) سقطت من (هـ).

[٨٥٨] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (هـ): (ينزل أمر ربنا) بدلًا من (ينزل ربنا).

(٤) في (هـ): (الثلث الآخر) بدلًا من (ثلث الليل الآخر).

[٨٥٩] أخرجه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢)، ومسلم (٧٦٩) من =

الْحق، وقولك الْحق».

〘**٨٦٠**〙 وَفِي حَدِيث عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي(١) كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى.

〘**٨٦١**〙 وَفِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن النَّبِي ﷺ: «**بَيْنَمَا(٢) أَيُّوبُ يغْتَسل عُريَانًا خرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرادٍ من ذهب فَجعل يحْثِي فِي ثَوْبه، فناداه ربه: يَا أَيُّوب ألم [أكن](٣) أغنيتك(٤) عَمَّا ترى؟ قَالَ: بلَى يَا رب، وَلَا غَنَى بِي(٥) عَن بركتك»**.

〘**٨٦٢**〙 وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ....

= طرق عن طاوس به.

[٨٦٠] أخرجه البخاري (٤٧٥٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥)، ومسلم (٢٧٧٠) من طرق عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(١) [١٧٤/ب].

[٨٦١] أخرجه البخاري (٢٧٩، ٣٣٩١، ٧٤٩٣) عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب): بينا.

(٣) سقطت من (أ)، والمثبت من (هـ)، وهو الصواب الموافق لما في «صحيح البخاري» (٤/ ١٥١).

(٤) في (ب)، و(ج): (ألم أغنك)، بدلًا من (ألم أكن أغنيتك).

(٥) في (ب): لي.

[٨٦٢] أخرجه البخاري (٤٨٣٠، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢)، ومسلم (٢٥٥٤) من طرق عن معاوية بن أبي مُزَرِّد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٥٥٥) عن معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بلفظ قريب من هذا.

[أَن رَسُول الله ﷺ][1] قَالَ: «**خلق الله الْخلقَ، فَلَمَّا فرغ مِنْهُ قَامَت الرَّحِم، قَالَ: مَه، قَالَت: هَذَا مقَام العائذ بك من القطيعة، قَالَ: أَلا ترْضينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بلَى يَا رب، قَالَ: فَذَلِك لَك**».

﴿**٨٦٣**﴾ وَعَن زيد بن خَالِد قَالَ: قَالَ الله ﷻ: «**أصبح من عبَادي كَافِر بِي، وَمُؤمن بِي**»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[٨٦٣] أخرجه البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣)، ومسلم (٧١) من طريق صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

- وأخرجه مسلم (٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- وأخرجه مسلم (٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) كتب بعدها في (هـ): تم الجزء بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد ﷺ، يتلوه في السابع عشر فصل: أنا الحسين بن أحمد السمرقندي... وكتب في الصفحة التي تليها هذا السماع: بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل على يوسف ابن آدم بن عبد الله بن آدم الشافعي، بقراءة أبي الحسن علي بن فضل الله، وأخوه أبي بكر الشيخ... أبي الحسن علي بن مكي الباجسراي، وابن المرجاساني و... بن منصور، والشيخ أبو الفتح نصر بن علي وأبو بكر بن الشيخ نصر الدمشقي، والشيخ بركة بن عبد الوهاب على بن حسن، والشيخ أبو الفتح نصر ابن عبد الله وموهوبن أحمد الصفار، وأبو الحسن علي بن مسعود الخياط القارفي، ومحمود بن محمد الضرير المقري، والشيخ محمد بن أبي القاسم النساخ، وأبو الفتح بن الشيخ نصر الله المقري الضرير، الشيخ أبو الحسن علي ابن عيسى المقري الضرير، وابن يوسف بن آدم بن عبد الله بن محمد بن آدم الشافعي، وسمع محمد بن الشيخ أبي جعفر عمر بن...، وذلك... في مسجد الزيد الزيدي في شوال من سنة اثنين وسبعين وخمسمائة.

فصل[1]

〖٨٦٤〗 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا الْعَبَّاس بْن عَبْدِ الْعَظِيم [العنبري][2]، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عبيد اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَحْضٌ[3] لَمْ يُشَبْ، وَهُوَ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ، وَقَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ كَتَبُوا[4] بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالُوا: هَذِهِ[5] مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبَدَّلُوهَا، وَحَرَّفُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَاشْتَرَوْا

---

(١) كتب في (هـ): الجزء الثامن عشر من كتاب «الحجة في بيان المحجة» مما جمعه أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ رواية أبي العباس أحمد بن مرزوق الأصبهاني عنه، رواية يوسف بن آدم بن أبي عبد الله الشافعي عنه.
وكتب في أول الورقة التي تليها: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله عند لقائه. قال يوسف بن آدم بن أبي عبد الله بن محمد بن آدم الشافعي أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني، قال: أنا الشيخ شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل الحافظ الأصبهاني رحمه قال: فصل.

[٨٦٤] أخرجه البخاري (٢٦٨٥، ٧٣٦٣، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣) من طرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (ج): مخضرٌ.

(٤) في (ب) زاد بعدها: كتبًا.

(٥) في (هـ): هذا.

بِهَا ثَمَنًا قَلِيلًا، أَفَمَا[١] يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ[٢] مَسْأَلَتِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ».

[٨٦٥] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[٣]. قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانه، فيشتد ذَلِك عَلَيْهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧].

إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِك، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. قَالَ: أَنْ يُبَيِّنَهُ[٤] بِلِسَانِك فتقرأه. قَالَ[٥]: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القِيَامَة: الآية ١٨] قَالَ[٦]: فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ[٧]. قَالَ: فَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَاهُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ[٨] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) في (هـ): فما.

(٢) في (ب): عن.

[٨٦٥] أخرجه البخاري (٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤)، ومسلم (٤٤٨) من طرق عن موسى بن أبي عائشة به.

(٣) عبارة (جمعه وقرآنه) سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، (هـ).

(٤) في (ب)، و(ج)، و(هـ): نبينه.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من (هـ).

(٧) في (هـ) زاد بعدها: له.

(٨) في (هـ): وعد.

〚٨٦٦〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، نَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] قَالَ: نزلت وَرَسُول الله ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ(٢) صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] أَيْ: بِقِرَاءَتِك فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، وَلا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِك، فَلا تُسْمِعْهُمْ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِك سَبِيلا.

فصل فِي كَلَام الرب مَعَ أهل الْجنَّة

〚٨٦٧〛 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ، أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عبد الله بن وهب، عَن مَالك بْن أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ(٣)، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ**

---

[٨٦٦] أخرجه البخاري (٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٧٤)، ومسلم (٤٤٦) من طرق عن هشيم بن بشير به.

(١) [١٧٥/أ].

(٢) في (هـ): يرفع.

[٨٦٧] أخرجه البخاري (٦٥٤٩، ٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩) من طرق عن مالك بن أنس به.

(٣) سقطت من (ب)، ولعله سبق قلم.

ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ[١] شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

〚**٨٦٨**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن الْمُبَارَكِ الْمَخْرَّمِيُّ[٢]، نَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا فُلَيْحُ، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْن يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يُحَدِّثُ وَفِيمَنْ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «**إِنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَوَ لَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: ازْرَعْ. قَالَ فَيَبْذُرُ حَبَّهُ، نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، وَيَكُونُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ بُنَي آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ**». قَالَ: فَقَالَ: الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّا[٣] لَا نَجِدُ هذا إِلَّا قرشيًا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فلسنا[٤] بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَضَحِك النَّبِي ﷺ.

[**قَالَ الشَّيْخ الإِمَام**][٥]: كَذَا فِي كتابي، وَقد سَقَطت مِنْهُ كلمة وَهِي: قَوْله: «فبادر[٦] الطّرَفَ نَبَاتُه واستواؤه[٧]».

---

(١) في (هـ): أي. بدون الواو.

[٨٦٨] أخرجه البخاري (٢٣١٨، ٧٥١٩) من طرق عن فليح بن سليمان به.

(٢) سقطت من (هـ)، وفي (ب): المخزومي.

(٣) سقطت من (ج).

(٤) في (هـ): (فإنا لسنا) بدلًا من (فلسنا).

(٥) زيادة من (ج).

(٦) هذه اللفظة صحيحة ثابتة في الموضعين من البخاري وثابتة عند أحمد في مسنده: (١٠٦٤٧).

(٧) [١٧٥/ب].

فصل

قَالَ لنا الإِمَام أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فصل ونشتغل الْآن بِالْجَوَابِ عَن قَوْلهم فِيمَا سبق:

إن أَخْبَار الْآحَاد لَا تُقبلُ فِيمَا طَرِيقه الْعلم، وَهَذَا رَأس شغب المبتدعة فِي رد الْأَخْبَار، وَطلب الدَّلِيل من النّظر، وَالِاعْتِبَار فَنَقُول وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق:

إن الْخَبَر إِذا صَحَّ عَن رَسُول الله ﷺ وَرَوَاهُ الثِّقَات وَالْأَئِمَّة، وأسندوه خَلَفُهُمْ عَنْ سَلَفِهِمْ إِلَى رَسُول الله ﷺ وَتَلَقَّتْهُ الْأمة بِالْقبُولِ، فَإِنَّهُ يُوجب الْعلم فِيمَا سَبيله الْعلم.

وَهَذَا قَول عَامَّة أهل الحَدِيث والمتقنين من القائمين عَلَى السّنة، وَإِنَّمَا هَذَا القَوْل الَّذِي يُذْكَرُ أَن خبر الْوَاحِد لَا يُفِيد الْعلم بِحَال، وَلَا بُد من نَقله بطرِيق التَّوَاتُر لوُقُوع الْعلم بِهِ، شَيْء اخترعته الْقَدَرِيَّة والمعتزلة، وَكَانَ قصدهم مِنْهُ ردُّ الْأَخْبَار، وتلقفَهُ مِنْهُم بعض الْفُقَهَاء الَّذين لم يكن لَهُم [عَلَمٌ][1] فِي الْعلم [وَ][2] قَدَمٌ ثَابت، وَلم يقفوا عَلَى مقصودهم من هَذَا القَوْل، وَلَو أنصف[3] الْفِرَقُ من الْأمة لأقروا بِأَن خبر الْوَاحِد يُوجب الْعلم، فَإِنَّهُم تراهم مَعَ اخْتلَافهمْ فِي طرائقهم وعقائدهم يسْتَدلّ كل فريق مِنْهُم عَلَى صِحَة مَا يذهب إِلَيْهِ بالْخبر الْوَاحِد، ترى أَصْحَاب الْقدر يستدلون بقوله:

---

(١) في (أ): عِلْمٌ، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٢) الواو سقطت من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٣) في (ب) زاد بعدها: اتفق.

〖**٨٦٩**〗 «**كل مَوْلُود يُولد عَلَى الْفطْرَة**».

〖**٨٧٠**〗 وَبِقَوْلِهِ: «**خلقت عبَادي حنفَاء فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِين عَن دينهم**».

〖**٨٧١**〗 وَترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله: «**من قَالَ: لَا إِلَه إِلَّا الله دخل الْجنَّة، قَالَ، وَإِن زنى وَإِن سرق، قَالَ: نعم، وَإِن زنى وَإِن سرق**(١)».

〖**٨٧٢**〗 وَترى الرافضة يستدلون بقوله: «**يجاء بِقوم من أَصْحَابِي فَيُسْلَكُ بهم ذَات الشمَال، فَأَقُول أُصَيْحَابِي**(٢) **أُصَيْحَابِي، فَيُقَال: إِنَّك لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بعْدك، إِنَّهُم لن**(٣) **يزَالُوا مرتدين**(٤) **عَلَى أَعْقَابهم**».

---

[٨٦٩] أخرجه البخاري (١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٧٠] أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من طرق عن قتادة عن مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٧١] أخرجه البخاري (١٢٣٧، ٣٢٢٢، ٥٨٢٧، ٦٤٤٤، ٧٤٨٧)، ومسلم (٩٤) من طرق عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): (وإن زنى وسرق) بدلًا من (وإن زنى وإن سرق). في الموضعين.

[٨٧٢] أخرجه البخاري (٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٧٤٠، ٦٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) لفظة (أصيحابي) غير مكرر في الصحيحين بل مفردة وأتت مصغرة ومكبرة لكن المصنف أخذها والأحاديث التي قبلها وبعده من كتاب (الانتصار لأصحاب الحديث) لأبي المظفر السمعاني(١/ ٣٦)، وهو كتاب ليس مسندًا لكنه شروحات للأحاديث.

(٣) في (ب)، و(هـ): لم.

(٤) في (هـ): مدبرين.

〖**٨٧٣**〗 وَترى الْخَوَارِج يستدلون بقوله: «**سباب الْمُسلم فسوق، وقتاله كفر**».

〖**٨٧٤**〗 وَبِقَوْلِهِ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِين يَزْنِي وَهُوَ مُؤمن، وَلَا يسرق السَّارِق**(١) **حِين يسرق وَهُوَ مُؤمن**».

إِلَى غير هَذَا من الْأَحَادِيث الَّتِي يسْتَدلّ بِهَا أهل الْفرق. ومشهور مَعْلُوم اسْتِدْلَال أهل السّنة بالأحاديث، ورجوعهم إِلَيْهَا، فَهَذَا إِجْمَاع مِنْهُم عَلَى القَوْل بأخبار الْآحَاد. وَكَذَلِكَ أجمع أهل الْإِسْلَام متقدموهم ومتأخروهم عَلَى رِوَايَة الْأَحَادِيث فِي صِفَات الله، وَفِي مسَائِل الْقدر، والرؤية، وأصل الْإِيمَان، والشفاعة والحوض، وَإِخْرَاج الْمُوَحِّدين المذنبين من النَّار، وَفِي صفة الْجنَّة وَالنَّار، وَفِي التَّرْغِيب والترهيب، والوعد والوعيد، وَفِي فَضَائِل النَّبِي ﷺ ومناقب أَصْحَابه(٢)، وأخبار الْأَنْبِيَاء الْمُتَقَدِّمين عَلَيْهِم السَّلَام، وَكَذَلِكَ أَخْبَار الرَّقَائِق والعظات، وَمَا أشبه ذَلِك مِمَّا يكثر عدُّه(٣) وَذكره، وَهَذِه الْأَشْيَاء كلهَا علمية لَا عملية، وَإِنَّمَا تروى لوُقُوع علم السَّامع بهَا.

---

[٨٧٣] أخرجه البخاري (٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤) من طرق عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[٨٧٤] أخرجه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨، ٦٧٧٢، ٦٨١٠)، ومسلم (٥٧) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه البخاري (٦٧٨٢، ٦٨٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) [١٧٦/أ]

(٢) في (ب): الصحابة.

(٣) في (هـ): عدده.

فَإِذا قُلْنَا: إِن خبر الْوَاحِد لَا يجوز أَن يُوجب الْعلم حَمَلْنَا أَمر الْأمة فِي نقل الْأَخْبَار عَلَى الْخَطَأ، وجعلناهم لاغين مشتغلين بِمَا لَا يُفِيد أحدًا شَيْئًا، وَلَا يَنْفَعهُ، وَيصير كَأَنَّهُمْ قد دونوا فِي أُمُور الدين مَا لَا يجوز الرُّجُوع إِلَيْهِ والاعتماد عَلَيْهِ، وَرُبمَا يرتقي هَذَا القَوْل إِلَى أعظم من هَذَا، فَإِن النَّبِي ﷺ أدّى هَذَا الدّين إِلَى الْوَاحِد فالواحد من أَصْحَابه ليؤدوه(1) إِلَى الْأمة، وينقلوا عَنهُ، فَإِذا لم يُقْبَلْ قَولُ الرَّاوِي لِأَنَّهُ وَاحِد رَجَعَ هَذَا الْعَيْب إِلَى الْمُؤَدِّي(2) نَعُوذ بِاللَّه من هَذَا القَوْل الشنيع، والاعتقاد الْقَبِيح.

وَيدل عَلَيْهِ، أَن الْأَمر مشتَهر فِي أَن النَّبِي ﷺ بعث الرُّسُل إِلَى الْمُلُوك:

﴿٨٧٥﴾ بعث إِلَى كسْرَى.

﴿٨٧٦﴾ وَقَيْصَر.

﴿٨٧٧﴾ وَملك الْإِسْكَنْدَرِيَّة.

---

(١) في (ب): فيؤدوه.

(٢) في (هـ): المؤدَّى، بفتح الدال.

[٨٧٥] أخرجه مسلم (١٧٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

[٨٧٦] أخرجه البخاري (٧، ٢٩٤٠، ٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣) من طرق عن ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنهم.

❑ أخرجه مسلم (١٧٧٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

[٨٧٧] **صحيح**: أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٥٧٠، ٤٣٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٩٥) من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس وهذا مرسل قوي.

❑ وأخرج الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٣٥٠)، والبزار في «مسنده» (٤٤٢٣) من طريق بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا وعلة هذا الكلام في بشير بن المهاجر. =

﴿٨٧٨﴾ وَإِلَى أُكَيْدِرَ دُومَةَ، وَغَيرهم من مُلُوك الْأَطْرَاف، وَكتب إِلَيْهِم كتابًا عَلَى مَا عُرِفَ، وَنُقِلَ واشْتُهِرَ.

وَإِنَّمَا بَعَثَ وَاحِدًا وَاحِدًا، ودعاهم إِلَى الله وَإِلَى التَّصْدِيق برسالته لإلزام الْحجَّة، وَقطع الْعذر لقَوْله تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٥][(١)].

وَهَذِه الْمعَانِي لَا تحصل إِلَّا بعد وُقُوع الْعلم بِمن أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِالْإِرْسَال والمرْسِلِ، وَأَن الْكتاب من قِبَلِهِ والدعوةَ مِنْهُ، وَقد كَانَ نَبيناﷺ بُعِثَ إِلَى النَّاس كافة، وَكثير من الْأَنْبِيَاء بُعِثُوا إِلَى قوم دون قوم.

وَإِنَّمَا قَصَدَ بإرسالِ الرُّسُل إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُلُوك وَالْكتابِ إِلَيْهِم، بَثَّ الدعْوَة فِي جَمِيع الممالك، ودعا النَّاس عَامَّة إِلَى دينه عَلَى حسَب مَا أمره الله بذلك، فَلَو لم يَقع الْعلم بِخَبَر الْوَاحِد فِي أُمُور الدّين لم يقْتَصر ﷺ

= ❑ وأخرج أبو عبيد في «الأموال» (٣٨٧)، وابن زنجويه في «الأموال» (٥٨٣) عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب: أَنَّ الْمُقَوْقِسَ الَّذِي كَانَ عَلَى مِصْرَ كَانَ صَالَحَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ...

[٨٧٨] أخرجه مسلم (٢٠٩٢) عن نصر بن علي عن نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن قتادة عن أنس بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ... الحديث لكنه جاء عند ابن حبان في صحيحه (٦٥٥٣) بإسناد مسلم «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَأُكَيْدِرَ دُومَةَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» وقوله أكيدر دومة الجندل لا تصح في هذا الحديث لأن الرواي غير المعنى أو أخذها من طريق عمران القطان عن قتادة عن أنس وعمران لا يقاوم أصحاب أنس الأثبات الذين أخذ عنهم مسلم في صحيحه وغيره.

(١) [١٧٦/ ب].

عَلَى(١) إرْسَال الْوَاحِد من أَصْحَابه فِي هَذَا الْأَمر، وَكَذَلِك فِي أُمُور كَثِيرَة اكْتفى ﷺ بإرسال الْوَاحِد من أَصْحَابه.

[٨٧٩] مِنْهَا: أَنه ﷺ بعث عليًّا لينادي فِي موسم الْحَج بمنى، أَلا لَا يَحُجن بعد الْعَام مُشْرك، وَلَا يَطُوفَن بِالْبَيْتِ عُرْيَان، وَمن كَانَ بَينه وَبَين رَسُول الله ﷺ عهد فمدته إِلَى أَرْبَعَة أشهر، وَلَا يدْخل الْجنَّة إِلَّا نفس مسلمة.

وَلَا بُد(٢) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاء من وُقُوع الْعلم للْقَوْم الَّذين كَانُوا ينادونهم حَتَّى إِن أقدموا عَلَى شَيْء من هَذَا بعد سَماع هَذَا القَوْل كَانَ رَسُول الله ﷺ مَبْسُوط الْعذر فِي قِتَالهمْ وقتلهم.

[٨٨٠] وَكَذَلِك بعث معَاذًا إِلَى الْيمن ليَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَام وَيُعلِّمهُم إِذا أجابوا شرائعهم.

[٨٨١] وَبعث إِلَى أهل خَيْبَر فِي أَمر الْقَتِيل، وَاحِدًا يَقُول لَهُم: إِمَّا أَن تدوا أَو تؤذنوا(٣) بِحَرب من الله وَرَسُوله.

---

(١) في (ب): في.

[٨٧٩] أخرجه البخاري (٣٦٩، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦)، ومسلم (١٣٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ب): ولا يدخل.

[٨٨٠] أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

[٨٨١] أخرجه البخاري (٣١٧٣، ٦١٤٢، ٧١٩٢)، ومسلم (١٦٦٩) عن محيصة بن مسعود بن زيد رضي الله عنه.

(٣) في (هـ): (وإما أن تؤذنوا) بدلًا من (أو تؤذنوا).

﴿٨٨٢﴾ وَبعث إِلَى قُرَيْظَة أَبَا لبَابَة بن عبد الْمُنْذر يستنزلهم عَلَى حكمه.

﴿٨٨٣﴾ وَجَاء أهلَ قبَاء وَاحِدٌ وهم فِي مَسْجِدهمْ يصلونَ فَأَخْبرهُم بِصَرْف الْقبْلَة إِلَى الْمَسْجِد الْحَرَام، فانصرفوا إِلَيْهِ فِي صلَاتهم. واكتفَوا بقوله، وَلَا بُد فِي مثل هَذَا من وُقُوع الْعلم بِهِ،

﴿٨٨٤﴾ وَكَانَ النَّبِي ﷺيُرْسل الطَّلَائِع[1] والجواسيس فِي ديار

---

[٨٨٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٥٠٩٧)، وإسحاق في «مسنده» (١١٢٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٧٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٢١) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبيه عن جده عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ومحمد بن عمرو فيه كلام يسير وأبوه مجهول لا يتحمل هذا المتن الطويل.

❑ أخرجه البخاري (٤٦٣، ٣٩٠١، ٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة هذا الحديث مختصرًا وليس في هذا الزيادة: وَبعث إِلَى قُرَيْظَة أَبَا لبَابَة بن عبد الْمُنْذر يستنزلهم عَلَى حكمه.

[٨٨٣] أخرجه البخاري (٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، ٧٢٥١)، ومسلم (٥٢٦) من طرق عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. - وفي الباب نظائر لذلك منها:

❑ أخرجه البخاري (٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦، ٧٢٥٢)، ومسلم (٥٢٥) من طريق البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه مسلم (٥٢٧) عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[٨٨٤] أخرجه مسلم (١٩٠١) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ.

(١) في (ب): الطوالع.

الْكفْر. ويقتصر عَلَى [خبر][١] الْوَاحِد فِي ذَلِك، وَيقبل قَوْله إِذا رَجَعَ، وَرُبمَا أقدم عَلَيْهِم[٢] بِالْقَتْلِ والنهب بقوله وَحده.

وَمن تدبر أُمُور النَّبِي ﷺ وَسيرَته لم يخف عَلَيْهِ مَا ذكرنَا. وَمَا يردُّ هَذَا إِلَّا مُعاند مُكابر[٣]، وَلَو أَنَّك وضعت[٤] فِي قَلْبك أَنَّك سَمِعت الصّدِّيق، أَو الْفَارُوق أَو غَيرَهمَا من وُجُوه الصَّحَابَة ﷺ يروي لَك حَدِيثا عَن النَّبِي ﷺ فِي أَمر من الِاعْتِقَاد مثل جَوَاز الرُّؤْيَة عَلَى الله تَعَالَى أَو إِثْبَات الْقدر، أَو غير ذَلِك لوجدت قَلْبك مطمئنًا إِلَى قَوْله، لَا يتداخلُك شكّ[٥] فِي صدقه وَثُبُوت قَوْله.

وَفِي زَمَاننَا ترى الرجل يسمع من أستاذه الَّذِي يخْتَلف إِلَيْهِ، ويعتقد فِيهِ التقدمة والصدق، أَنه سمع أستاذه يُخبر[٦] عَن شَيْء من عقيدته الَّذِي يُرِيد أَن يلقى اللهَ بِهِ، وَيرى نجاته فِيهِ[٧] فَيحصل للسامع علمٌ بِمذهب من نقل عَنهُ أستاذه بِحَيْثُ لَا يختلجه شُبْهَة، وَلَا يَعْتَرِيه شكّ.

وَكَذَلِك فِي كثير من الْأَخْبَار الَّتِي قضيَّتُها الْعلم يُوجد بَين النَّاس، فَيحصل لَهُم الْعلم بذلك الْخَبَر، وَمن رَجَعَ إِلَى نَفسه عَلِمَ ذَلِك.

وَاعلم أَن الْخَبَر، وَإِن كَانَ يحْتَمل الصدْق وَالْكذب، وَللظَّن

(١) زيادة من (ج).
(٢) [١٧٧/أ].
(٣) في (ب): (معاند ومكابر) بدلًا من (معاند مكابر).
(٤) في (هـ): لو وضعت.
(٥) في (ب): الشك.
(٦) في (ب): يخبرهم.
(٧) في (هـ): فيها.

والتجوز[١] فِيهِ مدْخل، لَكِن هَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ لَا يَنَالُهُ أحد إِلَّا أَن يكون مُعْظَمَ أوقاته وأيامه مشتغلًا بِعلم الحَدِيث، والبحث عَن سيرة النقلَة والرواة، ليقف عَلَى رسوخهم فِي هَذَا الْعلم، وكُنْهِ معرفتهم بِهِ، وَصدقِ ورعهم فِي أَحْوَالهم وأقوالهم، وَشدَّةِ حذرهم من الطغيان والزلل[٢]، وَمَا بذلوه من شدَّة الْعِنَايَة فِي تمهيد هَذَا الْأَمر، والبحث عَن أَحْوَال الروَاة، وَالْوُقُوف عَلَى صَحِيح الْأَخْبَار وسقيمها.

وَلَقَد كَانُوا رَحِمهم الله وَأنزل رضوانه عَلَيْهِم، بِحَيْثُ لَو قُتِلُوا لم يُسَامِحُوا أحدًا فِي كلمة يتقولها عَلَى رَسُول الله ﷺ وَلَا[٣] فعلوا هم بِأَنْفسِهِم[٤] ذَلِك، وَقد نقلوا هَذَا الدّين إِلَيْنَا[٥] كَمَا نُقِلَ إِلَيْهِم وأدَوا[٦] عَلَى مَا أُدِّيَ إِلَيْهِم، وَكَانُوا فِي صدق الْعِنَايَة والاهتمام بِهَذَا الشَّأْن بِمَا يَجِلُّ عَن الْوَصْف، وَيقصُر دونه الذّكر.

وَإِذا وقف الْمَرْء عَلَى هَذَا من شَأْنهمْ، وَعرف حَالهم، وَخبَرَ صدقَهم وورعَهم وأمانتَهم، ظهر لَهُ الْعلمُ فِيمَا نقلوه، وَرَوَوْهُ، وَلم يحْتَجْ إِلَى شَيْء من هَذِهِ الَّتِي قلناها، وَالله ولي التَّوْفِيق والمعونة.

وَالَّذِي يزِيد مَا قُلْنَاهُ إيضاحًا: أَن النَّبِي ﷺ قَالَ حِين سُئِلَ عَن الْفرْقَة

---

(١) في (ب)، و(ج): (والظن والتجوز)، في (هـ): (والظن وللتجوز) بدلًا من (وللظن والتجوز).

(٢) في (هـ): (الزلل والطغيان) بدلًا من (الطغيان والزلل).

(٣) في (هـ): وقد.

(٤) في (ب): أنفسهم.

(٥) [١٧٧/ب].

(٦) في (ج): فأدوا.

النَّاجِية:

﴿٨٨٥﴾ قَالَ: «**مَا أَنا عَلَيْهِ وأصحابي**».

[يَعْنِي - من كَانَ عَلَى مَا أَنا عَلَيْهِ وأصحابي][(١)]. فَلَا بُد من تَعَرُّفِ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ، وَلَيْسَ طَرِيق مَعْرفَته إِلَّا النَّقْل فَيجب الرُّجُوع إِلَى ذَلِك،

﴿٨٨٦﴾ وَقد قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَا تنازعوا الْأَمر أَهله**».

فَكَمَا يُرْجَعُ فِي معرفَة مَذَاهِب الْفُقَهَاء الَّذين صَارُوا قدوة فِي هَذِهِ الْأمة إِلَى أهل الْفِقْه، وَيُرْجَعُ فِي معرفَة اللُّغَة إِلَى أهل اللُّغَة، وَيُرْجَعُ فِي معرفَة النَّحْو إِلَى أهل النَّحْو، فَكَذَلِك يجب أَن يُرْجَعَ فِي معرفَة مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ وَأَصْحَابه إِلَى أهل النَّقْل وَالرِّوَايَة، لأَنهم عُنُوا بِهَذَا الشَّأْن، واشتغلوا بحفظه، والتفحص عَنهُ وَنَقلِه، ولولاهم لَاندرس علم النَّبِي ﷺ، وَلم يقف أحد عَلَى سنته وطريقته.

فَإِن قَالَ قَائِل: إِن أهل الْفِقْه مُجمعون عَلَى قَول الْفُقَهَاء، وَطَرِيق كل وَاحِد مِنْهُم فِي الْفُرُوع[(٢)]، وَأهل النَّحْو مجمعون عَلَى طَرِيق الْبَصرِيين

---

[٨٨٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٦٤١)، والآجري في «الشريعة» (٢٣، ٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٢٨)، واللالكائي في «السنة» (١٤٦)، والمروزي في «السنة» (٥٩)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٩٦٥)، وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٨٨٦] أخرجه البخاري (٧٠٥٥، ٧٠٥٦، ٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) في (ب): الرجوع، وضبب عليها، وكتب في الحاشية: (الفروع)، ورمز لها =

والكوفيين فِي النَّحْو، وَكَذَلِكَ أهل الْكَلَام مجمعون عَلَى طَرِيق وَاحِد مِنْهُم من متقدميهم وسلَفِهِم، فَأَما[١] مَا يُرْجَعُ إِلَى العقائد فَلم يجْتَمع أهل الْإِسْلَام عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ وَأَصْحَابه، بل كل فريق يَدَّعِي دينه، وينتسب إِلَى مِلَّته وَيَقُولُونَ: نَحن الَّذِي[٢] تمسكنا بِملَّة رَسُول الله ﷺ، واتبعنا[٣] طَرِيقَته، وَمن كَانَ عَلَى غير مَا نَحن عَلَيْهِ كَانَ[٤] عَلَى غير[٥] طَرِيقَته، فَلم يجز اعْتِبَارُ هَذَا الَّذِي تنازعنا فِيهِ بِمَا قُلْتُمْ.

الْجَوَاب[٦]: إن كل فريق من المبتدعة إِنَّمَا يَدعِي أَن الَّذِي يَعْتَقِدهُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ، لأَنهم كلهم مدعون شَرِيعَة الْإِسْلَام ملتزمون فِي الظَّاهِر شعائرها، يرَوْنَ أَن مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّد هو الحق، غير أَن الطّرق تَفَرَّقت بهم بعد ذَلِك، وأحدثوا فِي الدّين مَا لم يَأْذَن بِهِ الله وَرَسُوله، فَزعم كل فريق أَنه هُوَ المتمسك بشريعة الْإِسْلَام، وَأَن الْحق الَّذِي قَامَ بِهِ رَسُول الله ﷺ هُوَ الَّذِي يَعْتَقِدهُ وينتحِلُهُ، غير أَن الله أَبى أَن يكون الْحق والعقيدة الصحيحية إِلَّا مَعَ أهل[٧] الحَدِيث والْآثَار؛ لأَنهم أخذُوا دينهم وعقائدهم خلفًا عَن سلف، وقرنًا عَن قرن، إِلَى أَن انْتَهوا إِلَى التَّابِعين،

= بالرمز (م)، ولعله إشارة إلى أنها هكذا في نسخة.

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (ج): الذين.

(٣) في (هـ): فاتبعنا.

(٤) [١٧٨/أ].

(٥) سقطت من (ج).

(٦) في (ب): والجواب.

(٧) سقطت من (هـ).

وَأَخذه التابعون من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ، وَأَخذه أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ عَن رَسُول الله ﷺ، وَلَا طَرِيق إِلَى معرفَة[١] مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ النَّاس من الدّين الْمُسْتَقيم، والصراط القويم، إِلَّا هَذَا الطَّرِيق الَّذِي سلكه أَصْحَاب الحَدِيث، وَأما سَائِر الْفرق فطلبوا الدّين لَا بطريقه لأَنهم رجعُوا إِلَى معقولهم، وخواطرهم، وآرائهم، فطلبوا الدّين من قِبَلِهِ، فَإِذا سمعُوا شَيْئًا من الْكتاب وَالسّنة، عرضوه عَلَى معيار عُقُولهمْ، فَإِن استقام قَبِلوه، وَإِن لم يستقم فِي ميزَان عُقُولهمْ ردُّوهُ، فَإِن اضُطروا إِلَى قبُوله، حرفوه بالتأويلات الْبَعِيدَة، والمعاني المستكرهة، فحادوا عَن الْحق وزاغوا عَنهُ، ونبذوا الدّين وَرَاء ظُهُورهمْ، وَجعلُوا السّنة تَحت أَقْدَامهم. تَعَالَى الله عَمَّا يصفونَ.

وَأما أهل الْحق فَجعلُوا الْكتاب وَالسّنة أَمَامهمْ، وطلبوا الدّين من قِبَلِهِمَا، وَمَا وَقع لَهُم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه عَلَى الْكتاب وَالسّنة، فَإِن وجدوه مُوَافقا لَهما قبلوه، وشكروا الله حَيْثُ أَرَاهُم[٢] ذَلِك ووَفَقَهُم علَيْهِ، وَإِن وجدوه مُخَالفًا لَهُما[٣] تركُوا مَا وَقع لَهُم، وَأَقْبلُوا عَلَى الْكتاب وَالسّنة، وَرَجَعُوا بالتهمة[٤] عَلَى أنفسهم، فَإِن الْكتاب وَالسّنة لَا[٥] يهديان إِلَّا إِلَى الْحق، ورأي الْإِنْسَان قد يَرَى الْحق، وَقد يرى الْبَاطِل، وَهَذَا معنى قَول أَبِي سُلَيْمَان الدَّارَانِي: وَهُوَ وَاحِد زَمَانه فِي

(١) في (ب): المعرفة.

(٢) [١٧٨/ ب].

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ب): (إلى التهمة) بدلًا من (بالتهمة).

(٥) سقطت من (ب).

الْمعرفَة: مَا حَدَّثتنِي نَفسِي بِشَيْء إِلَّا طلبت مِنْهُ شَاهِدين من الْكتاب وَالسّنة، فَإِن أَتَى بهما، وَإِلَّا رَددته فِي نحره. أَو كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ.

وَمِمَّا يدل عَلَى أَن أهل الحَدِيث هم عَلَى الْحق، أَنَّك لَو طالعت جَمِيع[١] كتبهمْ المصنفة من أَوَّلهمْ إِلَى آخِرهم، قديمهم وحديثهم مَعَ اخْتِلَاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد مَا بَينهم فِي الديار، وَسُكُون كل وَاحِد مِنْهُم قطرًا من الأقطار، وَجَدتهمْ فِي بَيَان الِاعْتِقَاد عَلَى وتيرة وَاحِدَة، ونمط وَاحِد يجرونَ فِيهِ عَلَى طَرِيقَة [واحدة][٢] لَا يحيدون عَنْهَا، وَلَا يميلون فِيهَا، قَوْلهم فِي ذَلِك وَاحِد ونقلهم وَاحِد، لَا ترى بَينهم[٣] اخْتِلَافًا وَلَا تفرقًا[٤] فِي شَيْء مَا وَإِن قلَّ، بل لَو جمعت جَمِيعَ مَا جرى عَلَى ألسنتهم، ونقلوه عَن سلفِهِم، وجدتَّه كَأَنَّهُ جَاءَ من[٥] قلبٍ وَاحِد، وَجرى عَلَى لِسَان وَاحِدٍ، وَهل عَلَى الْحق دَلِيل أَبْيَنَ من هَذَا؟

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النِّساء: الآية ٨٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٣].

وَأما إِذا نظرت إِلَى أهلِ الْأَهْوَاء والبدع، رَأَيْتهمْ مُتَفَرّقين مُخْتَلفين أَو شيعًا[٦] وأحزابًا، لَا تكَاد تَجِد اثْنَيْنِ مِنْهُم عَلَى طَرِيقَة وَاحِدَة فِي الِاعْتِقَاد،

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ب): منهم.

(٤) في (هـ): (اختلافًا وافتراقًا) بدلًا من (اختلافًا ولا تفرقًا).

(٥) في (ب): عن.

(٦) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (وشيعًا) بدلًا من (أو شيعًا).

يُبَدِّعُ[(١)] بَعضهم بَعْضًا، بل يرتقون إِلَى التفكير، يُكَفِّرُ[(٢)] الابْن أَبَاهُ وَالرجل أَخَاهُ، [وَالْجَار جَاره][(٣)]، تراهم أبدًا فِي تنَازع وتباغض، وَاخْتِلَاف، تَنْقَضِي أعمارهم وَلما تتفق كلماتهم[(٤)] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحَشر: الآية ١٤]

أَوَ مَا سَمِعت أَن الْمُعْتَزلَة مَعَ اجْتِمَاعهم فِي هَذَا اللقب يكفر البغداديون مِنْهُم الْبَصريين، والبصريون مِنْهُم[(٥)] البغداديين، وَيكفر أَصْحَاب أَبِي عَليّ الجُبَائِيِّ ابْنه[(٦)] أَبَا هَاشم، وَأَصْحَاب أَبِي هَاشم يكفرون أَبَاهُ أَبَا عَليٍّ، وَكَذَلِك سَائِرُ رؤوسهم وأربابُ المقالات مِنْهُم، إِذا [تدبَّرْتَ أَقْوَالهم][(٧)] رَأَيْتهمْ مُتَفَرّقين يُكفِّر بَعضهم بَعْضًا، ويتبرأ بَعضهم من بعض.

وَكَذَلِك الْخَوَارِج وَالرَّوَافِض فِيمَا بَينهم وَسَائِر المبتدعة بمثابتهم. وَهل عَلَى الْبَاطِل دَلِيل أظهرُ من هَذَا؟

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعَام: الآية ١٥٩][(٨)].

---

(١) في (ب): بدّع.

(٢) في (ب): كفَّر.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) [١٧٩/أ].

(٥) في (هـ) زاد بعدها: يكفر.

(٦) سقطت من (ج).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٨) في (أ)، و(ب)، و(ج)، و(هـ): «إن الذين فارقوا دينهم»، وهي قراءة حمزة والكسائي بالألف، وقرأها الباقون بغير الألف: فرقوا. «حجة القراءات» (١/ ٢٧٨).

وَكَانَ[١] السَّبَب فِي اتِّفَاق أهل الحَدِيث أَنهم أخذُوا الدّين من الْكتاب وَالسّنة، وَطَرِيق[٢] النَّقْل، فأورثهم الِاتِّفَاق والائتلاف. وَأهل الْبِدْعَة[٣] أخذُوا الدّين[٤] من المعقولات والآراء، فأورثهم الِافْتِرَاق وَالِاخْتِلَاف، فَإِن النَّقْل وَالرِّوَايَة من الثِّقَات والمتقنين قَلما يخْتَلف، وَإِن اخْتلف فِي لفظ أَو كلمة، فَذَلِك اخْتِلَاف لَا يضر الدّين، وَلَا يقْدَح فِيهِ.

وَأما[٥] دَلَائِل الْعقل فقلما تتفق، بل عقل كل وَاحِد يري صَاحبُه غيرَ مَا يرى الآخرَ، وَهَذَا بَيِّنٌ وَالْحَمْد لله، وَبِهَذَا يظْهر مُفَارقَة الِاخْتِلَاف فِي مَذَاهِب الْفُرُوع اخْتِلَافَ العقائد فِي الْأُصُول، فَإنَّا وجدنَا أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَرَضي عَنْهُم، اخْتلفُوا فِي أَحْكَام الدّين فَلم يفترقوا، وَلم يصيروا شيعًا، لأَنهم لم يفارقوا الدّين، ونظروا فِيمَا أُذِنَ لَهُم فاختلفت أَقْوَالهم وآراؤهم فِي مسَائِلَ كَثِيرَة، مثل مسالة الْجد، والمشترِكة، وَذَوي الْأَرْحَام، وَمَسْأَلَة الْحَرَام، وَفِي أُمَّهَات الْأَوْلَاد وَغير ذَلِك مِمَّا يكثر تَعدَادُه؛ من مسَائِل الْبيُوع، وَالنِّكَاح، وَالطَّلَاق، وَكَذَلِك فِي مسَائِل كَثِيرَة من بَاب الطَّهَارَة، وهيئات الصَّلَاة، وَسَائِر الْعِبَادَات[٦]، فصاروا باختلافهم فِي هَذِهِ الْأَشْيَاء محمودين، وَكَانَ هَذَا النَّوْع من الِاخْتِلَاف رَحْمَة من الله لهَذِهِ الآمة حَيْثُ أَيّدهُم بِالْيَقِينِ، ثمَّ وسَّعَ عَلَى الْعلمَاء النّظرَ

(١) في (ب): وكل.

(٢) في (ب): وطرق.

(٣) في (ب)، و(هـ): البدع.

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (ب) زاد بعدها كلمة: ذكر.

(٦) [١٧٩/ ب].

فِيمَا لم يَجدوا حكمه فِي التَّنْزِيل وَالسّنة، فَكَانُوا مَعَ هَذَا الِاخْتِلَاف أهلَ مَوَدَّة، ونصحٍ، وَبقيت بَينهم أخوة الْإِسْلَام، وَلم يَنْقَطِع عَنْهُم نظام الألفة، فَلَمَّا حدثت هَذِهِ الْأَهْوَاء المردية الداعيةُ صَاحبهَا إِلَى النَّار، ظَهرت[١] الْعَدَاوَة، وتباينوا وصاروا أحزابًا، فَانْقَطَعت الْأُخوة فِي الدّين، وَسَقَطت الألفة. فَهَذَا يدل عَلَى أَن هَذَا التباين[٢]؛ والفُرْقةُ إِنَّمَا حدثت من الْمسَائِل المحدثة، الَّتِي ابتدعها الشَّيْطَان فألقاها عَلَى أَفْوَاه أوليائه ليختلفوا، وَيَرْمِي بَعضهم بَعْضًا بالْكفْر، فَكل مَسْأَلَة حدثت فِي الْإِسْلَام فَخَاضَ فِيهَا النَّاس فَتَفَرَّقُوا وَاخْتلفُوا، فَلم يُورث ذَلِك الِاخْتِلَاف بَينهم عَدَاوَة وَلَا بغضاء وَلَا تفَرقًا، وَبقيت بَينهم الألفة، والنصيحة[٣]، والمودة، وَالرَّحْمَة، والشفقة، علمنَا أَن ذَلِك من مسَائِل الْإِسْلَام يحل[٤] النّظر فِيهَا، وَالْأَخْذ بقولٍ من تِلْكَ الْأَقْوَال لَا يُوجب تبديعًا ولَا تكفيرًا كَمَا ظهر مثل[٥] هَذَا الِاخْتِلَاف بَين الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ مَعَ بَقَاء الألفة والمودة، فَكل مَسْأَلَة حدثت فَاخْتَلَفُوا فِيهَا فأورث اخْتلَافهمْ فِي ذَلِك التولي والإعراض، والتدابر والتقاطع، وَرُبمَا ارْتقى إِلَى التكفير، علمتَ أَن ذَلِك لَيْسَ من أَمر الدّين فِي شَيْء؛ بل يجب عَلَى كل ذِي عقل أَن يجتنبها، ويُعْرِضَ عَن الْخَوْض فِيهَا، لِأَن الله شَرط فِي تمسكنا بِالْإِسْلَامِ

(١) في (ب): وظهرت.
(٢) في (ج): (على هذا التباين)، في (هـ): (على أن التباين) بدلًا من (على أن هذا التباين).
(٣) في (هـ): (النصيحة والألفة) بدلًا من (الألفة والنصيحة).
(٤) في (ب): فحلَّ.
(٥) في (ب): قبل.

أَنا نصبح فِي ذَلِك إخْوَانًا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٣].

فَإِن قَالَ قَائِل: إِن الْخَوْض فِي مسَائِل الْقدر وَالصِّفَات وَشَرْطِ الْإِيمَان يُورث التقاطع والتدابر وَالِاخْتِلَاف[١]، فَيجب طرحها، والإعراضُ عَنْهَا عَلَى مَا زعمتم.

الْجَواب: إِنَّمَا[٢] قُلْنَا هَذَا[٣] فِي الْمسَائِل المحدثة، وَأما القَوْل فِي هَذِهِ الْمسَائِل من شَرط أصل الدّين، وَلَا بُد من قبُوله عَلَى نَحْو مَا ثَبت فِيهِ النَّقْل عَن رَسُول الله ﷺ وَأَصْحَابه، وَلَا يجوز لنا الْإِعْرَاضُ عَن نقلهَا وروايتها وبيانها، لتفرق النَّاس فِي ذَلِك، كَمَا فِي أصل الْإِسْلَام، وَالدُّعَاء إِلَى التَّوْحِيد، وَإِظْهَار الشَّهَادَتَيْنِ.

وَقد ظهر بِمَا قدمنَا وَذكرنَا بِحَمْد الله ومَنِّه أَن الطَّرِيق الْمُسْتَقيم مَعَ أهل الحَدِيث، وَأَن الْحق مَا نقلوه وَرَوَوْهُ، وَمن تدبر مَا كتبناه، وَأَعْطى من قلبه النَّصَفَةَ، وَأَعْرض عَن هَوَاهُ، واستمع وأصغى بقلب حَاضر، وَكَانَ مسترشدًا مهتديًا، وَلم يكن مُتَعَنتًا، وأمده الله بنور الْيَقِين عرف صِحَة جَمِيع مَا قُلْنَاهُ[٤]، وَلم يخفْ عَلَيْهِ شَيْء من ذَلِك، وَالله الْمُوفق، ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

وَقد أجَاب بعض أهل السّنة عَن قَوْلهم: إِن الْخَبَر[٥] الْوَاحِد لَا يُوجب

---

(١) [١٨٠/أ].

(٢) في (ب): إنا.

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ب)، و(ج)، و(هـ): ذكرناه.

(٥) في (ب): خبر.

الْعلم، بِجَوَاب آخر[١] سوى مَا قُلْنَاهُ، قد بَيناهُ فِي كتاب الْقدر. وَإِن[٢] كَانَ الْجَواب الصَّحِيح مَا ذَكرْنَاهُ.

فَإِن قَالَ قَائِل: إِنَّكُم سميتم أَنفسكُم أهلَ السّنة، وَمَا نَرَاكُمْ فِي ذَلِك إِلَّا مدَّعِين، لأَنا وجدنَا كل فرقة من الْفرق ينتحل[٣] اتباع السّنة، وتَنْسُبُ[٤] من خالفها إِلَى الْهوى، وَلَيْسَ عَلَى أصحابكم مِنْهَا سمة وعلامة أَنهم أَهلهَا دون من يُخَالِفُهَا من سَائِر الْفِرَق، فَكُلُّهَا فِي انتحال هَذَا اللقب شُرَكَاء متكافئون، ولستم أولى بِهَذَا اللقب إِلَّا أَن تَأْتُوا بِدلَالَة ظَاهِرَة من الْكتاب وَالسّنة أَو من إِجْمَاع أَو مَعْقُول.

الْجَواب: قَوْلكُم: إِنَّه لَا يجوز لأحد دَعْوَى إِلَّا بِبَيِّنَة عادلة أَو دلَالَة ظَاهِرَة من الْكتاب وَالسّنة، هما لنا قائمتان بِحَمْد الله وَمَنِّهِ.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: الآية ٧][٥] فَأَمَرَنَا باتباعه وطاعته؛ فِيمَا سنّ[٦] وَأمر، وَنَهى، وَحَكَمَ وَعَلَّمَ.

[**٨٨٧**] وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**عَلَيْكُم بسنتي**».

---

(١) في (هـ) زاد بعدها: (ما)، ولعله سبق قلم والله أعلم.

(٢) في (ب): فإن.

(٣) في (ب): تنتحل، وكتب في حاشية (ج): أي: ينتسب.

(٤) في (ب)، و(ج): وينسب.

(٥) [١٨٠/ب].

(٦) في (ج): يبين، وفي (هـ): بيّن.

[٨٨٧] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧)، والترمذي في «سننه» (٢٦٧٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، والدارمي في «سننه» (٩٥) من طرق تالفة كلها مجاهيل لا يعرفون.

〚٨٨٨〛 «وَمن رغب عَن سنتي فَلَيْسَ مني».

〚٨٨٩〛 ثمَّ لعن تَارِكَ سنتِه عَلَى مَا رُوِيَ أَنه قَالَ: «**سِتَّة لَعَنْتُهُمْ، وكل نَبِي مجاب**[١] **الدعْوَة**». وَذكر فِي آخِره: «**والتاركُ لسنتي**».

فوَجَدنَا سنته، وعرفناها بِهَذِهِ الْآثَار الْمَشْهُورَة الَّتِي رُويت، بِالْأَسَانِيدِ الصِّحَاح الْمُتَّصِلَة الَّتِي تلقتها[٢] حفاظ الْعلمَاء بَعضهم من بعض، فَنَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ الْفرْقَة - أَعنِي أَصْحَاب الحَدِيث - وهم لَهَا أطلب، وفيهَا أَرغب، وَلها أجمع، ولصِحَاحِهَا أتبع، فَعلمنَا يَقِينا بِالْكتاب وَالسّنة، أَنهم أهلها دون من سواهُم من جَمِيع الْفرق، لِأَن صَاحب[٣] كلِ فرقة أَو صناعَة مَا لم يكن مَعَه دَلَالَةٌ عَلَيْهِ من صناعته، وَآلَةٌ من آلاته، ثمَّ ادّعى تِلْك الصِّنَاعَة، كَانَ فِي دَعْوَاهُ عِنْد الْعَامَّة مُبْطِلًا، وَفِي الْمَعْقُول عِنْدهم

---

[٨٨٨] أخرجه البخاري (٥٠٦٣) عن حميد عن أنس؛ ومسلم (١٤٠١) من طريق ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٨٨٩] **ضعيف:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢١٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤، ٣٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٥) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعبيد الله ضعيف ورواه الثقات عنه وجعلوه مرسلًا عن علي بن الحسين أخرجها الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٤٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٥)، وأعله أبو زرعة الرازي بالإرسال انظر «العلل» لابن أبي حاتم: (١٧٦٧)، والترمذي في «سننه» (٢١٥٤) رجح المرسل قلت: والمرسل ضعيف أيضًا.

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم (١٩٩) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب)، و(ج): نقلتها.

(٣) في (ب): أصحاب.

متجهلًا، فَإِذا كَانَت مَعَه آلَات الصناعات والحرف شَهِدت لَهُ تِلْك الْآلَات بصناعتها[١]، بل شَهد لَهُ كل من عاينه قبل الاختبار كَمَا إِنَّك إِذا رَأَيْت الرجل فتح بَاب دكانه عَلَى بزٍّ، علمت أَنه بزاز. وَإِن لم تختبره، وَإِذا فتح[٢] عَلَى تمر علمت أَنه تمار، وَإِذا فتح عَلَى عطر علمت أَنه عطار، وَإِذا رَأَيْت بَين يَدَيْهِ الْكِيرَ والسندانَ والمِطرقةَ علمت أَنه حداد. وَإِذا رَأَيْت بَين يَدَيْهِ الإبرة والجلم[٣] علمت أَنه خياط، وَكَذَلِكَ صَاحب كل صناعَة[٤]، إِنَّمَا يُسْتَدلّ عَلَى صناعته[٥] بآلته، فَيُحكم له بالمعاينة من غير اختبار، وَلَو رَأَيْت بَين يَدي نجار قدومًا، ومنشارًا، ومثقبًا، ثمَّ سميته خياطًا جُهِّلْتَ، وَإِذا رَأَيْت بِنَاء مَعَه آلة البنائين ثمَّ سميته حدادًا جُهِّلْتَ، وَكَذَلِكَ من مَعَه الْكِير والسندان والمنفخ إِذا سميته بزازًا أَو عطارًا، وَلَو قَالَ صَاحب التَّمْر لصَاحب الْعطر: أَنا عطار، قَالَ لَهُ: كذبت، بل أَنا هُوَ، وَشهد لَهُ بذلك كل من أبصره من الْعَامَّة، ثمَّ كل[٦]صَاحب[٧] صناعَة، وحرفة يفتخر بصناعته، ويستطيل بهَا، ويجالس أَهلهَا، وَلَا يذمها.

ورأينا أَصْحَاب الحَدِيث رَحِمهم الله قَدِيمًا وحديثًا، هم الَّذين رحلوا

(١) في (هـ): بصناعاتها.

(٢) في (هـ) زاد بعدها: باب دكانه.

(٣) في (ب): (الإبروالحكم) بدلًا من (الإبرة والجلم).

(٤) في (ب): صنعة.

(٥) في (ب): صنعته.

(٦) [١٨١/أ].

(٧) في (ج): (صاحب كل صناعة)، وفي (هـ): (كل صاحب صنعة) بدلًا من (كل صاحب صناعة).

فِي طلب هَذِهِ الْآثَار الَّتِي تدل على سُنَن رَسُول الله ﷺ فَأَخَذُوهَا من معادنها، وجمعوها من مظانها، وحفِظوها فاغتبطوا بهَا، ودعوا إِلَى اتباعها، وعابوا من خالفها فكثرت عِنْدهم، وَفِي أَيْديهم حَتَّى اشتُهِرُوا بهَا كَمَا اشْتُهر الْبَزَّاز ببزِّه، والتمار بتمره، والعطار بعطره، ثمَّ رَأينَا قومًا انسلخوا من حفظهَا ومعرفتها، وتنكَّبوا اتِّبَاع أَصَحهَا وأشهرها، وطعنوا فِيهَا، وفيمن أَخذ بهَا، وزهَّدُوا النَّاس فِي جمعهَا ونشرها، وضربوا لَهَا ولأهلها أَسْوَأ الْأَمْثَال، فَعلمنَا بِهَذِهِ الدَّلَائِل الظَّاهِرَة، والشواهد الْقَائِمَة أَن هَؤُلاءِ الراغبين فِيهَا، وَفِي جمعهَا وحفظها، واتباعها أولى بهَا وأحق من سَائِر الْفرق الَّذين تنكبوا أَكْثَرهَا، وَهِي الَّتِي تحكم عَلَى أهل الْأَهْوَاء بالأهواء[1].

لِأَن الِاتِّبَاع عِنْد الْعلمَاء هُوَ الْأَخْذُ بسُنن رَسُول الله ﷺ الَّتِي صحت عَنهُ عِنْد أَهلهَا ونقَلَتِها وحفاظها، والخضوعُ لَهَا، وَالتَّسْلِيمُ لأمر النَّبِي ﷺ فِيهَا تقليدًا لمن أَمر الله بتقليده والائتمار بأَمْره، والانتهاء عَمَّا نهى الله عَنهُ، وَوجدنَا أهل الْأَهْوَاء الَّذين استبدُّوا[2] بالآراء والمعقولات بمعزل من الْأَحَادِيث والْآثَار الَّتِي هِيَ طَرِيق معرفَة سنة رَسُول الله ﷺ.

فَهَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ سمة ظَاهِرَة وعلامة بَيِّنَة تشهد لأهل السّنة باستحقاقها، وعَلى أهل الْأَهْوَاء فِي تَركهَا، والعدولِ عَنْهَا، وَلَا نحتاج فِي هَذَا إِلَى شَاهد أبين من هَذَا، وَلَا إِلَى دَلِيل أَضْوَأ من هَذَا.

فَإِن قَالُوا: إِن لكل فريق من الْأَهْوَاء، وَأَصْحَاب الآراء حُجَجًا من آثَار رَسُول الله ﷺ يحتجون بهَا.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): استندوا.

قُلْنَا: أجل وَلَكِن تحْتَج[١] بقول التَّابِعِيّ على قَول النَّبِي ﷺ[٢] أَو بِحَدِيث مُرْسلٍ ضَعِيفٍ عَلَى حَدِيث مُتَّصِل قوي، وَمن هَا هُنَا امتاز أهلُ اتِّبَاع[٣] السّنة من غَيرهم، لِأَن صَاحب السّنة لَا يألو أَن يتَّبع من السّنَن أقواها وَمن الشُّهُود[٤] عَلَيْهَا أعدلها وأتقاها، وَصَاحب الْهوى كالغريق يتَعَلَّق بِكُل عود ضَعِيف أَو قوي، فَإِذا رَأَيْت الْحَاكِم لَا يقبل من الشُّهُود إِلَّا أعدلها وأتقاها كَانَ ذَلِك مِنْهُ شَاهدًا[٥] عَلَى عَدَالَته، وَإِذا غمَّض وقَنِع بأرداها[٦] كَانَ ذَلِك [منهُ][٧] دَلِيلًا عَلَى جوره، وكذلك المتبع لَا يتبع من الْآثَار إِلَّا مَا هُوَ عِنْد الْعلمَاء أقوى، وَصَاحب الْهوى لَا يتبع إِلَّا مَا يهوى، وَإِن كَانَ عِنْد الْعلمَاء أوهاها، وكل ذِي حِرْفَة وصناعة مَوْسُوم [بصناعته][٨]، مَعْرُوف بآلته[٩] مَتى أعوزته الْآلَة زَالَت عَنهُ آيَة الصِّنَاعَة، وَكَذَلِك سماتُ أهل السُّنَن والأهواء، وَفِي دون مَا فسرناه مَا يشفي، والأقل من هَذَا يَكْفِي من كَانَ موفَّقًا، ولحقه عون من الله[١٠] تَعَالَى.

---

(١) في (ب): نحتج.
(٢) [١٨١/ ب].
(٣) سقطت من (هـ).
(٤) في (ب)، و(ج): المشهود.
(٥) في (ب): (شاهدًا منه) بدلًا من (منه شاهدًا).
(٦) في (ب): أرداها.
(٧) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(هـ).
(٨) في (أ)، و(ج): بصناعة، والمثبت من (ب)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.
(٩) في (ب)، و(ج): بآلة.
(١٠) في (هـ): (من الله عون) بدلًا من (عون من الله).

قَالُوا: قد كثُرت الْآثَار فِي أَيدي النَّاس، واختلطت[١] عَلَيْهِم -

قُلْنَا: مَا اخْتلطت[٢] إِلَّا عَلَى الْجَاهِلين بهَا، فَأَما الْعلمَاء بهَا فَإِنَّهُم ينتقدونها انتقاد الجهابذةِ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ، فيميزون زيوفها، وَيَأْخُذُونَ جيادَها، وَلَئِن دخل فِي غمار الروَاة من وُسِمَ بالغلط فِي الْأَحَادِيث فَلَا يروج ذَلِك على جهابذة أَصْحَاب الحَدِيث ورتوت الْعلمَاء حَتَّى إِنَّهُم عدُّوا أغاليط من غلِط فِي الْأَسَانِيد والمتون، بل تراهم يعدُّون عَلَى كل رجل مِنْهُم فِي كم حَدِيث غلِط وَفِي كم حرف حرَّفَ، وماذا صحَّفَ؟

فَإِذا لم يرُج[٣] عَلَيْهِم أغاليط الروَاة فِي الْأَسَانِيد والمتون، والحروف، فَكيف يروج وضع الزَّنَادِقَة وتوليدهمُ الْأَحَادِيث، وَهُوَ الَّذِي[٤] يَقُول بعض النَّاس: إن بعض الزَّنَادِقَة ادعى أَنه وضع أُلوفًا من الْأَحَادِيث وخلطها[٥] بالأحاديث الَّتِي يَرْوِيهَا[٦] النَّاس حَتَّى خفيت عَلَى أَهلهَا، وَمَا يَقُول هَذَا إِلَّا جَاهِل ضال مُبْتَدع كَذَّاب، يُرِيد أَن يهجِّنَ بِهَذِهِ الدعو الكاذبة صِحَاحَ آثَار[٧] رَسُول الله ﷺ الصادقة فيغلِّطُ جهَّالَ[٨] النَّاس بِهَذِهِ الدَّعْوَى، وَمَا احْتج مُبْتَدع فِي ردِّ آثَار رَسُول الله ﷺ بِحجَّة أَوْهَى مِنْهَا،

---

(١) في (ب): واختلفت.

(٢) في (ب): واختلفت.

(٣) في (ج)، و(هـ): ترج.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب): خلطها. بدون الواو.

(٦) في (ب): يروونها، ولعله سبق قلم، والله أعلم.

(٧) في (هـ): أحاديث.

(٨) [١٨٢/أ].

وَلَا أَشدَّ اسْتِحَالَة، فَصَاحب هَذِهِ الدَّعْوَى يسْتَحق أَن يُسَفَّ فِي فِيهِ الرماد، ويُنفى من بِلَاد الْإِسْلَام، فَتدبر رَحِمك الله، أَيُجعل[١] حُكْمُ من أفنى عمره فِي طلب آثَار رَسُول الله ﷺ شرقًا وغربًا، وَبرًا وبحرًا، وارتحل فِي الحَدِيث الْوَاحِد فراسخ، واتهم أَبَاهُ، وَأَدْنَاهُ فِي خبر يرويهِ عَن النَّبِي ﷺ إِذا كَانَ مَوضِعَ التُّهْمَة، وَلم يحابِه فِي مقَال وَلَا خطاب غَضبًا لله، وحميَّة لدينِهِ، ثمَّ أَلَّف الصُّحُف والأجلاد فِي معرفَة الْمُحدثين وأسمائهم وأنسابهم، وَقدْر أَعْمَالهم، وَذِكْرِ أعصارهم، وشمائلهم وأخبارهم، وَفصَل[٢] بَين الرَّدِيء والجيد، وَالصَّحِيح والسقيم حنقًا لله وَرَسُوله وغَيرة عَلَى الْإِسْلَام وَالسّنة، ثمَّ اسْتعْمل آثاره كلهَا حَتَّى فِيمَا عدا الْعِبَادَات من أكله، وطعامه، وَشَرَابه، ونومه ويقظته، وقيامه، وقعوده، ودخوله وَخُرُوجه، وَجَمِيع سيرته، وسننه حَتَّى فِي خَطَواتِه، ولحَظَاته، ثمَّ دَعَا النَّاس إِلَى ذَلِك، وحثَّهم عَلَيْهِ وندبهم إِلَى اسْتِعْمَاله، وحبب إِلَيْهِم ذَلِك بِكُل مَا يُمكنهُ حَتَّى فِي بذْلِ مَالِه وَنَفسه، كمن أفنى عمره فِي اتِّبَاع أهوائه، وآرائه وخواطره، وهواجسه، [ثمَّ ترَاهُ يردُّ][٣] مَا هُوَ أوضحُ من الصُّبْح[٤] من سنَن رَسُول الله ﷺ وَأشهرُ من الشَّمْس بِرَأْي دخيل، واستحسان ذميم، وَظن فَاسد، وَنظر مَشُوب بالهوى، فَانْظُر وفَّقك الله للحق أَي الْفَرِيقَيْنِ أَحَق بِأَن ينْسب إِلَى اتِّبَاع السّنة، وَاسْتِعْمَال الْأَثر؛ الْفرْقَة الأولى أم الثَّانِيَة؟ فَإِذا قضيت بَين هذَيْن بوافر لُبِّك، وصحيح نظرك، وثاقب

(١) في (ب): يجعل. بدون الهمزة، ، وفي (ج): أتجعل.

(٢) في (هـ): فصّل. بالتشديد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وكتب مكانها: ويرد.

(٤) في (ب): الصحيح.

فهمك فَلْيَكُن شكرك لله عَلَى حسَب مَا أَرَاك من الْحق ووفقك للصَّوَاب، وألهمك من السَّداد، واختصك بِهِ من إِصَابَة الْحُسْنِ فِي القَوْل وَالْعَمَل، فَإِذا كنت كَذَلِك فقد ازددت يَقِينًا عَلَى يَقِين وثَلَجًا على ثَلَجٍ، وإصابة عَلَى إِصَابَة، وَمن الله التأييد والتسديد[1] والإلهام والإعلام، وَهُوَ حسْب أهل السّنة، وَعَلِيهِ توكلهم، وَمِنْه معونتهم وتوفيقهم ونصرتهم بمنِّه وفضله، وعَمِيمِ كرَمِه وَطَوْلِهِ.

فصل

وَمن مَذْهَب[2] أهل السّنة أَن الْمُؤمنِينَ يرَوْنَ الله تبَارك وَتَعَالَى بِأَبْصَارِهِمْ يَوْم الْقِيَامَة[3].

〚**٨٩٠**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن، أَنا أَحْمَد بْنُ عُبَيْدٍ، أَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، نَا مُحَمَّد بْن أَبِي نُعَيْم، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نرى رَبنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشمس ليس دونها سحاب؟ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟**» قَالُوا: لَا. قَالَ: «**فَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ**».

---

(١) [١٨٢/ب].

(٢) في (ب)، و(هـ): مذاهب.

(٣) في (هـ): (يوم القيامة بأبصارهم) بدلًا من (بأبصارهم يوم القيامة).

[٨٩٠] أخرجه البخاري (٨٠٦، ٦٥٧٣، ٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢، ٢٩٦٨) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

〚**٨٩١**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ وَالْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ قَالا: أَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ إِذَا كَانَ صَحْوًا؟**» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «**فَتُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ إِذَا كَانَ صَحْوًا؟**» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «**فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا**».

◘ رِوَايَة جرير بن عبد الله البَجليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

〚**٨٩٢**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[1] الْبَغَوِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ فَرْوَةَ،

---

[٨٩١] أخرجه البخاري (٤٥٨١، ٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) من طرق عن زيد بن أسلم به.

[٨٩٢] أخرجه البخاري (٧٤٣٥) عن أبي شهاب الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد به.

❑ وأخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن قيس بن أبي حازم قال: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**» - يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ -، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: الآية ١٣٠].

(١) في (ب): (محمد بن عبد الله) بدلًا من (عبد الله بن محمد).

نَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جرير بْن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ[1] إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُّونَ[2] فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، وَقَرَأَ** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: الآية ١٣٠]»[3].

أخرجه البُخَارِيّ فِي الصَّحِيح بِهَذَا اللَّفْظ من رِوَايَة أَبِي شهَاب، وَقد تَابع أَبَا شهَاب بِلَفْظ[4]: «العِيان» زيدُ بن أَبِي أُنيسَة.

〚**٨٩٣**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمد بن عبيد نَا أَحْمد ابْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ بُجَيْرٍ[5] الْقَاضِي بِوَاسِطَ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، نَا الْمُعَافَى بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

---

(١) في (ب): فنظرنا.

(٢) في (ب)، و(ج): تضارون.

(٣) في جميع النسخ الخطية: فسبح بحمد ربك، ولعله سبق قلم والله أعلم، والمثبت هو الصواب الموافق لرواية «صحيح البخاري» (١/ ١١٥).

(٤) في (ب): لفظ.

[٨٩٣] **صحيح**: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٣٠١)، والدارقطني في «رؤية الله» (١٣٠)، واللالكائي في «السنة» (٨٢٦)، وابن منده في «الإيمان» (٧٩٩) كلهم عن زيد بن أبي أنيسة عن إسماعيل بن أبي خالد به؛ وإليك رواية الصحيحين: -

❑ أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد.

(٥) [١٨٣/ أ].

قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتُعَايِنُونَ رَبَّكُمْ**».

﴿٨٩٤﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمد بن مُحَمَّد بْن عِمْرَانَ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَسْرَمَاه الْقَزْوِينِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّالْقَانِيُّ، نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ التِّرْمِذِيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَبَيَانِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْن أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَانْظُرُوا لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقبل غُرُوبهَا**».

رِوَايَة أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿٨٩٥﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، [أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ][(١)]، نَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، [نَا سَعِيدُ][(٢)] بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، نَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ: «**يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ...» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ... إِلَى أَنْ قَالُوا[(٣)]: «**ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِّي**

---

[٨٩٤] أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد.

[٨٩٥] أخرجه البخاري (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤٤٠، ٧٥١٦)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن قتادة به.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): قال.

حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ لِي[(١)] فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي [وَقَعْتُ أَوْ][(٢)] خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثمَّ يُقَال[(٣)]: ارْفَعْ - يَعْنِي[(٤)] رَأسك - مُحَمَّد[(٥)] وَقل تسمع[(٦)]، وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمَنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ... [إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَعُودُ[(٧)] إِلَيْهِ][(٨)] الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ» .

هَذَا حَدِيث صَحِيح أخرجه البُخَارِيّ وَمُسلم من رِوَايَة سَعِيد بن أَبِي عرُوبَة.

وَقَوله: «**فَيحُد لي حدًا أَي: يبين لي قدرًا وَيقدِّرْ لي عددًا[(٩)] أدخلهم الْجنَّة**» .

[وَقَوله: إِلَّا من حَبسه الْقُرْآن، أَي[(١٠)]: إِلَّا من ذُكِرَ[(١١)] في الْقُرْآنِ أَنه لَا يخرج أبدًا من النَّار][(١٢)].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): يقول.

(٤) في (ب) زاد بعدها: ارفع.

(٥) سقطت من (هـ).

(٦) في (هـ): يسمع.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٩) [١٨٣/ب].

(١٠) سقطت من (ب).

(١١) فسرها البخاري نهاية الحديث: (٤٤٧٦): إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٦٢].

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

رِوَايَة أَبِي مُوسَى عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿٨٩٦﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَزَّازُ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، نَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبالي(١) نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، نَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أبي بكر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عدن**». هَذَا حَدِيث صَحِيح أخرجه الْبُخَارِيّ وَمُسلم من رِوَايَة الْعمي(٢).

رِوَايَة صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿٨٩٧﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابْن الْعَبَّاسِ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ، نَا الْحسن بن عَرَفَة، نَا يزِيد ابْن هَارُونَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ**

---

[٨٩٦] أخرجه البخاري (٤٨٧٨، ٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠) من طرق عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني به.

(١) في (ب): (عمر الرياني) بدلًا من (عمرو الربالي).

(٢) كتب بعدها في (هـ): تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه، وصلواته على سيدنا محمد ﷺ، يتلوه في الذي يليه التاسع عشر رواية صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل على يوسف بن آدم بن أبي عبد الله، وكتب إسناد الكتاب، ومقدمة الجزء التاسع عشر كما سبق في الجزء الذي قبله، وقد أثبتناه سابقًا، ونكتفي بالإشارة إليه هنا فقط.

[٨٩٧] أخرجه مسلم (١٨١) من طرق عن حماد بن سلمة به.

(٣) في (ج): ابن.

نُودُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا [لَمْ تَرَوْهُ](١). قَالَ: فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُزَحْزِحْنَا عَنِ(٢) النَّارِ، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ﷻ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: الآية ٢٦].

رِوَايَة جَابر رضي الله عنه:

[٨٩٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا الْقَاسِم بن جَعْفَر، أَنا على بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّدٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ(٣) نَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ، نَا الْفَضْلُ(٤) الرَّقَاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِم رَبهم ﷻ(٥) فيرفعون رُؤْسهمْ فَإِذَا رَبُّهُمْ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ:** ﴿سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: الآية ٥٨] **فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وينظرون إليه، ثُمَّ يَحْتَجِبُ عَنْهُمْ وَيَبْقَى نُورٌ**

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب): من.

[٨٩٨] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٦١)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٤)، والدارقطني في «الرؤية» (٥١)، والآجري في «الشريعة» (٦١٦)، واللالكائي في «السنة» (٨٣٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٨٣٧) (٢/ ٢٧٤) من طرق عن أبي عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني به. وفي سنده الفضل بن عيسى الرقاشي. قال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقد ضعفه جل العلماء حتى قال ابن معين: رجل سوء.

(٣) في (ج): أبي حرب.

(٤) في (ب): أبو الفضل.

(٥) [١٨٤/ أ].

مِنْ نُورِهِ فِي مَنَازِلِهِمْ».

رِوَايَة أَبِي رَزِينٍ رضي الله عنه:

﴿٨٩٩﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَن بْن الْعَبَّاسِ، نَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَم، نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ[(١)]، عَنْ أَبِي رَزِينٍ [الْعُقَيْلِيِّ][(٢)] رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، اللَّهُ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ**».

رِوَايَة [عبد الله][(٣)] بْن عمر رضي الله عنه:

﴿٩٠٠﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أَنا

---

[٨٩٩] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١١، ١٢)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٣١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٩)، وغيرهم. وفيه وكيع بن حدس وهو مجهول.

(١) في (ب): حدس. قال المحقق: وهو الذي رجحه الإمام أحمد في «العلل» رواية ابنه عبد الله (٥٨٢٧)، وفي «العلل» للخلال (١٧٥)، وخطَّأ الإمام أحمد من قال عدس بالعين وانظر «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (٧٤٢).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

[٩٠٠] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٦٢٣، ٥٣١٧)، والترمذي في «سننه» (٢٥٥٣، ٣٣٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٠٠٠، ٣٤٠٢٤)، واللالكائي في «السنة» (٨٤٠، ٨٤١، ٨٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣١٨) مرفوعًا =

أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيّ، [نَا يحيى بْن سُلَيْمَانَ][(١)]، نَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، نَا سُفْيَانُ عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «**إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً**».

رِوَايَة عمار بن يَاسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

〚**٩٠١**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنا مُحَمَّد بْن هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْقَطَّانُ، نَا أَسد بن مُوسَى، نَا حَمَّاد بْن زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ.(ح) قَالَ هِبَةُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ[(٢)]، أَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ[(٣)]، نَا أَحْمَدُ بْنُ

= وموقوفًا وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة وثوير يكفينا فيه قول سفيان الثوري فقد قال فيه: ثوير ركن من أركان الكذب.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[٩٠١] **صحيح:** أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٣٠٥)، والدارمي «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وعبد الله في «السنة» (٤٦٦)، واللالكائي في «السنة» (٨٤٤، ٨٤٥)، وغيرهم عن حماد بن زيد وهو ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط باتفاق أهل الحديث.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٣٢٥)، والنسائي في «المجتبى» (١٣٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤٢) من طريق شريك النخعي عن أبي هاشم الرماني يحيى بن دينار عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به ورواية شريك النخعي لا بأس بها في المتابعات.

(٢) في (هـ): عبد الأعلى.

(٣) في (هـ): شقيق.

سِنَانٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْن السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلاةً أَوْجَزَ[١] فِيهَا، فَلَمَّا سلم، قيل لَهُ: لقد خففت يَا أَبَا الْيَقظَان، قَالَ: أما إِنِّي قد دَعَوْتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ.

قَالَ[٢]: فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، قَالَ عَطَاءٌ: أَبِي الَّذِي تَبِعَهُ، وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ،[٣] فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ لِي خَيْرًا، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ لِي الْوَفَاةُ خَيْرًا. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحُكْمِ[٤] فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فتْنَة مضلة، الله زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

رِوَايَة زيد بن ثَابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

〚٩٠٢〛 قَالَ: وَأَخْبرنَا هبة الله قَالَ: ذَكَرَهُ[٥] عَبْدُ الرَّحْمَنِ.......

(١) في (ب): وأوجز.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) [١٨٤/ ب].

(٤) في (ب): الحليم.

[٩٠٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٦٦) (٥/ ١٩١) مطولًا وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٦) مختصرًا وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٠٣)، وغيرهم وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم الشامي ضعيف الحديث جدًّا.

(٥) في (هـ): ذكر.

هُوَ[(١)] ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ نَا أَبُو زُرْعَةَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا أَبُو بكر بْن أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ علمه وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ أَهْلَهُ بِهِ فِي كُلِّ صباح: «**لبيك اللَّهُمَّ لبيك، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شِئْتَ كَانَ، وَمَا لَا تَشَاءُ لَا يَكُونُ[(٢)]، لَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.**

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ نظرٍ فِي وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، أَعُوذُ بِكَ اللهم أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ[(٣)] خَطِيئَةً مُحْبِطَةً[(٤)] أَوْ أُذْنِبَ[(٥)] ذَنْبًا لَا تَغْفِرُهُ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ذَا الْجَلالِ[(٦)] وَالإِكْرَامِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنْ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ،

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب): (وما لم تشأ لايكون)، وفي (ج): (وما لم تشأ لم يكن): بدلًا من (وما لا تشاء لا يكون).

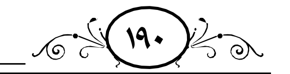
(٣) في (هـ): أكسب.

(٤) سقطت من (ج).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) [١٨٥/أ].

وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوَزٍ، وَذَنْبٍ[(١)] وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلا بِرَحْمَتِكَ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».



فصل

قَالَ بعض الْحفاظ: رَوَى عَن رَسُول الله ﷺ من الصَّحَابَة حَدِيث الرُّؤْيَة ثَلَاثةٌ وَعِشْرُونَ نفسًا مِنْهُم عَليٌّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيد الْخُدْرِيّ، وَجَرِيرٌ، وَأَبُو مُوسَى وصهيبٌ، وَجَابِرٌ، وَابْن عَبَّاس، وَأنسٌ، وعمار بن يَاسر، وَأبي بن كَعْب، وَابْن مَسْعُود، وَزيد بن ثَابت، وَحُذَيْفَةُ، وَعبادَةُ، وَأَبُو أُمَامَة، وعدي بن حَاتِم، وَأَبُو رزين الْعُقيلِيّ، [وابن عمر][(٢)] [وأبو موسى][(٣)] وَكَعب بْن عجْرَة، وفضالة بن عبيد، وَبُرَيْدَة، وَرجل من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ.

〚٩٠٣〛 قَالَ يَحْيَى بن معِين: عِنْدِي سَبْعَةُ عشر حَدِيثًا فِي الرُّؤْيَة كلهَا صِحَاح.

---

(١) في (ب): (وعورة ذنب) بدلًا من (وعوز وذنب).

(٢) زيادة من (ج).

(٣) زيادة من (هـ).

[٩٠٣] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٥٧) بإسناده إلى ابن معين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفي إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

〖٩٠٤〗 وَرُوِيَ عَن عَليٍّ [بن أبي طالب][1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: من تَمام النِّعْمَة دُخُولُ الْجنَّة، وَالنَّظَرُ إِلَى الله تبَارك وَتَعَالَى فِي جنتِه.

〖٩٠٥〗 وَقَالَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتنكرون أَن تكون الْخلَّة لِإبْرَاهِيم وَالْكَلَام لمُوسَى، والرؤيةُ لمُحَمد ﷺ وَعَلَيْهِم.



---

[٩٠٤] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٥٩) عن علي بن ميسرة عن صالح بن أبي خالد العبدي عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق السبيعي عمرو ابن عبد الله الهمداني عن عمارة بن عبدٍ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه عمارة بن عبد مجهول وصالح بن أبي خالد مجهول.

(١) زيادة من (هـ).

[٩٠٥] **صحيح**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٤٧٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٢)، وعبد الله في «السنة» (٥٧٩)، وابن منده في «الإيمان» (٧٦٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٢)، وغيرهم من طرق عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ المصنف وقد توبع قتادة من عاصم الأحول عن عكرمة بمعناه أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٨٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٥٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩٨) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلَامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤْيَةِ» وتابع قتادة أيضًا يزيد بن حازم: أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٨)، وغيره وإسناده صحيح.



فصل

﴿٩٠٦﴾ ذكر عبد الرَّحْمَن بن أَبِي حَاتِم، نَا ابن أبي[1] عبد الرَّحْمَن الْمقري قَالَ: سَمِعت الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الطنافسي قَالَ: سَمِعت وكيعًا يَقُول: يرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجنَّة وَلَا[2] يرَاهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ.

﴿٩٠٧﴾ وَذكر يَحْيَى بن الْمُغيرَة قَالَ: كُنَّا عِنْد جرير بن عبد الحميد فَذُكِرَ لَهُ حَدِيث ابْن سابط[3]: للَّذين أَحْسنُوا الْحسنى وَزِيَادَة. قَالَ: الزِّيَادَة النّظر إِلَى وَجه الله ﷻ، قَالَ: فحضره رجل[4] فَأنكرهُ فصاح بِهِ،

---

[٩٠٦] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٨٢) معلقًا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي مثل ما فعل المصنف هنا وفي إسناده عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ والحسين بن علي الطنافسي لم أقف لهم على ترجمة.

(١) في (ب): أبي عدي، و في (هـ): ابن أبي.

(٢) في (ب): لا. بدون الواو.

[٩٠٧] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٨٠) معلقًا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وفي إسناده أيضًا محمد بن خالد الخزاز لم يوثقه إلا الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ١٧٢) (٤٣٢).

(٣) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٦٥)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٦٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٣٩)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١٠٥٩)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢١، ٢٢٢)، واللالكائي في «السنة» (٧٩٥).

❑ **تنبيه مهم:** أخرج مسلم هذا الحديث مرفوعًا في صحيحه (١٨١) من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه.

(٤) [١٨٥/ ب].

وَأخرجه من مَجْلِسه.

〚٩٠٨〛 وَذكر مُحَمَّد بن عِيسَى الدَّامغَانِي، حَدَّثَنِي أَبُو بكر صَالح الْمرْوَزِي وَكَانَ صَاحبَ قُرْآن قَالَ: دسَّ الْجَهْمِية إِلَى ابْن الْمُبَارك رجلًا. فَقَالَ: يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن خذاي رابذان جهان جون يبنذ. فَقَالَ: بجشم - يَعْنِي كَيفَ نرى رَبنَا يَوْم الْقِيَامَة؟ - فَقَالَ: بِالْعينِ.

〚٩٠٩〛 وَقَالَ الرّبيع بن سُلَيْمَان: حضرتُ [مجلس][1] مُحَمَّد إِدْرِيس الشَّافِعِي رَحَمَهُ اللَّهُ وَقد جَاءَتْهُ رقْعَة من الصَّعِيد فِيهَا، مَا تَقول فِي قَول الله تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: الآية ١٥]؟ قَالَ الشَّافِعِي: لما أن حُجِبَ[2] هَؤُلَاءِ فِي السخط كَانَ فِي هَذَا دَلِيل عَلَى أَنهم يرونه فِي الرِّضَا، وَقَالَ: لَو لم يُوقِن مُحَمَّد بن إِدْرِيس أَنه يرى الله لما عَبَدَ الله تَعَالَى.

〚٩١٠〛 وَقَالَ سُلَيْمَان بن حَرْب - وَسَأَلَهُ سَلمَة بن شبيب، وَهُوَ

---

[٩٠٨] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٨١) معلقًا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ومحمد بن عيسى الدامغاني مجهول وأبو صالح المروزي لم أقف له على ترجمة.

[٩٠٩] **صحيح**: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٥٤، ٥٥)، واللالكائي في «السنة» (٨٠٩، ٨١٠، ٨٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٧/٩)، والبيهقي في «المعرفة» (٣٤٦)، وفي «الاعتقاد» (١٣١) من عدة طرق عن الشافعي به.

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (ب): (حجب الله) بدلًا من (حُجِبَ).

[٩١٠] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٨٨) معلقًا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن ابن أبي عبد الرحمن المقري عن سليمان بن حرب الواشحي به وسليمان ابن حرب من شيوخ البخاري وروى عنه مسلم بواسطة وهو إمام ثقة حجة.

الْمُسْتَمْلِي فَقَالَ لَهُ[١]: يَا أَبَا أَيُّوب اذكر حَدِيث أَبِي مُوسَى فِي الرُّؤْيَة، [فَقَالَ: دَعه][٢]، فَقَالَ رجل بِالْقربِ من سُلَيْمَان خفِيًا[٣]: إِي وَالله فَدَعْهُ، فَسَمعهُ سليمان فَنظر إِلَيْهِ فَقَالَ: إِذًا أُحَدِّثُه عَلَى رَغْمِ أَنْفك، خُذْهَا إِلَيْك فَإِنِّي أَرَاك مِمَّن تَركه، ثمَّ بَدَأَ فَحدَّث بِهِ.

﴿٩١١﴾ وَرُوِيَ عَن عبيد الله بن عمر القواريري قَالَ: رَأَيْت فِي النّوم كَأَنِّي مَرَرْت بِبَاب أَحْمَد بن حَنْبَل وعَلى بَابه قوم قعُود وَهُوَ يَقُول من دَاخل وَيرْفَع صَوتَه: الْمُؤْمِنُونَ ينتظرون أَن ينْظرُوا إِلَى رَبهم ﷻ.

﴿٩١٢﴾ وَقَالَ عِصَام الْحَرْبِيّ[٤]: رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَنِّي دخلت درب هِشَام فلقيني بشر بن الْحَارِث رَحِمَهُ اللَّهُ فَقلت: من أَيْن يَا أَبَا نصر؟ قَالَ: من عليين.

قلت: مَا فعل أَحْمَد بن حَنْبَل؟ قَالَ: تركت السَّاعَة أَحْمَد بن حَنْبَل وَعبد الْوَهَّاب الْوراق بَين يَدي الله ﷻ يأكلان ويشربان ويتنعمان، قلت:

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) سقطت من (ج).

[٩١١] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٩٢) عن أحمد بن محمد بن يوسف ابن دوست البزاز عن عمر بن أحمد عن مكرم بن أحمد بن مكرم عن يزيد بن الهيثم عن عبيد الله بن عمر القواريري به.

[٩١٢] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٩٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٨٧) (١٧/ ١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٠٠) عن عصام الحربي به.

(٤) في (ب): الجوني.

فَأَنت، قَالَ: علم الله قلَّة رغبتي فِي الطَّعَام فأباح لي النّظر إِلَيْهِ.

〚٩١٣〛 وَقَالَ ابْن الْمُبَارك[(١)]: مَا حجب الله ﷻ أحدًا عَنهُ إِلَّا عذَّبَه، ثمَّ قَرَأَ[(٢)] ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾. قَالَ بِالرُّؤْيَةِ.

〚٩١٤〛 وَقَالَ فِي قَوْله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: الآية ١١٠][(٣)] من أَرَادَ النّظر إِلَى وَجه خالقه فليعمل عملًا صَالحًا وَلَا[(٤)] يخبر بِهِ أحدًا.

〚٩١٥〛 وَكَانَ الغِطريفُ بن عَطاء.......................

---

[٩١٣] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٣٠)، وابن شاهين في «السنة» (٢٥)، واللالكائي في «السنة» (٨٩٤) من طريق يعقوب بن إسحاق، قال: سمعت نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن المبارك به؛ ابن أبي الدنيا فيه مقال يسير ويعقوب بن إسحاق لم يتبين لي من هو في شيوخ ابن أبي الدنيا لأن له شيخين بهذا الإسم واحد ثقة والآخر مجهول ونعيم بن حماد فيه مقال.

(١) في (هـ): ابن المبرّك.

(٢) [١٨٦/أ].

[٩١٤] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٩٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» (صـ١٢٧)، وأبو طاهر السلفي في «جزء بانتخابه» (صـ٣) من طرق فيها مجاهيل عن عبد الله المبارك به.

(٣) في (أ)، و(ج)، و(هـ): «من كان يرجو لقاء ربه...»، والمثبت من (ب)، وهو الصواب الموافق لرسم القرآن.

(٤) في (ب): لا. بدون الواو.

[٩١٥] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٩٦) عن عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه، ثنا أبو الموجَّه محمد بن =

والي خُرَاسَان[١]، وَكَانَ يخْطب فَكَانَ يُتم خطبته وَيَقُول: اللَّهُمَّ من الدُّنْيَا فسلمنا، وَحُجَّتنا يَوْم الْقِيَامَة فلقِّنَّا، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجهك فارزقنا.



فصل

قَالَ أهل السّنة: الدَّلِيل عَلَى أَن الْمُؤمنِينَ يرَوْنَ رَبهم ﷻ قَوْله[٢] تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾

قَالَ أهل اللُّغَة: النّظر إِذا قُرِنَ بِالْوَجْهِ، وعُدِّي بِحرف الْجَرّ اقْتضى نظر الْعين.

قَالَ الشَّاعِر:

انْظُر إِلَيّ بِوَجْه لَا خَفَاء بِهِ أريك[٣] تاجًا على سَادَات عدنان

〚**٩١٦**〛 وَقَوله ﷺ: «**أَسأَلك لَذَّة النّظر إِلَى وَجهك**».

= عمرو المروزي ثنا عبدان، قال: كان الغطريف بن عطاء، يعني والي خراسان، يخطب فكان يتم خطبته ويقول: «اللهم من كاد لي الدنيا فسلمنا، وحجتنا يوم القيامة فلقنا، و النظر إلى وجهك فارزقنا».

(١) في (ب): خوزستان.

(٢) في (ب): في قوله.

(٣) في (ب): أراك.

[٩١٦] **صحيح:** أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٣٠٥)، والدارمي «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وعبد الله في «السنة» (٤٦٦)، واللالكائي في «السنة» (٨٤٤، ٨٤٥)، وغيرهم عن حماد بن زيد وهو ممن رووا عن عطاء قبل الاختلاط باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٣٢٥)، والنسائي في «المجتبى» (١٣٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤٢) من طريق شريك النخعي عن أبي هاشم الرماني =

وَالنَّبِيّ ﷺ لَا يسْأَل سؤالًا يَسْتَحِيل، لِأَن الله تَعَالَى لَا يَبْعَث نَبيًا إِلَّا هُوَ عَالم بِمَا يجْرِي عَلَيْهِ.

وَاحْتج الْمُعْتَزلَةُ بقوله تَعَالَى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣] وَقَوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: الآية ١٤٣]. وَلَيْسَ لَهُم فِي ذَلِك حجَّة لِأَن معنى لَا تُدْرِكهُ الْأَبْصَار: تَرَاهُ وَلَا تحيط بِهِ، وَهُوَ يدْرك الْأَبْصَار، أَي يَرَاهَا، ويحيط بهَا. هَكَذَا قَالَه جمَاعَة من السّلف.

وَقَالَ بعض الْعلمَاء: نَفْيُ الْإِدْرَاك لَا يكون إِلَّا عَن رُؤْيَة، يُقَال: لم يدْرك فلَانٌ الْعلم، أَي: نَالَ مِنْهُ وَلم ينل جَمِيعه.

وَقَوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: الآية ١٤٣] يَعْنِي فِي الدُّنْيَا فَإِن قيل: لن لنفي الْأَبَد، فَالْجَوَاب: أَن لن لَيست لنفي الْأَبَد، وَالدَّلِيل عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾ [البقرة: الآية ٩٥]. وَمَعْلُوم أَنهم إِذا حَصَلُوا فِي النَّار تمنَّوا الْمَوْت.

وَالدَّلِيل عَلَى من قَالَ: إِن الْكفَّار يرَوْنَ رَبهم ﷻ: [قَوْله تَعَالَى][1]: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ⁽١٥⁾﴾ [المطففين: الآية ١٥]. وَلِأَنَّهُم لَو رَأَوْهُ لساووا الْمُؤمنِينَ فِي مَنْزِلَتهمْ[2]. وَقد قَالَ الله ﷻ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ⁽١٨⁾﴾ [السجدة: الآية ١٨].

= يحيى بن دينار عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما به ورواية شريك النخعي لا بأس بها في المتابعات.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) [١٨٦/ ب].

فصل

وَمن مَذْهَب أهل السّنة: أَن النَّبِي ﷺ رأى ربه لَيْلَة الْمِعْرَاج وَكَانَت[(١)] رُؤْيا يقظة لَا رُؤْيا مَنَام.

[٩١٧] وَرُوِيَ عَن أَحْمَد بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رَآهُ بِعَين رَأسه. وَرُوِيَ عَنهُ أَنه رَآهُ بِعَين قلبه، وَالصَّحِيح أَنه رَآهُ بِعَين رَأسه، وَعين قلبه.

قيل فِي التَّفْسِير: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: الآية ١٣] رَآهُ فِي الْمرة الأولى بعيني[(٢)] قلبه، وَفِي الْمرة الْأُخْرَى بعيني[(٣)] رَأسه.

فصل

[٩١٨] ذكر الشَّيْخ أَبُو زيد مُحَمَّد بن أَحْمد الْفَقِيه المرزوي، وَكَانَ أوحد وقته قَالَ: لما فرغت من درسي عَلَى أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد

---

(١) في (ب)، و(ج): وكان.

[٩١٧] الذي وقفت عليه عن أحمد بن حنبل في رؤية ربه ما أخرجه اللالكائي في «السنة» (٩١٦) قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؟ فَقَالَ: إِلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ» وهذا الإسناد إلى الإمام أحمد فيه مقال.

(٢)،(٣) في (ب): بعين.

[٩١٨] هذا إسناد معلق لأن الشيخ أبا زيد محمد بن أحمد الفقيه المروزي الشافعي ت: ٣٧١هـ ولم يدركه المصنف.

المروزي وَأَرَدْت الرُّجُوع إِلَى أَهلِي قَالَ لي[١] الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق: إنَّك ترجع إِلَى مرو، ويحدق بك النَّاس للتفقه فيشغلوك، وَمَا حججْت حجَّة الْإِسْلَام، ونفسك تطالبك بذلك فتحتاج أَن تنشئ لَهَا سفرة أُخْرَى، فَإِن كَانَت بقيت مَعَك بَقِيَّة من النَّفَقَة فَقدِّم الْحَج حَتَّى تَنْصَرِف إِلَى أهلك بقلب فارغ، وَإِن ضَاقَتْ بك النَّفَقَة فعرِّفْني حَتَّى أدبرَ لَك، فَقلت: بَقِي معي مَا أَرْجُو أَن يقوم[٢] بِي، فاكترى لي[٣] فِي وسط السّنة، وأوصاهم بِي[٤]، وَخَرَجْنَا قَاصِدين إِلَى[٥] الْمَدِينَة فوصلناها[٦] لأيام مضين من رَجَب، فَأَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ [بَقِيَّة رَجَب، وَإِلَى النّصْف من شعْبَان، وتهنأنا بالزيارات الَّتِي بهَا، ثمَّ خرجنَا من الْمَدِينَة][٧]، وأتينا مَكَّة لأَرْبَع بَقينَ من شعْبَان فصمنا بهَا رَمَضَان، وقضينا نهمتنا من الاعتمار، فَأَقَمْنَا إِلَى وَقت الْحَج، وَسَهل الله تَعَالَى لنا الْحَج، فحين فَرغْنَا مِنْهُ أَشَارَ عَليّ بعض أَصْحَابِي بِالْخرُوجِ عَلَى طَرِيق الْبَصْرَة فَإِنَّهُ أخف فِي الْمُؤْنَة، وَأقرب إِلَى خُرَاسَان فاكتريت وَهَيَّأْت أشغالي، وَخرجت فِي الْبَصرِيين[٨] حَتَّى استتب بِنَا السّير، وَإِذا فِي القطار الَّذِي أَنا فِيهِ رجل من فُقَهَاء الْبَصْرَة، ومياسيرها،

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب): يقيم.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (ج): فوصلنا.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٨) [١٨٧/أ].

وأماثلها، وَإِذا القطار بأسره لَهُ والمُكَارُون خدَمُهُ، فَكُنَّا ننزلُ أَوْقَات الصَّلَوَات، وأوقات الرواح نستأنس، ونتذاكر حَتَّى تَأَكَّدَ بيني وَبَينه الْأنس، فَأمر جَمَّالي أَن يُقْطِرَ جمَلي إِلَى جَمَلِه، فَيذْهبُ[1] أوقاتُنا فِي المذاكرة حَتَّى إِذا قَرُبْنَا من الْبَصْرَة قَالَ لي: أَيهَا الْفَقِيه أَنْت عَلَى جنَاح السّفر، وَلست تنوي الْإِقَامَة بِالْبَصْرَةِ، وَإِنَّمَا مكثك فِيهَا قدر مَا تُصْلِحُ من شؤونك، وَإِنِّي أحب أَن تنزل عِنْدِي أَيَّام مُكْثِك بِالْبَصْرَةِ فَلَا تحْتَاج إِلَى إصْلَاح منزل، فأجبته إِلَى ذَلِك لِمَا صَار بَيْننَا من الانبساط، وَقدمنَا الْبَصْرَة[2] سَالِمين، وَإِذا الرجل من جِلَّةِ أهل الْبَصْرَة ينتابُه النَّاس من كل جَانب عَلَى طبقاتِهم لتهنئته، وَالسَّلَام عَلَيْهِ، وأنزلني حجرَة من دَاره فَكَانَ كل يَوْم يَجِيء ويُصَبِّحُنِي، يذهب[3] إِلَى بهوٍ لَهُ يقْعد لسلام النَّاس حَتَّى إِذا انْقَطع النَّاس عَنهُ عَاد إِلَى عِنْدِي، وكل من جَاءَهُ، من أهل الْعلم يُنَوّه[4] بِي عِنْدهم فَإِذا انصرفوا من عِنْده دخلُوا إِلَيّ[5] فَهَنَّوْنِي وَرُبمَا ذاكروني حَتَّى كَانَ بعد أَيَّام دخل عَلَيْهِ شخص، ثمَّ انْصَرف من عِنْده، وَدخل عَليَّ وَمَعَهُ نفر فألقى إِنْسَانٌ مِنْهُم مَسْأَلَة من الْكَلَام فاعتذرتُ واستعفيتُ، وَقلت: لَيْسَ هَذَا من عِلْمِي، وَإِنَّمَا كَانَ كَدَحِي فِي الْفِقْه، وَمَا أُرِيد الْخَوْضَ فِيمَا لَيْسَ لي بِهِ دُربَة فذَنَّبَ بعض الْحَاضِرين، وَكلَّمه فِي الْمَسْأَلَة فَوَجدتُه باقعةً حسنَ التَّصَرُّف فِي الْكَلَام والاحتيال فِي دفع مقَالَةِ الْخَصمِ، فَأَعْجَبَنِي

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): فتذهب.

(٢) في (ب): إلى البصرة.

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ب): نوه.

(٥) في (هـ): علي.

حُسْنَ تصرفه فزهزهت[١] لَهُ فَقَامَ وَخرج، فَلَمَّا كَانَ بعد سَاعَة جَاءَ الشَّيْخ فَذكرتُ لَهُ مَا أعجبني من كَلَام مَن تكلَّم، وحلاوته[٢] بقلبي فَقَالَ: هَذَا رجل كان من أهل الاعتزال فَارق أَصْحَابه، وَعَاد إِلَيْنَا، وَصَارَ يرد عَلَيْهِم بعد طول صحبته لَهُم يُقَال لَهُ[٣]: عَليُّ بن إِسْمَاعِيل الْأَشْعَرِيّ، فَلَمَّا أمسينا قُمْت فِي اللَّيْل لوردٍ لي، ثمَّ أغفيتُ بعد ذَلِك من آخرِ اللَّيْل فَرَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَنِّي أتيت الْمَدِينَة فِي ركْبٍ من النَّاس زائرين، وَلم يكن فِي الْقَوْم من زار غَيْرِي، وَكنت قريبَ عهدٍ بالزيارةِ، فَأَمَرتهمْ فاغتسلوا ولبسوا أحسن مَا عِنْدهم، وَتَقَدَّمت بهم لأزور بهم، فَجئْت إِلَى الْبَاب الَّذِي كنت أدخلُ مِنْهُ فَإِذا هُوَ مصمت لَا خرق فِيهِ فَجئْت إِلَى بَاب آخر فَإِذا هُوَ كَذَلِك حَتَّى دُرْتُ عَلَى سَائِر الْأَبْوَاب - يَعْنِي أَبْوَاب الْمَسْجِد - فَوَجَدتهَا مسدودةً، وانصرفت، وَإِذا أَصْحَابِي لم أر مِنْهُم أحدًا فانتبهت مَرْعُوبًا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَنِي الشَّيْخ على عَادَته يُصَبِّحُنِي فَقلت لَهُ: هَل هَا هُنَا عَابِر يُعْتَمدُ عَلَى قَوْله، فقد رَأَيْت رُؤْيا شغَل قلبِي؟ فَقَالَ: نعم. هَا هُنَا رجل وليٌ لله صَاحب كرامات يُقْرِئُ فِي بني حرَام كَأَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ هَذَا الْعلم، وَلَكِن الْموضع بعيدٌ فَاكْتُبْ[٤] الرُّؤْيَا فِي رقْعَة حَتَّى نرسلَها إليه مَعَ بعض غلماننا، فَيقْرَأ وَيكْتب جوابها. فَقلت: لَا يُقنِعُني ذَلِك، أُرِيد مشافهته بهَا، قَالَ: فاصبر حَتَّى أفرُغَ من شغل النَّاس، ثمَّ رَجَعَ إِلَيّ وَأمر ببغلة فأُسرجت[٥]، وَوجَّه معي بعض غلمانه فَجِئْنَا بني حرَام، وَقد أُذِّنَ لصَلَاة

---

(١) في (ب): فرهت. كذا كتبت.

(٢) [١٨٧/ ب].

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): (ولكن اكتب) بدلًا من (فاكتب).

(٥) في (ب)، و(هـ): فأرسلت.

الظّهْر فَدخلت الْمَسْجِد، وَصليت وَتقدم الشَّيْخ وَصلى بِنَا، ثمَّ قُمْت إِلَيْهِ وَإِذا كَأَنَّهُ قِطْعَةُ نور، عَلَيْهِ أثر عبَادَة، فتقدمت إِلَيْهِ، وَقلت: أَنا رَسُولٌ لبَعض من رأى رُؤْيا فَقَالَ: هَات، فقصصت عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ: قل لصَاحب هَذِهِ الرُّؤْيَا اتَّقِ الله وراجع[1] الْحق، فَإِن هَذَا رجل كَانَ عَلَى الْهُدى الْمُسْتَقيم، فقرع سَمعه شَيْء من الْبَاطِل فأداه إِلَى قلبه فاستحلاه وتشوَّشت عقيدته، فَقل لَهُ: رَاجع الْحق فَإِن الله ﷻ يَقْبَلُك، فَإِن الْأَبْوَاب المسدودة هِيَ الطرقُ إِلَى رَسُول الله ﷺ، وَالطَّرِيق إِلَيْهِ الطَّرِيق إِلَى سنته، فَلَمَّا استحلى الْبَاطِل سُدَّتْ الْأَبْوَابُ[2] بَينه وَبَينه، فَعظُم فِي عَيْني، وَقبَّلتُ رَأسه وَخرجت، فَلَمَّا رجعت إِلَى الْمنزل قَالَ لي الشَّيْخ: مَا كَانَ مِنْك؟ فقصصت عَلَيْهِ الْقِصَّة وَقلت لَهُ: إِنَّه لَكَمَا قلتَ: وَحيٌ يُوحى إِلَيْهِ، فَوَجَمَ الشَّيْخ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرجل أحب الشُّهْرَة، وَلم يرجع حَقِيقَة عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ حكى الْحِكَايَة لغيره فشاعت، وَبَلغت الْأَشْعَرِيَّ فَجَاءَنِي بعد ثَالِثَة فَقَالَ: قد بَلغتنِي[3] رُؤْيَاك، وبيننا حُرْمَة الْأنس، فَأحب أَن لَا تحكيها للنَّاس[4]، فَقلت: أما بِالْبَصْرَة فَلَا أحكيها فطابت نَفسه وَخرج.

❊ ❊ ❊

---

(١) [١٨٨/أ].

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ب)، و(هـ): بلغني.

(٤) في (ب): الناس.

فصل

قَالَ أهل السّنة: الْإِيمَان بقوله تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥] وَاجِب، والخوض فِيهِ بالتأويل بِدعَة.

قَالُوا: وَهُوَ من الْآيَات المتشابهات الَّتِي ذكرهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه، وردَّ علمَ تَأْوِيلهَا إِلَى نَفسه، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧] فَأوجب الْإِيمَان بقوله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥] وبالآيات(١) الَّتِي تضارع هَذِهِ الْآيَة، ومدح الراسخين فِي الْعلم بِأَنَّهُم يُؤمنُونَ بِمثل هَذِهِ الْآيَات، وَلَا يَخُوضُونَ فِي علم كيفيتها، وَلِهَذَا قَالَ مَالك بن أنس رَحْمَة الله عَلَيْهِ حِين سُئِلَ عَن قَوْله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥] قَالَ(٢): الاسْتوَاء مَعْلُوم، والكيف مَجْهُول وَالْإِيمَان بِهِ وَاجِب، وَالسُّؤَال عَنهُ بِدعَة، والاستواء فِي كَلَام الْعَرَب تَأتي(٣) لمعان.

تَقول الْعَرَب: اسْتَوَى الشَّيْء إِذا كَانَ معوجًا فَذهب عوجه، تَقول: سويته(٤) أَي: قومته فاستقام، وَهَذَا الْمَعْنى لَا يجوز عَلَى الله تَعَالَى.

وَمِنْه الاسْتوَاء بِمَعْنى(٥) الْمُمَاثلَة والمشابهة. يُقَال اسْتَوَى فلَان وَفُلَان فِي هَذَا الْأَمر أَي: تماثلا وتساويا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ

---

(١) في (هـ): والآيات.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج).

(٣) في (ب)، و(هـ): يأتي.

(٤) [١٨٨/ب].

(٥) في (ج): يعني.

وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾ [الحشر: الآية ٢٠] أَي لَا يتساوى هَذَانِ الْفَرِيقَانِ، وَهَذَا أَيْضا لَا يجوز فِي حق الله تَعَالَى.

وَمِنْه الاسْتوَاء بِمَعْنى الْقَصْد، وَيسْتَعْمل مَعَ إِلَى، يُقَال: استويت إِلَى هَذَا الْأَمر، أَي قصدته. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فُصّلَت: الآية ١١] أَي قَصدهَا، وَلَا يُقَال: اسْتَوَى عَلَيْهِ بِمَعْنى قَصده، فَمن خَالف مَوْضُوع اللُّغَة فقد خَالف طَرِيقَة الْعَرَب، وَالْقُرْآن عَرَبِيّ، وَلَو كَانَ الاسْتوَاء عَلَى الْعَرْش بِمَعْنى الاسْتوَاء إِلَى الْعَرْش لقَالَ تَعَالَى: الرحمن إِلَى الْعَرْش اسْتَوَى.

قَالَ أهل السّنة: والاسْتوَاء هُوَ الْعُلُوّ: قَالَ الله تَعَالَى ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾ [المؤمنون: الآية ٢٨] وَلَيْسَ للاستواء[1] فِي كَلَام الْعَرَب معنى إِلَّا مَا ذكرنَا، وَإِذا لم يجز الْأَوْجه الثَّلَاثَة لم يبْق إِلَّا الاسْتوَاء الَّذِي هُوَ مَعْلُوم كَونه، مَجْهُول كيفيته، واستواء نوح عَلَى السَّفِينَة مَعْلُوم كَونه، مَعْلُوم كيفيته لِأَنَّهُ صفة لَهُ، وصفات المخلوقين مَعْلُومَة[2] كيفيته. واستواء الله عَلَى الْعَرْش غير مَعْلُوم كيفيته لِأَن الْمَخْلُوق لَا يعلم كَيْفيَّة صِفَات الْخَالِق لِأَنَّهُ غيب وَلَا يعلم الْغَيْب إِلَّا الله، وَلِأَن الْخَالِق إِذا لم يُشْبِه[3] ذَاتُه ذَاتَ الْمَخْلُوق لم يشبه[4] صِفَاته صِفَات الْمَخْلُوق فَثَبت أَن الاسْتوَاء مَعْلُوم، وَالْعلم بكيفيته مَعْدُوم فَعِلْمُهُ موكول إِلَى الله تَعَالَى، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧].

---

(١) في (ب)، و(هـ): الاستواء.

(٢) في (ب): معلوم.

(٣) في (ج): تشبه.

(٤) في (ب)، و(ج): تشبه.

وَكَذَلِك الْقَوْل فِيمَا يضارع هَذِهِ الصِّفَات كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية ٧٥] وَقَوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: الآية ٦٤] وَقَوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧].

〔**٩١٩**〕 وَقَول النَّبِي ﷺ: «**حَتَّى يضع الْجَبَّار فِيهَا قدمه**».

〔**٩٢٠**〕 وَقَوله: «**إِن أحدكُم يَأْتِي بِصَدَقَتِهِ فَيَضَعُهَا فِي كف الرَّحْمَن**[1]».

〔**٩٢١**〕 وَقَوله: «**يضع السَّمَاوَاتِ عَلَى أصْبع، وَالْأَرضين، عَلَى أصْبع**».

وأمثال هَذِهِ الْأَحَادِيث، فَإِذا تدبره متدبر، وَلم يتعصب بِانَ لَهُ صِحَة ذَلِك وَأَن[2] الْإِيمَان به وَاجِب، وَأَن الْبَحْث عَن كَيْفيَّة ذَلِك بَاطِل. وَهَذَا

---

[٩١٩] **ضعيف:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٢٣٦٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١١٥)، والدارقطني في «الصفات» (٩) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة والصواب ما أخرجه الشيخان: -

❑ البخاري (٤٨٤٩، ٤٨٥٠، ٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦) من طرق عن أبي هريرة بلفظ: فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَالِك تَمْتَلِئُ - وفي لفظ: حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ.

❑ وأخرجه البخاري (٤٨٤٨، ٦٦٦١، ٧٣٨٤)، ومسلم (٢٨٤٨) عن أنس بلفظ: حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ.

[٩٢٠] أخرجه مسلم (١٠١٤) عن قتيبة عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) [١٨٩/ أ].

[٩٢١] أخرجه البخاري (٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦) من طرق عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(٢) في (ب): ولأن.

لِأَن الْيَد فِي كَلَام الْعَرَب تَأتي[(١)] بِمَعْنى الْقُوَّة يُقَال لفُلَان يَد فِي هَذَا الْأَمر أَي: قُوَّة وَهَذَا الْمَعْنى لَا يجوز فِي قَوْله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية ٧٥] وَقَوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: الآية ٦٤] لِأَنَّهُ لَا يُقَال: لله[(٢)] قوتان.

وَمِنْهَا الْيَد بِمَعْنى النِّعْمَة والصنيعة، يُقَال: لفُلَان عِنْد فلَان يَدٌ[(٣)] أَي: نعْمَة وصنيعة، وأيديت عَند فلَان يدًا أَي: أسديت إِلَيْهِ نعْمَة، ويديت عَلَيْهِ، أَي: أَنْعَمت عَلَيْهِ قَالَ:

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ[(٤)] حَسْحَاسِ بنِ وهبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الجَدَاةِ[(٥)] يَدَ الْكَرِيمِ

وَهَذَا المعني أَيْضًا لَا يجوز فِي الْآيَة، لِأَن تَثْنِيَة الْيَد تبطله، وَلَا يُقَال: لله نعمتان، وَقد تَأتي الْيَد بِمَعْنى النُّصْرَة والتعاون.

〔**٩٢٢**〕 قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وهم يَد عَلَى من سواهُم**».

---

(١) في (ب)، و(هـ): يأتي.

(٢) في (ب)، و(ج): له.

(٣) في (هـ): نعمة.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب)، و(هـ): الحُداة.

[٩٢٢] **صحيح**: أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٧٥١)، وأحمد في «مسنده» (٦٧٩٧، ٦٩٧٠)، والطيالسي في «مسنده» (٢٣٧٢)، وغيرهم؛ من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عند جده؛ قال إسحاق بن راهويه لو كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة فهو إسناد مثل أيوب عن نافع عن ابن عمر.

❑ وله شاهد صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٥٩، ٩٩٣)، وأبو داود في «سننه» (٤٥٣٠)، والنسائي في «المجتبى» (٤٧٣٤) من طرق عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد وغيره عن علي بن أبي طالب.

[أَي: يعاون بَعضهم بَعْضًا عَلَى من سواهُم][١] من الْكفَّار، وَهَذَا أَيْضا لَا يجوز [لِأَنَّهُ لَا يجوز][٢] أَن يُقَال: لما خلقت بنصرتي، وَقد تكون الْيَد بِمَعْنى: الْمِلك وَالتَّصَرُّف. يُقَال: هَذِهِ الدَّار فِي[٣] يَد فلَان، أَي: فِي تصرفه وَملكه، وَهَذَا أَيْضًا[٤] لَا يجوز لتثنية الْيَد، وَلَيْسَ لله[٥] تَعَالَى مِلْكَان وتصرفان.

وَمِنْهَا الْيَد[٦] الَّتِي هِيَ مَعْرُوفَة فَإِذا لم تحْتَمل الْأَوْجه الَّتِي ذكرنَا[٧] لم يبْق إِلَّا الْيَد الْمَعْلُوم كَونهَا، والمجهولة كيفيتها، وَنحن[٨] نعلم يَد الْمَخْلُوق وكيفيتها لأَنا[٩] نشاهدها ونعاينها فنعرفها، ونعلم أحوالها، وَلَا نعلم كَيْفيَّة يَد الله تَعَالَى، لِأَنَّهَا[١٠] لَا تشبه يَد الْمَخْلُوق، وَعِلمُ كيفيتها عِلمُ الْغَيْب وَلَا يعلم الْغَيْب إِلَّا الله تَعَالَى، بل نعلم كَونهَا مَعْلُومَة لقَوْله تَعَالَى، وَذكره لَهَا فَقَط، وَلَا نعلم[١١] كَيْفيَّة ذَلِك وتأويلها.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).
(٣) سقطت من (ب).
(٤) سقطت من (ب).
(٥) في (ب): له.
(٦) سقطت من (ب).
(٧) في (ب): ذكرناها.
(٨) في (ج): لأنا.
(٩) في (ب): لأننا.
(١٠) في (ج): لأنه.
(١١) [١٨٩/ ب].

وَهَكَذَا قَوْله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧] للْوَجْه فِي كَلَام الْعَرَب معَان مِنْهَا الجاه وَالْقدر. يُقَال: لفُلَان عِنْد النَّاس وَجه حسن، أَي: جاه وَقدر. وَهَذَا الْمَعْنى لَا يجوز فِي هَذَا الْموضع لِأَنَّهُ لَا يجوز أَن يُقَال: لله تَعَالَى جاه وَقدر عِنْد غَيره، فَلَا يُقَال: وَيبقى جاه رَبك وَقدر رَبك.

وَقد يَجِيء وَجه الشَّيْء بِمَعْنى أَولِه. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧٢][1] أَي: أول النَّهار، وَهَذَا أَيْضا لَا يجوز هَا هُنَا.

وَمِنْهَا[2] الْوَجْه بِمَعْنى الْجِهَة يُقَال: اقْصِدْ[3] هَذَا الْوَجْه، أَي هَذِهِ الْجِهَة. وَهَذَا أَيْضا لَا يجوز فِي هَذَا الْموضع.

وَمِنْه الْوَجْه الْمَعْرُوف، فَإِذا لم يجز حمل[4] الْوَجْه[5] عَلَى الْأَوْجه الَّتِي ذَكرنَاهَا بَقِي أَن يُقَال: هُوَ[6] الْوَجْه الَّذِي تعرفه الْعَرَب، وَكَونه مَعْلُوم بقوله تَعَالَى، وكيفيتُه مَجْهُولَةٌ.

[**٩٢٣**] وَكَذَلِك قَوْله: «**حَتَّى يضع الْجَبَّار فِيهَا قدمه**».

---

(١) قوله تعالى «بالذي أنزل على الذين آمنوا» سقطت من (أ)، و(هـ)، والمثبت من (ب)، و(ج).

(٢) في (ب): ومنه.

(٣) في (هـ): قصد.

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (ب): الوجوه.

(٦) في (ج): هذا.

[٩٢٣] **ضعيف:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٢٣٦٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١١٥)، والدارقطني في «الصفات» (٩) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والصواب ما أخرجه الشيخان: =

〖٩٢٤〗 وَقَوله: «**حَتَّى يَضَعهُ فِي كف الرَّحْمَن**».

وللقدم معَان، وللكف معَان، وَلَيْسَ يحْتَمل الحَدِيث شَيْئًا من ذَلِك إِلَّا مَا هُوَ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب فَهُوَ مَعْلُوم بِالْحَدِيثِ مَجْهُول الْكَيْفِيَّة.

وَكَذَلِك القَوْل فِي الْإِصْبع.

الإصبع(١) فِي كَلَام الْعَرَب تقع عَلَى النِّعْمَة والأثر الْحسن، وَهَذَا(٢) الْمَعْنى لَا يجوز فِي هَذَا الحَدِيث فكون الْإِصْبع مَعْلُوم بقوله ﷺ، وكيفيته مَجْهُولَة، وَكَذَلِك القَوْل فِي جَمِيع الصِّفَات يجب الْإِيمَان بِهِ، وَيُتْرك الْخَوْض فِي تَأْوِيله، وَإِدْرَاك كيفيته.

فصل

قَالَ عُلَمَاء السّلف: أول مَا افْترض الله عَلَى عباده الْإِخْلَاص وَهُوَ معرفَة الله وَالْإِقْرَار بِهِ، وطاعته بِمَا أَمر وَنهى، وَأول الْفَرْض شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله ﷺ، وَإِن الله تبَارك وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض فِي سِتَّة أَيَّام ثمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش كَمَا

= ❑ البخاري (٤٨٤٩، ٤٨٥٠، ٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦) من طرق عن أبي هريرة بلفظ: فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ، تَبَارَكَ وَتعَالَى، رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ- وفي لفظ: حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ.

❑ وأخرجه البخاري (٤٨٤٨، ٦٦٦١، ٧٣٨٤)، ومسلم (٢٨٤٨) عن أنس بلفظ: حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ.

[٩٢٤] أخرجه مسلم (١٠١٤) عن قتيبة عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (هـ): وبهذا.

وصف نَفسه فَهُوَ بِجَمِيع صِفَاته، وَجَمِيع كَلَامه لم يزل، وَلَا يزَال، وَلَا يَخْلُو من علمه شَيْء، وَلَا مَكَان وَهُوَ الْمُتَكَلّم و[١] السَّمِيع[٢] الْبَصِير يرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَة، ويسمعون كَلَامه وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَمَا ينظرُونَ إِلَى الشَّمْس وَالْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر إِذا لم يكن دونه سَحَاب، وَعلم الله وَصِفَاته كلهَا غير مخلوقة، وَهُوَ وَاحِد بِجَمِيع أَسْمَائِهِ وَصِفَاته، وَالْقُرْآن كَلَامه غير مَخْلُوق، وَمن قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ[٣] مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن قَالَ: الْإِيمَان مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، ومن قال: الإيمان غير مخلوق فهو مبتدع، وَالصَّوَاب أَن يقول[٤]: صِفَات الله، وَعلم الله، وَكَلَام الله وَأَسْمَاء الله غير مَخْلُوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لَا يزِيد[٥] عَلَى هَذَا شَيْئًا، وَالْجنَّة وَالنَّار مخلوقتان، لَا تفنيان[٦] لِأَنَّهُمَا خلقتا لِلْأَبَد لَا للفناء.

والْحور الْعين[٧]، والولدان المخلدون لَا يموتون، وَالْإِيمَان قَول وَعمل [ونية][٨]، يزِيد وَينْقص، زِيَادَته الْبر وَالتَّقوى، ونقصانه الفسوق والفجور، وَعَذَاب الْقَبْر، ومسألة مُنكر وَنَكِير حق، وحوض محمد ﷺ حق، وَخير النَّاس بعد رَسُول الله ﷺ: أَبُو بكر، ثُمَّ عمر، ثُمَّ عُثْمَان ثُمَّ

(١) الواو سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).
(٢) [١٩٠/أ].
(٣) سقطت من (هـ).
(٤) في (ج): نقول، وفي (هـ): يقال.
(٥) في (ج)، و(هـ): نزيد.
(٦) في (ب): يفنيان، وفي (هـ) زاد بعدها: أبدًا.
(٧) سقطت من (ب).
(٨) زيادة من (ج).

عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم الْخُلَفَاء الراشدون المهديون، ويترحم[(١)] على جَمِيع أَصْحَاب النَّبِي ﷺ، وعَلى طَلْحَة، وَالزُّبَيْر، وَعَائِشَة، وعمار [بْن يَاسر][(٢)]، وَعَمْرو بن الْعَاصِ، وَأَصْحَاب الْجمل، وصفين - القاتلين، والمقتولين - وَجَمِيع من قعد عَن الْقِتَال مثل: أُسَامَة بن زيد، وَ [عبدالله][(٣)] ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعَلى جَمِيع الْمُهَاجِرين وَالْأَنْصَار.

ونشهد أَن مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل الْجنَّة.

ونسمع ونطيع الْوُلَاة، مَا داموا يصلونَ، ونجاهد مَعَهم، وَلَا نخرج عَلَيْهِم، وَلَا نطيع أحدا فِي مَعْصِيّة الله، وَأَن الله يعذب أَقْوَامًا من الْمُوَحِّدين فِي جَهَنَّم، ثمَّ يخرجُون وَلَا يُخَلدُونَ فِي النَّار، وَالْقدر خَيره وشره من الله، قدَّر الْخَيْر وَالشَّر، خلق الْمُؤمن، وَأَرَادَ بِهُ الْإِيمَان، وَخلق الْكَافِر وَأَرَادَ أَن يكون فعله قبيحًا، وَأَن الله لَا يُعْصى قهرًا، وَلَا يكون شَيْء إِلَّا بِقَضَائِهِ، وَقدَرِه من الطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة، وَخُرُوجُ الدَّجَّال[(٤)]، وَالدَّابَّة حق، ونزول عِيسَى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ حق.

❊ ❊ ❊

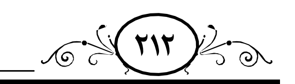
---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): نترحم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) زيادة من (ب)، و(هـ).

(٤) [١٩٠/ب].



فصل

وَالرَّجم حق، وَالْمسح عَلَى الْخُفَّيْنِ سنة، وَالنِّكَاح بِلَا ولي أَو[١] سُلْطَان حرَام، وكل شراب يُسكر كَثِيره فقليلُه حرَام، وَلبس الديباج وَالْحَرِير وَالذَّهَب حرَام على ذُكُور أمة مُحَمَّد ﷺ لَا يحل شَيْء مِنْهُ لصغير وَلَا كَبِير[٢]، والمزامير والطنابير حرَام، واللعب بالنرد حرَام، والقمار وَالْميسر حرَام، وَلَا يجوز مجالسة أهل الْمعاصِي الَّذين ظهر فسقهم، وَلَا مجالسة أهل الْبدع الَّذين ظَهرت بدْعَتُهم، وَلَا يجوز دُخُول الْحمام إِلَّا بمئزر، وَالْحب فِي الله والبغض فِي الله من الْإِيمَان، والرؤيا حق إِلَّا مَا كَانَ أضغاث أَحْلَام، ومتعة النِّسَاء حرَام، ومتعة الْحَج سنة ثَابِتَة[٣]، وَلَا يجوز الْقِتَال فِي الْفِتْنَة، وَلَا يخرج عَلَى الْأُمَرَاء بِالسَّيْفِ، وَيسْتَحب الدُّعَاء لأئمة الْمُسلمين بالصلاح، وَالتَّكْبِير عَلَى الْجَنَائِز أَربع، وَالشِّرَاء وَالْبيع حَلَال إِلَى يَوْم الْقِيَامَة عَلَى[٤] حكم الْكتاب وَالسّنة، وَالْجهَاد مَاض مُنْذُ بعث الله نبيه ﷺ إِلَى آخر عِصَابَة تقَاتل الدَّجَّال.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (هـ): ولا.

(٢) في (ج): لكبير.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): وعلى.

فصل

وَالْإِيمَان بِأَن الله تَعَالَى عَلَى عَرْشه اسْتَوَى كَمَا شَاءَ، وَعلمُه [محيط][١] بِكُل مَكَان، لَا يخفى عَلَيْهِ شَيْء، وَمن صفة أهل السّنة الْأَخْذ بِكِتَاب الله ﷻ، وبأحاديث رَسُول الله ﷺ، وبأحاديث أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَترك الرَّأْي والابتداع، وَالْقُرْآن الَّذِي فِي الأَرْض هُوَ الْقُرْآن الَّذِي فِي السَّمَاء بِعَيْنِه مَكْتُوب فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَلَا يحل للْجنب وَالْحَائِض وَالنُّفَسَاء مَسّه وَلَا قِرَاءَته، وَلَا يمسهُ من لَيْسَ عَلَى وضوء، وَلَا بَأْس أَن يَقْرَأَ، والمعراج حق أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ يقظانًا إِلَى السَّمَاء ولقاء الله حق، يرَاهُ[٢] الْمُؤْمِنُونَ، ويسمعون كَلَامه.

وَمن مَذْهَب[٣] أهل السّنة: أَنهم لَا يشْهدُونَ[٤] عَلَى أحد من أهل الْقبْلَة بالنَّار، وَإِن مَاتَ عَلَى كَبِيرَة من الْكَبَائِر، وَلَا يشْهدُونَ لأحد أَنه فِي الْجنَّة إِلَّا لمن شهد لَهُ النَّبِي ﷺ، وَنَرْجُو لأهل الْقبْلَة الْجنَّة، ونَرْغَبُ فِي شُهُود جنَازَته، وعيادته، وَمن حلف بِالْقُرْآنِ فَعَلَيهِ بِكُل آيَة كَفَّارَة يَمِين، وَمن حلف بِوَجْه الله أَو بِعلم الله فَهُوَ يَمِين.



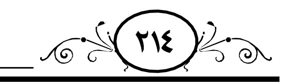
---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (هـ): تراه.

(٣) في (ب): مذاهب.

(٤) [١٩١/أ].



فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: أصل الْإِيمَان شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، وَالْإِقْرَار بما جَاءَت بِهِ الرُّسُل والأنبياء، وَعَقْدُ الْقلب عَلَى مَا ظهر من لِسَانه وَلَا يَشُكُ[1] فِي إِيمَانه وَلَا يُكَفِّرُ[2] أهلُ التَّوْحِيد بذنب، وإرجاء مَا غَابَ من الْأُمُور إِلَى الله ﷻ، وَلَا يُقْطَعُ بِالذنُوبِ، الْعِصْمَةُ[3] من عِنْد الله، ويُرجَى[4] للمحسن من أمة مُحَمَّد ﷺ بِإِحْسَان عمله، ويُخشَى عَلَيْهِ بذنبٍ اكْتَسبهُ، والإمساك عَمَّا شجر بَين أَصْحَاب النَّبِي ﷺ، وَيَعرِفُ[5] حَقَّهُم، وَيُحَدِّثُ[6] بفضائلهم، ويَترحَّمُ[7] عَلَى صَغِيرهمْ وَكَبِيرهمْ.

وَقَالَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عِمرَان: الآية ٥٩]. فَقَوله: كن لَيْسَ بمخلوق، وَهُوَ كَلَام الله الَّذِي لَيْسَ لَهُ شريك، وَلَا شَبيه، وَلَا نَظِير.

❊ ❊ ❊

(١) في (هـ): نشك.

(٢) في (هـ): نكفر.

(٣) في (ج) زاد بعدها: إلا.

(٤) في (هـ): ونرجو.

(٥) في (ب)، و(هـ): ونعرف.

(٦) في (ب)، و(هـ): ونتحدث.

(٧) في (ب)، و(هـ): ونترحم.

فصل في بَيَان أن الْقَاتِلَ عمدًا لَه تَوْبَةٌ

وَتَفْسِير قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النِّساء: الآية ٩٣] وَأَنَّهَا مَنْسُوخَة بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّساء: الآية ٤٨].

〚٩٢٥〛 رُوِيَ عَنِ ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَبُتُّ عَلَى الْقَاتِل حَتَّى نزلت[١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّساء: الآية ٤٨] فأمسكنا.

〚٩٢٦〛 وَعَن عَليّ بن أَبِي طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١٠] قَالَ: أخبر الله تَعَالَى عباده بحلمه، وعفوه، وَكَرمه، وسعة رَحمته، ومغفرته[٢]، فَمن أذْنب ذَنبًا صَغِيرًا أَو كَبِيرًا ثمَّ يسْتَغْفر الله وجد[٣]

---

[٩٢٥] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٣٦٤)، واللالكائي «السنة» (١٩٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (١٢/ ٣٦٧) من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومسلم بن خالد منكر الحديث.

(١) في (ب): نزل.

[٩٢٦] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «التفسير» (٧/ ٤٧٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٦١٧٤)، واللالكائي «السنة» (١٩٥٨) عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأبو صالح كاتب الليث ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) [١٩١/ ب].

(٣) في (ب)، و(ج): يجد.

الله غَفُورًا رحِيمًا، وَلَو كَانَت ذنُوبه أعظمَ من السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال.

﴿٩٢٧﴾ وَعَن أَبِي إِسْحَاق السبيعِي: قَالَ جَاءَ رجل إِلَى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِنِّي قتلت، فَهَل لي من تَوْبَة. فَقَرَأَ عَلَيْهِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ [غافر: ١- ٣]. ثمَّ قَالَ لَهُ: اعْمَلْ وَلَا تيأس.

﴿٩٢٨﴾ وَعَن ابْن أبي نَجِيح عَن مُجَاهِد قَالَ: لقَاتل الْمُؤمن تَوْبَة.

﴿٩٢٩﴾ وَرُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَة عَن النَّبِي ﷺ فِي قَوْله ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النِّساء: الآية ٩٣] قَالَ: هُوَ جَزَاؤُهُ إِن جازاه.

❊ ❊ ❊

---

[٩٢٧] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٠/ ٤٧٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٨٤١٨)، وابن أبي شيبة «مصنفه» (٢٧٧٤٨)، واللالكائي «السنة» (١٩٥٦) عن أبي إسحاق السبعي ولم يسمع من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٩٢٨] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٧٧٤٤، ٢٧٧٤٥)، وابن المنذر «تفسيره» (١٤٨٦)، واللالكائي في «السنة» (١٩٦٠) من طريق منصور بن المعتمر وابن أبي نجيح كاهما عن مجاهد بن جبر.

[٩٢٩] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨١٩)، والطبراني «الأوسط» (٨٦٠٦)، وأبو نعيم «الحلية» (٢/ ٢٨٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٣٧٧) (٦/ ٤٤٧) من طريق العلاء بن ميمون العنبري عن الحجاج الأسود عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأورده العقيلي في ترجمة العلاء بن ميمون وقال لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

فصل فِي بَيَان أَن الْمُسلمين لَا يضرهم[1] الذُّنُوب إِذا مَاتُوا عَن تَوْبَة عَنْهَا[2] من غير إِصْرَار، وَإِن مَاتُوا عَن غير تَوْبَة فَأمرُهمْ إِلَى الله ﷻ إِن شَاءَ عذَّبهم، وَإِن شَاءَ غفر لَهُم

[٩٣٠] وَقَالَ مُحَمَّد بن سِيرِين: لَا نعلم أحدًا من أَصْحَاب مُحَمَّد[3] ﷺ وَلَا من غَيرهم من التَّابِعين تركُوا الصَّلَاة عَلَى أحدٍ من أهل الْقبْلَة تأثمًا.

[٩٣١] وَقَالَ ربيعَة: إِذا عَرفَ اللهَ فَالصَّلَاة عَلَيْهِ حقٌّ.

[٩٣٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا

---

(١) في (ب): تضرهم.

(٢) في (ب): منها.

[٩٣٠] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٦/ ١١٣٠) قبل الحديث رقم: (١٩٦٩) معلقًا مثل المصنف هنا ليس مسندًا.

(٣) في (هـ): (رسول الله) بدلًا من (محمد).

[٩٣١] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٦/ ١١٣٠) قبل الحديث رقم: (١٩٦٩) معلقًا مثل المصنف هنا ليس مسندًا؛ وربيعة هذا هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن يسمى بربيعة الرأي وهو شيخ الإمام مالك رحمة الله عليهم.

[٩٣٢] أخرجه مسلم (٢٦٨٧) من طرق عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؛ بتغيير يسير في المتن.

❑ وفي الباب عن أنس أخرجه الترمذي «سننه» (٣٥٤٠)، وغيره - وفيه كثير بن فائد وهو مجهول فالحديث ضعيف.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ، نَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْمسيَّب قَالَ: سَمِعت سَالمَ بْن أَبِي الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ رَبُّكُمْ**[1] ﷻ: **ابْنَ آدَمَ**[2] **إنك إن تأتِنِي بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ قِرَابَهَا مَغْفِرَةً وَلا أُبَالِي**».

〚**٩٣٣**〛 [[قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَحْيَى أَنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ السَّرَّاجُ، نَا بَقِيَّةُ حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالِدٍ، نَا أبو رُهْمٍ[3] أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ**[4].]][5]».

〚**٩٣٤**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْن الْفَارِسِي أَنا

(١) في (هـ): الله.

(٢) في (هـ): يا ابن آدم.

[٩٣٣] أخرجه البخاري (١٣٩٦، ٥٩٨٢، ٥٩٨٣)، ومسلم (١٣) عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرَبٌ مَا لَهُ**» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ**».

١- وفي الباب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).

٢- وأخرجه مسلم (١٥) من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) في (ب)، و(ج): أبو زُهم.

(٤) [١٩٢/أ].

(٥) ما بين المعقوفين [[-]] سقط من (هـ).

[٩٣٤] أخرجه البخاري (١٨، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٣٩٩٩، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، =

أَحْمد بْن سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(١): قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: «**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا. وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَأَرْجُلِكُمْ، وَلا تَعْصُونِي(٢) فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّه، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ [عليه](٣) فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ(٤)، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ**».

〖**٩٣٥**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ(٥) يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ(٦)، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالا: أَنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُحَمَّدُ بْن عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَاهِلِيُّ، نَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟**».

= ٦٨٠١، ٧٢١٣، ٧٤٦٨)، ومسلم (١٧٠٩) من طرق عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (هـ): تعصوا.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب)، و(ج): عذبه.

[٩٣٥] **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ١٤٧، ١٤٨) (٣٢٣)، واللالكائي في «السنة» (١٧٦٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٧٧) من طريق مرحوم بن عبد العزيز به. في إسناده سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة وهو ضعيف وأبوه ضعيف أيضًا.

(٥) في (ب): أن.

(٦) في (ج): عمرو.

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الْجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**». قَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَقَامَ رَجُلانِ ذَوَا عَدْلٍ فَقَالا: لَا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا**». قَالُوا: الْجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَقَامَ رَجُلانِ فَقَالا: لَا نَعْلَمُ إِلا شَرًّا**». قَالُوا[(١)]: النَّارُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مُذْنِبٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**».

〖**٩٣٦**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عبيد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شَدَّادٍ أَبِي طَلْحَةَ الرَّاسِبِيِّ، حَدَّثَنِي غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ[(٢)] أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيَجِيئَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا[(٣)] عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى**».

قَالَ[(٤)]: فَحدثت بِهِ عمر بن عبد الْعَزِيز فَقَالَ: آللَّهُ أَنْت سمعته من أَبِيك يحدث بِهِ عَن النَّبِي ﷺ[(٥)]، يَعْنِي قَالَ: نعم.

〖**٩٣٧**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْن

---

(١) في (هـ): فقالوا.

[٩٣٦] أخرجه مسلم (٢٧٦٧) حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا حرمي بن عمارة به.

(٢) في (ب): عن.

(٣) في (ب) زاد بعدها: الله.

(٤) القائل هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري وهذه الزيادة صحيحة وثابتة في صحيح مسلم.

(٥) [١٩٢/ب].

[٩٣٧] أخرجه مسلم (٢٦٨٧) من طرق عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ بتغيير يسير في المتن.

مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، نَا عَبْدُ الْحَمِيدِ - يَعْنِي - ابْنَ بَهْرَامَ، حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ ﵁ حَدَّثَهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ يَا عَبْدِي مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَا فِيكَ، يَا عَبْدِي إِنْ لَقِيتَنِي بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا أَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً**».

﴿**٩٣٨**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عمر بن مُحَمَّد بْن خُشَيْشٍ، نَا يَزْدَادُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي[1] خَلِيفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَدْرٍ يَذْكُر عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي اسْتغْفر، ثمَّ أَعُود قَالَ: «**تب، قَالَ: فَإِذا أذنبت فَاسْتَغْفر رَبك**» فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: «**اسْتَغْفِرْ[2] رَبَّكَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورَ**».

﴿**٩٣٩**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا يحيى

---

[٩٣٨] **ضعيف:** أخرجه البزار في «مسنده» (٦٩١٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٨٢)، واللالكائي «السنة» (١٩٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٩٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٢) من طريق عن عمر بن أبي خليفة عن أبي بدر بشار بن الحكم الضبي البصري وعمر ضعيف وبشار منكر الحديث وقال ابن عدي في الكامل منكر الحديث عن ثابت البناني وغيره.

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب)، و(هـ): فاستغفر.

[٩٣٩] **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٦٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٦٥٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣١٩٤)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٠٢، ٦٧٣٩) من طرق عن عبد الله بن مسعود ﵁. أفضلها عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وقيل إنه لم يسمع من أبيه.

ابْن مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا الْحُسَيْنُ[١] بْنُ الْحَسَنِ، نَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، نَا أَبُو هِلالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ خَيْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النِّساء: الآية ٣١] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّساء: الآية ٤٨]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النِّساء: ٦٤]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١٠].

وَقَالَ الْحُسَيْنُ: وَأَنَا أَقُولُ: وَآيَةٌ[٢] خَامِسَةٌ خَيْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النِّساء: الآية ١٤٧].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب): حسين.

(٢) في (ب)، و(ج): آية. بدون الواو.

فصل

[٩٤٠] رُوِيَ عَن أَبِي الضُّحَى قَالَ: قيل لِشُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ: أسمعت عبد الله يَقُول: مَا فِي[1] كتاب الله آيَة أَشد تفويضًا من قَوْله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر: الآية ٥٣] فَقَالَ: نعم.

[٩٤١] وَرُوِيَ عَن نَافِع، عَن ابْن عمر رضي الله عنهما قَالَ: مَا زلنا نُمْسِكُ من الاسْتِغْفَار لأهل الْكَبَائِر حَتَّى سمعنَا من[2] نَبينَا ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النِّساء: الآية ٤٨] **وَإِنِّي ادخرت[3] دَعْوَتِي**

---

[٩٤٠] **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٠٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٢٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٦٥٦، ٨٦٥٩، ٨٦٦٠، ٨٦٦١)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٢) من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) [١٩٣/ أ].

[٩٤١] **ضعيف:** أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٨١٣)، والبزار في «مسنده» (٥٨٤٠)، واللالكائي «السنة» (٢٠٠١)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٨) من طرق عن شيبان بن فروخ عن حرب بن سريج عن أيوب عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ وحرب بن سريج وثقه أحمد وابن معين لكن قال البخاري فيه نظر وقال أبو حاتم الرازي يُنكَر عن الثقات وقال ابن حبان يخطيء كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد وقال ابن عدي وكأن حديث غرائب وأفرادات.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٤، ٧٤٧٤)، ومسلم (١٩٨، ١٩٩) من حديث =

شَفَاعَةً لأهل الْكَبَائِر من أمتِي يَوْم الْقِيَامَة».

فصل

﴿٩٤٢﴾ رُوِيَ عَن الْأَعْمَش، عَن أَبِي سُفْيَان قَالَ: قلت لجَابِر: كُنْتُم تَقولُونَ لأهل الْقبْلَة [أَنْتُم كفار؟ قَالَ: لَا. قَالَ: قُلْتُمْ لأهل الْقبْلَة][1]: أَنْتُم مُسلمُونَ؟ قَالَ: نعم.

= أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ أخرجه البخاري (٦٣٠٥)، ومسلم (٢٠٠) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٢٠١) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

بلفظ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[٩٤٢] **ضعيف:** بهذا اللفظ الذي رواه المصنف هنا معلقًا وهو لفظ اللالكائي في «السنة» (٢٠٠٩)، وفيه خطأ في الإسناد والمتن أما خطأ الإسناد فقال فيه منصور ابن خالد والصواب هو منصور بن دينار كما هو عند الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥٤)، وكتب التراجم؛ أما خطأ المتن قوله: قَالَ: فَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ: أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ: نَعَمْ.

❑ واللفظ الصحيح: أخرجه المصنف مسندًا سيأتي برقم: (١٢١٢)، وأبو عبيد في «الإيمان» (٣٠) الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥٤) هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ»، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ: مُشْرِكًا؟ قَالَ: «لَا».

❑ وأخرج مسلم (٨٢) من طريق جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٩٤٣] وَعَن سُلَيْمَان الْيَشْكُرِي قَالَ: قلت لجَابِر [بن عبد الله][(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكُنْتُم تَعدونَ الذَّنب شركًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا[(٢)] عبَادَة الْأَوْثَان.

[٩٤٤] وَقَالَ ابْن عون: مَا رَأَيْت أحدًا أعظم رَجَاء لهَذِهِ الْأمة من مُحَمَّد بْن سِيرِين، وَكَانَ يتَأَوَّل آيًا من الْقُرْآن: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾.

---

[٩٤٣] **ضعيف:** اللفظ الذي رواه المصنف هنا معلقًا لفظ اللالكائي في «السنة» (٢٠٠٧)، وفيه خطأ في المتن قوله: « أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ الذَّنْبَ شِرْكًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ.

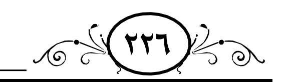
واللفظ الصحيح: أَفِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ طَوَاغِيتٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَكُنْتُمْ تَدْعُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا.

- أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٠٨)، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٣٦) بإسناد صحيح عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله بلفظ: « هَلْ فِي الْمُصَلِّينَ مِنْ طَوَاغِيتَ؟ قَالَ: لَا، وَسَأَلْتُهُ هَلْ مِنْهُمْ مُشْرِكٌ قَالَ: لَا».
- تابعه أبو الزبير عن جابر بلفظ: «أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ الذَّنْبَ شِرْكًا؟» قَالَ: « لَا، وَسُئِلَ: «مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكُفْرِ؟»، فَقَالَ: «تَرْكُ الصَّلَاةِ» أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٢٦٣٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٧).
- وأخرج مسلم (٨٢) الجزء الأخير منه في صحيحه مرفوعًا عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) سقطت من (ب).

[٩٤٤] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٠٥)، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٧٠) من طرق عن إسماعيل بن علية عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ.



فصل

﴿٩٤٥﴾ رُوِيَ عَن أَبِي أُمَامَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شهِدت صفّين، وَكَانُوا لَا يُجيزون عَلَى جريح، وَلَا يطْلبُونَ مُوَلِّيًا، وَلَا يَسْلُبُون قَتِيلًا.

﴿٩٤٦﴾ وَقَالَ عقبَة بن عَلْقَمَة الْيَشْكُرِي: رَأَيْت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشهِدت مَعَه صفّين فَأُتي بِخَمْسَة عشر أَسِيرًا من أَصْحَاب مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ من مَاتَ مِنْهُم غسله وكفنه، وَصلى عَلَيْهِ.

﴿٩٤٧﴾ وَعَن أَبِي أُسَامَة قَالَ: قَالَ رجل لِسُفْيَان: أَشْهَدُ عَلَى الْحجَّاج(١) ....

[٩٤٥] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٢٧٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤١١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٦٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٠١٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١٦٤٩٢) من طرق عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا.

[٩٤٦] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠١٦)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٣)، وابن عساكر «تاريخ دمشق» (١/ ٣٤٥) من طريق النضر بن منصور العنزي عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ والنضر بن منصور منكر الحديث قاله البخاري وغيره وعقبة بن علقمة اليشكري ضعيف.

[٩٤٧] **صحيح**: أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٩٠٥)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٢١)، وابن عساكر «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٩٠) من طرق عن أبي سعيد الأشج عبد الله بن سعيد عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن سفيان الثوري به.

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي مشهور بسفك الدماء يكفينا فيه ما قالته له أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فيما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٤٥)... أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا، «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ =

وعَلى أَبِي مُسلم[١] أَنَّهُمَا فِي النَّار؟ قَالَ: لَا، إِذا أقرَّا بِالتَّوْحِيدِ.

﴿٩٤٨﴾ وَسُئِلَ الْأَوْزَاعِيّ عَن فَاسق مَعْرُوف بِفِسْقِهِ أيُلعن؟ فَقَالَ: ترى أَبَا مُسلم ومرْوان كَانَا من شرار هَذِهِ الْأمة، وَمَا أحب لعنتهما[٢].

﴿٩٤٩﴾ وَقيل لَهُ: هَل نَدَعُ الصَّلَاة عَلَى أحدٍ من أهل الْقبْلَة، وَإِن عمل بِمَا عمل؟ قَالَ: لَا. إِنَّمَا كَانُوا يُحَدِّثُونَ بالأحاديث عن رسو ل الله ﷺ كما جاءت تعظيمًا لحرمات الله ولا يَعُدُّونَ الذنوب[٣] كفرًا وَلَا شركًا، وَكَانَ يُقَال: الْمُؤمن حَدِيد عِنْد حرمات الله[٤].

= إِلَّا إِيَّاهُ، قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا؛ وذلك عقب قتله لابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(١) هو أبو مسلم الخراساني مشهور ومعروف قتله أبو جعفر المنصور.

[٩٤٨] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٢٢) عن القاسم بن جعفر عن الحسن بن عثمان عن يعقوب بن سفيان عن صفوان بن صالح عن عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي يقوله... في سنده الحسن بن محمد بن عثمان مجهول.

(٢) في (هـ): (أن ألعنهما) بدلًا من (لعنتهما).

[٩٤٩] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٧٩٧، ٢٠٢٣) عن الحسن بن عثمان، أبو محمد البغدادي العطار عن أحمد بن حمدان عن بشر بن موسى عن معاوية بن عمرٍو قال أبو إسحاق: وسألت الأوزاعي قلت: هل ندع الصلاة... الحديث.

(٣) [١٩٣/ب].

(٤) كتب بعدها في (هـ): تم الجزء بحمد الله ومنه يتلوه في الذي يليه العشرين: وعن محمد بن المنكدر...

بلغ سماعًا وعرضًا على يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم الشافعي بقراءة أبي الحسن علي بن فضل الله، وافقه أبو بكر الشيخ... إلى آخر السماع المذكور في الفصل السابق. ثم كتب في الورقة التي تليها ما يلي: =

﴿٩٥٠﴾ وَعَن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر قَالَ: كَانَ رجل بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفسه، فَلَمَّا مَاتَ أُتِي بجنازته فَتفرق النَّاس عَنهُ، وَثَبتُّ مَكَاني، وكرهت أَن يعلم اللهُ ﷻ مني أَنِّي أَيِسْتُ لَهُ من رَحمته.

﴿٩٥١﴾ وَقَالَ مُحَمَّد بن الْقَاسِم: سَمِعت أَعْرَابِيًا خرج من خيمته فَوقف عَلَى بَابهَا، ثمَّ رفع يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِن استغفاري لَك مَعَ إصراري للؤم، وَإِن تركي الاسْتِغْفَار مَعَ سَعَة رحمتك لَعَجْزٌ. اللَّهُمَّ كم تَحَبَّبُ إِلَيّ، وَأَنت عني غَنِي، وَكم أتبغَّضُ إِلَيْك وَأَنا إِلَيْك فَقير، فسبحان مَن إِذا وعد وفى، وَإِذا توَعَّدَ(١) عَفا قَالَ: وَخرج أَعْرَابِي فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أخافك(٢) لعدلك، وأرجوك لعفوك، خَلِّصْنِي مِمَّن يخاصمني إِلَيْك، فَإِنَّهُ

= بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله عدد القائمين، قال يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم الشافعي. . . ثم ساق إسناد الكتاب السابق ذكره إلى أن قال: فيما رواه مسندًا عن محمد بن المنكدر قال. . .

[٩٥٠] **صحيح**: أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٢٠٢)، ومن طريقه اللالكائي في «السنة» (٢٠٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٥٩) عن عباس الدوري عن شبابة بن سوار عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن المنكدر به؛ وابن المنكدر تابعي جليل أدرك من الصحابة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم وغيرهم.

[٩٥١] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٢٩) عن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّدِيمُ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُنَادِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى الْخَفَّافَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا. . . إلخ وفي إسناده رجال لم أقف على توثيق لهم فهم مجهولون.

(١) في (ب)، و(ج): تواعد.

(٢) في (ب): أخاف.

لَا يخاصمني إِلَيْك إِلَّا كل مظلوم، وَأَنت حَكَمٌ لَا تجور، عَوِّضْهُم بكرمك، وخلِّصني بعفوك يَا كريم.

﴿٩٥٢﴾ ومدح كَعْب بن زُهَيْر رَسُول الله ﷺ، وَكَانَ [قد][1] توعده فَقَالَ:

أُنبئت أَن رَسُول الله أوعدني وَالْعَفو عِنْد رَسُول الله مأمول

فصل

﴿٩٥٣﴾ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ[2] بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِي، أَنا مُحَمَّد بن عبد الله بْن شَاذَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، نَا ابْن أبي عَاصِم، نَا مُحَمَّد بْن عَوْفٍ، نَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، نَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عن الوليد بن أبي الوليد الْبَجَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَائِذٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ

---

[٩٥٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢٩٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٨٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١١٤٢)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٢٠٧) بإسنادهم إلى كعب بن زهير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكنها مشهورة عند أهل السير.

(١) زيادة من (ب).

[٩٥٣] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨١٩٦)، وفي «مسند الشاميين» (٢٥٠٩)، والبيهقي في «المدخل» (٦١٢)، وفي «شعب الإيمان» (١٦٣١)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٢٤) في سنده بقية بن الوليد وهو مدلس تسوية واختلف عليه في شيخه وعبد الرحمن بن عائذ ليست له صحبة وهو مجهول فالحديث لا يصح.

(٢) في (ب)، و(ج): محمد.

قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِذَا حَدَّثْتُمُ النَّاسَ عَنْ رَبِّهِمْ فَلا تُحَدِّثُوهُمْ بِمَا يُفَزِّعُهُمْ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ**».

〖**٩٥٤**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَيُّوبُ[١] الْوَزَّانُ، نَا عُرْوَةُ بْن مَرْوَانَ، نَا عبيد اللَّهِ[٢] بْنُ عَمْرٍو، وَمُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى**

---

[٩٥٤] **ضعيف جدًّا ومتنه منكر:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤١٤) من طرق عن عبيد الله بن عمرو الرقي وموسى بن أعين عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- وضعفه للأسباب الآتي: -

❑ عبد الكريم هذا غير منسوب والغالب هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية ولا تقل جاء منسوبًا عند ابن أبي الدنيا لأن شيخ ابن أبي الدنيا/ محمد بن عبد المجيد التميمي ضعيف فلا يعتد بهذا التصريح لأنه لو كان ثقة لكان يميز بين الأسماء ومتابع عند الطبراني من عمرو بن عثمان وهو ضعيف ولم ينسب عبد الكريم وعند ابن أبي عاصم عروة بن مروان ضعيف ولم ينسب عبد الكريم؛ وعبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف.

❑ لم يخرج الحديث أحد من أصحاب الكتب التسعة وهو حديث عقيدة لم يخرجه أصحاب كتب العقيدة مثل اللالكائي والسنة لعبد الله والإبانة والتوحيد لابن خزيمة والشريعة والاعتقاد للبيهقي إلا ابن أبي عاصم في السنة.

❑ روى أحاديث المعراج جماعة من الصحابة وأحاديثهم في الصحاح ولم يأت بهذا اللفظ إلا من طريق جابر وجابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لم يرو عنه من أحاديث المعراج شيئًا إلا هذا الحديث المنكر جدًّا.

(١) في (هـ): أبو توبة.

(٢) في (ب): عبد الله.

جِبْرِيلَ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى».

〖**٩٥٥**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ[١] أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو كَامِلٍ الْفُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، نَا أَبُو سَعِدٍ الْخُرَاسَانِيُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِي ﷺ: انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٢] قال: «**فالصمد[٣] الذي لم يلد ولا[٤] يولد لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَلِدُ أَوْ يُولَدُ إِلا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ**

---

[٩٥٥] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٣٣، ١٣٤)، والترمذي في «سننه» (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٣)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨١٩٦)، وفي «مسند الشاميين» (٢٥٠٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٠)، وفي «الاعتقاد» (ص٣٨)، وأبو جعفر الرازي ضعيف وخصوصًا في الربيع بن أنس قال ابن حبان الناس يتقون من حديثه ما كان عن أبي جعفر الرازي وقد استنكره العقيلي في «الضعفاء» (١٧٠٢) على أبي سعد الخراساني محمد بن ميسر الصغاني قال فيه ابن معين كان جهميًا شيطانيًا ورواه العقيلي من طريق عن أبي العالية مرسلًا وقال هذا أولى.

❑ وفي الباب عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم مرفوعًا وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفًا وأبي وائل مرسلًا وكلها ضعيفة لا تصح.

(١) [١٩٤/أ].

(٢) في (أ): زاد كلمة الذي بعد الصمد، والمثت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الموافق لما في «سنن الترمذي» (٥/ ٤٥١)، و «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢/ ٥٠٨).

(٣) في (ب): والصمد.

(٤) في (هـ): ولم.

يَمُوتُ إلا يُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: الآية ٤](١) قَالَ: لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ، وَلا مِثْلٌ، وَلا عديلٌ.

〚**٩٥٦**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو أَيُّوب الخبائري(٢) نَا سعيد بْن مُوسَى، نَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ يَا مُوسَى. فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَلَمْ يَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَةَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالاً وَلَمْ يَرَ أَحَدًا، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، ثُمَّ نُودِيَ الثَّالِثَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا أَنَا، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلا ظِلِّي، يَا مُوسَى فَكُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَكُنْ لِلأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ، يَا مُوسَى ارْحَمْ تُرْحَم، يَا مُوسَى كَما تَدِينُ تُدَانُ. يَا مُوسَى [نَبِّئْ](٣) بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ بِمُحَمَّدٍ(٤) أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي. فَقَالَ: إِلَهِي،**

---

(١) في (أ): كفؤًا. بالهمز. وهي قراءة حمزة

[٩٥٦] **موضوع**: قاله الذهبي في الميزان (٢/ ١٦٠)، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٦)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٧٥، ٣٧٦)، وفي إسناده سعيد بن موسى اتهمه ابن حبان بالوضع وسليمان بن سلمة الخبائري متروك.

(٢) في (ب): الجائري.

(٣) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٤) في (هـ): لمحمد.

وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، وَعِزَّتِي وَجَلالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ [اسمه][(١)] قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُ بِأَلْفَيْ ألف سَنَةٍ. وَعِزَّتِي وَجَلالِي إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. قَالَ مُوسَى عليه السلام: وَمَنْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ صُعُودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صائمون بِالنَّهَارِ، رُهْبَان بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ وَأُدْخِلُهُمْ الجنة[(٢)] بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَه إِلا اللَّهُ، قَالَ: إِلَهِي[(٣)] اجْعَلْنِي نبيَّ[(٤)] تلك الأمة، قال: نبيُّها منها، قال: اجعلني مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرَ يَا مُوسَى، وَلَكِن سأجمع بَيْنكُ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلالِ».

﴿**٩٥٧**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نَا دَيْلَمُ[(٥)] بْنُ غَزْوَانَ، نَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أرسل رَسُول الله ﷺ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى رَأْسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُ: هَذَا الَّذِي يَدْعُونِّي[(٦)] إِلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ نُحَاسٍ،

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) [١٩٤/ب].

(٣) في (هـ): اللهم.

(٤) في (ب): من.

[٩٥٧] **صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٢)، والبزار في «مسنده» (٧٠٠٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٥)، وفي «دلائل النبوة» (٦/ ٢٨٣)، والضياء في «المختارة» (١٧١٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٤٤) من طريق ديلم بن غزوان به وديلم متابع من علي بن أبي سارة المتروك.

(٥) في (ب): دليم.

(٦) في (ب): تدعوني.

فَتَعَاظَمَ مَقَالَتُهُ فِي صَدْرِ رَسُولِ رَسُول الله فَرجع إِلَى رَسُول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فرجع إليه بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَأُرْسِلَ عَلَيْهِ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُ وَرَسُولُ رَسُولِ الله ﷺ فِي الطَّرِيقِ لَا يَدْرِي، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ صَاحِبَكَ بَعْدَكَ**»، وَنَزَلَتْ على رَسُول الله ﷺ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ...﴾ [الرّعد: ١٣] [الآية][(١)].

فصل في الوسوسة في أمر الرب ﷻ

﴿**٩٥٨**﴾ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة، نَا حُسَيْن بْن عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ رجل رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي مِنْ[(٢)] أَمْرِ

(١) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(هـ).

[٩٥٨] أخرجه مسلم (١٣٢) من طريق سهيل والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: ذاك صريح الإيمان. ولم يروها في طريق أبي صالح بلفظ: تلك محض الإيمان؛ سوى عاصم بن بهدلة وهو في حفظه شيء وخالف جميع أصحاب أبي صالح الحفاظ منهم سهيل والأعمش وتابعهم عليها محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فرواها: ذاك صريح الإيمان؛ وقد توبع عاصم عليه من يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة وهو وأبوه مجهولاه قاله أحمد بن حنبل رحمه الله.

❏ وأخرجه مسلم (١٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: تلك محض الإيمان.

(٢) في (ب): في.

الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ[١]، قَالَ: «**ذَاكَ[٢] مَحْضُ الإِيمَانِ**».

〚**٩٥٩**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا دُحَيْمٌ، نَا إِسْحَاقُ بْن يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي صَدْرِي الشَّيْءَ لأَنْ أَكُونَ حُمَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ[٣]**».

〚**٩٦٠**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ[٤] بْنِ زُرَارَةَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَجْلَحِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب): ذلك.

[٩٥٩] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٣٥، ٣٤٠)، وأبو داود في «سننه» (٥١١٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٠٤)، والطيالسي في «مسنده» (٢٧٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٦٣٨، ١٦٣٩) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) [١٩٥/ أ].

[٩٦٠] أخرجه البخاري (٣٢٧٦) من طريق الزهري عن عروة ومسلم (١٣٤) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة ومن قال عن عائشة فهو خاطئ لأسباب منها: أن ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٦٩) سأل أبو زرعة فقال خطأ الصواب ما رواه ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة وكذلك قاله الدارقطني في «العلل» (١٥٩٤، ٣٤٩٩).

(٤) في (ب): عاصم.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي**(١) **أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ. فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**».

〚**٩٦١**〛 وَفِي رِوَايَة: عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ: بَلغنِي أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِن**(٢) **سألكم النَّاس عَن ذَلِكَ فَقولُوا: الله كَانَ قبل كل شَيْء، وَالله خَالق كل شَيْء، وَالله كَائِن بعد كل شَيْء**».

〚**٩٦٢**〛 وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: «**فَإِذا قَالُوا ذَلِك، فَقل:** ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ثمَّ ليتفل عَن يسَاره، وليستعذ من الشَّيْطَان».

---

(١) في (هـ): ليأتي.

[٩٦١] أخرجه مسلم (١٣٥) موصلًا من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكذلك المصنف أخرجه أول الكتاب برقم: (١٢) موصلًا عن أبي هريرة.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٥٣٩) موصولًا ومعضلا وابن أبي عاصم «السنة» (٦٤٥) معضلًا.

(٢) سقطت من (هـ)، وفي (ج): إذا.

[٩٦٢] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٠٢٧)، واللالكائي في «السنة» (١٩٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥)، وغيرهم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٢٧) من طريق محمد بن إسحاق وصرح بالتحديث عن عتبة بن أبي عتبة التيمي.

〖٩٦٣〗 وَفِي رِوَايَة عَن أنس: «**فَعِنْدَ ذَلِك يضلون**(١)».

〖٩٦٤〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْن أَبِي عَاصِم، نَا كثير بن عبيدٍ الْحذاء نَا عبد الْمجِيد بْن أَبِي رَوَّادٍ، نَا مُعْتَمِرٌ، عَن الْأَعْمَش، عَن إِبْرَاهِيم، عَن عَلْقَمَة قَالَ: خرجت مَعَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْم الْجُمُعَة فَوجدَ ثَلَاثَةً

---

[٩٦٣] **هذه لفظة شاذة**؛ وأصل الحديث أخرجه البخاري ومسلم بدونها بلفظ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ» انتهى وهذه الزيادة لم ترد في أي موضع سوى عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢١)، وقد خالف جماعة فالحديث رواه عن أنس ثلاثة الأول: أبو طوالة عند البخاري في صحيحه: (٧٢٩٦)، وغيره والثاني: أبو سعد البقال عند البخاري في الأدب المفرد والثالث: المختار بن فلفل حصل عليه خلاف فرواه عنه ثلاثة جرير بن عبد الحميد وزائدة بن قدامة بدونها وابن فضيل اختلف عليه فرواه مسلم في صحيحه (١٣٦) بدونها وأحمد في «مسنده» (١١٩٩٥) عن ابن فضيل نفسه بدونها وابن منده في الإيمان وأبو نعيم في الحلية وتاريخ أصبهان. ولعل هذه الزيادة جملة تفسيرية من ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ وليست في الحديث.

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): تضلون.

[٩٦٤] **ضعيف**: أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٠٩٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٠١٣)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٦٠٩) من طريق كثير بن عبيد الحذاء عن عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر عن الأعمش به وأخرجه البزار في «مسنده» (١٥٢٥)، والبيهقي في « شعب الإيمان» (٢٧٣٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٧٨٧) (٤/ ٢٠٤) من طريق الحسن البزار عن عبد المجيد بن أبي رواد عن مروان بن سالم بدلًا من معمر عن الأعمش به. ورجح علماء العلل منهم أبو حاتم الرازي كما هو مذكور أعلاه والدارقطني في «العلل» (٧٧٣) أن الحديث حديث مروان بن سالم وهو متروك.

قد سَبَقُوهُ فَقَالَ: رَابع أَرْبَعَة، وَمَا رَابع أَرْبَعَة بِبَعِيد، إِنِّي سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: «**إِن النَّاس يَجْلِسُونَ**[1] **يَوْم الْقِيَامَة عَلَى قدر رَوَاحهمْ إِلَى الْجُمُعَات، الأول ثمَّ الثَّانِي ثمَّ الثَّالِث، ثمَّ الرَّابِع، وَمَا رَابع أَرْبَعَة بِبَعِيد**».



فصل

قَالَ أَبُو عبد الله بن مَنْدَة رَحِمَهُ اللهُ: ذِكْرُ الْآيَات الَّتِي تدل عَلَى وحدانية الْخَالِق من تقلب أَحْوَال العَبْد، وَأَنه الْمُدبر لذَلِك من حَال الصِّحَّة وَالْمَرَض، وَالْمَوْت والحياة، وَالنَّوْم والانتباه، والفقر والغني، وَالْعجز وَالْقُدْرَة.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤]. وَقَالَ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ. . .﴾ [الواقعة: الآية ٦٣] الْآيَة ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ. . .﴾ [الواقعة: الآية ٦٨] الْآيَة. ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ. . .﴾ [الواقعة: الآية ٧١] الْآيَة[2]، وَقَالَ مخبرًا عَن إِيمَان إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩﴾[3].

بَيَان ذَلِك من الْأَثر:

〘**٩٦٥**〙 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا

---

(١) في (هـ): يحاسبون.

(٢) [١٩٥/ب].

(٣) زاد بعدها في (هـ): الآية.

[٩٦٥] **صحيح موقوفًا:** أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٥، ١٢٦) عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة موقوفًا. ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧، ٣٥٨)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٤)، والبزار =

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ قَالا: نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ(١)، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ**».

〔**٩٦٦**〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ(٢)، نَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو النَّضْرِ، نَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ لَا مُكْرِهَ لَهُ**».

= في «مسنده» (٢٨٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (٨٥، ٨٦) من طرق عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة مرفوعًا وطريق الأعمش أقوى وهو مقدم على أبي مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الذي لم يخرج له البخاري في الصحيح ونقل العقيلي في الضعفاء أن يحيى بن سعيد القطان ترك الرواية عنه فهو في القوة ليس هو كالأعمش المتفق على حديثه وإمامته.

(١) في (ب): الأشعري.

[٩٦٦] أخرجه مسلم (٢٦٧٩) عن أبي موسى إسحاق بن موسى الأنصاري عن أبي ضمرة أنس بن عياض به.

وأصل الحديث أخرجه البخاري ومسلم من وجوه بدون ذكر الصانع وإليك رواياتهم:

❑ أخرجه البخاري (٦٣٣٩، ٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩) من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ أخرجه البخاري (٦٣٣٨، ٧٤٦٤)، ومسلم (٢٦٧٩) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب)، و(ج): سلمان.

〚٩٦٧〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١) الْبَغْدَادِيُّ، نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ(٢) بْنُ مُوسَى، نَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا تُوَاصِلُوا**». قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ. قَالَ: «**إِنِّي لَسْتُ كَأَحِدِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي**».

〚٩٦٨〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الرَّازِيُّ، وَعَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا: نَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ**».

❊ ❊ ❊

---

[٩٦٧] أخرجه البخاري (١٩٦١) من طريق شعبة عن قتادة به.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٤١)، ومسلم (١١٠٤) من طريق حميد عن ثابت عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٤١) معلقًا ومسلم (١١٠٤) متصلًا من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (هـ): (محمد بن إسماعيل) بدلًا من (إسماعيل بن محمد).

(٢) في (ب): عبد الله.

[٩٦٨] أخرجه البخاري (٥٦٧٨) من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وصحيح من طريق جماعة ثقات عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠١٥، ٣٨٥٥)، والترمذي في «سننه» (٢٠٣٨)، وابن ماجه في «سننه» (٣٤٣٦)، وغيرهم.

فصل

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الله تَعَالَى مُقَلِّب الْقُلُوب عَلَى مَا يَشَاء: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: الآية ١١٠]. وَقَوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: الآية ٢٤] وَقَوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصَّف: الآية ٥]، وَقَوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: الآية ٨].

〚**٩٦٩**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ(١)، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النواس بْن سمْعَان الْكلابِي يَقُول: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إِلا وَهُوَ بَيْنَ(٢) إِصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَأَن شَاءَ أزاغه**». وَكَانَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

〚**٩٧٠**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحسن بْنِ عَلِيٍّ، نَا جَعْفَر بن مُحَمَّد بْن

---

[٩٦٩] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨٢) (١٧٦٣٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٩١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٩) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) في (هـ): (بشر بن عبد الله) بدلًا من (بسر بن عبيد الله).

(٢) [١٩٦/أ].

[٩٧٠] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢١٠٧، ١٣٦٩٦)، والترمذي في «سننه» (٢٠٣٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩١٩٦)، وابن أبي عاصم =

شَاكِرٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، نَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**».

وَمن مَذْهَب[1] أهل السّنة: الْإِيمَان بِجَمِيعِ مَا ثَبت عَن النَّبِي ﷺ فِي صفة الله تَعَالَى.

〖**٩٧١**〗 كَحَدِيث: «**ينزل الله تَعَالَى كل لَيْلَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا**».

〖**٩٧٢**〗 وَحَدِيثه ﷺ: «**لَا تقبحوا الْوَجْه فَإِن الله خلق آدم على صورته**».

= في «السنة» (٢٢٥) من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان به وروي عن أبي سفيان عن جابر ورجح الترمذي قول من قال الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

❑ وفي الباب: عن أبي هريرة وأم سلمة وعائشة وبلال وجابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ولا يصح عنهم شيء.

(١) في (ب): مذاهب.

[٩٧١] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٩٧٢] **مرسل:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٩٨، ١٠٧٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤١)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣٥٨٠)، والدارقطني في «الصفات» (٤٨) من طرق عن جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وخالفه الثوري فرواه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء مرسلًا أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٢)، ورجح الدارقطني في «العلل» (٣٠٧٧) المرسل وقال أحمد بن حنبل وعلي بن المديني لم يسمع عطاء بن أبي رباح من ابن عمر إنما رآه رؤية. وقال ابن المديني: الأعمش إذا حدث عن الصغار يخطئ وذكر منهم حبيب نقله عنه ابن البراء ويعقوب بن شيبة انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب. =

〖**٩٧٣**〗 وَحَدِيثه ﷺ: «**مَا من قلب إِلا وَهُوَ بَين إصبعين من أَصَابع الله** ﷻ».

وَالْإِيمَانُ بِمَا ورد فِي الْقُرْآن من صِفَات الله تَعَالَى كَالْيَدِ، والإتيان والمجيء، وإمرارُها عَلَى مَا جَاءَت لَا تُكَيَّفُ وَلَا تُتَأول(١).

فَإِن قيل: قد تأولتم قَوْله ﷻ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحَديد: الآية ٤] وحملتموه عَلَى الْعلم. قُلْنَا: مَا تأولنا ذَلِك، وَإِنَّمَا الْآيَة دلّت عَلَى أَن الْمُرَاد بذلك الْعلم، لِأَنَّهُ قَالَ فِي آخرهَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفَال: الآية ٧٥].

= ❑ كان أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ وهو إمام أهل السنة بلا خلاف وإسحاق بن راهويه يذهبان إلى حديث ابن عمر هذا راجع كتاب «المنتخب من علل الخلال» (١٦٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩٦).

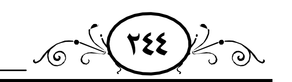
❑ وأخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٩) بلفظ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجَنِّبِ الْوَجْهَ فَإِنَّمَا صُورَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» من طريق ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن لهيعة لا يحتج بحديثه وخصوصًا باب العقائد.

❑ أخرجه البخاري (٢٥٥٩) عن أبي سعيد المقبري وهمام بن منبه عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم (٢٦١٢) عن أبي صالح والأعرج عن أبي هريرة بلفظ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ» زاد مسلم (٢٦١٢) عن قتادة عن أبي أيوب يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة: فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

[٩٧٣] أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وصح أيضًا عن النواس بن سمعان وهو عند المصنف هنا في هذا الكتاب.

(١) في (ب): (لا نكيف ولا نتأول)، في (هـ): (لا تكيف ولا تُأول) بدلًا من (لا تكيف ولا تتأول).



فصل

وَالْقُرْآن كَلَام الله غير مَخْلُوق، وكل كتاب أنزلهُ الله(١) على أنبيائه من التَّوْرَاة، وَالْإِنْجِيل، وَالزَّبُور، وصحف إِبْرَاهِيم وشيث عَلَيْهِم السَّلَامُ كَلَام الله غير مَخْلُوق تكلم بِهِ كَمَا شَاءَ من غير كَيْفيَّة، لَا طَرِيقَ لنا إِلَى معرفَة كَيْفيَّة ذَلِك، إِنَّمَا(٢) عَلِمْنَا أَنه كَلَامُه تكلم بِهِ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَنَا تعَالَى بذلك فَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النِّساء: الآية ١٦٤]. وَقَالَ ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعرَاف: الآية ١٤٤]. وَقَالَ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبَة: الآية ٦] وَلَا يجوز أَن يُقَال: حَتَّى يسمع حكم الله(٣) لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبَة: الآية ٦]، وَالَّذِي نَسمع إِنَّمَا هُوَ الْكَلَام، وَأما الحكم فَإِنَّمَا يُقَال: حَتَّى يعلمَ حُكْمَ الله.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ﴾ [الأعرَاف: الآية ١٤٨]. فَدلَّ عَلَى أَن مَن(٤) هَذَا سَبيله لَا يتَكَلَّم، وَلَا يهدِي الطريق.

وَقَالَ ﷻ للْمَلَائكَة. ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] فَأَجَابُوهُ: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] فَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠]. وَلَا يحسُنُ هَذَا القَوْل من غير الله تَعَالَى.

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٤] بنُون العظمة فَمن يَقُول هَذَا غير الله تَعَالَى.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): وإنما.

(٣) [١٩٦/ب].

(٤) في (ب)، و(ج): ما.

وَقَالَ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧﴾ [طه: الآية ١٧] فَأَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: الآية ١٨]. فَقَالَ لَهُ: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ﴾. فَمن يَقُول هَذَا غير الله.

وَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢﴾ [طه: الآية ١٢]. وَقَالَ: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [النَّمل: الآية ١٠]. [وَقَالَ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ﴾ [القَصَص: الآية ٣١]][(١)]. [وَقَالَ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: الآية ١٤]][(٢)] وقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [القَصَص: الآية ٣٠][(٣)].

وَهَذَا كُله لَا يُتَصَوَّر أَن يكون تكلَّم بِهِ غير الله، وَمثل هَذَا فِي الْقُرْآن كثير.

فصل

قَالَ الله ﷻ: ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿المر﴾ و﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ و﴿كهيعص﴾ وَهَذِه كلهَا حُرُوف تكلم الله بهَا، وَالْكَلَام إِنَّمَا هُوَ حُرُوف مُتقطِّعة فَإِذا جُمعت كَانَت كلَامًا، فَإِذا كَانَت الْجُمْلَة غير مَخْلُوقٍ[(٤)] فتفصيله كَيفَ يكون مخلوقًا؟

وَأما مَا ذكره النقاش عَن بكرِ بن خُنَيْسٍ أَنه قَالَ: لما خلق الله الْألف

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(هـ).

(٣) في (ب): سقط قوله ﷻ: يا موسى.

(٤) في (هـ): مخلوقة.

انتصب قَائِما[١]، فَلَمَّا خلق الْبَاء اضْطجع، فَقيل للألف: لم انتصبتَ[٢] قَائِمًا؟ قَالَ: أنْتَظر مَا أومر. وَقيل للباء: لم اضطجعتَ؟ قَالَ[٣]: سجدت لرَبي. فَلَا حجَّة فِي قَول بكر بن خُنَيْس، وَلم يُنْقلْ مثل[٤] هَذَا عَن أحد يُؤْخَذ بقوله أَو يكون قَوْلُه حجَّة، فَكيف يكون قَول بكر بن خُنَيْس حجَّة فِي خلق الْحُرُوف، وَلَيْسَ قَوْله[٥]: بِحجَّة[٦] فِي حكم من الْأَحْكَام أَو شَيْء من الْأَشْيَاء.

فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء السّنة[٧]: الْعقل نَوْعَانِ: عقل أُعِينَ بالتوفيق، وعقل كِيدَ بالخُذلان. فالعقل الَّذِي أُعين[٨] بالتوفيق يَدْعُو صَاحبَه إِلَى مُوَافقَة أَمر الْآمر المفترَضِ[٩] الطَّاعَة والانقياد لحكمه، وَالتَّسْلِيم لما جَاءَ عَنهُ، وَترْكِ الِالْتِفَات إِلَى مَا خَالف أمره أَو وَافق نَهْيه غيرَ طَالب لذَلِك عِلّة[١٠]

(١) في (هـ): (انتصبت قائمة) بدلًا من (انتصب قائمًا).

(٢) في (هـ): تنصَّب.

(٣) في (ج): قالت.

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (هـ): قولكم.

(٦) في (ج): حجة.

(٧) في (هـ): (العلماء) بدلًا من (علماء السنة).

(٨) سقطت من (ب).

(٩) [١٩٨/أ].

(١٠) في (هـ): عليه.

غير ثُبُوت الْأَمر وَالنَّهْي، فيسعد[١] بِاتِّبَاع الْأَمر وَاجْتنَاب النَّهْي.

وَالْعقل الَّذِي كِيدَ [بالخذلان][٢]: يطْلب بتعمقه الْوُصُولَ إِلَى علم مَا اسْتَأْثر الله بِعِلْمِهِ وحَجَبَ أسرار الْخلق عَن فهمه، حِكْمَةً مِنْهُ بَالِغَةً ليعرفوا عجزهم عَن دَرَكِ غيبه ويسلِّمُوا لأَمره طائعين، وَيَقُولُوا كَمَا قَالَت الْمَلَائِكَة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٢]. فتفرقت بهؤلاء الْقَوْم الَّذين ادعوا أَن الْعقل يهْدِيهم إِلَى الصَّوَابِ السبلُ والأهواءُ، وتلاعب بهم الشَّيْطَانُ فزيَّن الْبَاطِلَ فِي قُلُوبهم، فَلم يصلوا إِلَى بَرْدِ الْيَقِين، وصُدوا عَن الصِّرَاط الْمُسْتَقيم.

قَالَ: وَإِذا تَأَمَّلت تعمقَهم فِي التأويلات الْمُخَالفَة لظَاهِر الْكتاب وَالسّنة وعُدولَهم عَنْهُمَا إِلَى زخرف الْقَوْل والغرور لتقوية باطِلِهم، وتقريبه[٣] إِلَى الْقُلُوب الضعيفة، لَاحَ لَك الْحق، وَبَان الصدْق فَلَا تلْتَفت إِلَى مَا أسسوه، وَلَا تبال بِمَا زخرفوه، والزم نَص الْكتاب، وَظَاهرَ الحَدِيث الصَّحِيح اللَّذيْن هما أصُول الشرعيات تقف عَلَى الْهدى الْمُسْتَقيم.

فصل

[٩٧٤] أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْر عبد الله بن مَرْزُوق الْهَرَوِيّ، أَنا أَبُو رَوْحٍ ثَابت بن مُحَمَّد السَّعْدِيّ فِي كِتَابه، أَنا أَبِي، أَنا مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْقرشِي، نَا عُثْمَان بْن سَعِيد الدَّارمِيّ قَالَ: بَاب في توقير أَحَادِيث

---

(١) في (هـ): فيستعد.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (هـ): وتقريبهم.

[٩٧٤] في إسناده رجال لم أقف على أي توثيق من العلماء.

رَسُول الله ﷺ أَن تُعَارَضَ بِشَيْء من المقاييس أَو تُنْفَى بِتَأْوِيل الْقُرْآن.

〖**٩٧٥**〗 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا حَمَّادُ وَهُوَ[1] ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافع عن أَبِي رَافع أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا أَعْرِفَنَّ مَا بَلَغَ أَحَدَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ مِنْ حَدِيثِي قَدْ أَمَرْتُ فِيهِ أَوْ نهيت، وَهُوَ متكيء عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ. هَذَا الْقُرْآنُ مَا وَجَدْنَا فِيهِ[2] اتَّبَعْنَاهُ وَمَا لَمْ نَجِدْ فِيهِ لَمْ نَتَّبِعْهُ**».

〖**٩٧٦**〗 وَرُوِيَ[3]: «**أَلا إِنِّي أُوتيت الْكتاب وَمثله**».

قَالَ الدَّارِمِيّ: يَقُول: أُوتيت الْقُرْآن، وَأُوتِيت مثله من السّنَن الَّتِي لم يْنطق الْقُرْآن بنصه، وَمَا هِيَ مفسرة لِإِرَادَة الله تَعَالَى بِهِ.

---

[٩٧٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٨٦١)، والترمذي في «سننه» (٢٦٦٣)، وابن ماجه في «سننه» (١٣)، والروياني في «مسنده» (٧١٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٤١٢) من طرق عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وهو صحابي معروف.

(١) سقطت من (هـ).

(٢) [١٩٨/ب].

[٩٧٦] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧١٧٤، ١٧١٩٤)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٠٤)، والترمذي في «سننه» (٢٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (١٢)، والدارمي في «سننه» (٦٠٦)، وغيرهم من طرق عن المقدام بن معد يكرب الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(٣) سقطت من (هـ).

〚**٩٧٧**〛 فَمن ذَلِكَ: «**تَحْرِيم لحمِ الْحمارِ الأهلي**».

〚**٩٧٨**〛 «**وكلِّ ذِي نَاب من السبَاع**».

وَلَيْسَ بمنصوصين فِي الْكتاب، وَهُوَ كَقَوْلِه الَّذِي:

〚**٩٧٩**〛 رَوَى عَنهُ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**أُوتيت[1] جَوَامِع الْكَلم**».

ففسره الزُّهْرِيّ وَقَالَ: كَانَ يُجْمَعُ للنَّبِي ﷺ فِي الْكَلِمَة من الْأَشْيَاء مِمَّا يُكْتَبُ قبله فِي الْكتب، يَعْنِي فيفسرُها[2] النَّبِي ﷺ.

قَالَ ابْن مَسْعُود وَابْن عَبَّاس وَعمْرَان بن حُصَيْن رَضِيَ اللهُ عَنْهُم: إِن جَمِيع مَا أَمر

---

[٩٧٧] أخرجه البخاري (٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢)، ومسلم (٥٦١) عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه البخاري (٤٢١٩، ٥٥٢٠، ٥٥٢٤)، ومسلم (١٩٤١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه مسلم (١٩٣٧) عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

[٩٧٨] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧١٧٤، ١٧١٩٤)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٠٤)، والترمذي في «سننه» (٢٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (١٢)، والدارمي في «سننه» (٦٠٦)، وغيرهم من طرق عن المقدام بن معد يكرب الكندي.

[٩٧٩] أخرجه البخاري (٢٩٧٧، ٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣)، ومسلم (٥٢٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولفظه: بعثت بجوامع الكلم.

❑ وأخرجه مسلم (٥٢٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيضًا بألفاظ هي: أوتيت جوامع الكلم - وأعطيت جوامع الكلم.

(١) في (ب): وأوتيت.

(٢) في (هـ): فيفسره.

بِهِ رَسُول الله ﷺ، وَنهى عَنهُ هُوَ عَن الله وَفِي كتاب الله فتأولوا فِيهِ قَول الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحَشر: الآية ٧].

〚**٩٨٠**〛 وَذكر حَدِيث عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي: المتنمصات. وَقَالَ: وَمَالِي لَا ألعن من لَعنه(١) رَسُول الله ﷺ وَهُوَ فِي كتاب الله وَقَرَأَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحَشر: الآية ٧].

〚**٩٨١**〛 وَذكر حَدِيث ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألم يقل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ﴾ [الأحزَاب: الآية ٣٦]. فَإِنِّي أشهد أَن رَسُول الله ﷺ نهى عَن النقير، والمقير، والدباء، والحنتم.

---

[٩٨٠] أخرجه البخاري (٤٨٨٦، ٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٨)، ومسلم (٢١٢٥) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(١) في (هـ): لعن.

[٩٨١] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٧٩٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٦٤٤)، وفي «الكبرى» (٥١٣٤، ٦٧٩٥) من طرق عن سليمان التيمي عن أسماء بنت يزيد القيسية عن ابن عم لها يقال له أنس عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ وأسماء بنت يزيد القيسية مجهولة لم يرو عنها سوى سليمان التيمي وابن عم لها يقال له أنس القيسي هو مجهول لم يرو له إلا أسماء بنت يزيد القيسية.

❏ أما النهي عن نهى عَن النقير، والمقير، والدباء، والحنتم:

❏ أخرجه البخاري (٥٣، ٨٧، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٩، ٦١٧٦، ٧٢٦٦)، ومسلم (١٧) عن ابن عباس.

❏ وأخرجه مسلم (١٩٩٥) عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❏ وأخرجه مسلم (١٨، ١٩٩٦) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❏ وأخرجه مسلم (١٩٩٧) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[قَالَ الدَّارِمِيّ: يَقُول ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ النقير[١]، والمقير، والدباء والحنتم][٢]، بمنصوصات[٣] فِي كتاب الله ﷻ وَهِي دَاخِلَة فِي قَوْله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: الآية ٧]. وَفِي قَوْله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: الآية ٣٦].

قَالَ: وَكَذَلِك كل مَا أَمر بِهِ رَسُول الله ﷺ، وَنهى عَنهُ دَاخل فِي تَأْوِيل هَاتين الْآيَتَيْنِ، وَمَا أشبههما من الْقُرْآن.

〖٩٨٢〗 وَذكر عَن أَبِي نَضرة قَالَ: كُنَّا عِنْد عمرَان بن حُصَيْن[٤] فَجعل يحدثنا فَقَالَ رجل: حَدِّثْنَا عَن كتاب الله، فَغَضب عمرَانُ فَقَالَ: إِنَّك أَحمَق، ذَكَر الله الزَّكَاة فِي كِتَابه[٥] فَأَيْنَ فِي مِائَتَيْنِ خَمْسَة[٦] دَرَاهِم. ذكر[٧] الله الصَّلَاة فِي كِتَابه، فَأَيْنَ الظّهْرُ أَربعًا، وَالْعصر أَربعًا حَتَّى أَتَى عَلَى الصَّلَوَات. ذكر الله الطّواف فِي كِتَابه فَأَيْنَ [الطواف][٨] بِالْبَيْتِ

---

(١) في (ب): بالنقير.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) في (ب): لمنصوصات.

[٩٨٢] **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٢٣)، وفي «مسنده» (٢٣٣)، والآجري في «الشريعة» (٩٨)، وابن بطة في (٦٥، ٦٧) عن معمر عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٤) [١٩٩/ أ].

(٥) في (هـ): (فأين في كل كتابه) بدلًا من (في كتابه فأين).

(٦) في (ج): بخمسة.

(٧) في (هـ): وذكر.

(٨) زيادة من (ج).

سبعًا، وبالصفا والمروة سبعًا، إِنَّمَا يُحْكِمُ مَا هُنَاكَ ويفسره[(١)] السّنة.

﴿٩٨٣﴾ وَذكر حَدِيثَ عمر بْن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيَأْتِي نَاسٌ يجادلونكم بشبهاتِ الْقُرْآن فخذوهم بالسُنن فَإِن أَصْحَاب السُّنَن أعلم بِكِتَاب الله.

﴿٩٨٤﴾ وَذَكَرَ عَن سَعِيد بن جُبَير: أَنه حدَّث بِحَدِيث عَن النَّبِي ﷺ فَقَالَ رجل من أهل[(٢)] الْكُوفَة: إِن الله يَقُول كَذَا وَكَذَا، فَغَضب سَعِيدٌ غَضبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَلا[(٣)] أَرَاكَ تُعَارض أَحَادِيث رَسُول الله ﷺ بِكِتَاب الله ﷻ، كَانَ رَسُول الله ﷺ أعلمَ بِكِتَاب الله مِنْك.

﴿٩٨٥﴾ وَذكَر عَن حسانَ بن عَطِيَّة قَالَ: كَانَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْزِلُ على

---

(١) في (ب)، و(ج): وتفسيره، وفي (هـ): وتفسره.

[٩٨٣] **ضعيف**: أخرجه الدارمي في «سننه» (١٢١)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٣، ٨٤، ٢٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٥٤، ٧٧٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٢٧) من طرق عن عبد الله بن الأشج وأخيه بكير بن عبد الله بن الأشج وهو ثقة لكنهم لم يدركوا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا أحد من الصحابة.

[٩٨٤] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (٦١٠)، والآجري في «الشريعة» (٩٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٨١)، والخطيب في «الجامع» (٣٥٠) من طرق عن حماد ابن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ج): لا.

[٩٨٥] **صحيح**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/٢٣)، والدارمي في «سننه» (٦٠٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢١٩)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٦)، والمروزي في «السنة» (١٠٢، ٤٠٢) من طرق صحيحة عن الأوزاعي عن حسان ابن عطية به.

رَسُول الله ﷺ السّنةَ[١] يُعلِّمُهُ إِيَّاهَا تَفْسِيرًا لِلْقُرْآنِ.

〚٩٨٦〛 قَالَ الدَّارمِيّ فِي قَول يَحْيَى بن أَبِي كثير: السّنة قاضيةٌ عَلَى الْقُرْآن، وَلَيْسَ الْقُرْآن بقاضٍ عَلَى السّنة - يَعْنِي أَن السّنة تفسرُ[٢] الْقُرْآن، وَالْقُرْآن أصُولٌ محكمَة مجملةٌ لَا تفسر[٣] السّنة، وَالسّنة تفسرها، وَتبين حُدُودهَا، ومعانيها، وَكَيف يَأْتِي النَّاس بهَا.

〚٩٨٧〛 وَذكَر عَن عبد الله بن مُغفل قَالَ: نهى رَسُول الله ﷺ عَن الْحَذف، وَقَالَ: «**إِنَّه لَا يصطاد[٤] صيدًا، وَلَا يَنكى عدوًا، وَلكنهَا تكسر السنَّ وتفقأُ الْعين**»، فقال بَعضهم: مَا بَأْسٌ بِهَذَا. فَقَالَ: أحَدثك عَن رَسُول الله

---

(١) في (هـ): بالسنة.

[٩٨٦] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (٦٠٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٩)، وابن شاهين في «السنة» (٤٨)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢١٩) من طرق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.

❑ وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٨٨)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٥٢) من طرق عن الأوزاعي عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «الْقُرْآنُ أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ».

❑ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، فَقَالَ: مَا أَجْسُرُ عَلَى هَذَا أَنْ أَقُولَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ الْكِتَابَ وَتُبَيِّنُهُ.

(٢) في (ب)، و(ج): تفسير.

(٣) في (ج)، و(هـ): يفسر.

[٩٨٧] أخرجه البخاري (٥٤٧٩، ٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤) من طرق عن عبد الله بن مغفل المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) في (ج)، و(هـ): يصاد.

ﷺ وتَهاونُ بِهِ، لَا أُكَلِّمك أبدًا.

〔٩٨٨〕 وَذكر حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «**بَيْنَمَا رجل يتبختر فِي بُردين خسف الله بِهِ الأَرْض**».

〔٩٨٩〕 فَقَالَ فَتى: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أهكذا[1] كَانَ يمشي ذَاك الْفَتى الَّذِي خُسف بِهِ.

〔٩٩٠〕 ثمَّ ضرب بِيَدِهِ فعثر عَثْرَة كَاد ينكسر مِنْهَا فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: للمنخرين[2]، وَلِلْفَمِ[3]: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: الآية ٩٥].

---

[٩٨٨] أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨) من عدة طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٩٨٩] أخرجه مسلم (٢٠٨٨) عن عفان عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخْتَرُ فِي حُلَّةٍ**» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ.

- ولم يأت الإمام مسلم بنص الحديث بل عزاه على الحديث الذي قبله كما هي عادته رحمة الله عليه.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٩٣٤٦)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٨٥٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٦٨٤) بسند صحيح عن عفان وهدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به.

(١) في (ب)، و(هـ): هكذا.

[٩٩٠] **زيادة شاذة:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٤٥١)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٤٣) من طرق عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه- وخالف الثقات عن أبي هريرة وهو لا يتحمل هذه الزيادة.

(٢) [١٩٩/ب].

(٣) في (ب): (المنخرين والفم) بدلًا من (للمنخرين وللفم).

〖**٩٩١**〗 وَذكر حَدِيث عبد الله بن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لن يستكمل مُؤمن إيمَانه حَتَّى يكونَ هَوَاهُ تبعًا لما جِئتُكُمْ بِهِ**».

〖**٩٩٢**〗 وَذكر حَدِيثَ الزبير فِي شِراجِ الْحَرَّة. قَالَ الزبير: فوَاللَّه إنِّي لأحسِب هَذِهِ الْآيَة نزلت فِي ذَلِك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: الآية ٦٥].

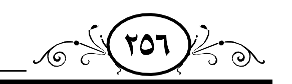
* * *

[٩٩١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٧٩)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٩)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٣٠) من طريق نعيم بن حماد وأعله ابن رجب في جامع العلوم والحكم بتفرد نعيم بن حماد وعقبة بن أوس السدوسي جهله ابن عبد البر ولم يسمع من عبد الله ابن عمرو وللجهالة والشك في شيخ عبد الوهاب.

[٩٩٢] أخرجه البخاري (٢٣٥٩، ٢٣٦١، ٢٧٠٨)، ومسلم (٢٣٥٧) عن عبد الله بن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ **فائدة:** قضى النبي ﷺ في حديث الزبير هذا وهو غضبان: . . . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِك فَتَلَوَّنَ وَجْهُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ**».

❑ هذا الحديث يُحمل على الخصوصية لأن النبي ﷺ ينطق بوحي؛ ولا يتعارض هذا مع ما أخرجه البخاري (٧١٥٨)، ومسلم (١٧١٧) كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ، وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ، بِأَنْ لاَ تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ**».



فصل

فِيمَن كَانَ يقْضِي بِالْقَضَاءِ وَيرى الرَّأْي ثمَّ يبلغهُ الحَدِيثُ عَن رَسُول الله ﷺ فَيتْرك رَأْيه، وَيرجع إِلَى حَدِيث رَسُول الله ﷺ.

[٩٩٣] رُوِيَ عَن ابْن وهب قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرو بن الْحَارِث أَن عَمْرو ابن شُعَيْبٍ وَعبد الله بن طَاوُس، حَدَّثَاهُ عَن طَاوُس قَالَ: جَاءَنَا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسُئِلَ عَن امْرَأَة أفاضت بِالْبَيْتِ ثمَّ حَاضَت، أتصدُر قبل أَن تَطوف بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ: لَا تصدُر. حَتَّى تَطوف بالبيت، ثمَّ جَاءَنَا الْعَام الْمقبل فَسُئِلَ عَن مثل ذَلِك فَقَالَ: لتصدر. قَالَ طَاوُس: فَقلت لَهُ: فَإِنَّك[١] قد كنت أَفْتيت عَام الأول[٢] بِغَيْرِ هَذَا. فَقَالَ: ابْن عمر: بلغتْنَا السُّنة.

[٩٩٤] وروى[٣] حَمَّاد بن زيد، عَن سُلَيْمَان الرِّبعِي عَن أَبِي الجوزاء

---

[٩٩٣] **صحيح:** أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٠٣٥)، وأحمد في «مسنده» (٥٧٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤١٨٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٦٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣٤٦)، والبيهقي في «المعرفة» (١٠٣١٤) من طرق عن طاوس بن كيسان اليماني عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ وفي نهايته: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُنَّ».

(١) في (هـ): فإني.

(٢) في (ب)، و(ج): أول.

[٩٩٤] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١١٤٤٧)، وابن ماجه في «سننه» (٢٢٥٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٦٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٧٥) من طرق عن حماد بن زيد به.

(٣) في (هـ) زاد بعدها: عن.

قَالَ سَمِعت ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَأْمر بِالصرْفِ الدِّرْهَم(١) بِالدِّرْهَمَيْنِ، وَالدِّينَار بِالدِّينَارَيْنِ(٢) يدًا بيد، فَقدِمتُ الْعرَاق فأفتيت النَّاس بذلك، ثمَّ بَلغنِي أَنه نزل عَن ذَلِك فَقدمتُ مَكَّة فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِك رَأيًا مني، وَهَذَا أَبُو سَعِيد [الخدري](٣) يحدث عَن النَّبِي ﷺ أَنه نهى(٤) عَنهُ.

〖**٩٩٥**〗 وروى الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي من لَا أتهم عَن ابْن أَبِي ذِئْب قَالَ أَخْبَرَنِي مَخْلَدُ(٥) بن خُفافٍ قَالَ: ابتعتُ غُلَامًا فاستغلَلته، ثمَّ

(١) في (ب): (يأمرنا بصرف الدرهم) بدلًا من (يأمر بالصرف الدرهم).

(٢) في (ج): بدينارين.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) أخرجه مسلم (١٥٩٤، ١٥٩٦) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٩٩٥] **ضعيف:** أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٣٧٧)، وأبو داود في «سننه» (٣٥٠٩)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٥٤٩٦)، والدارقطني في «السنن» (٣٠٠٥)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠٧٤٢)، وفي «المعرفة» (١١٣٥٩) فيه مخلد بن خفاف ضعيف.

❑ أما حديث - الخراج بالضمان- أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٢٢٤)، وأبو داود في «سننه» (٣٥٠٨، ٣٥٠٩، ٣٥١٠)، والترمذي في «سننه» (١٢٨٥)، والنسائي في «سننه» (٤٤٩٠)، وابن ماجه في «سننه» (٢٢٤٢) من طرق عن مخلد ابن خفاف عن عروة عن عائشة ومسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❑ وهذا الحديث ضعفه البخاري كما في «العلل الكبير للترمذي» (٣٣٧)، وأبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (١٥٩٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٨٢٣) (٤/ ٢٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (١٩٢٥) (٨/ ١٩٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٨٢) (٢/ ١٠٧)، وإن كان الحديث عليه العمل عند الفقهاء.

(٥) في (هـ): مجالد.

ظَهرْتُ(١) مِنْهُ عَلَى عيب فخاصمتُ فِيهِ إِلَى عمرَ بن عبد الْعَزِيز فَقضى لي بردِّه وَبردِّ غَلَّته، فَأتيت عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرته فَقَالَ: أرُوح إِلَيْهِ العشية فَأُخْبِرُهُ أَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا(٢) أَخْبَرتْنِي أَن رَسُول الله ﷺ قضى فِي مثل هَذَا أَن الْخراج بِالضَّمَانِ. فعجِلتُ إِلَى عمر فَأَخْبَرته بِمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِي ﷺ فَقَالَ عمرُ: فَمَا أيسر عَلَيَّ قَضَاء قَضيته، الله يعلم أَنِّي لم أُرِدْ فِيهِ إِلَّا الْحق فلبغتني فِيهِ سنة عَن رَسُول الله ﷺ أَن أَرُدَّ قَضَاء عمر، وأُنَفِّذَ سنة رَسُول الله ﷺ فراح إِلَيْهِ عُرْوَة فَأَخْبرهُ فَقضى لي أَن آخذ الْخراج من الَّذِي قضى عَليّ لَهُ.

﴿**٩٩٦**﴾ وَرُوِيَ عَن ابْن أَبِي ذِئْبٍ، عَن المَقْبُرِيِّ، عَن أَبِي شُرَيْح الكعبيِّ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ عَام الْفَتْح: «**من قُتل لَهُ قَتِيل فَهُوَ بِخَير النَّظَرين إِن أحب أَخذ(٣) الْعقْلَ، وَإِن أحبَ فَلهُ الْقَوَدُ**».

﴿**٩٩٧**﴾ قيل لِابْنِ أَبِي ذِئْب: أتأخذ بِهِ يَا أَبَا الْحَارِث؟ فَضرب صدر

---

(١) في (ب): (وظهرت) بدلًا من (ثم ظهرت).

(٢) [٢٠٠/أ].

[٩٩٦] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧١٦٠)، وأبو داود «سننه» (٤٥٠٤)، والترمذي في «سننه» (١٤٠٦) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي- وأصل الحديث في البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤) من طريق الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدونها.
❑ وأخرجه البخاري (٦٨٨٠)، ومسلم (١٣٥٥) «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ...» من حديث أبي هريرة.

(٣) سقطت من (هـ).

[٩٩٧] **صحيح**: أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٦٣٢)، وفي «الرسالة» (١/ ٤٥٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٨٧)، ومن طريقه الدولابي في «الكنى» =

السَّائِل، وَصَاح بِهِ صياحًا كثيرًا وَقَالَ: أحَدثك عَن رَسُول الله ﷺ وَتقول: تَأْخُذ[1] بِهِ؟ نعم: آخذ بِهِ، وَذَلِكَ الْفَرْض عَليَّ وعَلى كل من سَمعه، إِن الله اخْتَار مُحَمَّدًا من النَّاس فهداهم بِهِ وعَلى يَدَيْهِ، وَاخْتَارَ لَهُم مَا اخْتَار لَهُ عَلَى لِسَانه، فعلى الْخلق أَن يتبعوه طائعين أَو داخرين، وَلَا مخرج لَهُم من ذَلِكَ.

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيّ: من رغِبَ عَن أنباء النُّبُوَّة - يَعْنِي أَحَادِيث النَّبِي ﷺ فقد تقطعت من بَين يَدَيْهِ أَسبَابُ الْهُدى، وَلُقِّيَ حجَّةَ فتنتِه، وَتلك أبلغ الشرور فِي الْقُلُوب عُقُوبَةً، وَمَا رأيُ امريء فِي شَيْء سبقه إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ فِيهِ إِلَّا اتِّبَاعُه، قَالَ بعض الْعلمَاء: صدق الْأَوْزَاعِيّ:

[**٩٩٨**] فَإِن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**من رغب عَن سنتي فَلَيْسَ مني**».

[**٩٩٩**] «**وَلعن تَارِك سنته**».

= (٨٠٧، ٩٠٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١٨٨، ١١٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٩٧).

(١) في (ج): أتأخذ.

[٩٩٨] أخرجه البخاري (٥٠٦٣) عن حميد عن أنس؛ ومسلم (١٤٠١) من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه.

[٩٩٩] **ضعيف:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢١٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤، ٣٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٥) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها وعبيد الله ضعيف ورواه الثقات عنه وجعلوه مرسلًا عن علي بن الحسين أخرجها الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٤٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٥)، وأعله أبو زرعة الرازي بالإرسال انظر «العلل» لابن أبي حاتم: (١٧٦٧) الترمذي في «سننه» (٢١٥٤) رجح =

فَكل مَا صَحَّ عَن رَسُول الله ﷺ من أَفعاله، وَأمره، وَنَهْيه سُنَن، وَأمر الله بالاقتداء بِرَسُولِهِ فِيهَا غير أَن بَعْضهَا أَلزمُ من بعض، وَبَعضُهَا أيسر من بعض قَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر: الآية ٧]. وَقَالَ:(١) ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النُّور: الآية ٦٣] فَهَذَا أَمر الله فِي اتِّبَاع رَسُوله ﷺ، وَاتِّبَاع سنته، غير أَن لسنته وَجْهَيْن كَمَا قَالَ مَكْحُول: بَعْضهَا لَازمة وَلَا(٢) يجوز تَركهَا، وَتركهَا ضلال لكل عَامِدٍ رَاغِب عَنْهَا مثل: الْمسْحِ على الْخُفَّيْنِ، والْوترِ، والركعتين قبل الْفجْر، والركعتين بعد الظّهْر، والركعتين بعد الْمغرب، والتسبيحاتُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَمَا أشبههَا فِي الْوضُوء، وَالصَّلَاة، وَالزَّكَاة وَالصِّيَام(٣)، وَالْحج. تَركهَا عمدًا خلاف وضلال ومعاندة للرسول ﷺ. وَمِنْهَا مَا هُوَ فَضِيلَة، وأدب الِاخْتِيَار فِيهَا الْأَخْذ بهَا عَلَى كل حَال، وَتركهَا من غَفلَة أَو سَهْو أَو عجز من غير استخفاف بهَا وتهاون، فالرجاء أَن لَا تَبِعَةَ عَلَى صَاحبِهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَة:

〚١٠٠٠〛 مثل: نَهْيه عَن الْقِرْآن بَين التمرتين.

= المرسل قلت: والمرسل سنده ضعيف أيضًا.

(١) [٢٠٠/ب].

(٢) في (هـ): لا. بدون الواو.

(٣) في (هـ): والصوم.

[١٠٠٠] أخرجه البخاري (٢٤٥٥، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٥٤٤٦)، ومسلم (٢٠٤٥) من طرق عن ابن عمر ﵄؛ يَقُولُ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعًا، حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ».

❑ **فقه الحديث:** إذا كان الرجل يأكل تمرًا ومعه أناس يأكلون معه فلا يأخذ تمرتان مزدوجتان في يد واحدة إلا بإذن صاحب هذا التمر.

〖**١٠٠١**〗 وَأَن لَا يبزق أحدٌ عَن يَمِينه.

〖**١٠٠٢**〗 وَمثل قَوْله: «**إِذا وَقع الذُّبَاب فِي إِنَاء أحدكُم فليغمسه**».

〖**١٠٠٣**〗 «**وَلَا تتركوا النَّار فِي بُيُوتكُمْ حِين تنامون**»،

〖**١٠٠٤**〗 «**وغطوا آنيتَكم واطفئوا مصابيحكم بِاللَّيْلِ**».

وَمَا أشبه ذَلِك، فَلَا يجوز عَلَى حَالٍ ترك شَيْء مِنْهَا دقَّ أَو جلَّ عَلَى عمدٍ اسْتِخْفَافًا بهَا، ورغبة عَنْهَا، فَمن فعل ذَلِك معاندة لأمر رَسُول الله ﷺ فَهُوَ الضال الممقوت فِي الدُّنْيَا، المعذب فِي الْآخِرَة إِلَّا أَن يعْفُو الله عَنهُ.

وَمن قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ كَذَا، وَأَنا أَقُول بِخِلَافِهِ فقد تكلم بعظيم يُسْتَتَاب من ذَلِك، وَمن قبِلَ عَن النَّبِي ﷺ فَإِنَّمَا يقبلُ عَن الله وَمن ردَّ(١)

[١٠٠١] أخرجه البخاري (٤٠٨، ٤١٤)، ومسلم (٥٤٨) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

- وأخرجه البخاري (٤١٦)، ومسلم (٥٤٨) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- وأخرجه البخاري (١٢١٤)، ومسلم (٥٥١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
- وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٢٢٢)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٨) بسند صحيح عن طارق بن عبد الله المحاربي رضي الله عنه.

[١٠٠٢] أخرجه البخاري (٣٣٢٠، ٥٧٨٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[١٠٠٣] أخرجه البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (٢٠١٥) عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه.

[١٠٠٤] أخرجه البخاري (٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦)، ومسلم (٢٠١٢، ٢٠١٣) من طرق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

(١) في (هـ): يرد.

عَلَيْهِ فَإِنَّمَا يرده[١] عَلَى الله. [قَالَ الله تبَارك وَتَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النِّساء: الآية ٨٠]. وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفَتْح: الآية ١٠]][٢].

〖**١٠٠٥**〗 قَالَ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللهُ: وتقامُ سنةُ رَسُول الله ﷺ مَعَ كتاب الله ﷻ مقَام الْبَيَان عَن الله ﷻ وَلَيْسَ شَيْء من سنَن[٣] رَسُول الله ﷺ يُخَالف كتاب الله فِي حَال، لِأَن الله ﷻ قد أعلم خلقه أَن رَسُول الله ﷺ يهدي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم.

وَقَول من قَالَ: يُعرض[٤] السّنة عَلَى الْقُرْآن فَإِن وَافَقت ظَاهره، وَإِلَّا استعملنا ظَاهر الْقُرْآن، وَتركنَا الحَدِيث، فَهَذَا جهلٌ، وَقد قصّ الله علينا أَن ننتهي إِلَى سنة نبيِّه، وَلَيْسَ لنا مَعهَا من الْأَمر شَيْء إِلَّا التَّسْلِيمُ لَهَا واتباعها، وَلَا تُعرض عَلَى قِيَاس وَلَا عَلَى شَيْء غَيرهَا، وكل مَا سواهَا من قَول الْآدَمِيّين تبع لَهَا.



---

(١) في (هـ): يرد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[١٠٠٥] قاله الشافعي في كتابه «اختلاف الحديث» (ص٤٨٤).

(٣) [٢٠١/أ].

(٤) في (ب)، و(ج): تعرض.



فصل

〔١٠٠٦〕 رُوِيَ عَن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلِي أَنه سُئِلَ عَن قَول النَّبِي ﷺ: **«لَا تزَال طَائِفَة من أمتِي قَائِمَة بِالْحَقِّ ظَاهِرين عَلَى من سواهُم إِلَى يَوْم الْقِيَامَة»** فَقَالَ: الطَّائِفَة دون الْأَلْف، وسيبلغ هَذَا الْأَمر إِلَى [أَن لَا يبلغ عدد(١)](٢) المتمسكين بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله إِلَّا(٣) دون الْأَلْف(٤) يُسَلِّي بذلك أَلا يعجبهم(٥) كَثْرَة أهل الْبَاطِل.

[١٠٠٦] أخرجه البخاري (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩)، ومسلم (١٩٢١) من طرق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، ومسلم (١٩٢١) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه مسلم (١٥٦، ١٩٢٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وأخرجه المصنف بسنده برقم: (١٨١).

❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٠) عن ثوبان رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٤) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٥) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

❑ وثبت عن أكثر من صحابي خارج البخاري ومسلم لم أوردها خشية الإطالة.

(١) سقطت من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (هـ): إلى.

(٤) في (هـ) زاد بعدها: إلى أن.

(٥) في (ب): تعجبهم، وفي (هـ) زاد بعدها: إلا.

فصل

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام: الآية ١١٢]

قَالَ بعض الْعلمَاء: فَسمى الله ﷻ الفلاسفة والمتكلمين[(١)] فِي هَذِهِ الْآيَة بِخَمْسَة[(٢)] أَسمَاء[(٣)] سماهم: أَعدَاء النبوات، وَسَمَّاهُمْ شياطين الْإِنْس.

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١] أَي إِن شياطين الْجِنّ يوحون إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ من شياطين الْإِنْس ليجادلوكم[(٤)].

وسمى قَوْلهم زُخرفًا وَهُوَ الَّذِي يرُوقُ[(٥)] ظَاهرُه، وَلَيْسَ تَحْتَهُ معنىً يُتَحَصَّل.

وَسَماهُ غرُورًا وَهُوَ كالسراب ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: الآية ٣٩].

وَسَماهُ افتراء لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: الآية ١١٢] أَي يكذبُون[(٦)].

---

(١) في (ب): المتكلمين. بدون الواو.

(٢) سقطت من (ب)، وفي (ج)، و(هـ): خمسة.

(٣) في (هـ): أشياء.

(٤) في (هـ): ليجادلونكم.

(٥) في (هـ): يزوق.

(٦) في (ج): يكيدون.

ثمَّ قَالَ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: الآية ١١٣] وَمعنى تَصغى: تميل، أَي تمِيل إِلَى زخارفهم من لَا يُؤمن(١) بِاللَّه وَالْيَوْم الآخر.

ثمَّ قَالَ: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: الآية ١١٣]. هَذِهِ(٢) اللَّام تسمى(٣) لَامَ التهديد، كَمَا يَقُول الرجل لصَاحبه: ليفعل مَا شَاءَ فإنني من وَرَاء مجازاته.

ثمَّ قَالَ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: الآية ١١٤] أَي مُبيَّنًا بِمَا إِلَيْهِ الْحَاجة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: الآية ١١٤](٤) أَي من(٥) الشاكِّين فِي كَونه منْزَلًا من عِنْد الله.

ثمَّ قَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [الأنعام: الآية ١١٥] فَمَا شهد الله لَهُ بالتمام والصدق وَالْعدْل، أَيُّ حَاجَة بِهِ إِلَى تَأْوِيل المتأولين وتحريف الغالين(٦).

وَقَالَ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: الآية ١١٦] دلّ بذلك عَلَى أَن الْكَثْرَة فِي أهل الْبَاطِل، وَالْحق عِنْد اقتراب السَّاعَة

---

(١) [٢٠١/ب].

(٢) في (ب): هذا.

(٣) سقطت من (ب)، و(هـ).

(٤) في (أ) كتب قوله تعالى: «يعلمون أنه مُنْزَلٌ من ربك بالحق» بتخفيف الزاي، وهي قراء السبعة ماعدا ابن وحفص عن عاصم حيث قرآها بالتشديد.

(٥) سقطت من (هـ).

(٦) في (هـ): المبطلين.

إِلَى[١] ضعف ودُروس.

فصل فِيمَن يُنكر أَن الْأَمْوَات يعلمُونَ بأخبار الْأَحْيَاء ويسمعون[٢]

〚١٠٠٧〛 رُوِيَ عَن عُثْمَان بن عبد الله بن أَوْس قَالَ: قَالَ لي[٣] سَعِيد بن جُبَير: كَيفَ صنيعك إِلَى بنتِ أَخِيك؟ أَمَا إِنَّك لَا تصنع إِلَيْهَا[٤] شَيْئًا إِلَّا بلغ أَبَاهَا ذَلِك. قلت لسَعِيد بن جُبَير: ويبلغ الْأَمْوَات مَا يصنع الْأَحْيَاء؟ قَالَ: نعم، فَإِن رَأَوْا خيرًا سُروا بِهِ، وَإِن رَأَوْا شرًا سيء بهم حَتَّى إِنَّهُم ليتساءلون. وَفِي رِوَايَة فَقلت: وَهل يَأْتِي الْأَمْوَاتَ أَخْبَارُ[٥] الْأَحْيَاء؟ قَالَ: نعم، مَا من أحد[٦] لَهُ حميمٌ إِلَّا يَأْتِيهِ أَخْبَار أَقَاربه، فَإِن كَانَ خيرًا سُر بِهِ وَفَرح وهُنِّئ بِهِ، وَإِن كَانَ شرًا ابتأس وحزن حَتَّى إِنَّهُم ليسألون[٧] عَن الرجل قد مَاتَ فَيُقَال: ألم يأتكم؟ فَيَقُولُونَ: لقد خُولِفَ إِلَى أمه الهاوية.

---

(١) في (هـ): إلا.

(٢) في (ب): أو يسمعون.

[١٠٠٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس وهما ضعيفان والمتن منكر.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (هـ): بخبر.

(٦) في (ج) زاد بعدها: مقدم.

(٧) في (ج): يسألون، في (هـ): ليتساءلون.

〚**١٠٠٨**〛 وَرُوِيَ عَن عبيد بن عُمَيْر قَالَ: قَالَ عبَادَة بن الصَّامِت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذا مَاتَ الرجل فَإِن تعلَّم أحدٌ من وَلَده الْقُرْآن بُشِّر بذلك، وَإِن[1] كَانَ عَقِبُه عقبَ سوءٍ أَتَى الدَّار غُدْوَة وَعَشِيَّة فَبكى[2] عَلَيْهِ حَتَّى يُنْفخ فِي الصُّور، أَو كَمَا قَالَ.

〚**١٠٠٩**〛 وَعَن زيد بن أسلم عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذا مر الرجل بِقَبْر قد كَانَ يعرف صَاحبه فَسلم عَلَيْهِ عرفه وردَّ عليه السلام، وَإِن كَانَ لَا يعرفهُ ردَّ عليه السلام.

〚**١٠١٠**〛 وَعَن سَعِيد بن جُبَير قَالَ: إِذا مَاتَ الرجل استقبله وَلَده كَمَا

[١٠٠٨] **منكر وباطل**: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٣٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٦٦) (٢/ ٣٨) من طرق عن داود أبو بحر الكرماني عن مسلم بن أبي مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير الليثي عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وداود أبو بحر الكرماني قال العقيلي حديثه في القرآن باطل لا أصل له. واستنكره عليه جدًّا.

(١) [٢٠٢/ أ].

(٢) في (هـ): يبكي.

[١٠٠٩] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١٧٨٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٥٧)، وتمام الرازي في «فوائده» (١٣٩)، وابن جميع الصيداوي في «معجم الشيوخ» (صـ٣٥٠) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأسانيده تالفة.

[١٠١٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٥) عن أبي هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير به - ومن دون سعيد بن جبير كلهم ضعفاء لا يحتج بواحد منهم.

يُسْتَقْبل الْغَائِب.

﴿١٠١١﴾ وَعَن خصيف عَن عَطاء قَالَ: كل شَيْء يصنع الْحَيّ للْمَيت وصل إِلَيْهِ حَتَّى التَّسْبِيح [إن شَاءَ الله](١).

﴿١٠١٢﴾ وَعَن مُجَاهِد قَالَ: إِن الرجل ليُبشَّرُ فِي قَبره بصلاح وَلَده، وتَقَرُّ بذلك عينُه.

﴿١٠١٣﴾ وَعَن أَبِي صَالح قَالَ: إِن الرجل ليُرْفَع(٢) لَهُ دَرَجَة فِي قَبره

[١٠١١] لم أقف على مصادره.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[١٠١٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٦) عن أبي هشام محمد ابن يزيد الرفاعي عن يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه مجاهد بن جبر - وهذا الإسناد كله مسلسل بالضعفاء وأشدهم ضعفًا عبد الوهاب بن مجاهد قال الثوري كذاب.

[١٠١٣] **إسناده حسن:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٠٦١٠)، وابن ماجه في «سننه» (٣٦٦٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٠٨١، ٢٩٧٤٠)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٥) لَمْ نَكْتُبْهُ عَالِيًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَوْقُوفًا. وقال وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادٍ، وَعَاصِمٍ وقال العقيلي بعد حديث العوفي؛ وَفِي هَذَا رِوَايَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِيهَا لِينٌ أَيْضًا.

❑ وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٨٩٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٨٥٤) (٢/ ٢٨٥) من طريق إبراهيم بن عيينة عن عبد الله بن عطية العوفي عن أخيه الحسن بن عطية عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا وسنده ضعيف.

(٢) في (هـ): لترفع.

فَيَقُول: بِمَ هَذَا؟ فَيُقَال: باستغفار ولدك لَك.

〖١٠١٤〗 وَرُوِيَ عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمع الْمُسلمُونَ نِدَاء النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَوف اللَّيْل وَهُوَ على بِئْر بدر يُنَادي: «**يَا أَبَا جهل بن هِشَام، يَا[1] عتبَة بْن ربيعَة، يَا شيبَة بن ربيعَة، يَا أُميَّة بن خلف، أَلا هَل وجدْتم مَا وعد[2] ربكُم حَقًا؟** فَأَنِّي قد وجدت مَا[3] وَعَدَني رَبِّي حَقًا.

فَقَالَ الْمُسلمُونَ: يَا رَسُول الله تنادي قومًا قد جَيَّفُوا فَقَالَ: مَا أَنْتُم بأسمع لما أَقُول مِنْهُم؟ إِلَّا أَنهم لَا يَسْتَطِيعُونَ أَن يجيبوني».

❊ ❊ ❊

[١٠١٤] أخرجه مسلم (٢٨٧٤) عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك بنحو هذه القصة.

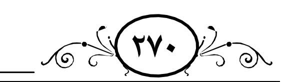
❑ وأخرجه البخاري (١٣٧٠، ٣٩٨٠، ٤٠٢٦) من طرق عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَخْبَرَهُ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ، فَقَالَ: «**وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**» فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لاَ يُجِيبُونَ**».

(١) في (هـ) زاد واو العطف في المواضع الثلاثة في الحديث عند قوله: ويا عتبة. . . ، ويا شيبة. . . ، ويا أمية.

(٢) في (ب): وعدكم.

(٣) في (هـ) زاد بعدها: قد.

فصل فيمن ينكر أن البهائم تُحشر

〔**١٠١٥**〕 رُوِيَ عَن الضَّحَّاك بن قيس عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: . قَالَ: كل شَيْء يُحْشر حَتَّى الذُّبَاب.

〔**١٠١٦**〕 وَعَن أَبِي ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انتطحت شَاتَان عِنْد النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَر أَتَدْرِي**[١] **فِيمَا انتطحتا؟**». فَقلت: لَا قَالَ: «**لَكِن**[٢] **الله يدْرِي،**

[١٠١٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٤٨١، ١٠٣٥٦، ١٥٠٢٥) من طرق عن عبد الله بن نمير عن حنظلة القاص عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ وحنظلة التيمي القاص، قال ابن معين: لا يكتب حديثه. ميزان الاعتدال (١/ ٦٢١) (٢٣٧٢)، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٠١٦] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٤٣٨)، والطيالسي في «مسنده» (٤٨٢) من طرق عن شعبة عن الأعمش عن منذر الثوري عن أشياخ له عن أبي ذر به- وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٦٢)، والبزار في «مسنده» (٤٠٣٢، ٤٠٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (٦١١٠)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا وليث بن أبي سليم ضعيف الحديث.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «الزوائد على مسند والده» (٢/ ٣٦٣) عَنْ عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْجَمَّاءَ لَتُقَصُّ مِنَ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» وفي سنده حجاج بن نصير الفساطيطي وهو ضعيف جدًّا.

(١) في (هـ): (تدري يا أبا ذر) بدلًا من (يا أبا ذر أتدري).

(٢) في (ب)، و(ج): ولكن.

وَيَقْضِي بَينهمَا يَوْم الْقِيَامَة».

〚**١٠١٧**〛 وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا من دَابَّة فِي الأَرْض وَلَا طَائِر وَلَا بَهِيمَة إِلَّا سيحشر[(١)] يَوْم الْقِيَامَة ثمَّ يُقَصُّ[(٢)] بَعْضهَا من بعض حَتَّى[(٣)] يُقَصُّ[(٤)] الْجَمَّاء من ذَات الْقرن، ثمَّ يَقُول الله: كوني تُرَابًا. فَيَقُول الْكَافِر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبإ: الآية ٤٠][(٥)] قَالَ: وَإِن شِئْتُم فاقرءوا: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام: الآية ٣٨] إِلَى قَوْله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾ [الأنعام: الآية ٣٨].

〚**١٠١٨**〛 وَفِي رِوَايَة أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: **«لتؤدن الْحُقُوق إِلَى أَهلهَا يَوْم الْقِيَامَة حَتَّى [تُقَادَ][(٦)] الشَّاة الجلحاء من الشاه القرناء»**.

❊ ❊ ❊

[١٠١٧] **صحيح**: أخرجه إسحاق في «مسنده» (٣٢٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨٦، ٣٤٧٣)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٣٥)، و(٢٤/ ٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٣١) من طرق عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة موقوفًا.

(١) في (هـ): ستحشر.

(٢) في (ب)، و(ج): يقتص.

(٣) في (هـ): ثم.

(٤) في (ب)، و(هـ): يقتص، وفي(ج): تقص.

(٥) [٢٠٢/ب].

[١٠١٨] أخرجه مسلم (٢٥٨٢) من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) في (أ): يقاد، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

فصل فِي الرَّد عَلى من أنكر مَلَكَ الْمَوْت

〚**١٠١٩**〛 رُوِيَ عَن مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ [السَّجدَة: الآية ١١]. قَالَ: حُويت لَهُ الأَرْض فَجُعلت لَهُ مثل الطَّسْتِ ينَال مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء.

〚**١٠٢٠**〛 وَعَن يَحْيَى بن خَلاد قَالَ: لما أَرَادَ الله أَن يخلق آدم بعث جِبْرِيل فَقَالَ: ائْتِ الأَرْض فاقبض[1] مِنْهَا قَبْضَة أخلق مِنْهَا خلقًا، وأعيده[2] فِيهَا، فَأَتَاهَا فَقَالَ: إِن الله بَعَثَنِي إِلَيْك أَقبضُ مِنْك قبصة يخلق مِنْهَا خلقًا، ويعيده فِيك، قَالَتْ: إِنِّي أعوذ بِالَّذِي أرسلك أَن تَنْقُصَنِي[3]، وتَشِينَنِي، فَرجع[4] فَقَالَ: يَا رب إِنَّهَا استعاذتْ بك. قَالَ: فَبعث مِيكَائِيل وَقَالَ[5] لَهُ مثل ذَلِك، وَقَالَت لَهُ الأَرْض مثل ذَلِك فَرجع، وَقَالَ: يَا رب إِنَّهَا استعاذت بك، فَبعث ملكًا[6] فَأَتَاهَا فَقَالَ: إِن الله بَعَثَنِي إِلَيْك أَقبض

[١٠١٩] **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨١١)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٩٢)، و(١٨/ ٦٠٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤٣٣، ٤٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٨٦)، وابن زمنين في «السنة» (٧٧) من طرق عن مجاهد ابن جبر به.

[١٠٢٠] **ضعيف:** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٧٨) عن يحيى بن خلاد بإسناد فيه مجاهيل.

(١) في (هـ): فابعت.

(٢) في (ج): فأعيده.

(٣) في (هـ): تقبضني.

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (ج): فقال.

(٦) في (هـ): (ملك الموت) بدلًا من (ملكًا).

مِنْكِ قَبْضَة يخلق مِنْها خلقًا فيعيده فِيك، فَقَالَت: إِنِّي أعوذ بِالَّذِي أرسلك أَن تَنقصني[١] أَو أَن تَشِينَنِي[٢].

قَالَ: وَأَنا أعوذ بِالَّذِي أَرْسلنِي أَن أرجع إِلَيْهِ[٣] حَتَّى أمضي لأَمره فَفعل، فَسَماهُ ملك الْمَوْت، فوكله بِالْمَوْتِ.

〚**١٠٢١**〛 وَعَن مُحَمَّد بن كَعْب عَن رجل من الْأَنْصَار عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْت إِلَى الجَبَّار يَوْم الْقِيَامَة فَيَقُول: يَا رب قد مَاتَ أهل السَّمَوَات وَالْأَرْض إِلَّا من شِئْت، فَيَقُول الله ﷻ له وَهُوَ**

---

(١) في (ب): ينقصني، وفي (هـ): تقبضني.

(٢) في (هـ): (وتشينني) بدلًا من (أو أن تشينني).

(٣) سقطت من (هـ).

[١٠٢١] **ضعيف:** أخرجه إسحاق في «مسنده» (١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦٢٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/٢٥٦)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٦)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٥٤)، واللالكائي في «السنة» (٣٦٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٩٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٣٨٦) من طرق عن أبي هريرة ﵁.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ - زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ - فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مريم: الآية ٣٩] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا».

أعلم: فَمن بَقِي؟ فَيَقُول: يَا رب بقيتَ أَنْت الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوت، وَبَقِي حَملَةُ عرشك، وَبَقِي جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، وَأَنا، فَيَقُول الله تَعَالَى: فليمت جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، فيتكلم الْعَرْش فَيَقُول: يَا رب أَتُمِيتُ جِبْرِيل وَمِيكَائِيل(١). فَيَقُول الله: اسْكُتْ إِنِّي كتبت على كل من كَانَ تَحت عَرْشِي الْمَوْت. فيموتان، وَيَأْتِي(٢) ملك الْمَوْت إِلَى الْجَبَّار فَيَقُول: [يَا رب](٣)، قد مَاتَ جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، فَيَقُول الله لَهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَمَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ: بَقِيتَ(٤) أَنْتَ الْحَيّ الَّذِي لَا تَمُوت، وَبَقِي حَملَة عرشك، وَبقيتُ أَنا، فَيَقُول الله ليمتْ حَملَة عَرْشِي فيموتون، ثمَّ يَأْتِي ملك الْمَوْت إِلَى الْجَبَّار، فَيَقُول لَهُ(٥): يَا رب قد مَاتَ حَملَة عرشك. فَيَقُول الله لَهُ - وَهُوَ أعلم - فَمن بَقِي؟ فَيَقُول: يَا رب بقيت أَنْت الْحَيّ الَّذِي لَا يَمُوت(٦)، وَبقيت أَنا فَيَقُول الله لَهُ: أَنْت خلق من خلقي، خلقتك لما رَأَيْتُ فَمُتْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللَّهُ الْوَاحِد الصَّمد لَيْسَ بوالد، وَلَا ولد كَانَ آخرًا كَمَا كَانَ أَولًا. قَالَ: لَا موت عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلا مَوْتَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ».

〚**١٠٢٢**〛 وَعَن عبد الرَّحْمَن بن سابط فِي قَول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ

(١) [٢٠٣/أ].

(٢) في (هـ): فيأتي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب): بقي.

(٥) سقطت من (هـ).

(٦) في (ب): تموت.

[١٠٢٢] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٦٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤٩٦) من طرق عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عبد الرحمن بن سابط به.

ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف: الآية ٤]. قَالَ: فِي أم الْكتاب كلُ شَيْء هُوَ(١) كَائِن إِلَى يَوْم الْقِيَامَة.

[١٠٢٣] ووكل(٢) ثَلَاثَة من الْمَلَائِكَة يحفظون(٣) فوكل جبريلَ بالكتاب(٤) ينزل بِهِ إِلَى الرُّسُل، ووُكِّل بالنُصرة إِذا أَرَادَ أَن يَنصر قومًا، ووُكِّل بالهلكات(٥) إِذا أَرَادَ أَن يُهْلك قومًا، ووُكِّل مِيكَائِيل بالقطر وبنبات(٦) الأَرْض أَن يحفظه، ووُكِّل ملك [الْمَوْت بِقَبض](٧) الْأَنْفس فَإِذا ذهبت الدُّنْيَا جُمِعَ بَين حِفْظِهِمْ، وَبَين مَا فِي الْكتاب فيوجد(٨) سَوَاء.

---

(١) سقطت من (ج).

[١٠٢٣] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٦٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩١١٧) معلقًا؛ ووصله أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٣٧٦، ٣٧٨، ٤٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٦)، والدينوري في «المجالسة» (٦٦) عَنِ عبد الرحمن بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فَأَمَّا جَبْرَائِيلُ فَصَاحِبُ الْجُنُودِ وَالرِّيحِ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ الْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَمُوَكَّلٌ بِقَبْضِ الْأَنْفُسِ، وَإِمَّا إِسْرَافِيلُ فَهُوَ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ بِمَا يُؤْمَرُونَ.

(٢) في (ب): فوكل.

(٣) في (ب) زاد بعدها: العرش.

(٤) في (هـ): بالكتب.

(٥) في (ب): بالهلاكات.

(٦) في (هـ): ونبات.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٨) في (ب)، و(ج): فوُجِد.

〚١٠٢٤〛 وَعَن عَمْرو بن دِينَار قَالَ: مَا من ميت يَمُوت إِلَّا وروحُه بيد مَلَك ينظر إِلَى جسده، وَكَيف يُغَسَّلُ، وَكَيف يُكفَّن، وَكَيف يُمْشَى بِهِ إِلَى قَبره وَفِي رِوَايَة: ثمَّ يُعَاد فِيهِ روحُه فيُجْلَسُ فِي قَبره وَفِي رِوَايَة: وَيَقُول(١) لَهُ الْملَك اسْمَع ثَنَاء النَّاس عَلَيْك.

〚١٠٢٥〛 وَعَن مُحَمَّد بن كَعْب قَالَ: إِذا استنقعت نفس الْمُؤمن جَاءَه ملكُ الْمَوْت فَقَالَ: السَّلَام عَلَيْك(٢) وليُّ الله، الله يقْرَأ عَلَيْك السَّلَام ثمَّ نزع(٣) بِهَذِهِ الْآيَة: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ﴾ [النحل: الآية ٣٢](٤).

[١٠٢٤] **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤٩) عن عبد الله بن محمد بن أبي خلاد الطائفي عن جعفر الفريابي عن قتيبة بن سعيد عن داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار رَحِمَهُ اللَّهُ به.

❑ وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٠) عن محمد بن الحسين عن شبابة ابن سوار عن محمد بن طلحة بن مصرف قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيَّ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ «مَا مِنْ مَيِّتٍ إِلَّا وَرُوحُهُ بِيَدِ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَهُمْ يُغَسِّلُونَهُ وَيُكَفِّنُونَهُ، وَهُوَ يَرَى مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ، فَلَوْ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ لَنَهَاهُمْ عَنِ الرَّنَّةِ، وَالْعَوِيلِ».

(١) في (ب): فيقول.

[١٠٢٥] **صحيح:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤٢)، والطبري في «تفسيره» (١٤/ ٢١٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤٣٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢١٧) من طرق عن محمد بن كعب القرظي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) في (ج) زاد بعدها: يا.

(٣) في (ب): تزع، وفي (هـ): تنزع.

(٤) [٢٠٣/ ب].

بَاب[١] فِي فَضَائِل الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم

فضل أَبِي بكر الصّديق[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

〚**١٠٢٦**〛 أَخْبَرَنَا الإِمَامُ[٣] أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ مِنْ لَفْظِهِ بِبَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ، نَا أَبُو حَفْصٍ[٤] عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ[٥] بْنِ شَاهِينَ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامَ الزَّعْفَرَانِيُّ بِالأُبُلَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، أَنا أَبُو عَوَانَةَ عَن عبد الْملك بْن عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**هَا هُنَا رجل خَيَّرَه الله تَعَالَى بَين أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَتَى شَاءَ أَوِ الآخِرَةِ فَاخْتَارَ الآخِرَةَ**».

---

(١) كتب في مقابلها في الحاشية في (ب): بلغ المقابلة بالأصل.

(٢) سقطت من (ب).

[١٠٢٦] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٧٨)، و(٤/ ٢١١)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧)، والترمذي في «سننه» (٣٦٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ١٧٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٠١٣) من طرق عن أبي عوانة به وفي إسناده ابن أبي المعلى مجهول وقال البخاري كما نقله الترمذي في «العلل» (٦٨٧) حديث مضطرب.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (هـ): (ابن أبي حفص) بدلًا من (نا أبو حفص).

(٥) في (هـ) زاد بعدها: ابن أحمد.

〚١٠٢٧〛 وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ﵁، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا[(١)] لَهُ. وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ، وَيَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُول الله ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ.

〚١٠٢٨〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أَنا أَبُو عَليّ الشَّافِعِي، نَا ابْنُ فِرَاسٍ، نَا الدَّيْبُلِيُّ[(٢)(٣)]، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ[(٤)]، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا: مَا

[١٠٢٧] أخرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢) عن أبي سعيد الخدري ﵁.

(١) في (ب): فعجبنا.

[١٠٢٨] **صحيح لغيره:** أخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٢٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٩٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١)، وفي «فضائل الخلفاء الراشدين» (٨١) من طرق عن سفيان بن عيينة به؛ ومحمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير مدلس ولم يصرح لكن الحديث له شواهد صحيحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ سوف يأتي بعد هذا برقم: (١٠٣٣).

❑ وفي الباب عن أنس بن مالك ﵁ أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢١٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٦٩١)، والبزار في «مسنده» (٧٥٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٢٤) من طرق عن محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك به - وهذا إسناد حسن.

(٢) في (هـ): (ابن أبي فراس الديبلي) بدلًا من (نا أبو فراس نا الديبلي).

(٣) في (ب): الدبيلي.

(٤) في (ب): (عن مرثد) بدلًا من (عن ابن تدرس).

أَشَدُّ مَا رَأَيْتِ الْمُشْرِكين بلغُوا من رَسُول الله ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فتذاكروا رَسُول الله ﷺ، وَمَا يَقُولُ فِي آلِهَتِهِمْ، فَبَيْنَا[1] هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دخل رَسُول الله ﷺ الْمَسْجِدَ فَقَامُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ صَدَقَهُمْ فَقَالُوا: أَلَسْتَ تَقُولُ فِي آلِهَتِنَا كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**بَلَى**». قَالَ: فَتَشَبَّثُوا بِهِ بِأَجْمَعِهِمْ[2] فَأَتَى الصَّرِيخُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3] فَقِيلَ لَهُ[4]: أَدْرِكْ صَاحِبَك، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوجدَ رَسُولَ الله ﷺ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَيْلُكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالَتْ[5]: فَلَهَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَجَعَلَ لَا يَمَسُّ شَيْئًا مِنْ غَدَائِرِهِ إِلا جَاءَ[6] مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ[7].

[**١٠٢٩**] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَنا أَبُو عَلِيٍّ، نَا ابْنُ فِرَاسٍ، نَا

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): فبينما.

(٢) في (ج): أجمعهم.

(٣) [٢٠٤/أ].

(٤) سقطت من (ب)، و(ج).

(٥) في (ب)، و(ج): قال.

(٦) في (هـ): جاءت.

(٧) كتب بعدها في (هـ): تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا، يتلوه في الذي يليه الحادي والعشرون: أنا أبو المظفر...

ثم ساق إسناد الكتاب كما يفعل في نهاية وبداية كل فصل.

[١٠٢٩] **صحيح إلى عروة:** أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦١)، =

الدَّيْبُلِيُّ[(١)]، نَا الْمَخْزُومِيُّ، نَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ سَبْعَةً كُلُّهُمْ يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ: بِلالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالنَّهْدِيَّةُ وَابْنَتُهَا، وَزُنَيْرَةُ[(٢)]، وَأُمُّ عُمَيْسٍ، وَأَمَةُ بَنِي الْمُؤَمَّلِ، وَزَادَ سُفْيَانُ، وَأَمَّا زُنَيْرَةُ[(٣)] فَكَانَتْ رُومِيَّةً وَكَانَتْ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ عَمِيَتْ فَقَالُوا: أَعْمَتْهَا اللاتُ وَالْعُزَّى. فَقَالَتْ: هِيَ تَكْفُرُ بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَرُدَّ الله[(٤)] إِلَيْهَا بَصَرُهَا.

〚١٠٣٠〛 وَأَمَّا بِلالٌ فَاشْتَرَاهُ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِالْحِجَارَةِ فَقَالُوا: لَوْ أَبَيْتَ إِلا أُوقِيَّةً وَاحِدَةً لَبِعْنَاكَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ أَبَيْتُمْ إِلا مِائَةَ أُوقِيَّةٍ لأَخَذْتُهُ.

〚١٠٣١〛 وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ

= والطبراني في «الكبير» (١٠٠٨)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٥٢٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (١١٣٠، ٧٦٦١)، والبيهقي في «الشعب» (١٥١٤) من طرق عن عروة بن الزبير لكن عروة بن الزبير لم يدرك كل هذه القصة فهو من مواليد المدينة المنورة باتفاق.

(١) في (ب): الدبيلي.

(٢) في (ب)، و(هـ): زبيرة.

(٣) في (ب)، و(هـ): زبيرة.

(٤) سقطت من (ب).

[١٠٣٠] **صحيح إلى قيس:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٨) من طرق عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم وقيس أدرك أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكنه لم يشهد القصة.

[١٠٣١] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٦، ٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٤٢) من طرق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله =

يَتَزَكَّى. . .﴾ إِلَى آخِرِهَا.

〔**١٠٣٢**〕 قَالَ: وَأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فَأَنْفَقَهَا كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

〔**١٠٣٣**〕 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعت الْأَوْزَاعِيّ، حَدثنِي يحيى بْن أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِث التَّيْمِيّ، حَدثنِي عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُول الله ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ[1] يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَلَوَى

= عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَاكَ تُعْتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا، فَلَوْ أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رِجَالًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَتِ، إِنِّي أُرِيدُ مَا أُرِيدُ، قَالَ: فَيُتَحَدَّثُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ، وَفِيمَا قَالَ أَبُوهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾.

❑ وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٩٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٥٩٤) عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. . . القصة وأبو إسحاق ولد: ٢٩هـ ولم يدرك ابن مسعود لأنه توفي سنة: ٣٢هـ.

[١٠٣٢] لم أقف على مصادر هذا القول.

[١٠٣٣] أخرجه البخاري (٣٦٧٨، ٣٨٥٦، ٤٨١٥) من طرق عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به.

(١) [٢٠٤/ب].

ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَخَذَ بِمِنْكِبَيْهِ فَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ.

〚**١٠٣٤**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ آدَمَ، نَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ[1]، نَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمِهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمِهِ. قَالَ: «**مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثالثهما**».

〚**١٠٣٥**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا ابْنُ زنجويه، نَا مُحَمَّد ابْن الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، نَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي زيد بن وَاقد، عَن بُسْرِ ابْن عُبيد[2] اللَّهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْد رَسُول الله ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ[3]، فَلَمَّا رَآهُ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**»، فَأَقْبَلَ حَتَّى سلَّم على رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ[4] عُمَرَ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي

[١٠٣٤] أخرجه البخاري (٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١) من طرق عن همام بن يحيى العوذي عن ثابت البناني به.

(١) في (ب): سلم.

[١٠٣٥] أخرجه البخاري (٣٦٦١، ٤٦٤٠) من طرق عن بسر بن عبيد الله به.

(٢) في (ب): (بشر بن عبيد الله)، وفي (ج): (بشر بن عبد الله) بدلًا من (بسر بن عبيد الله).

(٣) في (ج): ركبتيه.

(٤) في (ب) زاد بعدها: رسول.

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَتَبِعْتُهُ الْبَقِيعَ كُلَّهُ حَتَّى تَحَرَّزَ مِنِّي[١] بِدَارِهِ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ: فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**» ثَلاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَدِمَ حِينَ سَأَلَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَ. هَلْ ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا. فَعَلِمَ[٢] أَنَّهُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ. فَأقبل عمر إِلَى رَسُول الله ﷺ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن يكون من رَسُول الله ﷺ إِلَى عُمَرَ مَا يَكُونُ[٣]، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ[٤] أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُم: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ وَآسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ. فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ فَهَلْ أَنْتُمْ تاركوا لِي صَاحِبِي؟**» قَالَ: فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

قَوْله: غامر: أَي خَاصم، وَقَوله: يتمعر: أَي: يتَغَيَّر، وَقَوله: تاركو لي صَاحِبِي: فُصِل بَين الْمُضَاف والمضاف إِلَيْهِ بالجار وَالْمَجْرُور.

❊ ❊ ❊

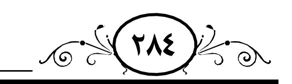
---

(١) في (هـ): عني.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): نعلم.

(٣) في (ب): (ما يكون إلى عمر) بدلًا من (إلى عمر ما يكون).

(٤) [٢٠٥/أ].



فصل(١)

﴿١٠٣٦﴾ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنا أَبُو بَكْرِ بن مِردويْهِ، نَا عبد الله بْن جَعْفَرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نَا زُهَيْرُ(٢) بْنُ حَرْبٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنا إِبْرَاهِيم بْن سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: دخل عَليَّ رَسُولَ الله ﷺ فِي الْيَوْم الَّذِي بُدِيء فِيهِ فَقلت: وَا رأساه. فَقَالَ: «**وَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكِ وَدَفَنْتُكِ**». فَقُلْتُ غَيْرَى: كَأَنِّي بِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَرُوسًا بِبَعْضِ نِسَائِكَ. قَالَ: «**أَنَا وَا رأساه ادْعِي لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ لأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَيَتَمَنَّى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلا أَبَا بَكْرٍ**».

قَالَ أهل اللُّغَة: رجل غيور، وَامْرَأَة غَيْرَى من الْغيرَة.

﴿١٠٣٧﴾ وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ [بن إبراهيم](٣)، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نَا

(١) سقطت من (هـ).

[١٠٣٦] أخرجه البخاري (٥٦٦٦، ٧٢١٧) مطولًا عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومسلم (٢٣٨٧) من طريق يزيد بن هارون به- مختصرًا على الجزء الأخير: ادْعِي لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ لأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا... الحديث.

(٢) في (هـ): زيد.

[١٠٣٧] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٩٨، ٧٠٤)، وأبو الخلال في «السنة» (٣٧١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٤٨)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٣٠) عن أم عثمان بنت حسان بن زيد به وإسناده ضعيف جدًّا ومنقطع لأنه قال بلغني عن حفصة فأصبح إسنادًا ضعيفًا ومنقطعًا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بْنِت حَسَّانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أبي: عَجُوزٌ صِدْقٍ، قَالَت حَدثنِي سعيد بْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ [بِنْتَ عُمَرَ](١). قَالَتْ لرَسُول الله ﷺ: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمْتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: «**لَسْتُ أَنَا الَّذِي(٢) أُقَدِّمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ**».

﴿**١٠٣٨**﴾ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن إِبْرَاهِيم، نَا مُحَمَّد بن يُونُس، نا الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ(ح)(٣).

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ حَمْدَانَ، نَا(٤) شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّبِيلي، نَا سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْن عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِي ﷺ(٥) جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلالٍ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْرَأَهُ مِنَ اللَّهِ السَّلامَ. وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) سقطت من (ب)، و(ج).

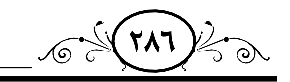
[١٠٣٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (١٦٦)، وابن شاهين في «السنة» (١٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٠٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٦٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٠٦)، وغيرهم عن أبي إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن أسماء الفزاري به وإسناده تالف.

(٣) سقطت من (ب)، و(ج).

(٤) في (ب): ابن.

(٥) [٢٠٥/ ب].

أَرَى أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلالٍ. قَالَ: «**يَا جِبْرِيلُ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ**»، قَالَ: فَأَقْرِئْهُ مِنَ اللَّهِ السَّلامَ. وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ أَمْ[1] سَاخِطٌ؟ قَالَ: فَالْتَفت النَّبِي ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ مِنَ اللَّهِ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي**[2] **فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٌ؟**» قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: أَعَلَى رَبِّي أَغْضَبُ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ.



فصل

[١٠٣٩] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ[3] الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، أَنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا عَمِّي، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن رَسُول ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنَ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ: هَذَا خَيْرٌ فَهَلُمَّ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ**

---

(١) في (ب): أو.

(٢) سقطت من (هـ).

[١٠٣٩] أخرجه البخاري (١٨٩٧، ٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ **تنبيه مهم:** في هذا الحديث أربع فقرات شاذة هي: «وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الزَّكَاةِ» و«وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْهِجْرَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْهِجْرَةِ» و«وَيُدْعَى الْمُطِيعُونَ مِنْ بَابِ الْمُطِيعِينَ» و«وَيُدْعَى التَّائِبُونَ مِنْ بَابِ التائبين».

(٣) في (هـ) زاد بعدها: ابن.

دُعِيَ مِنْ بَابِ الزَّكَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْهِجْرَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْهِجْرَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَيُدْعَى الْمُطِيعُونَ مِنْ بَابِ الْمُطِيعِينَ، وَيُدْعَى التَّائِبُونَ مِنْ بَابِ التائبين».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ. فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**نعم، وأرجوا**[1] **أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**»

قَوْله: من ضَرُورَة: أَي من ضَرَر وخسران.

〚**١٠٤٠**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ[2] ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ[3] أَنَّ[4] أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدثهمْ أَن رَسُول الله ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بهم. فَقَالَ نَبِي الله ﷺ: «**اثْبُتْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**».

---

(١) في (ج): فأرجو.

[١٠٤٠] أخرجه البخاري (٣٦٧٥، ٣٦٨٦، ٣٦٩٩) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دِعامة السدوسي به.

❑ وأخرج مسلم (٢٤١٧)، وكان هذا على جبل حراء- من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ**».

(٢) سقطت من (هـ)، وكتب مكانها: الحسن.

(٣) [٢٠٦/ب].

(٤) في (ج): عن.

〖**١٠٤١**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا عَبْدُ بْنُ حميد، نَا روحُ ابْن عُبَادَةَ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لي، فَأَقَامَ رَسُول الله ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ، وَأَقَامَ[١] النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: مَا[٢] تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْس مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَسُول الله ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ. فَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ.

قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ[٣]، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِه فِي خَاصِرَتِي فَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلا مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ على فَخذي، فَنَامَ رَسُول الله ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَة التَّيَمُّم: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النّساء: الآية ٤٣].

فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ[٤]: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

[١٠٤١] أخرجه البخاري (٣٣٤، ٣٦٧٢، ٤٦٠٧)، ومسلم (٣٦٧)، ومسلم (٣٦٧) من طرق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) في (هـ): فأقام.

(٢) في (ب): أما.

(٣) في (ب): يقال.

(٤) في (ب): قال، وفي (ج): قالت..

فصل فِي إِنْفَاق أَبِي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاله فِي عتق الْمُعَذَّبين فِي الله

〚**١٠٤٢**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو[١] نَصْرِ بْنُ هَارُونَ[٢]، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الشَّاهِدُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ، نَا أَحْمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، نَا إِبْرَاهِيمُ [بْنُ سَعْدٍ][٣] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ وَرَقَةُ ابْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِبِلالٍ وَهُوَ يُعَذَّبُ وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ فَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ يَا بِلَال، ثمَّ يُقبل ورقة على أُميَّة بْن خَلَفٍ، وَمَنْ[٤] يَصْنَعُ ذَلِك بِبِلالٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ فَيَقُولُ: أَحْلِفُ بِاللَّهِ[٥] إِنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَهُمْ يَصْنَعُونَ بِهِ ذَلِك، وَكَانَ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحَ. فَقَالَ لأُمَيَّةَ: أَلا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمِسْكِينِ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ:

[١٠٤٢] **صحيح إلى عروة:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٤٧)، وفي «معرفة الصحابة» (٧٦٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥١٣) مختصرًا- أما عروة بن الزبير ولد في المدينة ولم يشهد العهد المكي نهائيًا.

❑ أخرج البخاري (٣٧٥٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قال أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلاَلًا».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) في (ب): عمرون.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٤) في (ج): وهو.

(٥) [٢٠٦/ب].

أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَفْعَلُ، عِنْدِي غُلامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ، وَأَقْوَى عَلَى دِينِكَ أُعْطِيكَ بِهِ. قَالَ: قد قَبِلْتُ. قَالَ: هُوَ لَكَ. فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه غُلامَهُ ذَلِكَ، وَأَخَذَ بِلالًا فَأَعْتَقَهُ، ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ مَكَّةَ سِتَّ رِقَابٍ بِلالٌ سَابِعُهُمْ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا، وَأُمُّ عُمَيْسٍ وَزُنَيْرَةُ فَأُصِيبَ بَصَرُهَا حِينَ أَعْتَقَهَا. فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَذْهَبَ بَصَرَهَا إِلا اللاتُ وَالْعُزَّى، فَقَالَتْ: كَذَبُوا وَبَيْتِ اللَّهِ، مَا يَضُرُّ[1] اللاتُ وَالْعُزَّى[2] وَلا تَنْفَعَانِ[3].

فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهَا بَصَرَهَا، وَأَعْتَقَ النَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا، وَكَانَتَا[4] لامْرَأَةٍ مِنْ بني عبد الدَّار فَمر بهما وَقد بعثتهما سَيِّدَتُهُمَا تَطْحَنَانِ[5] لَهَا وَهِيَ تَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أُعْتِقُكُمَا أَبَدًا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: حِلًّا يَا أُمَّ فُلانٍ. قَالَتْ: حِلًّا أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتِقْهُمَا قَالَ: فَبِكَمْ هُمَا. قَالَتْ: بِكَذَا وَكَذَا. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ. ارْجِعَا إِلَى طَحْنِهَا[6]. قَالَتَا: أَوْ نَفْرُغُ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ نَرُدُّهُ عَلَيْهَا. قَالَ: أَوْ[7] ذَاكَ إِنْ شِئْتُمَا.

---

(١) في (ب): تضر.

(٢) في (هـ) زاد بعدها: في هذا شيئًا.

(٣) في (هـ): (وما ينفعان) بدلًا من (ولا تنفعان).

(٤) في (هـ): وكانت.

(٥) في (ب)، و(ج): يطحنان.

(٦) الصواب في هذه العبارة والله أعلم كما في كما في «سيرة ابن هشام» (١/ ٣١٩): أرجعا إليها طحينها.

(٧) في (هـ): إن.

وَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَارِيَةٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ[١] - حَيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ - وَكَانَتْ مُسْلِمَةً، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَذِّبُهَا وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، وَهُوَ يَضْرِبُهَا حَتَّى إِذَا مَلَّ قَالَ: إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكِ[٢]. أَنِّي لَمْ أَتْرُكْكِ إِلا مَلالَةً، فَعَلَ اللَّهُ بِكِ. وَتَقُولُ: كَذَاكَ[٣] فَعَلَ اللَّهُ بِكَ، فَابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْتَقَهَا. فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَهُوَ يَذْكُرُ بِلالًا وَأَصْحَابَهُ، وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلاءِ، وَإِعْتَاقِ أَبِي بَكْرٍ إِيَّاهُمْ[٤] وَكَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقًا:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عَنْ بِلالٍ وَصَحْبِهِ ... عَتِيقًا وأخزى فَاكِهًا وَأَبَا جَهْلِ

عَشِيَّةَ هَمَّا فِي بِلالٍ بِسَوْءَةٍ ... وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ الْمَرْءُ ذُو الْعَقْلِ[٥]

بِتَوْحِيدِهِ رَبَّ الأَنَامِ وَقَوْلِهِ ... شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهِ رَبِّي عَلَى مَهْلِ

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي وَلَمْ أَكُنْ ... لأُشْرِكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ خِيفَةِ الْقَتْلِ

فَيَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَالْعَبْدِ يُونُسَ ... وَمُوسَى وَعِيسَى نَجِّنِي ثُمَّ لَا تُمْلِ

لِمَنْ ظَلَّ[٦] يَهْوَى الغي من آل غَالب ... على غير برٍ كَانَ مِنْهُ وَلَا عدلِ

قَالَ [الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ**][٧]**: قَوْله: حنَانًا، أَي لأدعون لَهُ بِالرَّحْمَةِ ولأترحمن عَلَيْهِ.

---

(١) الصواب والله أعلم أنها من بني المؤمل، وليس بني نوفل. كما في «سيرة ابن هشام» (١/ ٣١٩)

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): كذلك.

(٤) في (ب): لهم.

(٥) [٢٠٧/أ].

(٦) في (ج)، و(هـ): ضل.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ج)، و(هـ).

وَقَوله: حلًا، أَي قولي: إِلَّا أن يَشَاء الله. فَقَالَت: حلًّا: أَي[١]: إِلَّا أَن يَشَاء الله، وَحلّ[٢] كلمة اسْتِثْنَاء.



فصل

[١٠٤٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ[٣] بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَاصِرٍ الْعَاصِمِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً أَتَت النَّبِي ﷺ تَسْأَلُهُ فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِي إِلَيَّ فَقَالَتْ: إِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ - تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ. قَالَ: «**إِنْ رَجَعْتِ فَلَمْ تَجِدِينِي فَالْقَيْ أَبَا بَكْرٍ**».

[١٠٤٤] رَوَاهُ الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ الْوَرَّاقُ نَا يحيى بن كثير، عَن عَطاء بْن السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِي

---

(١) سقطت من (ج)، و(هـ).

(٢) سقطت من (ج).

[١٠٤٣] أخرجه البخاري (٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦) من طرق عن إبراهيم بن سعد عن أبيه به.

(٣) في (ج): الحسين.

[١٠٤٤] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٢٠) يحيى بن كثير البصري أبو النضر اتفقوا على تضعيفه يعني متروك؛ وعطاء بن السائب اختلط بأخرة والراوي عنه ضعيف أصلًا فلا نحتاج أن نقول روى قبل أو بعد.

❑ **تنبيه**: يوجد راو آخر يشاركه في اسمه هو: يحيى بن كثير بن درهم البصري أبو غسان ثقة ثبت فتنبه.

ﷺ تَسْأَلُهُ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا: «**تَعُودِينَ**». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ[(١)] أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ - قَالَ: «**إِنْ جِئْتِ وَلَمْ[(٢)] تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي**».

أَخْبَرَنَاهُ[(٣)] سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُعْفِيُّ، نَا الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ [الْوَرَّاقُ بِالْحَدِيثِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَاللَّفْظَةُ الأَخِيرَةُ فِيهِ تَفَرَّدَ بِهِ الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ][(٤)] مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَمِنْ غَرَائِبِ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا:

〚**١٠٤٥**〛 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْن إِبْرَاهِيمَ أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نَا أَحْمَدُ ابْنُ كَامِلٍ، نَا عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ العامري نَا يَحْيَى بْنُ الحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ الْقَزَّازُ، وَحَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالُوا: نَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ الْمُنْذِرِ، عَنِ الأَصْبَغِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَارِيَةِ[(٥)] الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلت رَسُول الله ﷺ: مَنْ يَلِي الأَمْرَ [من][(٦)] بَعْدَكَ؟ قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**».

---

(١) في (هـ): فلم.

(٢) في (هـ): فلم.

(٣) أخبرنا. بدون الهاء.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(هـ).

[١٠٤٥] **ضعيف جدًّا:** لم أجد من أخرجه - ومن دون أبي ذر الغفاري رضي الله عنه إسناده مسلسل بالضعفاء والمجهولين.

(٥) [٢٠٧/ب].

(٦) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

〚١٠٤٦〛 وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَان [بن إِبْرَاهِيم][(١)]، أَنا أَبُو بكر بن مِرْدَوَيْه، نَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْقطَّان، نَا أَبُو يَحْيَى جَعْفَر بن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي، نَا عَمْرو بْن رَافع البَجلِيّ، نَا بشار بن قِيرَاط، عَن أَبِي مُصْلِحٍ، عَن[(٢)] الضَّحَّاك فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التّحريم: الآية ٣]. قَالَ: أسر النَّبِي إِلَى عَائِشَة ﵂ أَن الْخَلِيفَة بعدِي أَبُو بكر.

〚١٠٤٧〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مِرْدَوَيْه، نَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن

[١٠٤٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (١٧٦، ١٧٨، ١٧٩) من طريق الضحاك به ومرة يجعله عن ابن عمر ومرة يجعله عن علي بن أبي طالب ومرة عن ابن عباس ﵃ ورجال إسناده في غاية الضعف.

❑ وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٦١٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٤٣٩) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التّحريم: الآية ٣]، قَالَ: أَسَرَّ إِلَيْهَا: «**أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي**».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٢) في (ب): ابن.

[١٠٤٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٩٧) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل به؛ وفيه علي بن جعفر بن زياد الأحمر لم يوثقه معتبر وأبو بكر بن عياش فيه مقال شديد والأعمش مدلس وقال ابن المديني: الأعمش إذا حدث عن الصغار يخطئ وذكر منهم حبيب نقله عنه ابن البراء ويعقوب بن شيبة انظر شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ﵀.

❑ والصواب في سبب نزول هذه الآية هو ما أخرجه البخاري (٥٢٦٧، ٦٦٩١) - ومسلم (١٤٧٤)، واللفظ له.

عن عَائِشَةَ، تُخْبِرُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَلْتَقُلْ: =

إِبْرَاهِيم، نَا عبد الله بن أَحْمَد بن حَنْبَل، نَا عَلِيّ بن جَعْفَر بن زِيَاد الْأَحْمَر، نَا أَبُو بكر بن عَيَّاش، عَن الْأَعْمَش، عَن حبيب بن أَبِي ثَابت: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: الآية ٣]. قَالَ: ذكر لَهَا، «إن أَبَاكِ وأباها يليان الْأَمر بعدِي»[(١)].

فصل

〚١٠٤٨〛 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نَا أَحْمَدُ ابْن كَامِل، نَا عَلِيّ بن حَمَّاد بن السَّكَنِ، نَا أَبُو النَّضر هَاشم بن الْقَاسِم، نَا حَمْزَة بْن الْمُغيرَة، عَن أَبِي صَالح، عَن أَبِي الْعَالِيَة فِي قَوْله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ وصاحباه. قَالَ: فَذَكرنَا ذلك لِلْحسنِ ابن أَبِي الْحسن فَقَالَ: صدق أَبُو الْعَالِيَة ونصح.

= إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟
فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»، فَنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: الآية ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِن تَتُوبَآ﴾ [التحريم: الآية ٤] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: الآية ٣]، لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا».

(١) في (ج)، و(هـ): من بعدي.

[١٠٤٨] **صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ١٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٣٠)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٢٥) من طرق عن أبي النضر هاشم بن القاسم به.

❑ وقع عند الحاكم عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ولعل هذا وهم من الناسخ والله أعلم.

〖١٠٤٩〗 وَقَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدَوَيْه، نَا أَحْمَد بن الْحسن بن أَيُّوب، نَا مُحَمَّد بن زَكَرِيَّاء، نَا مُسلم بن إِبْرَاهِيم نَا مبارك بن فَضَالة، عَن الْحسن، قَالَ: «وَالله لقد نزلت خلَافَة أَبِي بكر من السَّمَاء».

〖١٠٥٠〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدَوَيْه، نَا أَحْمَد بن جَعْفَر بن أَحْمد، نَا عُمَر بْن أَحْمَد بن بشر الْبَغْدَادِيّ، نَا أَحْمَد بن مَنْصُور، عَن عمار ابن عبد الْجَبَّار نَا الْمُبَارك بن فَضَالة، عَن مُعَاوِيَة بن قُرَّة قَالَ: مَا كَانَ أحدٌ من النَّاس يكْتب إِلَى أَبِي بكر الصّديق إِلَّا إِلَى خَلِيفَة رَسُول الله ﷺ، وَمَا كَانَ الله ليجمعهم عَلَى الْكَذِب.

〖١٠٥١〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مِرْدَوَيْه، نَا مُحَمَّد بن أَحْمد بن

[١٠٤٩] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢١٠) من طرق عن مبارك بن فضالة عن الحسن البصري به ومبارك ضعيف.

❑ والصواب ما أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٤٤٦) عن مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ.

[١٠٥٠] **ضعيف:** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٩٧) من طريق المبارك ابن فضالة وهو يدلس تدليس تسوية.

[١٠٥١] **سنده صحيح:** أخرجه قاضي المارستان في «المشيخة الكبرى» (١٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٩٦) من طرق عن الزبير بن بكار عن مطرف بن عبد الله المدني- ابن أخت مالك- عن الإمام مالك بن أنس به.

❑ وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٤٩)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٦١)، والطيوري في «الطيوريات» (١٤٨)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (١٠٨٣) من طرق عن عبد الله بن شبيب بن خالد عن يحيى بن سليمان العتكي عن مالك بن أنس وعبد الله بن شبيب ويحيى بن سليمان بن نضلة العتكي ضعفاء.

إِبْرَاهِيم نَا أَحْمد بْن إِسْحَاق الْجَوْهَرِي، نَا الزبير بن بكار، نَا مطَّرف بن عبد الله الْمدنِي، عَن مَالك بن أنس قَالَ: قَالَ لي هَارُون الرشيد - أَمِير الْمُؤمنِينَ - يَا مَالكُ: صف لي قرب أبي بكر وَعمر من النَّبِي ﷺ(١) فَقلت لَهُ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قربهما مِنْهُ فِي حَيَاته كقربهما مِنْهُ فِي وَفَاته. فَقَالَ: شفيتني يَا مَالك، شفيتني يَا مَالك.

فصل

〚١٠٥٢〛 أَخْبَرَنَا الإِمَامُ(٢) أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، نَا الْمُخَلِّصُ، نَا ابْنُ بِنْتِ مَنِيعٍ، نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُفْيَان الوَاسِطِيّ، عَن ابْن جريج، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ رَآنِي(٣) النَّبِي ﷺ أَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «**يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ مَا(٤) طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَلا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ**

---

(١) [٢٠٨/أ].

[١٠٥٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٥، ١٣٧، ٥٠٨، ٦٦٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٢٤)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٢١٢)، والآجري في «الشريعة» (١٣٠٩، ١٣١٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٣٣) من طرق ضعيفة عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء وابن جريج مدلس وعطاء هذا لم يسم هل هو ابن أبي رباح أو الخراساني لأن ابن جريج يروي عن الإثنين وهما رويا عن أبي الدرداء لكنهما لم يسمعا من أبي الدرداء وقد مات أبو الدرداء عويمر ابن مالك رضي الله عنه قديمًا سنة: ٣٢هـ .

(٢) سقطت من (ج)، و(هـ).

(٣) في (ب): قال.

(٤) في (ج): وما.

النَّبِيِّينَ، وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ».

[**١٠٥٣**] وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن[1] عليٍّ السُّكرِي نَا أَبُو طاهر الْمُخَلِّصُ، نَا أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُكْتِبُ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَّةً، وَيَتَجَلَّى لأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً**».

[**١٠٥٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدي، أَنا أَبُو عَليّ الْحسن بْن مُحَمَّدِ بْنِ النَّضرِ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمْرَانَ الرَّقِّيُّ قَدِمَ أَصْفَهَانَ[2]، نَا سَعِيدُ[3] بْنُ مَسْلَمَةَ الأُمَوِيُّ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خرج النَّبِي ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ،

[١٠٥٣] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٦)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٥٨)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٣٤)، والدارقطني في «الرؤية» (٤٨)، والخطيب في «تاريخه» (١٢/ ١٩)، وحكم عليه ابن الجوزي وابن عدي وابن القيم في «المنار المنيف» (٢٣٩)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٠)، بالوضع وعلي بن الحسن المكتب هو المتهم بوضع الحديث.

(١) في (هـ): عن.

[١٠٥٤] **حديث منكر**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧٧، ١٥١، ٢٢١، ٦٠٢) الترمذي في «سننه» (٣٦٦٩)، وابن ماجه في «سننه» (٩٩)، والبزار في «مسنده» (٥٨٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩)، واللالكائي في «السنة» (٢٥١١)، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٩٤) فيه سعيد بن مسلمة منكر الحديث وأعله أبو حاتم في «العلل» (٢٦٥٣)، وقال هذا حديث منكر.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): أصبهان.

(٣) في (هـ): سعد.

وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فصل

〚**١٠٥٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدي، أَنا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الْبَزَّاز، نَا عبد الرَّحْمَن[1] بن بشر بن الحكم، نَا سُفْيَان، عَن خَالِد بن سَلمَة[2]، عَن الشّعبِيّ، عَن مَسْرُوق بن الأجدع قَالَ: حُبُّ أَبِي بكر وَعمر، وَمَعْرِفَة فضلهما من السّنة.

〚**١٠٥٦**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عَليّ [بن الْحُسَيْن][3]، أَنا هبة الله بن الْحسن، أَنا إِسْمَاعِيل بن الْحسن، [نَا الْحُسَيْن][4] بن أَحْمَد بن صَدَقَة، نَا

[١٠٥٥] **صحيح:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٦٨)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٢٢)، والخطيب في «المتفق» (٤٩٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٢٩)، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١١٢) كلهم عن سفيان بن عيينة به.

(١) في (ب)، و(هـ): عبد الله، وفي (ج): عبد الله بن عبد الرحمن.

(٢) في (ب): مسلمة.

[١٠٥٦] **ضعيف جدًا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٣٢١)، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في «فضائل الصحابة» (١٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٨١) من طرق عن محمد بن إسرائيل الجوهري به وفي إسناده الوليد بن الفضل يروي الموضوعات لا يجوز الإحتاج به بحال قاله ابن حبان وضعفه الدارقطني.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، وفي (ب)، (هـ): ابن الحسن.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

مُحَمَّد بن إِسْرَائِيل الْجَوْهَرِي، نَا الْوَلِيد بن الْفضل، حَدَّثَنِي عبد الْعَزِيز بن جَعْفَر اللؤْلُؤِي قَالَ: قلت لِلْحسنِ(١): حُبُّ أَبِي بكر وَعمر سنة؟ قَالَ: لَا فَرِيضَة.

﴿١٠٥٧﴾ أَخْبَرَنَا(٢) أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، نَا عبد الصَّمد بن عَليّ الْهَاشِمِي نَا الدَّارَقُطْنِيُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاء الْكَاتِب، حَدثنِي عمي أَحْمد بْن عُمَرَ بْنِ الْعَلاءِ، نَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - يُعْرَفُ بِالْكُرْدِيِّ -، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن(٣) الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَحُبُّهُ وَشُكْرُهُ وَحِفْظُهُ وَاجِبٌ عَلَى أُمَّتِي**».

﴿١٠٥٨﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، نَا عبد الصَّمد بن عَليٍّ الْهَاشِمِي، نَا الدراقطني نَا أَبُو بكر بن أبي سعيد الْبَزَّاز، نَا مُحَمَّد بن

---

(١) في (ج): للحسين.

[١٠٥٧] **موضوع:** أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٤٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٩٢) (١/ ١٨٩)، وفيه عمر بن إبراهيم يعرف بالكردي كان كذابًا يضع الحديث.

❑ وأخرج البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ**».

(٢) [٢٠٨/ ب].

(٣) في (هـ): عن.

[١٠٥٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٣٢٥)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٨٠) من طرق عن أبي العيناء به وسنده فيه ضعفاء ومجاهيل.

الْقَاسِمِ بن خَلاد أَبُو العيناء.[(ح)][1] وَأخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي أَنا هِبَةُ اللَّهِ بن الْحسن، نَا عَليّ بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن يَعْقُوب، أَنا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي سَعْدَان الْبَغْدَادِيّ - نزيل الرّيّ - نَا أَبُو العيناء مُحَمَّد بْن الْقَاسِمِ، نَا مُحَمَّد بن خَالِد بن عَثْمَة، عَن مَالك بْن أنس قَالَ: كَانَ السّلف يعلِّمُونَ أولادهم حبَّ أَبِي بكر، وَعمر كَمَا يعلِّمُونَ السُّورَة من الْقُرْآن.

فصل

〚١٠٥٩〛 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنا أَبُو بكر[2] بن مِردويه، نَا عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سِيَاهٍ، نَا مُحَمَّدُ بن مُوسَى الْحُلْوانِي، نَا أَبُو بكر أحمد بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك عَنْ رَبَاحِ بْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَبْقَى فِيهَا أَهْلُ دَار وَلَا غرفَة إِلَّا قَالُوا: مرْحَبًا مَرْحَبًا، إِلَيْنَا إِلَيْنَا**». قال: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا ثَوِيَ هَذَا الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ يَا أَبَا بَكْرٍ، وَأَنْتَ هُوَ**».

قيل: ثَوِي: ضَاعَ وخسر، وَرُوِيَ مَا ثَوَى بِفَتْح الْوَاو.

---

(١) زيادة من (ب)، و(ج).

[١٠٥٩] **منكر:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١١٦٦)، وفي «الأوسط» (٤٨١، ٦١٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٦٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١١٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٠٣) من طرق عن ابن أبي فديك عن رباح بن أبي معروف ورباح قال فيه ابن حبان في المجروحين: (١/ ٣٠٠) كان ممن يخطئ ويروي عن الثقات ما لا يتابع عليه.

(٢) في (هـ): المعلى.

〖**١٠٦٠**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مِرْدَوَيْهِ، نَا أَحْمد بن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُضَرِيُّ، نَا ابْنُ عَائِشَةَ، نَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا صَحِبَ الْمُرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ، وَلا صَاحِبَ يَاسِينَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ**».

فصل

〖**١٠٦١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ السَّرَّاجُ الْمُقْرِي بِبَغْدَادَ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْحَافِظُ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بن أحمد بْنِ نُصَيْرٍ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّد بْن عمرَان بْن مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، نَا أَبِي قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ.

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَن عَائِشَة - زوج النَّبِي ﷺ - قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيد رَسُول الله ﷺ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فُقِدْتَ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِكَ، واتهموك بِالْعَيْبِ لآبائها وأديانها.

[١٠٦٠] **موضوع**: أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٦٢١٦) فيه أحمد بن الحسن المضري كذبه الدارقطني وابن حبان

[١٠٦١] **ضعيف الإسناد**: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٧٩١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٥١) في إسناده ضعفاء ومجاهيل.

(١) [٢٠٩/أ].

فَقَالَ الرَّسُول ﷺ: «**إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ**». فَلَمَّا فرغ رَسُول الله ﷺ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَا بَين الأخشبين أكثر منه سُرُورًا[(١)] بِإِسْلام أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ فَرَاحَ بِعُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَسْلَمُوا وَجَاءَ مِنَ الْغَدِ بِعُثْمَانَ بن مَظْعُون، وَأبي عُبَيْدَة بْن الْجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ، وَالأَرْقَم بْنِ أَبِي الأَرْقَمِ فَأَسْلَمُوا[(٢)].

قَالَتْ: فَلَمَّا أَنِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانُوا تِسْعَةً وَثَلاثِينَ رَجُلا أَلَحَّ أَبُو بَكْرٍ على رَسُول الله ﷺ فِي الظُّهُورِ فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّا قَلِيلٌ**»، فَلَمْ يَزَلْ يُلِحُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظهر رَسُول الله ﷺ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، وَكُلُّ رَجُلٍ مَعَهُ عَشِيرَتُهُ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيبًا، وَرَسُول الله ﷺ جَالِسٌ، وَكَانَ أَوَّلَ خَطِيبٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَثَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ يَضْرِبُونَهُمْ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ[(٣)] ضَرْبًا شَدِيدًا وَوُطِئَ أَبُو بَكْرٍ، وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَدَنَا مِنْهُ الْفَاسِقُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[(٤)] وَيُحَرِّفُهُمَا لِوَجْهِهِ، وَأَثَّرَ عَلَى وَجْهِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَا يُعْرَفُ أَنْفُهُ[(٥)] مِنْ وَجْهِهِ وَجَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ تَتَعَادَى فَأَجْلَوُا الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَبِي

---

(١) في (هـ): (بأكثر سرورًا منه) بدلًا من (بأكثر منه سرورًا).

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (في نواحي المسجد يضربونهم) بدلًا من (يضربونهم في نواحي المسجد).

(٤) في (ب)، و(ج): مخصوفين.

(٥) [٢٠٩/ب].

بَكْرٍ، وَحَمَلُوا أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ، وَلا يَشُكُّونَ فِي مَوْتِهِ، وَرَجَعَتْ بَنُو تَيْمٍ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ[١] عُتْبَةَ، وَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ وَبَنُو تَيْمٍ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَجَابَهُمْ فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَارِ: مَا فَعَلَ رَسُول الله ﷺ ؟ فَنَالُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَعَذَلُوهُ، وَقَالُوا لأُمِّ الْخَيْرِ بِنْتِ صَخْرٍ: انْظُرِي أَنْ تُطْعِمِيهِ شَيْئًا أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا خَلَتْ بِهِ، وَأَلَحَّتْ جَعَلَ يَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِك. قَالَ: فاذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْخَطَّابِ فَسَلِيهَا عَنْهُ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلٍ فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَتْ: مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنْ تُحِبِّي أَنْ أَمْضِيَ مَعَكِ إِلَى ابْنِكِ فَعَلْتُ. قَالَتْ: نَعَمْ. فَمَضَتْ مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيعًا دَنِفًا، فَرَنَّتْ أم جمل وَأَعْلَنَتْ بِالصِّيَاحِ وَقَالَتْ: إِنَّ قَوْمًا نَالُوا مِنْكَ هَذَا لأَهْلُ فِسْقٍ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لَكَ. قَالَ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَتْ: هَذِهِ أُمُّكَ تَسْمَعُ. قَالَ: فَلا عَيْنَ عَلَيْكِ مِنْهَا. قَالَتْ: سَالِمٌ صَالِحٌ. قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ فِي دَارِ الأَرْقَمِ. قَالَ: فَإِنَّ لله عَلَيَّ أَلِيَّةً لَا أَذُوقُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا أَو آتِي رَسُول الله ﷺ.

فَأَمْهَلْنَا حَتَّى إِذَا هَدَأَتُ الرِّجْلَ، وَسَكَنَ النَّاسُ خرجنا[٢] بِهِ يتكئ عَلَيْهِمَا حَتَّى دخل على النَّبِي[٣] ﷺ قَالَ: فانكب عَلَيْهِ فقبله[٤] [وأكب عَلَيْهِ

(١) في (هـ): لأقتل.

(٢) في (ب): خرجنا.

(٣) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (رسول الله) بدلًا من (النبي).

(٤) في (ب)، و(ج): يقبله.

الْمُسلمُونَ][١] ورقَّ رَسُول الله ﷺ رَقَّةً شَدِيدَةً، وَرَقَّ الْمُسْلِمُونَ رَقَّةً شَدِيدَةً. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَيْسَ بِي[٢] إلا مَا نَالَ الْفَاسِقُ مِنْ وَجْهِي. هَذِهِ أُمِّي بَرَّةٌ بِوَلَدِهَا، وَأَنْتَ مُبَارَكٌ فَادْعُهَا إِلَى اللَّهِ، وَادْعُ اللَّهَ لَهَا عسى أَنْ يَسْتَنْقِذَهَا بِكَ مِنَ النَّارِ، فَدَعَا لَهَا رَسُول الله ﷺ، ثُمَّ دَعَاهَا[٣] إِلَى اللَّهِ فَأَسْلَمَتْ، فَأَقَامُوا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي ذَلِكَ أَشْهُرًا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَثَلاثُونَ رَجُلًا.

وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه أَسْلَمَ يَوْمَ ضُرِبَ أَبُو بَكْرٍ وَدَعَا رَسُول الله ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ، وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ فَأَسْلَمَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَكَبَّرَ رَسُول الله ﷺ وَأَهْلُ الْبَيْتِ[٤] تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَخَرَجَ أَبُو الأرقم وَهُوَ وأعمى كَافِرٌ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا نُخْفِي دِينَنَا وَنَحْنُ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، فَقَالَ يَا عُمَرُ: «**إِنَّا قَلِيلٌ وَقَدْ رَأَيْتَ مَا لَقِينَا**». فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا يَبْقَى مَجْلِسٌ جَلَسْتُ فِيهِ بِالْكُفْرِ إِلا جَلَسْتُ فِيهِ بِالإِيمَانِ. ثُمَّ خَرَجَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ مَرَّ بِقُرَيْشٍ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: زَعَمَ فُلانٌ أَنَّكَ صَبَوْتَ. فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَوَثَبَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِ فَوَثَبَ عُمَرُ عَلَى عُتْبَةَ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، وَأَدْخَلَ إِصْبُعَيْهِ فِي عَيْنَيْهِ، فَجَعَلَ عُتْبَةُ يَصِيحُ فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ، فَقَامَ عُمَرُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب): في.

(٣) [٢١٠/أ].

(٤) في (ج): وسمع أهل البيت.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَعَلَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ [إلا أَخَذَ][(١)] شَرِيفَ مَنْ دَنَا مِنْهُ حَتَّى أَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ، وَاتَّبَعَ الْمَجَالِسَ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَأَظْهَرَ الإِيمَانَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مَجْلِسٌ كُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ بِالْكُفْرِ إلا أَظْهَرْتُ فيه الإِيمَانَ غَيْرَ هَائِبٍ وَلا خَائِفٍ، فَخرج رَسُول الله ﷺ، وَعُمَرُ أَمَامَهُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى الظُّهْرَ مُعْلِنًا، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّبِي ﷺ إِلَى دَارِ الأَرْقَمِ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَهُ.

فصل فِي ذكر مَا رُوِيَ عَن عَليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأهل الْبَيْت فِي فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

〚**١٠٦٢**〛 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن إِبْرَاهِيم، نَا أَبُو أَحْمد مُحَمَّد بن مُحَمَّدٌ الشَّطَوِيُّ، نَا هَارُونُ بْنُ غَسَّانَ التَّمَّارُ، نَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ[(٢)]، نَا[(٣)] مُحَمَّدُ بْن جَابِرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[١٠٦٢] **صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٨٧٩، ٩٢٦، ٩٣٢، ١٠٣١، ١٠٣٢)، ومن طريقه عبد الله ابنه في «السنة» (١٣٨٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٥) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٠٥٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٧١)، وغيرهم من طرق عن عبد خير وغيره عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه البخاري (٣٦٧١) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ» وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ».

(٢) في (ج): اليماني.

(٣) [٢١٠/ب].

الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ [-يعني- سميته][(١)].

〘**١٠٦٣**〙 قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ عُمَرَ السَّلُولِي[(٢)]، عَنْ مُحَمَّد بن جَابر عَن مَالك بْن[(٣)] مِغْوَلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّهُمْ قَالُوا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنِ الثَّالِثُ؟ قَالَ: عُثْمَانُ.

〘**١٠٦٤**〙 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِردويه، حَدثنِي مُحَمَّد بن عبد الله بْن سَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، نَا سَلَمَةُ بْنُ شبيبٍ، نا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، نا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِزِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: مَا عَنَى بِالثَّالِثِ؟ فَقَالَ زِرٌّ: كَانَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ [مِنْ ذَلِكَ][(٤)]، وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

〘**١٠٦٥**〙 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِردويهِ، نا سُلَيْمَان بن أَحْمد، نا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[١٠٦٣] **ضعيف جدًّا:** فيه عبادة بن عمر السلولي مجهول وحبيب بن أبي ثابت لم يدرك علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب): السكوني.

(٣) في (ب) زاد بعدها: غالب.

[١٠٦٤] **ضعيف جدًّا:** في سنده عبد الحميد بن الحماني فيه مقال شديد وصالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة الطلحي متروك الحديث.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[١٠٦٥] **حسن:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/١٢٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٣٨، ٤٨٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٩٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٩٣)، واللالكائي في «السنة» (٢٦٧٨)، وأبو نعيم في «فضائل =

الْحسن بن مَنْصُور الرُّمَانِي(١)، نَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، نا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عبيد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ فيه، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ هذا الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: وَاللَّهُ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ.

﴿١٠٦٦﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمد بن مُحَمَّد بن نصر الضُّبَعي، نا الحُسين(٢) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ، نا أَصْبَغُ، نا(٣) أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ، عَن عَبْدِ خَيْرٍ صَاحِبِ لِوَاءِ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟(٤) فَقِيلَ لَهُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ:

= الصحابة» (١٦٩) من طرق عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): الرمالي.

[١٠٦٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١٥٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣١٦)، وفي إسناده ضعفاء ومجاهيل ومجروحون.

(٢) في (ب): الحسن.

(٣) سقطت من (ب)، و(ج).

(٤) [٢١١/أ].

أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ قِيلَ: فَيَدْخُلانِهَا قَبْلَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِي وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَدْخُلَانِهَا[1] قَبْلِي، وَلَيَشْبَعَانِ مِنْ ثِمَارِهَا وَلَيَرْوِيَانِ مِنْ أَنْهَارِهَا وَإِنِّي لَمَعَ مُعَاوِيَةَ مَوْقُوفٌ فِي الْحِسَابِ.

﴿**١٠٦٧**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، حَدثنِي مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي بِالْبَصْرَةِ، نا أَبُو شُعَيْب الْحَرَّانِي، نا يزِيد بْن مُرَّةَ الْحِمْصِيُّ أَبُو قُرَّةَ، نا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ فَيَبْلُغُ النَّبِيَّ ﷺ ذَلِك فَلا يُنْكِرُه.

﴿**١٠٦٨**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ[2] بْنِ مُكْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهِ يَقُولُ:

---

(١) في (ج): ليدخلنها.

[١٠٦٧] أخرجه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٧) من طرق عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وإسناد المصنف على شرط البخاري ومسلم أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٠، ١١٩٠) والآجري في «الشريعة» (١٤٥٣) عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٠٦٨] **إسناده إلى جرير بن عبد الحميد ضعيف:** أما قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد أخرجه أخرجه البخاري (٣٦٧١) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ**» وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «**مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ**».

(٢) في (هـ): الحسن.

سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ - وَكَانَ رَئِيسَ الشِّيعَةِ - يَقُولُ: أَنَا إِلَى تَصْدِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَى تكذيبه، قَالَ عَلِيٌّ ﵁: «أَفْضَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

﴿**١٠٦٩**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن مُحَمَّد ابْن سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، نا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْوَاسِطِيُّ، [نا محمد بن أبان الواسطي](١)، نَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحسن بْن أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَإِنِّي لَشَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ، وَإِنِّي لَصَحِيحٌ غَيْرُ مَرِيضٍ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِدِينِنَا.

﴿**١٠٧٠**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عبد الله بن زرارة، حَدثنِي مُحَمَّد بْن

[١٠٦٩] **ضعيف منكر:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٣٣٣)، والآجري في «الشريعة» (١١٩٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٨٣)، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» (١٨٩، ١٩٠)، وابن بشران في «أماليه» (٥١٢) فيه أبو بكر الهذلي متروك والحسن بن أبي الحسن البصري لم يدرك علي بن أبي طالب ﵁.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[١٠٧٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٤٤٠)، والعشاري في كتابه «فضائل أبي بكر» (١٨) من طرق عن حفص بن سليمان الأسدي قال ابن حجر في التقريب: متروك الحديث مع إمامته في القراءة- يعني هو صاحب القراءة المشهورة حفص عن عاصم التي نقرأ بها جميعًا- وجاء عند اللالكائي أنه جعفر بن سليمان بدل حفص بن سليمان ولعله تصحيف.

عُمَرَ، نا أَبُو صَالِحِ الْعَمِّيُّ[١]، عن حَفْصُ بن سُلَيْمَان عَن إِسْمَاعِيل بْن أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢] وَقَدْ أَبْطَأَ بَعْضَ الإِبْطَاءِ وَالنَّاسُ فِرَقٌ يَتَكَلَّمُونَ، وَقَدْ بَايَعُوا لأَبِي بَكْرٍ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ بِصَوْتِهِ حَتَّى أَنْصَتُوا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّكُمْ يُؤَخر من قدم[٣] رَسُول الله ﷺ؟

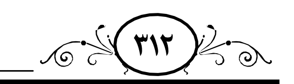
قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: فَجَاءَ بِكَلِمَةٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

فصل

〚١٠٧١〛 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَان بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ، نا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَليّ، نا أَبُو عوَانَة مُوسَى بن يُوسُف، نا مُحَمَّد بْن عَليّ بن خلف الْعَطَّار، نا مُحَمَّد بن عَمْرو، نا الْحَارِث الْخصاف عَن جَعْفَرٍ الْأَحْمَر عَن أَبِي الْجَارُود قَالَ: قَالَت الرافضة لزيد بن عَليٍّ: ابرأ من أَبِي بكر وَعمر نضْرب مَعَك بمائَة[٤] ألف سيف. فَقَالَ: لَا وَالله، وَلَكِن أتولاهما، وَأَبْرَأ مِمَّن يتبرأ[٥] مِنْهُمَا.

---

(١) في (هـ): التيمي.
(٢) [٢١١/ب].
(٣) في (هـ): قدمه.
[١٠٧١] **ضعيف منكر بل موضوع:** في إسناده ضعفاء وأضعفهم أبو الجارود زياد بن المنذر قال فيه أحمد والنسائي متروك وقال ابن معين كذاب عدو الله لا يساوي فلسًا وقال الدارقطني متروك.
(٤) في (ب): مائة.
(٥) في (ب): يبرأ.

فصل قَولُ[1] جَعْفَر بن مُحَمَّد 

〔**١٠٧٢**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، أنا أَبُو الْغَنَائِم بن الْمَأْمُون نا الدَّارَقُطْنِيّ، نا أَبُو بكر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْآدَمِيّ، نا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الْحُسَيْنِي، نا عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد الْأَزْدِيّ، نا حفص بن غياث قَالَ: سَمِعت جَعْفَر بن مُحَمَّد يَقُول: مَا أَرْجُو من شَفَاعَة عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئا إِلَّا وأنا[2] أَرْجُو من شَفَاعَة أَبِي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثله. وَلَقَد ولدني مرَّتَيْنِ.

[قَالَ الشَّيْخ][3]: معنى قَوْلِه: ولدني مرَّتَيْنِ: أَن أَبَا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جدُّه من وَجْهَيْن: لِأَن أم جَعْفَر بن مُحَمَّد هِيَ أم فَرْوَة بنت الْقَاسِم بن مُحَمَّد بْن أَبِي بكر الصّديق، وَأم أم فَرْوَة هِيَ: أَسمَاء بنت عبد الرَّحْمَن بن أَبِي بكر الصّديق، فَأَبُو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جده من وَجْهَيْن.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب)، و(ج): في قول.

[١٠٧٢] **صحيح**: أخرجه مسدد بن مسرهد في مسنده قال: حدثنا يَحْيَى- هو القطان- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ؛ كما في «المطالب العالية» (٣٨٨١) (١٥/ ٧٣٣).

❑ وإسناد المصنف فيه مجهول أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٤٦٧)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (٣٠).

(٢) في (ب): وإنما.

(٣) زيادة من (ب)، و(ج).

فصل قَول أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

〚**١٠٧٣**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أنا ابْن الْمَأْمُون، نا الدَّارَقُطْنِيّ، نا عَليّ ابْن عبد الله بن الْفضل بِمصْر، نا إِبْرَاهِيم بن شريك، نا عقبَة بْن مُكرَم، نا يُونُس بن بكير عَن مُحَمَّد بن إِسْحَاق عَن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَليٍّ قَالَ: من لم يعرف فضل أَبِي بكر وَعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقد جهِل السّنة.

فصل قَول علي بِّن الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

〚**١٠٧٤**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، نا ابْن الْمَأْمُون، أنا الدَّارَقُطْنِيّ، نا أَبُو

[١٠٧٣] **صحيح**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٨)، والآجري في «الشريعة» (١٨٠٣)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (٣٣)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٨٥) كلهم من طرق عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر وابن إسحاق مدلس لكنه صرح عن الآجري في الشريعة.

[١٠٧٤] **ضعيف**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (١٦٧٠٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٢٣)، وفي «الزهد» (٥٧٧) من طريق أبي معمر الهذلي إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القطيعي وهو ثقة عن عبد العزيز بن أبي حازم جاء رجل إلى علي بن الحسين... إلخ.

وعبد العزيز بن أبي حازم لم يدرك علي بن الحسين ولا زمانه فضلًا عن أن يدرك القصة- وأخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٣٥)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٦٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٦٢) من طرق ضعيفة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن علي بن الحسين والطريق الأول أقوى- وسبق هذا المعنى برقم: (١٠٥١) عن مالك بن أنس رحمة الله عليه.

بكر الْآدَمِيّ مُحَمَّد بن جَعْفَر الْقَارِي، نا أَبُو العيناء محمد بن القاسم، نا يعقوب بن محمد الزهري، عن أبي حَازِم عَن أَبِيه[(١)] قَالَ: سُئل[(٢)] عَليُّ بن الْحُسَيْن عَن أَبِي بكر وَعمر رضي الله عنهما، ومنزلتهما من رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: كمنزلتهما الْيَوْم، هما ضجيعاه.

فصل

[١٠٧٥] أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أنا أَبُو الغنايم، نَا الدَّارَقُطْنِيّ، نا مُحَمَّد بْن مخلد، نا أَحْمَد بن عبد الله[(٣)] بن زِيَاد، نا عَليّ بن الْجَعْد، أَنَا زُهَيْر بْن مُعَاوِيَة عَن أَبِيه قَالَ: كَانَ لي جَار يزْعم أَن جَعْفَر بن مُحَمَّد يتبرَّأُ من أَبِي بكر وَعمر رضي الله عنهما، فَغَدَوْت عَلَى جَعْفَر فَقلت لَهُ: إن لي جارًا يزْعم أَنَّك تتبرأ من أَبِي بكر وَعمر فَمَا تَقول أَنْت؟ فَقَالَ: بَرِيء[(٤)] الله من جَارك إِنِّي أَرْجُو

---

(١) [٢١٢/أ].

(٢) في (ب): سألت.

[١٠٧٥] **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٣٤)، ومن طريقه المصنف هنا عن زهير بن معاوية عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق- وعلى هذا الإسناد يكون الخبر ضعيفًا لأن والد زهير مجهول لكن شيخ شيخ الدارقطني خالف جماعة فقالوا: قال أبي لجعفر يعني كان زهير بن معاوية حاضرًا للقصة وسن زهير بن معاوية كبير يدرك جعفر وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٧٠٧)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٣٢)، وعلقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٦٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٣٣٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٨٠) كلهم قالوا: قال أبي لجعفر. يعني حضور زهير للقصة.

(٣) في (ب)، و(ج): علي.

(٤) في (هـ): تبرأ.

أَن يَنْفَعنِي الله بِقَرَابَتِي من أَبِي بكر الصّديق، وَلَقَد اشتكيت[(١)] شكاة، فأوصيت فِيهَا إِلَى خَالِي عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن أَبِي بكر.

〚**١٠٧٦**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أنا عبد الصَّمد بن عَليّ العباسي، نا الدَّارَقُطْنِيّ، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْقُوب بن شيبَة، نا جدي، نا أَبُو غَسَّان مَالك بن إِسْمَاعِيل، نا مُحَمَّد بن عمر الْأَنْصَارِيّ، نا كثير بْن إِسْمَاعِيل قَالَ: قلت لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ - وَسَأَلته عَن أَبِي بكر وَعمر فَقَالَ: بُغض أَبِي بكر وَعمر نفاقٌ، وبغضُ الْأَنْصَار نفاقٌ يَا كثير، من شكّ فيهما فقد شكّ فِي السُّنة، تولاهما فَمَا أَصَابَك فَفِي عنقِي.

〚**١٠٧٧**〛 وَعَن حَكِيم بن جُبَير. قَالَ سَأَلت أَبَا جَعْفَر عَن من ينتقص أَبَا بكر[(٢)] وَعمر فَقَالَ: أُولَئِك المرَّاق.

〚**١٠٧٨**〛 وَقَالَ فُضَيْل بن مَرْزُوق: قَالَ زيدُ بن عَليّ بن الْحُسَيْن: أَمَّا

---

(١) في (هـ): شكيت.

[١٠٧٦] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠١)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤١) من طرق عن كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف جدًّا غاليًا في التشيع.

[١٠٧٧] **ضعيف:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٥٨)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٨٧) من طرق عن حكيم ابن جبير وهو ضعيف وقال الدارقطني متروك.

(٢) في (ج): بأبي بكر.

[١٠٧٨] **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤٦)، والبيهقي في «الكبرى» (١٢٧٤٤)، وفي «الاعتقاد» (ص٣٥٤)، وفي «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨١) من طرق عن نصر بن علي الجهضمي(الصغير) عن عبد الله بن داود الخريبي عن فضيل به.

أَنا فَلَو كنت مَكَان أَبِي بكر لحكمت بمثل(١) مَا حَكم بِهِ أَبُو بكر فِي فدك.

〖**١٠٧٩**〗 وَعَن هَاشم بن الْبَرِيدِ أَن زيد بن عَليٍّ قَالَ لَهُ: يَا هَاشم اعْلَم وَالله أَن الْبَرَاءَة من أَبِي بكر وَعمر هِيَ الْبَرَاءَة من عَليٍّ، فَإِن شِئْت فَتقدم، وَإِن شِئْت فَتَأَخر.

〖**١٠٨٠**〗 وَقَالَ زيد بن عَليٍّ: أَبُو بكر إِمَام الشَّاكِرِينَ ثمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عِمران: الآية ١٤٥].

〖**١٠٨١**〗 وَعَن عُرْوَة بن عبد الله قَالَ: قلت لأبي جَعْفَر: تُسمي أَبَا

---

(١) في (ب): مثل.

[١٠٧٩] **صحيح**: أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤٤، ٤٨)، والآجري في «الشريعة» (١٨٥٩)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٦٩)، والعشاري في «فضائل أبي بكر» (٥٠) من طريق علي بن هاشم بن البريد ومحمد بن كثير كلاهما عن هاشم بن البريد به.

[١٠٨٠] **ضعيف**: أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٥٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٦٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٦٠)، و(٣٠/٣١٨) من طريق أبي بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال: نا أحمد بن بشير المرثدي، قال: نا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: نا محمد بن فضيل، قال: نا عمار بن زريق، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي به وفي إسناده أحمد بن بشير المرثدي مجهول وأحمد بن عمران الأخنسي قالوا فيه: منكر الحديث.

[١٠٨١] **صحيح**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٩٦، ٦٥٥)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤٩، ٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٨٤)، والضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٢١) من طرق عن عروة بن عبد الله بن قشير به.

❑ وأخرجه ابن سعد في (٣/ ٢١١) بإسناد صحيح عن الحسن الأشيب عن زهير =

بكرٍ الصّديقَ؟ قَالَ: [نعم، فقد](١) سَمَّاهُ رَسُول الله ﷺ الصّديقَ، فَمن لم يسمه الصّديق فَلَا صدَّق الله(٢) قَوْله فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة(٣).

〚١٠٨٢〛 وَقَالَ الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة: يَا أهل الْكُوفَة، اتَّقوا الله(٤)، وَلَا تَقولُوا فِي أَبِي بكر وَعمر مَا ليسَا لَهُ بِأَهْل. إن أَبَا بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَعَ رَسُول الله ﷺ ثَانِي اثْنَيْنِ، وَإِن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أعز الله بِهِ الدّين.

〚١٠٨٣〛 وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَر: سَأَلت عبد الله بن حسنٍ عَن أَبِي

= ابن معاوية عن عروة بن عبد الله.

❑ ورد هذا المعنى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٦٠)، وسنده ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ج): ولا في الأخرة.

[١٠٨٢] **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٧٧) عن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: نا جدي يعقوب بن شيبة، قال: نا أحمد بن يونس، قال: نا سعيد بن سالم القداح، قال: نا السري بن يحيى، عن هلال بن خباب، عن الحسن بن محمد بن الحنفية به.

(٤) [٢١٢/ب].

[١٠٨٣] **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٥٣، ٥٥)، والعشاري في «فضائل أبي بكر» (٤٤)، والضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٧٣) من طرق عن أبي خالد الأحمر به.

بكر وَعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: صلى الله عَلَيْهِمَا، وَلَا صلى عَلَى من لا يصلي[(١)] عَلَيْهِمَا.

﴿١٠٨٤﴾ وقَالَ حَفْص بن قيس: قلت لعبد الله بن الْحسن: يَا أَبَا مُحَمَّد إِن نَاسًا يَقُولُونَ: إِن هَذَا مِنْكُم تَقِيَّة. فَقَالَ لي وَنحن بَين الْقَبْر والمنبر: اللَّهُمَّ إِن هَذَا قولي فِي السِّرّ وَالْعَلَانِيَة، فَلَا تسمعن قَول[(٢)] أحد بعدِي. ثمَّ قَالَ: هَذَا الَّذِي [يزْعم][(٣)] أَن عليًّا كَانَ مقهورًا [فَإِن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره بِأَمْرٍ فَلم ينفذهُ فكفى بهَذَا إزراء عَلَى عَليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومنقصة أَن يزْعم أَن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره بِأَمْرٍ فَلم ينفذهُ][(٤)].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب): (لم يصل) بدلًا من (لا يصلي).

[١٠٨٤] **ضعيف:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (صـ٣٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٧٥)، والضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٢٤) من طرق عن يحيى بن أبي طالب عن شبابة بن سوار الفزاري عن حفص بن قيس أبو سهل وهو ضعيف- وهو غير حفص بن قيس بن القعقاع الدارمي شيخ البخاري.

(٢) في (هـ): من قول.

(٣) في (أ): يزعمان، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٤) مابين المعقوفين سقط من (هـ)، وكتب بعدها: الجزء الثاني والعشرين من كتاب «الحجة في بيان المحجة» وساق إسناد الكتاب السابق ذكره.

فصل فِي مَنَاقِب عمرَ بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿١٠٨٥﴾ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ نا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ، نا الرَّيَّانُ[1] بْنُ عَامِرِ بْنِ الرَّيَّانِ الْعَبْدِيُّ، نا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَن عمار بن يَاسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيل إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «**يَا جِبْرِيلُ حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ [نبيًا][2] لَوْ لَبِثْتُ فِيكُمْ مَا لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِه أُحَدِّثُك بفضائل عمر فِي السَّمَاء لما[3] نفذت، وَإِنَّ عُمَرَ لَحَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ**».

[١٠٨٥] **باطل موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٢١)، وفي «العلل المتناهية» (٣٠٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٦٧٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٠٣)، والطبراني في «الأوسط» (١٥٧٠)، والروياني في «مسنده» (١٣٤٢)، والآجري في «الشريعة» (١٣٩٣)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٣١)، وغيرهم وقال الإمام أحمد كما نقله أبو بكر الخلال في «المنتخب من علله» (١٠٨) قال هذا حديث موضوع وقاله أيضًا أبو حاتم الرازي في «العلل» (٢٦٦٥) قال: هذا حديث باطل موضوع.

❑ وأخرجه ابن سمعون في «أماليه» (٣٠٠) بسند ضعيف جدًّا عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ج): أبو الريان.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ج): ما.

〚١٠٨٦〛 وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ [بن إبراهيم](١)، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مِرْدُوَيْهِ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّباح، نا مُحَمَّد ابْن رزق الله، نا حبيب بن أبي حبيب الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَانَ جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ يُذَاكِرُنِي أَمْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ اذْكُرْ لِي فَضَائِلَ عُمَرَ، وَمَاذَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ. فَقَالَ: لَوْ جَلَسْتُ مَعَكَ مَا جَلَسَ(٢) نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغْتُ فَضَائِلَ عُمَرَ وَلَيَبْكِيَنَّ الإِسْلامُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى عُمَرَ».

〚١٠٨٧〛 وأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أنا أَبُو بكر بن مِرْدَوَيْه، نا مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ النَّقَّاشُ الْمُقْرِي، نا الْقَاسِمُ بْنُ اللَّيْثِ الأَنْطَاكِي، نا مُحَمَّد بْن مُهَاجِرٍ نا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلا وَفِي سُرَّتِهِ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، وَإِنِّي أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ خُلِقْنَا مِنْ تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ،**

[١٠٨٦] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٦١)، والآجري في «الشريعة» (١٣٩١، ١٣٩٤)، وتمام الرازي في «فوائده» (١٦٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٧٥) في سنده حبيب بن أبي حبيب وكان كاتبًا للإمام مالك بن أنس قال فيه أبو حاتم الرازي كان متروك الحديث وكذبه أبو داود السجستاني.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٢) [٢١٣/أ].

[١٠٨٧] **باطل موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣١٠) (١/ ١٩٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣١٣) (١٣/ ٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٠) من طرق عن إسحاق الأزرق عن سفيان الثوري به.

وَفِيهَا نَعُودُ».

〖**١٠٨٨**〗 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أنا أَبُو بَكْرٍ [بن مردويه][(١)]، نا مُحَمَّد بن الْفضل بْن مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ الأبليُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ، نا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلا وَقَدْ ذُرِّيَ عَلَيْهِ مِنْ تُرَابِ حَفرَتُهُ**» قَالَ أَبُو عَاصِم: مَا نجد فَضيلة لأبي بكر وَعمر أنبل من هَذَا الحَدِيث لِأَن طينتيهما من طِينَة رَسُول الله، وَمَعَهُ دُفنا.

〖**١٠٨٩**〗 وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أنا أَبُو بَكْرِ بن مردويه، نا أَحْمد بْن كَامِلٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُعْفِيُّ، نا الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ، نا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: مرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُكَلِّمُ امْرَأَةً فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا امْرَأَتِي. قَالَ: هَا فَاقْتَصَّ. قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ[(٢)] لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَيْسَ مَغْفِرَتُهَا

[١٠٨٨] **باطل كذب:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٥٣٣) موقوفًا وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٠٨) مرفوعًا كلاهما عن أبي هريرة وأسانيده تالفة لا يصح منها شيء عن رسول الله ﷺ.

(١) زيادة من (هـ).

[١٠٨٩] **باطل كذب:** أخرجه ابن الغطريف في «جزئه» (٢٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١٥٩)، وجاء عند ابن الغطريف بين عطاء وعمر بن الخطاب عبيد بن عمير لأن عطاء لم يدرك عمر والحديث ضعيف فيه الفضل بن جبير قال فيه العقيلي لا يتابع على حديثه وفيه داود الزبرقان متروك الحديث وكذبه بعضهم ومطر الوراق ضعيف في عطاء خاصة.

(٢) في (هـ): غفرتها.

بِيَدِكَ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْفُوَ فَاعْفُ. قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: ثُمَّ مَرَّ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلُ أُمِّكَ يَا عُمَرُ تَضْرِبُ النَّاسَ وَلا يَضْرِبُونَكَ، وَتَشْتِمُ النَّاسَ وَلا يَشْتِمُونَكَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. فَقَالَ: لَيْسَ بأسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّمَا أَنْتَ مُؤَدِّبٌ، وَإِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ سَمِعُوا صَوْتَ مُنَادٍ يَهْتِفُ مِنْ نَحْوِ الْعَرْشِ أَلا لَا يَرْفَعَنَّ أَحَدٌ كِتَابَهُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا».

فصل

﴿**١٠٩٠**﴾ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ[(١)]، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، أنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، نا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فإذا[(٢)] امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذا[(٣)]؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ الله

[١٠٩٠] أخرجه البخاري (٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥)، ومسلم (٢٣٩٥) من طرق عن الزهري به.

(١) [٢١٣/ب].

(٢) في (ب): (وإذ امرأة) بدلًا من (فإذا امرأة).

(٣) في (ب): هذه.

ﷺ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ [وأمي][(١)] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ.

〖**١٠٩١**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ البجيري، نا مُحَمَّد بن عبد الله بْن عَبْدِ[(٢)] الْحَكَمِ، نا أَبِي، وَشُعَيْبٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي سعيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنه سمع رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**بَيْنَما[(٣)] أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمنها مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بن الْخطاب، وَعَلِيهِ قَمِيص[(٤)] يجره**». قَالُوا: فماذا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الدِّينُ**».

〖**١٠٩٢**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَحْمَدُ بن عبد الرَّحْمَن ابْن وَهْبٍ، نا عمي، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن حَمْزَة بن عبد الله بْن عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «**بَيْنَما[(٥)] أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ**». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الْعِلْمُ**».

---

(١) زيادة من (ج).

[١٠٩١] أخرجه البخاري (٢٣، ٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩)، ومسلم (٢٣٩٠) من طرق عن الزهري به.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ب): بينا.

(٤) في (هـ): قمص.

[١٠٩٢] أخرجه البخاري (٨٢، ٣٦٨١، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٧، ٧٠٣٢)، ومسلم (٢٣٩١) من طرق عن الزهري به.

(٥) في (ب): بينا.



فصل

﴿١٠٩٣﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمد بن مُحَمَّد ابْن الْمُسْلِمَةِ، نا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالُوا: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، نا حَيْوَةُ بن شُرَيْح، عَن بكر[1] بْن عَمْرو عن مشرح بْن هَاعَانَ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ

[١٠٩٣] **باطل منكر:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٥٤)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٩٨، ٥١٩، ٦٩٤)، والترمذي في «سننه» (٣٦٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٩٥)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٩١)، والآجري في «الشريعة» (١٢٠٣، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣) من طرق عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري به.

أعله إمام علم الحديث بلا منازعة أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ كما نقله أبو بكر الخلال في «العلل» (١٠٦) قال إبراهيم بن الحارث إن أبا عبد الله سئل عن حديث عقبة بن عامر لو كان بعدي نبي لكان عمر فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر؛ ونقل العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٢٢٢) (١٨١٣) أَنَّ مِشْرَحَ بْنَ هَاعَانَ، كَانَ مِمَّنْ جَاءَ مَعَ الْحَجَّاجِ، وَنَصَبَ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى الْكَعْبَةِ؛ وجزم بذلك ابن يونس في تاريخ مصر وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطيء و يخالف ثم قال في «الضعفاء»: يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها، فالصواب ترك ما انفرد به.

❑ والصواب من أخرجه البخاري (٣٤٦٩، ٣٦٨٩) عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومسلم (٢٣٩٨)، واللفظ له- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ**» قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ: مُلْهَمُونَ.

(١) في (ب)، و(ج): بكير.

عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ كَانَ بَعْدِي**[1] **نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَر بن الخطاب**».

〚**١٠٩٤**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ، نا الْمُخَلِّصُ، نا الْبَغَوِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أنا الْحُمَيْدِيُّ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، نا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْحَقَّ نَزَلَ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ**».

〚**١٠٩٥**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ نا الْمُخَلِّصُ، نا عَبْدُ اللَّهِ

---

(١) [٢١٤/أ].

[١٠٩٤] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥٦٩٧، ٥١٤٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٥٩٥)، والترمذي في «سننه» (٣٦٨٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٧٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٥)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٨٥) من طرق عن نافع عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣١٥، ٥٢٤، ٦٨٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٨٩)، والآجري في «الشريعة» (١٣٥٦) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أبو داود في «سننه» (٢٩٦٢)، وابن ماجه في «سننه» (١٠٨) من طريق أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٨) عن بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٠٧) عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٠٩٥] **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٠١٩)، والآجري في «الشريعة» (١٣٦٧)، واللالكائي في «السنة» (١٣٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٣٤) من طرق عن جرير بن عبد الحميد =

ابْنُ مُحَمَّدٍ، نا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، نا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (ح)(١).

وَأَخْبرنَا أَبُو المظفر، أنا أَبُو الغنائم بْنُ الْمَأْمُونِ، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلانِيُّ(٢)، نا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلافُ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ، نا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الرَّازِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**أَقْرِئْ عُمَرَ السَّلامَ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ رِضَاهُ عِزٌّ، وَغَضَبَهُ حُكْمٌ**».

فصل

〔**١٠٩٦**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، أنا عِيسَى بن أَبِي صَالح

= عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قوله أي هذا الحديث عن سعيد بن جبير وليس فيه ابن عباس.

❑ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٢)، وفي «الأوسط» (٦٢٩٧)، والضياء في «المختارة» (١٢٧) بهذا الإسناد وقالوا سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «فضائل الصحابة» (صـ٨٣) قال فيه سعيد بن جبير عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة كل واحد صدوق يهم.

(١) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٢) في (ب): الصيداني.

[١٠٩٦] **حسن لغيره:** أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تثبيت الإمامة» (٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ١٨٢) من طرق سفيان بن عيينة عن مجالد به ومجالد بن سعيد ضعيف - لكنه متابع من عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر به أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٧٢، ٦٩٢)، وابن أبي شيبة في =

الديلمي نا أَبُو عمر الْقَاسِم بن جَعْفَر الْهَاشِمِي، نا أَحْمَد [بن عبيد][(١)] بن إِسْمَاعِيل، نا مُحَمَّد بن غَالب بن حَرْب بن زَكَرِيَّاء، نا سُفْيَان، نا مجَالد عَن الشّعبِيّ عَن قبيصَة بن جَابر قَالَ: صَحِبت عمر بن الْخطاب رضي الله عنه فَمَا رَأَيْت رجلا أَقرَأ لكتاب الله [منه][(٢)] وأفقه فِي دين الله، وَلَا أحسن مدارسة مِنْهُ.

﴿١٠٩٧﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّر، أنا عبد الصَّمد العباسي، نا الدراقطني نا أَحْمد بن نصر حبشون[(٣)] الْبُنْدَارُ، نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نَا أَبُو أُسَامَةَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ أَنَّ أَهْلَ نَجْرَانَ أَتَوْا عَلِيًّا رضي الله عنه فَقَالُوا: نُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلا رَجَعْتَنَا[(٤)] إِلَى أَرْضِنَا فَإِنَّ عُمَرَ أَجْلانَا مِنْهَا.

= «مصنفه» (٣٠١٣٠، ٣١٩٨٧) من طرق عن عبد الملك به.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) زيادة من (ب)، و(ج).

[١٠٩٧] **ضعيف:** أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (١، ٢) عن أحمد بن نصر ابن حبشون البندار ومن طريقه المصنف.

❑ وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٠٠٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٧)، وأبو عبيد في «الأموال» (٢٧٣)، والآجري في «الشريعة» (١٢٣٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٧٥)، ومسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٨٨٥) (٧٤٦/١٥) من طرق عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد به وهذا منطقع لم يدرك سالم بن أبي الجعد عليًا ولم يره - وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٧٦) من طريق عن عبد خير عن علي بن أبي طالب وإسناده ضعيف جدًّا بل تالف -وإسناد المصنف من طريق أبي إسحاق السبيعي بذكر قصة لم يشهدها وإن كان رأى عليًّا رضي الله عنه.

(٣) في (ب): ابن حبشون، وفي (ج): ابن جيشون.

(٤) في (ب): أرجعتنا.

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الأَمْرِ لَا أَرُدُّ قَضَاءً قَضَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[**١٠٩٨**] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ، نَا الدَّارَقُطْنِيُّ، نَا جَعْفَرُ ابن محمد الْمُؤَذِّنِ، نَا سَرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ(١) بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَخْلَدِ بْنِ قَيْسٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا بِسَيْفِ كِسْرَى وَمِنْطَقَتِهِ(٢)، وَزِبْرِجِهِ(٣) عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ أَقْوَامًا(٤) أَدّوا هَذَا لذو أَمَانَةٍ. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ.

❊ ❊ ❊

[١٠٩٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٤/ ٢٠)، والدارقطني في «فضائل الصحابة» (١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٤٣) من طريق السري بن يحيى والرواة من فوقه كلهم يدور أمرهم بين الضعف والجهالة.

(١) في (ج): سعيد.

(٢) [٢١٤/ب].

(٣) في(ب): زبرجد. زبرج: بالكسر الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك، يقال: زبْرِج مُزَبْرَجٌ أي: مزينٌ، ويقال: الزبرج: الذهب. «الصحاح» (١/ ٣١٨).

(٤) في (هـ): قومًا.

مَنَاقِب عُثْمَان بن عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كنيته أَبُو عَمْرو

〔**١٠٩٩**〕 قَالَ النَّبِي ﷺ: «**من يحْفر بِئْرَ رُومة فَلهُ الْجنَّة**»، فحفرها عُثْمَان، وَقَالَ: «**من جهز جَيشَ الْعسرَة فَلهُ الْجنَّة**». فجهزه عُثْمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

〔**١١٠٠**〕 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عمر القواريري، نا [حماد][1] بن زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ أَنَّ أَبَا[2] عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ دَخَلَ حَائِطًا، وَقَالَ: «**احْفَظِ الْبَابَ**» فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ، قَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، [فخرجت][3] فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يسْتَأْذَنَ قَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَلَبِثَ رَسُولُ الله ﷺ هُنَيْهَةً[4] ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ[5] وَبَشِّرْهُ**

[١٠٩٩] أخرجه البخاري (٢٧٧٨) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ**»... إلخ.

[١١٠٠] أخرجه البخاري (٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٣٦٧٤، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢)، ومسلم (٢٤٠٣) من طرق عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

(١) زيادة من (هـ).

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) زيادة من (ب)، و(ج).

(٤) في (ج): هنيَّة.

(٥) سقطت من (ب).

بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ سَتُصِيبُهُ» فَأَذِنْتُ لَهُ فَإِذَا [هو][1] عُثْمَانُ رَضِّوَاللَّهُعَنْهُ.

〚**١١٠١**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ، نا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ[2] ابْنَيْ يَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِّوَاللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِّوَاللَّهُعَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ اسْتَأْذن عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُول الله ﷺ فسوى ثِيَابه فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِّوَاللَّهُعَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تهش لَهُ وَلَمْ تُبَالِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تهش لَهُ وَلَمْ تُبَالِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ قَالَ: **«أَلا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تستحيي منه الْمَلائِكَةُ»**.

〚**١١٠٢**〛 وأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، نا أَبُو طَاهِرٍ[3]، نا عَبْدُ اللَّهِ، نا عَبَّاسُ[4] بْنُ الْوَلِيدِ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، نا عَبْدُ

---

(١) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[١١٠١] أخرجه مسلم (٢٤٠١، ٢٤٠٢) من طرق عن عائشة أم المؤمنين رَضِّوَاللَّهُعَنْهَا.

(٢) في (ب)، و(ج): بن سليمان.

[١١٠٢] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أبو طاهر المخلص في «المخصليات» (٢١٧٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٩٦) من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن عباس بن الوليد به. وهو مرسل والمرسل سنده ضعيف فيه عبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي ضعيف ومسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي مجهول لم يوثقه معتبر.

(٣) [٢١٥/ أ].

(٤) في (هـ): عياش.

الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: نَظَرَ رَسُول الله ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ: «**شَبِيهُ إِبْرَاهِيمَ صلوَات الله عَلَيْهِ، وإِن الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحِي مِنْهُ**».

﴿**١١٠٣**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، نا الشريف أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ، نا أَبُو الْفَتْحِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْرُوقٍ الْقَوَّاسُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، نا أَبُو هِلالٍ(١) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ(٢) أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتَنٌ كَأَنَّهَا**

[١١٠٣] **ضعيف مضطرب:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٠٠٤، ١٨٠٦٠، ١٨٠٦٧، ٢٠٣٥٢)، والترمذي في «سننه» (٣٧٠٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٠٢٤، ٣٢٠٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٩٦)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٣٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٨٣٣٤) من طرق عبد الله بن شقيق واختلف عليه على ثلاثة وجوه مرة يرويه عن مرة البهزي ومرة يرويه هرم بن الحارث وأسامة بن خزيم عن مرة البهزي ومرة يرويه عن عبد الله بن حوالة فاضطرب فيه.

❑ وروي هذا الحديث عن مرة البهزي من وجوه أخرى رواه أبو قلابة الجرمي عن مرة البهزي وأثبت واسطة مجهولة بينه وبين مرة البهزي والراجح فيه إثبات الطريق التي فيها مجهول وبهذا يكون الحديث الراجح ضعفه.

❑ **تنبيه مهم جدًّا:** الحديث يدور على عبد الله بن شقيق العقيلي وهو ناصبي كان يحمل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله أحمد بن حنبل إمام أهل الحديث بلا مدافعة وقال ابن سعد صاحب الطبقات كان عثمانيًا والحديث لم يتابعه عليه أحد إلا طريق واحدة عن أبي قلابة الجرمي ولم يصرح من مرة البهزي وهو كثير الإرسال فلعله دلسه عن عبد الله بن شقيق.

(١) في (ب): (أيوب بن هلال) بدلًا من (أبو هلال).

(٢) في (ب): النهزي.

صَيَاصِي بَقَرٍ(١) **فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ، فَقَالَ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ**(٢) **إِلَيْهِ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

[**١١٠٤**] وأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٣)، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، نا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي كَهْمَسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي هَرِمُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُسَامَةُ بْنُ خُزَيْمٍ كُلُّ وَاحِدٍ، حَدَّثَنِي عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيُّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ قَالَ: «**كَيْفَ تَصْنَعُونَ فِي فِتْنَةٍ تَكُونُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ؟**». قَالُوا(٤): فَنَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِهَذَا وَأَصْحَابِهِ**» قَالَ: فَأَسْرَعْتُ حَتَّى عَطَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ. قُلْتُ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: «**هَذَا**». فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❊ ❊ ❊

---

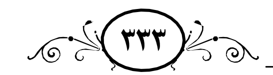
(١) صياصي بقر: أي: قرونها، وواحدتها صيصة بالتخفيف، شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة. وقيل: شبه الرماح التي تشرع في الفتنة وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة. وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٦٧).

(٢) في (هـ): فنظرت.

[١١٠٤] انظر ما قبله فهو تابع له.

(٣) في (هـ) زاد بعدها: ابن كهمس.

(٤) في (هـ): قال.



فصل

〚**١١٠٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ، نا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ، نا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، نا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أبي نَضرة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي[1] أُسَيْدٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضُرِبَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ فَوَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمِ عَلَى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٣٧] فَمَدَّ عُثْمَانُ يَدَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لأَوَّلُ يَد خطت الْمُفَصَّلَ.

〚**١١٠٦**〛 أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، نا مُحَمَّد بن عمر الْوراق

[١١٠٥] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧٦٥، ٧٦٦)، وعبد الله أحمد في «فضائل عثمان» (٥٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/ ٢١٥) (٣٧٦٩٠)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٤/ ١٢٨٥)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (صـ١٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩١٩)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٤/ ٣٥٤) من طرق عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد وليس هو أبو سعيد الخدري الصحابي المعروف لكنه رجل مجهول لم يوثقه معتبر وليس من الصحابة.

(١) في (هـ): بني.

[١١٠٦] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/ ٤٥) (٣٢٠٣٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٢٨٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٢١٧) من طرق عن إبراهيم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عكرمة به وقد وقع عند ابن أبي شيبة عبيد الله بن عثمان بدلًا من عبد الله بن عثمان بن خثيم والصواب عبد الله ابن عثمان بن خثيم وإبراهيم لم أتوقف على ترجمته. =

نا مُحَمَّد بن السَّرِيِّ التَّمَّارُ، نا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ[(١)]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نا عَبْدُ اللَّهِ[(٢)] بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيم،[(٣)] عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: الآية ٧٦]. هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



〚**١١٠٧**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد بن السّري التمار، نا مُحَمَّد بن عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، نا سعيد بْنُ عَامِرٍ، نا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ لَيْثِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَبَصَ الْخَبِيصَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. خَلَطَ بَيْنَ الْعَسَلِ وَالنَّقْيِ، ثمَّ بعث بِهِ إِلَى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمْ يُصَادِفْهُ فَلَمَّا جَاءَ رَسُول الله ﷺ وَوَضَعتْه بَين يَدي رَسُول الله ﷺ فَأَكَلَهُ فَاسْتَطَابَهُ فقَالَ: «**مَنْ بَعَثَ بِهَذَا؟**» فَقَالَتْ: عُثْمَانُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ يَتَرَضَّاكَ فَارْضَ عَنْهُ**».

= ❑ أخرج أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (١٣٩٨) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس وهو خطأ والصواب هو عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسنده ضعيف.

(١) [٢١٥/ب].

(٢) في (ب)، و(ج): عبد الرحمن.

(٣) في مصادر التخريج سقط راوٍ اسمه: إبراهيم؛ بين عبد الله بن عثمان بن خثيم وعكرمة مولى ابن عباس.

[١١٠٧] **ضعيف:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٣٢)، وقال منقطع وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٥)، و(٣٩/ ٥٦) من طريق يزيد بن إبراهيم به وليث بن أبي سليم ضعيف في ذاته غير أنه لم يدرك أحدًا من الصحابة.

❑ وأخرجه الطبراين في «الكبير» (١٤٩٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٤٥) بسند ضعيف جدًّا عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مَنَاقِب عَليّ بن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كنيته أَبُو الْحسن

〚١١٠٨〛 قَالَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توفّي النَّبِي ﷺ وَهُوَ عَنهُ رَاض.

〚١١٠٩〛 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَبُو حَفْصٍ البجيري، نا مُحَمَّد بْن عُثْمَانَ، نا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: إِنْ كَانَتْ أَحَبُّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ إِلَيْهِ أَبُو تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ نَدْعُوهُ[1] بِهَا، وَمَا سَمَّاهُ أَبو تُرَابٍ إِلَّا رَسُول الله

[١١٠٨] أخرجه البخاري (١٣٩٢، ٣٧٠٠) عن عمرو بن ميمون... فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ.

❑ وأخرج مسلم (٥٦٧) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ، وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ.

[١١٠٩] أخرجه البخاري (٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٠٩) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار به.

(١) في (هـ): يدعوه.

ﷺ: غاضَبَ يَوْمًا فاطِمَةَ [فَخَرَجَ][(١)] فَاضَّجَعَ إِلَى[(٢)] الْجِدَارِ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَاء رَسُول الله ﷺ يَبْتَغِيهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «**فَأَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟**» قَالَتْ: خَرَجَ آنِفًا مُغْضَبًا، فَأمر رَسُول الله ﷺ إنْسَانا مَعَه يبتغيه فَقَالَ: هُوَ ذَا مَضْطجع إِلَى فئ الْجِدَارِ[(٣)]، وَقَدْ زَالَ عَنْ رِدَائِهِ فَامْتَلأَ ظَهره تُرَابا فَجعل رَسُول الله ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: «**اجْلِسْ أَبَا تُرَابٍ**».

〖**١١١٠**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ نا

---

(١) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٢) في (هـ): في.

(٣) في (هـ): المسجد، وزاد بعدها: أراه.

[١١١٠] **منكر**: أخرجه الحارث في «مسنده» (٦٩٦) والروياني في «مسنده» (١١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٣٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٢) من طرق عن محمد بن إسحاق به؛ وفي إسناده بريدة بن سفيان البجلي متروك الحديث رافضي خبيث المذهب وهذا الحديث من فعله لأن الرافضة ينتقصون أبا بكر فهذا مما يوافق بدعته الغالي فيها لأن العلماء قالوا رافضي ولم يقولوا شيعي بل قالوا رافضي وهؤلاء من أكذب خلق الله قاله الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ووالده مجهول.

❑ والصواب عن سلمة الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أخرجه البخاري (٢٩٧٥، ٣٧٠٢، ٤٢٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧) من طرق عن حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ، أَوْ لَيَأْخُذَنَّ بِالرَّايَةِ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ**» **فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ، وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ** ﷺ الرَّايَةَ. =

عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نا دَاوُد بْن عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا مُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ[1] أَبُو رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي بريدة[2] بْنُ سُفْيَانَ الأَسْلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بعث رَسُول الله ﷺ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ الصِّدِّيقَ بِرَايَتِهِ إِلَى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ فَرَجَعَ، وَلَمْ يَكُنْ فتح وَقد جَهِدَ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ على يديه[3]، لَيْسَ بِفَرَّارٍ**».

قَالَ سَلَمَةُ: فَدَعَا رَسُول الله ﷺ عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ أرمدٌ فتفل فِي عينيه ثُمَّ قَالَ: «**خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَامْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ**». قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجَ وَاللَّهِ يُهَرْوِلُ بِهَا هَرْوَلَةً، وإنالخلفهُ[4] نَتْبَعُ أَثَرَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضَمٍ[5] مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: يَقُولُ الْيَهُودِيُّ: غَلَبْتُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى أَوْ كَمَا قَالَ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

[**١١١١**] وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ**

= فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

(١) [٢١٦/أ].

(٢) في (ب)، و(ج): يزيد.

(٣) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (عليه) بدلًا من (علي يديه).

(٤) في (ب): (وأنا ألحقه) بدلًا من (وإنا لخلفه).

(٥) الرضم: حجارة مجتمعة غير ثابتة في الأرض. «العين» (٧/ ٣٨).

[١١١١] أخرجه مسلم (٢٤٠٥) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**» قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ =

غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ».



فصل

〚**١١١٢**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، نا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، نا أَبُو طَاهِرٍ

= أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «**امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ**» قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**».

❏ وأخرجه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦) عن سهل ابن سعد رضي الله عنهما.

❏ وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

[١١١٢] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٠١)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٢١٩٣) عن أبي جابر محمد بن عبد الملك وهو ضعيف الحديث وفطر بن خليفة شيعي جلد وهذا الحديث يوافق بدعته ولم يثبت سماعه من أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه.

❏ وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٢١)، والطبراني في «الكبير» (١٠٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٨٢) من طريق فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها- وهو حديث ضعيف جدًّا جدًّا.

❏ وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٦٤٨) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه- وسنده ضعيف جدًّا.

❏ والصواب ما أخرجه مسلم (٧٨) عَنْ زِرٍّ بن حبيش قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

الْمُخَلِّصُ، نا الْبَغَوِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ، نا أَبُو جَابِرٍ، نا الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فِطْرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ، **وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ».

[**١١١٣**] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، نا أَبُو حَفْص البجيري، نا زِيَاد بْن أَيُّوبَ، نا ابْنُ عُلَيَّةَ، نا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: «أُرَاهُمْ[1] يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّ عَبِيدَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِشُرَيْحٍ: إِنِّي أَكْرَهُ الْخِلافَ فَاقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ[2] حَتَّى تكُونَ جَمَاعَة، أَوْ أَمُوتُ عَلَى الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ أصحابي».

[**١١١٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

[١١١٣] أخرجه البخاري (٣٧٠٧) عن طريق شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلاَفَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي».

❑ وإسناد المصنف صحيح على شرط الشيخين أخرجه أحمد في «العلل برواية ابنه عبد الله» (٢٧٣٦) عن ابن علية به.

(١) في (ج): إبراهيم.

(٢) [٢١٦/ب].

[١١١٤] **ضعيف:** أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٦٤٧)، وابن الجعد في «مسنده» (١٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢١٣٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٣٧، ١٣٣٨)، وغيرهم من طرق عن علي بن أبي طالب.

الصَّرِيفِينِيُّ نا ابْنُ حُبَابَةَ، نا الْبَغَوِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، نا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ؛ عَدُوٌّ مُبْغِضٌ، وَمُحِبٌّ مُفْرِطٌ.

فصل فِي الْحَث عَلَى حب الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم ونشر محاسنهم والترحم عَلَيْهِم، وَالِاسْتِغْفَار لَهُم والكف عَن مساوئهم

﴿١١١٥﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ(١)، [أنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ](٢)، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ عُقْبَةَ يَقُولُ: حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ كُلُّهُمْ سُنَّةٌ.

﴿١١١٦﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ

[١١١٥] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٣٢٧) عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن معاوية، قال: سمعت أبا زرعة الرازي، يقول: سمعت قبيصة بن عتبة فذكره؛ أحمد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن معاوية لم أقف على توثيق لهم.

(١) في (ب): الحسن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[١١١٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٨٩)، والحسن بن عرفة في «جزئه» (٥١)، ومن طريقه اللالكائي في «السنة» (٢٣٣٧)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٥٧)، وفي «تالي تلخيص المتشابه» (٢٠) من طرق عن سلم بن سالم البلخي به - وسلم بن سالم وعبد الرحيم بن زيد العمي وأبوه هؤلاء الثلاثة ضعفاء ومجهولون.

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، نَا سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [زيد](٢) الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَدْرَكْتُ أَرْبَعِينَ شَيْخًا مِنَ التَّابِعِينَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُنَا عَن أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصْحَابِي وَتَوَلاهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ جَعَلَهُ، اللَّهُ مَعَهُمْ(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ**».

〖**١١١٧**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبة الله بن الْحسن، أَنَا عمر بن عبد الله بن زَاذَان الْقزْوِينِي، أَنَا عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن سَلمَة، نَا مُحَمَّد بن إِدْرِيس، نَا عمرَان بن مُوسَى الطرسوسي(٤)، نَا عبد الصَّمد بن يزِيد(٥) عَن مُحَمَّد بْن مقَاتل الْعَبَّادَانِي، عَن حَمَّاد بن سَلمَة قَالَ: قَالَ أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ: من أحب أَبَا بكر الصّديق فقد أَقَامَ الدّين، وَمن أحب عمر فقد أوضح السَّبِيل، وَمن أحب عُثْمَان فقد استنار بِنور الله، وَمن أحب عَليّ [بن أَبِي طَالب](٦) فقد استمسك بالعروة الوثقى، وَمن قَالَ الْحسنى فِي أَصْحَاب

---

(١) في (ب): البجلي.

(٢) في (أ)، (ب): يزيد، والمثبت من و(ج)، و(هـ)، وهو الصواب الموافق لما في كتب التراجم.

(٣) في (هـ): معي.

[١١١٧] **صحيح**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٣٠، ١٢٣١)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٣٣)، وابن حبان في «الثقات» (١٥٣٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٣٠) من طرق عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني به.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (هـ): زيد.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

مُحَمَّد ﷺ فقد برئ من النِّفَاق.

〚**١١١٨**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ الله بن الْحسن قَالَ: أَنا الْفضل بْن جَعْفَرِ ابْنِ زَنْجَلَةَ الأَصْفَهَانِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر، نَا هَارُون بْن سُلَيْمَانَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)]، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا تَذكرُوا مساويء أَصْحَابِي فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ عَلَيْهِم، وَاذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِي حَتَّى تأتلف[(٢)] قُلُوبُكُمْ عَلَيْهِمْ**».

〚**١١١٩**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبِي، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ نَا رَجُلٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تسبوا أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَمَرَ[(٣)] بِالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَقْتَتِلُونَ.

[١١١٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٣٣٣)، ومن طريقه المصنف هنا وأبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٣١٣) من طريق عبد الله بن زيد بدلًا من عبد الرحمن بن زيد - والصواب هو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن زيد ضعيف الحديث وفي الإسناد رجال آخرون ضعفاء.

(١) [٢١٧/أ].

(٢) في (ب): تتألف.

[١١١٩] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٤١)، والآجري في «الشريعة» (١٩٧٩، ١٩٨٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٣٩، ٢٣٥٣)، وأحمد ابن منيع في «مسنده» كما نقله ابن حجر في المطالب العالية(٤١٦٣) (١٧/ ٧٤) من طرق عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به - وفي الإسناد راوٍ مبهم لا يعرف وأبو معاوية مضطرب في غير حديث الأعمش قاله الإمام أحمد.

(٣) في (ج): أمرنا.

〔**١١٢٠**〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن هِشَام بْن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: أُمروا بالاستغفار لأَصْحَاب مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَبُّوهُمْ.

〔**١١٢١**〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] بْنِ الْعَبَّاسِ نَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ[2] العابدي[3] المَخْزُومِي، نَا إِبْرَاهِيم بن سعد عَن عَبِيدَةَ بْنِ أَبِي رَائطَةَ[4] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا من بعدِي. من أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ أَذَى**

[١١٢٠] أخرجه مسلم (٣٠٢٢) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن هشام بن عروة به.

[١١٢١] **ضعيف جدًا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٨٠٣، ٢٠٥٤٩، ٢٠٥٥٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١، ٢، ٣، ٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٩٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٨٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٥٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٧٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٨٥) من طرق عن إبراهيم بن سعد به وفي سنده عبد الرحمن بن عبد الله اختلفوا فيه مرة يقال هكذا ومرة قالوا فيه عبد الله بن عبد الرحمن ومرة قالوا فيه عبد الرحمن بن زياد وهو مجهول.

(١) في (ب) زاد بعدها: عبد الله.

(٢) في (هـ): عابد.

(٣) في (ب)، و(ج): العائذي.

(٤) في (ج) زاد بعدها: عبد الرحمن بن أبي رائطة، وهو خطأ.

اللَّهُ [**ومن آذى الله**](١) **فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ**».

〖**١١٢٢**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي**(٢) **أَصْحَابًا فَجَعَلَ لي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلا عَدْلًا**».

〖**١١٢٣**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبة الله، أَنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، أَنَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[١١٢٢] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٠)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٧٧٢، ١٩٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٩)، وفي «الأوسط» (٤٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٦٦٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٤١)، والبيهقي في «المدخل» (٤٧) من طرق عن محمد بن طلحة المدني به وعبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة هو وأبوه مجهولان.

❑ وأخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٧٦٩)، وغيره من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه وسنده ضعيف.

(٢) سقطت من (ب).

[١١٢٣] **صحيح**: أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٦٥٤)، ومن طريقه اللالكائي في «السنة» (٢٣٥٩)، ومن طريق اللالكائي أخرجه المصنف هنا كلهم عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني صاحب الإمام أحمد.

❑ **فائدة**: ترك الإمام أحمد الرواية عن عبيد الله بن موسى العبسي؛ لأنه كان يقع في معاوية ولم يخرج له في المسند.

❑ قال عبد الله بن أحمد منعني أبي أن أروي عن علي بن الجعد بن عبيد =

عبد الله بْن مُحَمَّد بن زِيَاد، نَا عبد الْملك بن عبد الحميد الْمَيْمُونِيّ قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُول: مَا لَهُم ولمعاوية؟ أسأَل الله الْعَافِيَة وَقَالَ لي: يَا أَبَا[1] الْحسن؟ إذا رَأَيْت[2] أحدًا يذكر أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ بِسوء فاتهمه عَلَى الْإِسْلَام.

فصل فِي فضل عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، [وَعَن أَبِيهَا][3]

〔**١١٢٤**〕 أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ[4] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، نَا الْبَغَوِيُّ، نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، نا مَرْوَانُ بْن

= الجوهري لأنه كان يقع في معاوية وعبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يخرج له أحمد في المسند أي حديث عن علي بن الجعد.

(١) أبو الحسن هو عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الراوي لهذا الأثر وسمي بالميموني نسبة إلى ميمون بن مهران الجزري فهو من أجداده من أجلِّ أصحاب الإمام أحمد بن حنبل الملازمين له ت: ٢٧٤هـ.

(٢) [٢١٧/ب].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[١١٢٤] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٢٧٨)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٣٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به وفي إسناده عبد الرحمن بن الضحاك وعبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان مجهولان وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) لا يصح هذا الحديث.

❑ هذا الحديث جمع عدة أحاديث متفرقة منها الصحيح ومنها الضعيف وجمعوا هنا عدة أحاديث في حديث واحد.

(٤) في (هـ): الحسن، وفي (ب) زاد بعدها: ابن.

مُعَاوِيَةَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ][١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ، وَآخَرَ مَعَهُ أَتَيَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا فُلانُ هَل سَمِعْتَ حَدِيثَ حَفْصَةَ؟ فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: وَمَا ذَاكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: خِلالٌ فِيَّ تِسْعٌ لَمْ تكُنْ فِي أَحَدٍ إِلا مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرْيَمَ. وَاللَّهِ مَا أَقُولُ هَذَا[٢] أَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَاحِبَاتِي. فَقَالَ صَفْوَانُ: وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي، وَتَزَوَّجنِي[٣] رَسُول الله ﷺ لِسَبْعٍ، وَنُقِلْتُ إِلَيْهِ بِنْتَ تِسْعِ سِنِينَ. وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا لَمْ يَشْرَكْه فِيَّ أَحَدٌ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْهِ، وَابْنَةَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ كَادَتِ الأُمَمُ أَنْ تَهْلِكَ فِيهِنَّ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ[٤] مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي، وَقُبِضَ فِي بَيْتِي، وَلَمْ يَلِهِ أَحَدٌ إِلا الْمَلَكُ وَأَنَا.

[١١٢٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ أبي نصر نا أَبُو الشَّيْخ، أنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُشْنَانِيُّ، نا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيد، نا عمر أبو حَفْصٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): ذلك.

(٣) في (هـ): فتزوجني.

(٤) في (هـ): (ولم تره امرأة) بدلًا من (ولم يره أحد).

[١١٢٥] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٤٧، ١٩٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٦٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٧٥٨) من طرق عن بشر بن الوليد به وفي إسناده بشر بن الوليد وعمر أبو حفص الشيباني وعلي بن زيد بن جدعان وكلهم يدور أمرهم بين الجهالة والضعف؛ وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) لا يصح.

الشَّيْبَانِيُّ،(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ جَدَّتِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قد(٢) أُعْطِيتُ [تسعًا](٣) مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرْيَمَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حِينَ أُمِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا، وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلقَدْ قُبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِي، وَلَقَدْ قُبِرَ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلائِكَةُ بِبَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عليه(٤) وَأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لابْنَةُ خَلِيلِهِ وَصَدِيقِهِ(٥). وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا.

〚**١١٢٦**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، نا أَبُو الشَّيْخِ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى السُّوسِيُّ (ح)(٦) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَهُ - أَنَا

---

(١) سقط هنا سليمان الشيباني بين عمر أبي حفص الشيباني وعلي بن زيد بن جدعان كما هو في مصادر التخريج المذكورة.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (أ)، (ب)، و(هـ): سبعًا، والمثبت من و(ج)، وهو الأنسب للسياق.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) [٢١٨/أ].

[١١٢٦] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٤٧، ١٩٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٦٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٧٥٨) من طرق عن بشر بن الوليد به وفي إسناده بشر بن الوليد وعمر أبو حفص الشيباني وعلي بن زيد بن جدعان وكلهم يدور أمرهم بين الجهالة والضعف؛ وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) لا يصح.

(٦) سقطت من (ب).

هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نا أَحْمد بْن يَحْيَى السُّوسِيُّ، نا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيد، نا حَفْص الْحلَبِي مولى السّكُون عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَمهِ[1] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُعْطِيتُ تِسْعًا ولَمْ يُعْطَهُنَّ شَيْئًا مِنَ النِّسَاءِ بَعْدَ مَرْيَم بِنْتِ عِمْرَانَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ[2] بِصُورَتِي فِي كَفه، وَأُمِرَ رَسُول الله ﷺ بِتَزْوِيجِي، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي، وَقُبِضَ ورَأْسُهُ فِي حِجْرِي، وَقُبِرَ فِي بَيْتِي، وَحَفَّتِ الْمَلائِكَةُ بِبَيْتِي، وَكَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ فَيَتَفَرَّقُ عَنْهُ أَهْلُهُ وَأَنَا معه فِي لِحَافِهِ، وَأَنَا ابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِّيقِهِ، وَنَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ، وَجُعِلْتُ طَيِّبَةً لِطَيِّبٍ، وَوُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا.

فصل

﴿١١٢٧﴾ وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغفار بن أشتة، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، نا أَبُو الشَّيْخِ، نا يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، نا أَبُو

---

(١) في (ب)، و(ج): أبيه.

(٢) في (هـ): (أن جبريل نزل) بدلًا من (نزل جبريل).

[١١٢٧] **مرسل ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٧٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٩٨)، وفي «الأوسط» (٣١٦١) من طرق عن أبي معاوية الضرير به.

❑ وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٢٨٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٦٥) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله مرسلًا وهذا الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٣٨٤٢)، وسئل عنه أبو حاتم الرازي في «العلل» (٢٦٤٠) من طريق آخر فقال هَذَا حديثٌ موضوعٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَوَّنَ**(١) **عَلَيَّ الْمَوْتُ، أَنَّي أُريت**(٢) **أَنَّكِ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ**».

﴿**١١٢٨**﴾ وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نا مُحَمَّدُ بن الفضل بن الخطاب، نا عمران بن عبد الرحيم، نا محمد بن جامع، نا أبو معاوية، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ لعائشة: «**هذا جبريل يُقْرِئُكِ السَّلام**»، فقالت: اللهم أنت السلام ومنك السلام وعلى جبريل السلام.

﴿**١١٢٩**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، [نا يحيى بن واقد](٣)، نا يَحْيَى هُوَ ابْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيه عَن الشّعبِيّ عَن أبي سَلَمَة بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ حدثته أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلامَ**». قَالَتْ: وَعَليه السلام وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

---

(١) في (ج): هُونَ. بالبناء للمفعول.

(٢) في (ب): رأيت.

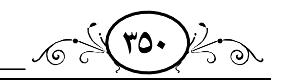
[١١٢٨] **ضعيف جدًّا:** لم أقف على من أخرجه غير المصنف هنا وفي إسناده اثنان ضعفاء هم عمران بن عبد الرحيم ومحمد بن جامع والصواب ما سيأتي بعده عن عائشة ﵂.

[١١٢٩] أخرجه البخاري (٦٢٥٣)، ومسلم (٢٤٤٧) من طرق زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن أبي سلمة به.

❑ وأخرجه البخاري (٣٢١٧، ٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩)، ومسلم (٢٤٤٧) من طرق عن الزهري عن أبي سلمة به.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

﴿١١٣٠﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، نا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَاذَ[1]، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، نا الْعَلاءُ بْنُ عُصَيْمٍ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**عَائِشَةُ زَوْجِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».



فصل

﴿١١٣١﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحسن[2]، أنَا عَلِيّ ابْن عُمَرَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: لَوْ كَانَ امْرَأَة تكون خَليفَة لكَانَتْ عَائِشَة تكون خَلِيفَةً.

﴿١١٣٢﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، نا أَبُو

[١١٣٠] أخرجه البخاري (٧١٠٠) عن طريق أبي بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا، يَقُولُ: «إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى البَصْرَةِ، وَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلاَكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ».

❑ وأخرجه البخاري (٣٧٧٢، ٧١٠١) عن طريق أبي وائل عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مختصرًا.

(١) [٢١٨/ب].

[١١٣١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٧٦١)، ومن طريقه المصنف هنا؛ وفي سنده أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث وكاتب =

الشَّيْخِ نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أبي كَامِلِ الْفَزارِيّ، نا هوذة بن خَلِيفَة البكرواي عَنْ عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَا كَلَّمْتُ امْرَأَةً أَعْقَلَ مِنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

﴿١١٣٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، نا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاق، عَن مُوسَى بن طَلْحَةَ قَالَ: جَاوَرْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها سِتَّة أشهر فَمَا سَمِعْتُ مَرِيضًا وَلا ثَكْلَى كَانَ أَشَدَّ تَأَوُّهًا مِنْهَا. كَانَتْ تَقْرَأُ وَتَأَوَّهُ، وَتُصَلِّي وَتَأَوَّهُ.

﴿١١٣٤﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَا، نا نصر بن عَلِيّ، نا زياد بن الرّبيع اليحمدي، نا خَالِد بْن سَلَمَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَا أُشْكِلَ عَلَيْنَا حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ رضي الله عنها إِلا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

﴿١١٣٥﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، نا أَبُو الحسين الْبَزَّازُ، نا

= الليث ضعيف الحديث والليث لا يدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكي ينقل هذا عنه.

(١) في (ج): الحسين.

[١١٣٢] **منكر:** أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٠٣) من طريق عبد الله بن محمد بن أبي كامل الفزاري وقال ابن حجر في ترجمته في «اللسان» (٣/ ٣٥٤) (١٤٣٣) قال أتى عن هوذة بن خليفة بحديث منكر وذكر هذا الحديث.

[١١٣٣] **ضعيف جدًّا:** وفي إسناده ضعفاء من شيوخ الأعمش ومن تلاميذه.

[١١٣٤] **حسن صحيح:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٨٨٣) عن حميد بن مسعدة عن زياد بن الربيع به؛ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

[١١٣٥] **صحيح:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٩٦٨) من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة واللالكائي في «السنة» (٢٧٦٨) من طريق محمد بن فضيل عن هشام بن عروة به. =

عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ صاعد، حَدثكُمْ يُوسُف بْن مُوسَى الْقَطَّانِ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذُكِرَتْ عِنْدَ رَجُلٍ فَسَبَّهَا. فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ أُمَّكَ؟ قَالَ: مَا هِيَ لي بِأُمٍّ، فَبَلَغَهَا ذَلِك فَقَالَتْ: صَدَقَ إِنَّمَا أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الْكَافِرونَ(١) فَلَسْتُ لَهُمْ بِأُمٍّ.

فصل في فضل مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[١١٣٦] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، [نا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ](٢)، نا أبو حفص بن شاهين، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ(٣) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي الْخلَافَة مُنْذُ قَالَ لي رَسُول الله ﷺ مَا قَالَ: قَالَ لِي: «**يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنْ**».

= ❑ **فائدة:** من لم يرض بعائشة أم المؤمنين أُمًّا له فأمه هاوية لأنه كذب صريح القرآن ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: الآية ٦].

(١) في (ب)، و(ج): الكافرين.

[١١٣٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٧١٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٠)، وفي «الأوسط» (٥٥٠٠)، والآجري في «الشريعة» (١٩٦٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٣٢٧)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (١٤٠) من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف جدًّا وعبد الملك بن عمير لم يدرك معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) [٢١٩/ أ].

〚**١١٣٧**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ، نا أَبُو حَفْص بْن شَاهِينَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عِرْقٍ القَاضِي بحمص، نا عمي إِبْرَاهِيم بْن عِرْقٍ نا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، نا يَحْيَى بْنُ غَالِبِ بْنِ رَاشِدٍ، نا أَبِي غَالِبُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ﵁ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: صَبَبْتُ على رَسُول الله ﷺ وَضُوءَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ**[1] **فَاقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ**»، فَمَا زِلْتُ أَرْجُوهَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

〚**١١٣٨**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو[2] المظفر، نا مَنْصُور بن مُحَمَّد اليَمَانْكَتِي[3]، نا أَبُو مُحَمَّد عبد الْوَاحِد بن الْحسن الشَّيْبَانِيّ، نا الحاكم أَبُو أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحسن نا أَبُو النَّضْر الحُلْقَانِي[4] بمرو، نا مُحَمَّد بن

[١١٣٧] **موضوع:** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٢٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ١٠٩) من طريق الجراح بن مخلد به قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٠٢) (٩٦٠٢) يحيى بن غالب عن أبيه عن الحسن أتى في فضائل معاوية بخبر موضوع وأقره ابن حجر في «اللسان» (٩٥٥) (٦/ ٢٧٦).

❑ **تنبيه مهم:** قال الحافظ ابن حجر ﵀ في «فتح الباري» (٧/ ١٠٤)، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي، وغيرهما. والله أعلم.

(١) في (هـ): كذلك.

[١١٣٨] **صحيح:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٩٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٠٧) عن ابن المبارك به.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (هـ): اليماني.

(٤) في (هـ): الخلقاني.

عبد الله بن قُهْزَاذَ، نا عَليّ بْن الْحسن بن شَقِيق قَالَ: قيل لعبد الله بن الْمُبَارك: عمر بن عبد الْعَزِيز أفضل أم مُعَاوِيَة؟ قَالَ: تُرَاب دخل فِي أنف مُعَاوِيَة فِي بعض مشَاهد النَّبِي ﷺ أفضل من عمر بن عبد الْعَزِيز.

[١١٣٩] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، نا هِبَةُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بْن زَاذَانَ، نا عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ، نا أَبُو الْفَتْحِ نصر بن مَنْصُور، نا بشر بْن الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، نا الْوَلِيد بن مُسلم قَالَ: سَمِعت سعيد بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الأسدي أَنه سمع رَسُول الله ﷺ وذكر مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا واهد بِهِ**».



[١١٣٩] **مرسل أي ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢١٦)، والترمذي في «سننه» (٣٨٤٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٦٩٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٢٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٤٢) من طرق عن سعيد بن عبد العزيز به؛ وأعله أبو حاتم في «العلل» (٢٦٠١) بأنه مرسل مع أنه قال في «الجرح والتعديل» (١٢٩٦) قال: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، له صحبة يعد في الشاميين وجزم ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٤٤٥) (٢/ ٨٤٣)، وقال: حديثه منقطع الإسناد مرسل. لا تثبت أحاديثه، ولا تصح صحبته.

فصل فِي أَبْوَاب من السّنة

بَاب فِي التَّمَسُّك بِالسنةِ

〖١١٤٠〗 رُوِيَ عَن أنس بن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أَحْيَا**(١) **سنتي فقد أحبَّنِي وَمن أَحبَّنِي كَانَ معي فِي الْجنَّة**».

〖١١٤١〗 وَعَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من**.............

[١١٤٠] **منكر**: أخرجه ابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩٤٣٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٥١)، واللالكائي في «السنة» (٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٦٦) من طرق ضعيفة جدًّا عن أنس بن مالك.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٣٦٨٨، ٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣)، ومسلم (٢٦٣٩) من عدة طرق عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟**» قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

❑ وأخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

❑ وأخرجه البخاري (٦١٦٨، ٦١٦٩) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمثل حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) في (هـ): أحب.

[١١٤١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٦٦)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٧٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٧٥، ٧٢٧٦)، وأبو نعيم =

[يَعِشْ][(١)] حَقًّا بِلِسَانِهِ جرى لَهُ أجره حَتَّى يَأْتِيَ الله يَوْم الْقِيَامَة فيوفيه إِيَّاه».

﴿١١٤٢﴾ وَعَن سَعِيد بن جُبَير فِي قَوْله: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: الآية ٨٢]. قَالَ: لُزُوم السّنة وَالْجَمَاعَة.



بَاب فِي اجْتِنَاب الْبدع والأهواء

﴿١١٤٣﴾ رُوِيَ عَن سُفْيَان الثَّوْرِيّ[(٢)] أَنه قَالَ: الْبِدْعَة أحبُّ إِلَى إِبْلِيس

= في «الحلية» (٨/ ١٧٩)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (١٨١٥) من طرق عن عبد الله بن المبارك عن عبيد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارثة الأنصاري وعبيد الله بن موهب ومالك بن محمد مجهولان.

(١) في (أ): تعش، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

[١١٤٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٧٨، ٨٧، ١٥٠، ١٦٥)، واللالكائي في «السنة» (٧٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤٩٢) من طرق عن عبد الله بن سعيد أبي سعيد الأشج عن عبد الله بن خراش بن حوشب عن عمه العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير رحمة الله عليه- وعبد الله بن خراش ضعيف جدًّا وكذبه بعضهم.

[١١٤٣] **ضعيف:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٨٠٩)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٨)، وابن بشران في «أماليه» (٧٠٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٠٩)، وابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (٣٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٩٢٨)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٥) من طرق عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري ويحيى بن يمان ضعيف وقال زكريا بن يحيى الساجى: ضعفه أحمد بن حنبل، وقال: حدث عن الثورى بعجائب لا أدرى لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ فى كتبه. وقال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو فى نفسه لا يتعمد الكذب.

(٢) [٢١٩/ ب].

من الْمعْصِيَة، لِأَن الْمعْصِيَة يُتَاب مِنْهَا، والبدعةُ لَا يُتَاب مِنْهَا.

〖١١٤٤〗 وخطب عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يأَيهَا النَّاس[1] قد سُنَّتْ لكمُ السّنَنُ، وفُرِضَتْ لكمُ الْفَرَائِضُ، وتُركتم عَلَى الْوَاضِحَة إِلَّا أَن تضلوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشمَالًا.

〖١١٤٥〗 وَقَالَ عبد الله بن الديلمي - وَكَانَ من التَّابِعين: إِن أول ذهَابِ الدّينِ تركُ السّنة، يذهبُ الدّينُ سُنَّة سُنَّة كَمَا يذهب الْحَبل قُوَّة بعد[2] قُوَّة.

〖١١٤٦〗 وَعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَا يَأْتِي عَلَى النَّاس عَام إِلَّا

[١١٤٤] **صحيح:** أخرجه مالك في «الموطأ» (١٠)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥١٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٣١)، ومسدد في «مسنده» كما نقله ابن حجر في المطالب العالية (٣٨٩٧) (١٥/ ٧٧٢) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وسعيد بن المسيب ثبت سماعه من عمر في نعي النعمان بن مقرن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر وهذا الحديث في آخر حجة لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد نعي النعمان بسنتين على الأقل قبيل إستشهاده بقليل.

(١) في (ب): أيها الناس.

[١١٤٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٠٣٩)، والدارمي في «سننه» (٩٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٢٦)، واللالكائي في «السنة» (١٢٧)، وابن وضاح في «البدع» (١٧٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٤٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٨٦) عن يحيى بن أبي عمر السيباني عن ابن الديلمي به وقد وقع عند أحمد ابن الديلمي عن أبيه مرفوعًا لكنه وهم من الراوي.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

[١١٤٦] **ضعيف:** أخرجه المروزي في «السنة» (٩٨)، والطبراني في «الكبير» =

أَحْدَثُوا فِيهِ بِدعَة، وأماتوا فِيهِ سنةً حَتَّى تَحْيَا الْبدعُ، وَتَمُوت السّننُ.

〚١١٤٧〛 وَعَن أَبِي عبد الرَّحْمَن السُّلمِيّ قَالَ: قَالَ عبد الله: إِنَّكُم ستُحْدِثُون، وَيُحْدَثُ لكم، فَإِذا رَأَيْتُمْ الْمُحْدَثَ فَعَلَيْكُم بِالْأَمر الأول.

فصل

〚١١٤٨〛 رُوِيَ عَن أَبِي قِلَابَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أول مَا يذهب من النَّاس الْعلم**». قَالُوا: يَا رَسُول الله. أيذهب الْقُرْآن؟ قَالَ: «**يذهب الَّذين يُعَلِّمونَه**[1]**، وَيبقى قومٌ لَا يَعْلَمُونَه، فيتأولونَه عَن أهوائهم**».

〚١١٤٩〛 وَقَالَ الضَّحَّاك بن مُزَاحم: كَانَ أولُكم يتعلَّمون الْوَرع،

= (١٠٦١٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١١، ٢٢٥)، واللالكائي في «السنة» (١٢٥)، وابن وضاح في «البدع» (٩٥، ٩٦)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٢٢٧) من طرق عن عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي عن مهدي بن أبي مهدي العبدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[١١٤٧] **ضعيف:** أخرجه وكيع في «الزهد» (٣١٦)، والدارمي في «سننه» (١٧٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٠٢٤)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٨٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥٧) من عدة طرق منقطعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[١١٤٨] **ضعيف:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٩١) عن عاصم بن سليمان الأحول عن أبي قلابة به مرسلاً.

(١) في (ب): يعلموه.

[١١٤٩] **صحيح:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٤٩، ٣٤٩٥٠)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٩٢)، وفي «الورع» (٥٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٤٧) من طرق عن الضحاك بن =

وَيَأْتِي عَلَيْكُم زمَان يُتَعَلَّم فِيهِ الْكَلَام.

〖١١٥٠〗 وَقَالَ أَبُو جَعْفَر: من أَخذ بِرَأْيِهِ وُكِّل إِلَى نَفسه.

فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: الْأُصُول الَّتِي ضل بهَا الْفرق سَبْعَة أصُول: القَوْل فِي ذَات الله سُبْحَانَهُ، وَالْقَوْلُ فِي صِفَاته، وَالْقَوْلُ فِي أَفعاله، وَالْقَوْلُ فِي الْوَعيد، وَالْقَوْلُ فِي الْإِيمَان، وَالْقَوْلُ فِي الْقُرْآن، وَالْقَوْلُ فِي الْإِمَامَة.

فَأهل التَّشْبِيه ضلت فِي ذَات الله، والجهمية ضلت فِي صِفَات الله، والقدرية ضلت فِي أَفعَال الله، والخوارج ضلت[١] فِي الْوَعيد، والمرجئة ضلت فِي الْإِيمَان، والمعتزلة ضلت فِي الْقُرْآن، والرافضة[٢] ضلت فِي الْإِمَامَة.

فَأهل التَّشْبِيه يعتقد[٣] لله مِثْلًا، والجهمية تَنْفِي أَسمَاءَ الله وَصِفَاته، والقدرية لَا تعتقد[٤] أَن الْخَيْر وَالشَّر جَمِيعًا من الله، والخوارجُ تزْعم أَن الْمُسلم يَكْفُرُ بكبيرة يعْمَلُها[٥]، والمرجئة تَقول: إِن الْعَمَل لَيْسَ من الْإِيمَان وَإِن مرتكب الْكَبِيرَة مُؤمنٌ، وَإِن الْإِيمَان لَا يزِيد وَلَا ينقص.

= مزاحم به.

[١١٥٠] لم أقف على من أخرجه غير المصنف هنا.

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ج): والروافض.

(٣) في (ب): تعتقد.

(٤) في (هـ): يعتقد.

(٥) [٢٢٠/أ].

والرافضة[١] تنكر إِعَادَة الإجسام وتزعم أَن عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم يمت، وَإِنه يرجع قبل يَوْم الْقِيَامَة. والفرقة النَّاجِية: أهلُ السّنة وَالْجَمَاعَة، [وَأَصْحَاب الحَدِيث وَهُمُ السوَادُ الْأَعْظَمُ.

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الْفرْقَة النَّاجِية هُم أهل السّنة وَالْجَمَاعَة][٢] أَن أحدًا لَا يشك أَن الْفرْقَة النَّاجِية هِيَ المتمسكة بدين الله، وَدينُ الله الَّذِي نزل بِهِ كتابُ الله وبيَّنَتْهُ سنة رَسُول الله ﷺ، وهم الْقَائِلُونَ: إِن الله وَاحِدٌ [أحدٌ][٣] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١]، لَا يُشَارِكهُ شَيْء من الموجودات بِوَجْه من الْوُجُوه، لِأَنَّهُ[٤] لَو شَاركهُ وَاحِدٌ[٥] فِي ذَلِك لَكَانَ مِثْلًا لَهُ فِي الْوَجْه الَّذِي شَاركهُ[٦] فِيهِ، فَلَا يُسمى إِلَّا بِمَا سَمَى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابه، أَو سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُه ﷺ أَو أَجمعت الْأمة عَلَى تَسْمِيَته بِهِ، وَلَا يُوصف إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسَه، أَو وَصفَه بِهِ رَسُولُه ﷺ، أَو أجمعَ عَلَيْهِ الْمُسلمُونَ.

فَمن وَصفَه بِغَيْر ذَلِك فَهُوَ ضالٌ. فَنَقُول: إِنَّه قَادرٌ عَالمٌ حَيٌّ سميعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلمٌ رَازِقٌ محيي مميتٌ[٧]. وَإِن لَهُ قدرَة وعلمًا، وحياة، وسمعًا، وبصرًا، وكلامًا، وإراداة وَغير ذَلِك من صِفَاته، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِجَمِيع

(١) في (ج): والروافض.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).
(٣) زيادة من (هـ).
(٤) في (ب): (في أنه) بدلًا من (لأنه).
(٥) في (ج): واجد.
(٦) في (هـ): يشاركه.
(٧) في (هـ): (يحيي، يميت) بدلًا من (محيي مميت).

ذَلِكَ فِيمَا لم يزل، لم يستنفد صفة لم تكن لَهُ من قبل، وَسَائِر الْفِرَقِ؛ وَإِن كَانَت تَدَّعِي أَنَّهَا متمسكة بدينِ الله فَإِنَّهَا أبدعت فِي الدّين وأحدثت، وتبعت الْمُتَشَابه ابْتِغَاء الْفِتْنَة وابتغاء تَأْوِيله. وَأهلُ السّنة وَالْجَمَاعَة لم [تتعد][(١)] الْكتاب وَالسّنة وَإِجْمَاع السّلف الصَّالح، وَلم [تتَّبع][(٢)] الْمُتَشَابه وتأويلَه ابْتِغَاء الْفِتْنَة، وَإِنَّمَا اتبعُوا الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ، وَمَا أجْمَعْ الْمُسلمُونَ عَلَيْهِ بعدهمْ قولًا وفعلًا.

فَأَما مَا اخْتلفُوا فِيهِ مِمَّا لَا أصل لَهُ فِي الْكتاب وَالسّنة، وَلَا أَجمعت عَلَيْهِ الْأمة فَهُوَ مُحدَثٌ دَاخل فِي:

〖١١٥١〗 قَوْله ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد**»[(٣)].

فأَما مَا اخْتلفُوا فِيهِ مِمَّا لَهُ أصل[(٤)] فِي الكتابِ[(٥)] وَالسّنةِ فَإِنَّهُ يجب الْإِيمَان بِهِ وَيُسَلَّمُ تَأْوِيلُه إِلَى الله، وَيُقَال فِيهِ كَمَا قَالَ الله: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧] وَلَا يُتعرض لشَيْء من تَأْوِيلاته[(٦)].

---

(١) في (أ): يتعد، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٢) في (أ): يتبع، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

[١١٥١] أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) كلاهما عن إبراهيم بن سعد به.

❑ وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد بلفظ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

(٣) [٢٢٠/ب].

(٤) في (ج): (أصل له) بدلًا من (له أصل).

(٥) في (ب): (كتاب الله) بدلًا من (الكتاب).

(٦) في (هـ): تأويله.

وَأما مَا اخْتلفُوا فِيهِ من الْمسَائِل الاجتهادية وَالْفُرُوع الدِّينِيَّة، فَإِن الْإِنْسَان لَا يصير بِهِ[١] مبتدعًا، وَلَا مذمومًا متوعدًا.

فصل

قَالَ أهل اللُّغَة: السّنة: السِّيرَة والطريقة. فَقَوْلهم فلَان عَلَى السّنة، وَمن أهل السّنة أَي هُوَ مُوَافق للتنزيل والأثر فِي الْفِعْل وَالْقَوْل، لِأَن السّنة لَا تكون مَعَ مُخَالفَة الله وَمُخَالفَة رَسُوله. فَإِن قيل: كل فرقة [تنتحل][٢] اتِّبَاع السّنة، وتنسُب مخالفَها إِلَى خلاف الْحق، فَمَا الدَّلِيل عَلَى أَنكُمْ أَهلهَا دون من خالفكم؟

قُلْنَا: الدَّلِيل عَلَى ذَلِك قَول الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: الآية ٧]. فَأَمر[٣] باتباعه وطاعته فِيمَا أَمر وَنهى.

〔**١١٥٢**〕 وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**عَلَيْكُم بسنتي**».

〔**١١٥٣**〕 «**وَمن رغب عَن سنتي فَلَيْسَ مني**».

---

(١) في (هـ): بها.

(٢) في (أ)، و(هـ): ينتحل، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الأنسب للسياق.

(٣) في (هـ): فأمرنا.

[١١٥٢] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧)، والترمذي في «سننه» (٢٦٧٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، والدارمي في «سننه» (٩٥) من طرق تالفة كلها مجاهيل لا يعرفون.

[١١٥٣] أخرجه البخاري (٥٠٦٣) عن حميد عن أنس؛ ومسلم (١٤٠١) من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه.

وعرفنا سنته بالآثار المروية بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَة، وَهَذِه الْفِرْقَة الَّذين هم أَصْحَاب الحَدِيث لَهَا أطلب وفيهَا أَرغب ولصحاحها أتبع. فَعلمنَا بِالْكتاب وَالسّنة أَنهم أَهلهَا دون سَائِر الْفرق لِأَن مدَّعي كلٍّ[(١)] صناعَة إِذا لم يكن مَعَه دَلَالَة من صناعته يكون مُبْطلًا فِي دَعْوَاهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَدلّ عَلَى صناعة كل صَاحب صَنْعَة بآلته، فَإِذا رَأَيْت الرجل فتح بَاب دكانه، وَبَين يَدَيْهِ الْكِير والمطرقة والسندان علمت أَنه حداد، وَإِذا رَأَيْت بَين يَدَيْهِ الإبرة والمقراض عَلمته أَنه خياط، وَكَذَلِكَ مَا أشبه هَذَا، وَمَتى قَالَ صَاحب التَّمْر لصَاحب الْعطر: أَنا عطار. قَالَ لَهُ: كذبت، بل[(٢)] أَنا هُوَ وَشهد لَهُ بذلك كلُّ من أبصره من الْعَامَّة.

وَقد وجدنَا أَصْحَابنَا [رحلوا][(٣)] فِي طلب الْآثَار الَّتِي تدل على سنَنِ النَّبِي ﷺ فَأَخَذُوهَا من معادنها وجمعوها من مظانها وحفظوها، ودعَوا إِلَى اتباعها وعابوا من خالفها، [وَكَثُرت][(٤)] عِنْدهم وَفِي أَيْديهم[(٥)] حَتَّى اشْتَهَرُوا بهَا كَمَا اشْتهر الْبَزَّاز ببزه، والتمار بتمره، والعطار بعطره، ورأينا قومًا تنكَّبوا مَعْرفَتهَا واتباعها وطعنوا فِيهَا وزهَّدُوا النَّاس فِي جمعهَا ونشرها، وضربوا لَهَا ولأهلها أَسْوَأ الْأَمْثَال، فَعلمنَا بِهَذِهِ الدَّلَائِل أَن هَؤُلاءِ الراغبين فِيهَا وَفِي جمعهَا وحفظها واتباعها أولى بهَا من سَائِر الْفرق الَّذين تنكَّبوها، لِأَن الاتباع عِنْد الْعلمَاء هُوَ الْأَخْذ بسنن النَّبِي ﷺ الَّتِي

---

(١) في (ه): (كل مدعي) بدلًا من (مدعي كل).

(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، و(ه).

(٣) في (أ)، (ب)، و(ج): دخلوا، والمثبت من و(ه)، وهو الأنسب للسياق.

(٤) في (أ)، و(ج)، و(ه): وكثر، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق.

(٥) [٢٢١/أ].

صحت عَنهُ الَّتِي أَمر الله بِالْأَخْذِ بِمَا أَمر، والانتهاء عَمَّا نهى، وَهَذِه دَلَالَة ظَاهِرَة لأهل السّنة باستحقاقهم(١) هَذَا الِاسْم دون مَا اتبع الرَّأْي والهوى(٢).

فَإِن قيل: الْأَمر كَمَا قلت، غير أَن كل فرقة يحتج(٣) لمذهبه بِحجَّة، قيل: من احْتج بِحَدِيث ضَعِيف فِي مُعَارضَة حَدِيث صَحِيح، أَو حَدِيث مُرْسل فِي مُعَارضَة حَدِيث مُسْند، أَو احْتج بقول تَابِعِيّ فِي مُعَارضَة قَول النَّبِي ﷺ لَا يتساويان. فَإِن من اتبع قَول الرَّسُول ﷺ فقد استمسك بِمَا هُوَ الْحجَّة قطعًا، وَمن احْتج بالثابت الْقوي أحسن حَالًا مِمَّن احْتج بالواهي الضَّعِيف، وَبِهَذَا استبان الِاتِّبَاع من غَيره، لِأَن صَاحب السّنة لَا يتَّبع إِلَّا مَا هُوَ الْأَقْوَى [وَأَصْحَاب الْأَهْوَاء](٤) وَصَاحب الْهوى يتبع مَا يهوى.



---

(١) في (هـ): لاستحقاقهم.

(٢) في (هـ) كتب بعدها: تم الجزء بحمد الله ومنه، وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد ﷺ، بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل على يوسف بن آدم... وساق إسناد الكتاب السابق ذكره.

(٣) في (ب): تحتج.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

فصل في بَيان
أن(١) الرَّحْمة الَّتي يتراحم بها الْخلق مخلوقة

﴿١١٥٤﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَليّ الْمقري، أنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ الأَنْبَارِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نا ابْنُ وَهْبٍ، أنا يونس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى يرْفعُ(٢) الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ**».



---

(١) سقطت من (ب).

[١١٥٤] أخرجه البخاري (٦٠٠٠، ٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٢٧٥٣) عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب)، و(هـ): ترفع.

فصل فِي بَيَان أَن بني آدم خير من الْمَلَائِكَة

﴿١١٥٥﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عَليّ، أنا هبة الله بن الْحسن، أنا محمد بن عَليّ بْن مُحَمَّد الْعَطَّار، نا عبيد الله[1] بن مُحَمَّد بن عبيد الله[2] الْمكْتِبِ، نا إِبْرَاهِيم بْن عبد الله بن أَيُّوب، نا صَالح بن مَالك، نا أَبُو معشر، نا مُحَمَّد بْن كَعْب الْقرظِيّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد عمر بن عبد الْعَزِيز رَحِمَهُ اللَّهُ بخناصرة، وَعِنْده أُميَّة بن عَمْرو[3] بن سَعِيد بن الْعَاصِ، وعِراكُ بن مَالك الْغِفَارِيّ فَقَالَ عمر بن عبد الْعَزِيز: مَا أحدٌ[4] أكْرمُ عَلَى الله من [بني آدم فَقَالَ عرَاك بن مالك: مَا أحد أكْرمُ عَلَى الله من][5] الْمَلَائِكَة. قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦- ٢٨] وَمَا خَدَعَ إِبْلِيس آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بِالْمَلَائِكَةِ قَالَ: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٠]

[١١٥٥] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٣١٨)، ومن طريقه المصنف هنا، وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ضعيف جدًّا وقال البخاري فيه: منكر الحديث؛ وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب قال فيه الدارقطني ليس بثقة.

(١) في (هـ): عبد الله.

(٢) [٢٢١/ب].

(٣) في (ب): عمر.

(٤) في (هـ): أجد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

فالملائكة أُمَنَاء الله [ورسله][(١)] وخزنة الدَّارين: الْجنَّة وَالنَّار.

فَقَالَ عمر ﵀: مَا تَقول أَنْت يَا أَبَا حَمْزَة؟ قلت: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ. خلق الله آدم بِيَدِهِ، وَأمر ملائكته[(٢)] أَن يسجدوا لَهُ، وَجعل من ذُريَّته أَنْبيَاء ورسلًا، وَجعل من ذُرِيَّته من تزوره الْمَلَائِكَة. قَالَ الله ﷻ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرّعد: الآية ٢٣].

فصل في بَيَان أَن الدَّجَّال خارج[(٣)] لَا مَحالة، وَقَالَت[(٤)] الْجَهْمِية: الدَّجَّال كل رجل خَبِيث

〚١١٥٦〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ[(٥)] الْمقري، أنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ[(٦)] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالا: أنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى نا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا[(٧)] رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنِي أَنَّ مَعَ الدَّجَّالِ أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ. فَقَالَ: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ**». قَالَ

(١) في (أ): ورسوله، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٢) في (هـ): الملائكة.

(٣) في (ب): يخرج.

(٤) في (ج): وقال.

[١١٥٦] أخرجه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢١٥٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٥) في (هـ): كامل.

(٦) في (ج): عبد الواجد.

(٧) سقطت من (هـ).

الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاس سؤالًا عَنهُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ**».

〚**١١٥٧**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ نا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، نا عبد الصَّمد بْن عَبْدِ الْوَارِثِ، نا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنس قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا بُعِثَ نَبِيٌّ**(١) **إِلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ**(٢)**، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ**».



[١١٥٧] أخرجه البخاري (٧١٣١، ٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣) من طرق عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) في (ج): (ما بعث الله نبيًا) بدلًا من (ما بعث نبي).

(٢) [٢٢٢/أ].

فصل في بَيَان أَن الْجِنّ خلقٌ من خلق الله يرَوْنَ من يُرِيهمُ الله لَا كَمَا زعمت المبتدعة أَن الْجِنّ لَا حَقِيقَة لَهُ[1] وَأن إِبْلِيس كل رجلِ سَوْءٍ

﴿١١٥٨﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ [بن عليٍّ][2]، أنا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا عُبيد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، نا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا عَلَى الْمَخْرَجِ فَجَاءَ شَيْخٌ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ، مُفَلَّجُ الْوَجْهِ، كَاشِرٌ عَنْ ثَنَايَاهُ فَقَالَ: رَأَيْتَ مِثْلِي؟ فَلَطَمَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَقَالَ لَهُ: رَأَيْت مثلي.

﴿١١٥٩﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، أَنَا

---

(١) في (ج): لهم.

[١١٥٨] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٢٨٣)، ومن طريقه المصنف هنا؛ وفي إسناده: يحيى بن إسماعيل هو: يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت الأسدى، أبو عقيل الجمال وقد جاء عند اللالكائي محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت أبو عقيل والصواب مع المصنف هنا كما هو موافق لكتب التراجم مثل تهذيب الكمال.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[١١٥٩] **حسن صحيح:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٧٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٩٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٧)، وابن عبد البرفي «التمهيد» (١٦/ ٢٦٢، ٢٦٣) من طرق عن أبي الزاهرية حدير بن كريب به.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِي(١) ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**الْجِنُّ عَلَى ثَلاثَةِ أثلاثٍ(٢). فَثُلُثٌ [لَهُم](٣) أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ حَيَّاتٌ وَكِلابٌ، وَثُلُثٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ**».

فصل فِي بَيَان منع الْخُرُوج عَلَى أولي الْأَمر

〚**١١٦٠**〛 قال: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أنَا عمر بن زكار(٤)، أنَا الْحُسَيْن بْن

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): أصناف.

(٣) في (أ): لهن، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

[١١٦٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٠)، والدارقطني في «السنن» (١٧٥٩)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢٠٧)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٩٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٧١٧) من طرق عن عبد الله بن محمد بن عروة بن الزبير بن العوام قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات وقال الدَّارَقُطْنِيّ: كثير الخطأ على هشام، وهو ضعيف الحديث.

❑ وفي الباب عن علي بن أبي طالب وواثلة بن الأسقع وعبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وابن عمر رضي الله عنهم أخرجه الدارقطني في «السنن» (١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩).

ثم قال الدارقطني بعدها: ليس فيها شيء يثبت وقال الحافظ بن حجر طرقه كلها واهية وقال العقيلي ليس في هذا المتن إسناد يثبت ونقل ابن الجوزي عن أحمد بن حنبل أنه سئل عنه فقال: ما سمعنا بهذا.

(٤) في (ب)، و(هـ): بكار.

إِسْمَاعِيلَ نا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْن عُرْوَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَيَلِيكُمْ بَعْدِي وُلاةٌ فَيَلِيكُمُ الْبَرُّ بِبِرِّهِ، وَيليكم الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ، فَاسْمَعُوا لَهُمْ وَأَطِيعُوا فِي كُلِّ مَا وَافَقَ الْحَقَّ، وَصَلُّوا وَرَاءَهُمْ فَإِنْ أَحْسَنُوا فَلَهُمْ، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ**».

〚**١١٦١**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَغْزُو مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

〚**١١٦٢**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْن أَحْمد بْن يَعْقُوبَ، نا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحَرُورِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، نا قُتَيْبَةُ نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)] أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَيُسْرِكَ**»، وَزَاد بَعضهم: «**وعسرك، وأثرة عَلَيْك**».

〚**١١٦٣**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، نا

[١١٦١] **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٦٠٧)، وأحمد في «العلل برواية عبد الله» (٤١٩٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٧٧)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٠٥، ٢٣٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٧٧، ١٨٧٨) من طرق عن الزهري عن محمود بن الربيع وعطاء بن يزيد الليثي به؛ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٥٩٤) عن أبي ظبيان به وهو صحيح.

[١١٦٢] أخرجه مسلم (١٨٣٦) عن قتية بن سعيد به.

(١) [٢٢٢/ب].

[١١٦٣] **سنده ضعيف والحديث صيحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٣٥)، والبزار في «مسنده» (٢٦٩٨) اللالكائي في «السنة» (٢٣٠٢) من طرق عن =

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، نا عُقْبَةُ، أَخْبَرَنِي الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي جُنَادَةُ قَالَ: قَالَ لِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي يُسْرِكَ وَعُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَلا تُنَازِعِ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلا أَنْ يَأْمُرُوكَ[1] بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ بَوَاحًا: أَي جهارًا.

فصل فِي ذكر شَفَاعَة النَّبِي ﷺ

﴿١١٦٤﴾ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[2] الصَّيْرَفِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

= الأوزاعي وله ثلاثة شيوخ فيه وسقطت الواسطة هنا بين الأوزاعي وجنادة والخطأ من عقبة بن علقمة قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه وقال أبو أحمد بن عدى: روى عن الأوزاعى ما لم يوافقه عليه أحد.

❏ وأخرجه البخاري (٧٠٥٥، ٧٠٥٦، ٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ مرفوعًا قال بايعت رسول الله ﷺ. . . الحديث بدون اللفظة الشاذة وهي: إِلا أَنْ يَأْمُرُوكَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ بَوَاحًا: أَي جهارًا.

(١) في (ب): يأمرك.

[١١٦٤] أخرجه مسلم (٢٢٧٨)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٧٣)، واللالكائي في «السنة» (١٤٥٢، ١٤٥٣)، والسراج في «حديثه» (٢٦٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧١٣)، وفي «الشعب» (١٤٠٦)، وفي «الدلائل» (٥/ ٤٧٦) كلهم عن هقل بن زياد والوليد بن مسلم وبشر بن بكر عن الأوزاعي عن عمار بن أبي عمار عن عبد الله بن فروخ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❏ خالف هؤلاء الثلاثة عن الأوزاعي محمد بن مصعب القرقساني فجعل شيخ الأوزاعي الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو سلك الجادة لأنه ضعيف أخرجه هكذا ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٢)، ومن طريقه المصنف هنا.

❏ وفي الباب عن عبد الله بن سلام وأبي سعيد الخدري وجابر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - وكله غير صحيح.

(٢) في (ج): (إسماعيل بن محمود) بدلًا من (محمود بن إسماعيل).

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، نا ابْنُ أبي عَاصِم، نا أَبُو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

〚**١١٦٥**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا دُحَيْمٌ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، حدثني أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**أُرِيتُ مَا تَلْقَى**[1] **أُمَّتِي بَعْدِي فَأَحْزَنَنِي، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ سَفْكِ دِمَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَسَأَلْتُهُ أن يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ**».

〚**١١٦٦**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ نَا أَبُو بَكْرٍ، نَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ

[١١٦٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٤١٠)، والطبراني في «الكبير» (٤١٠) عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي حدثني أنس بن مالك عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به.

❑ وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٥، ٨٠٠)، وفي «الآحاد والمثاني» (٣٠٧٧)، وفي «الديات» (٩٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٨) عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ ورجح أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري والدارقطني في العلل طريق شعيب عن ابن أبي حسين عن أنس وكيفما دار الحديث دار على ثقة فهو صحيح على أي وجه لأن ابن أبي حسين من الطبقة الخامسة وأدرك أبا الطفيل وهو غير مدلس وجاء تصريح منه عند أحمد في المسند عن أنس فاحتمال اللقاء متحقق لكونها كانا جميعًا في عصر واحد وشعيب بن أبي حمزة روايته عن ابن أبي حسين في البخاري ومسلم.

(١) في (ب): (رأيت ما يلقى) بدلًا من (أريت ما تلقى).

[١١٦٦] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٦٤٣)، وابن أبي عاصم =

يَزِيدَ بْنِ[1] أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَمِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا**».

〚**١١٦٧**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا هَمَّامٌ، نَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُهَمُّونَ بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا على[2] رَبِّنَا** عَزَّ وَجَلَّ **فَيُرِيحُنَا مِنْ مَقَامِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ ملائكته، وَعلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَقَامِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَستُ**..

= في «السنة» (٨٠٣)، والآجري في «الشريعة» (١٠٤٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة به- وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٣٢٨، ٢١٤٣٥)، والدارمي في «سننه» (٢٥١٠)، والبزار في «مسنده» (٤٠٧٧)، والخلال في «السنة» (١١٧٨، ١١٨١)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٧١٧)، وفي «الشعب» (١٨٨٠) عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ والصواب ما أخرجه مسلم (١٩٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا**».

❑ وأخرجه البخاري (٦٣٠٤، ٧٤٧٤)، ومسلم (١٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

(١) في (ب): عن.

[١١٦٧] أخرجه البخاري (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤٤٠، ٧٥١٦)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن قتادة به.

❑ وأخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن حماد بن زيد عن معبد بن هلال عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب): إلى.

هُنَاكُمْ[(١)]، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ. أَكْلَهُ [مِن][(٢)]الشَّجَرَةِ[(٣)]، وَقَدْ نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ[(٤)]، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ. [سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ][(٥)]، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ [فيأتون إبراهيم عليه السلام][(٦)] فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَوْله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصَّافات: الآية ٨٩] وَقَوله:  ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: الآية ٦٣] وَقَوْلَهُ حِينَ أَتَى الْمَلِكُ لامْرَأَتِهِ: قُولِي: إِنِّي [أنا][(٧)] أَخُوكِ فَإِنِّي أُخْبِرُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا أَعْطَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلَهُ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ ورسوله، وَكَلِمَةَ اللَّهِ[(٨)] وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِّي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ﷻ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ[(٩)] قُلْ: تُسْمَعْ[(١٠)]، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ. فَأَرْفَعُ

---

(١) [٢٢٣/أ].

(٢) زيادة من (ب)، و(ج).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ج): عنها.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) زيادة من (ج).

(٨) في (هـ): (وكلمته) بدلًا من (وكلمة الله).

(٩) في (هـ): (محمدًا رأسك) بدلًا من (يا محمد).

(١٠) في (ب)، و(ج): يسمع.

رَأْسِي، وَأَحْمَدُهُ[1] **بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَأَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ فأدخلهم الجنة**[2] **ثُمَّ أَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي...** ثُمَّ ذَكَرَهُ.

〖**١١٦٨**〗 وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدٍ[3] عَنْ قَتَادَةَ: «ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّي مَا بَقِيَ إِلا مَنْ حَبسه الْقُرْآن[4]».

〖**١١٦٩**〗 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ: أَيْ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

〖**١١٧٠**〗 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ: «فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ».

〖**١١٧١**〗 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَيَأْتُون عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا فَيَقُولُ[5] نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى

---

(١) في (هـ): فأحمده.

(٢) في (ب): (فأخرجهم من النار) بدلًا من (فأخرجهم فأدخلهم الجنة).

[١١٦٨] أخرجه مسلم (١٩٣)، وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

(٣) في (هـ): سعد.

(٤) قال المحقق: حبسه القرآن: أي من وجب عليه الخلود في النار بنص القرآن وهم الكافرون والمنافقون.

[١١٦٩] أخرجه البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣) عن أبي عوانة عن قتادة وزاد مسلم (١٩٣) عن هشام عن قتادة.

[١١٧٠] أخرجه مسلم (١٩٣) عن هشام الدستوائي وأبي عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس به.

[١١٧١] أخرجه البخاري (٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من طرق عن أبي رزعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) سقطت من (هـ).

مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ(١)، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ(٢) فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

〚**١١٧٢**〛 وَفِي رِوَايَةِ والانَ(٣) الْعَدَوِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: «**يُجْمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،**

---

(١) [٢٢٣/ب].

(٢) سقطت من (هـ).

[١١٧٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤، ٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٥١، ٨١٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٦، ٥٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨١، ٢٩٥)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٤٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٧٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٥٦)، والدولابي في «الكنى» (٢٠١١) عن أبي نعامة العدوي عن أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ والبراء بن نوفل ووالان العدوي مجهولان وأعله الدارقطني في «العلل» (١٤)، وقال: وَالانُ غَيْرُ مَشْهُورٍ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَالْحَدِيثُ غير ثابت؛ قلت: في الصحيح غنية عنه.

(٣) سقطت من (ب).

فَفَظِعَ النَّاس بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ ﷺ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ أَنْ يُلْجِمَهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ مَا لَقِيتُمْ فَانْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ نُوحٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران: الآية ٣٣] فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ [فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ][(١)]: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا.

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ اتخذهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى بن مَرْيَم فَإِنَّهُ يُبرِيء الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْم الْقِيَامَة، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّد ﷺ [فَلْيَشْفَعْ][(٢)] لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي جِبْرِيلَ][(٣)] فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ ﷻ فَيَقُولُ: [ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَأَخِرُّ][(٤)] سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ نسمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

قَالَ: فَأَذْهَبُ[(٥)] لأَقَعُ سَاجِدًا قَالَ: [فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بضُبعيه، فَيَفْتَحُ اللَّهُ][(٦)] عَلَيه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وفي (ج): فيقولون: أي نوح، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): فيشفع.

(٣) ما بين المعقوفين مطموس ببقعة حبر في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين مطموس ببقعة حبر في (ب).

(٥) في (ب)، و(ج): أذهب.

(٦) ما بين المعقوفين مطموس ببقعة حبر في (ب).

مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا[١] لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ فَأَقُولُ: «أَيْ رَبِّ [جَعَلْتَنِي سَيِّدَ][٢] وَلَدِ آدَمَ وَلا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ أَكْبرُ مما بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ يُقَالُ[٣]: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشَفَّعُونَ لِمَنْ أَرَادَ فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ادخلُوا جنتي من كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا. قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ».

فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء السّنة كل من صَحَّ عِنْده شَيْء من أَمر رَسُول الله ﷺ، وَنَهْيه، صغيره وكبيره بِلَا معَارض لَهُ يعرفهُ من حَدِيثه أَو نَاسخ لَهُ ثمَّ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ كَذَا، وَأَنا أَقُول بِخِلَافِهِ فقد تكلم بعظيم، وَإِن كَانَ ذَلِك الشَّيْء مِمَّا لَا يضل الرجل بِتَرْكِهِ لِأَن أدنى معاندة النَّبِي ﷺ فِي أدنى شيء من أمره وَنَهْيه عَظِيم، فَمن قبل عَن النَّبِي ﷺ فَإِنَّمَا يقبل عن الله وَمن رد عَلَيْهِ فَإِنَّمَا يرد عَلَى الله قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النِّساء: الآية ٨٠].

وَقَول من قَالَ: تعرض السّنة عَلَى الْقُرْآن فَإِن وَافَقت ظَاهره وَإِلَّا استعملنا ظَاهر الْقُرْآن وَتركنَا الحَدِيث، فَهَذَا جهل لِأَن سنة رَسُول الله ﷺ مَعَ كتاب الله ﷻ تُقَام مقَام الْبَيَان عَن الله ﷻ، وَلَيْسَ شَيْء من سنَن

---

(١) [٢٢٤/أ].

(٢) ما بين المعقوفين مطموس ببقعة حبر في (ب).

(٣) سقطت من (ب).

رَسُول الله ﷺ يُخَالف كتاب الله لِأَن الله ﷻ أعلم خَلْقَه أَن رَسُول الله ﷺ يهدي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشّورى: الآية ٥٢] وَلَيْسَ لنا مَعَ سنة رَسُول الله ﷺ من الْأَمر شَيْء إِلَّا التَّسْلِيم وَالِاتِّبَاع(١)، لَا تعرض عَلَى قِيَاس وَلَا غَيره، وكل مَا سواهَا من قَول الْآدَمِيّين تبع لَهَا، وَلَا عذرا لأحد يتَعَمَّد ترك السّنة، وَيذْهب إِلَى غَيرهَا، لِأَنَّهُ لَا حجَّة لقَوْل(٢) أحد مَعَ قولِ رَسُول الله ﷺ إِذا صَحَّ.

فَإِذا لم يُوجد فِي الْحَادِثَة عَن النبي ﷺ شَيْء(٣)، وَوُجد فِيهَا عَن أَصْحَابه ﷺ شيءٌ فهم الْأَئِمَّة بعده، وَالْحجّة اعْتِبَارًا بِكِتَاب الله وبأخبار رَسُول الله ﷺ لما وَصفهم فِي كِتَابه من الْخَيْر والصدق وَالْأَمَانَة، وَأَنه ﷺ وَعَن من اتبعهم بِإِحْسَان وَقَالَ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [النساء: الآية ٥٩] وَاخْتلف الْمُفَسِّرُونَ فِي أولي الْأَمر فَقَالَ بَعضهم: هم الْعلمَاء، وَقَالَ بَعضهم: هم الْأُمَرَاء، وكل هَذَا قد اجْتمع فِي أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ كَانَ فيهم الْأُمَرَاء، وَالْخُلَفَاء وَالْعُلَمَاء وَالْفُقَهَاء.

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة: الآية ١٠٠] أخبر الله ﷻ أَنه رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضِي أَعْمَالهم وَرَضِي عَمَّن اتبعهم بِإِحْسَان فهم الْقدْوَة فِي الدّين بعد رَسُول الله ﷺ، وهم أولى النَّاس بعد رسول الله ﷺ بِإِصَابَة الْحق وأقربهم إِلَى التَّوْفِيق لما يقرب إِلَى رِضَاهُ، وَكَذَلِك:

---

(١) في (ب)، و(هـ): (الاتباع والتسليم) بدلًا من (التسليم والاتباع).

(٢) [٢٢٤/ب].

(٣) سقطت من (هـ).

〚**١١٧٣**〛 وَصفهم الرَّسُول ﷺ فَقَالَ: «**خير النَّاس قَرْني ثمَّ الَّذين يَلُونَهُم، ثمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ**».

〚**١١٧٤**〛 وَقَالَ ﷺ: «**مَثَلُ**(١) **أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُوم فِي السَّمَاء يُهْتَدَي بهَا فَبِأَيِّهِمْ أَخَذْتُم بقوله اهْتَدَيْتُمْ**».

〚**١١٧٥**〛 وَقَالَ ﷺ: «**عَلَيْكُم بِمَا عَرَفْتُمْ من سنتي وَسنة الْخُلَفَاء الرَّاشِدين**

[١١٧٣] أخرجه البخاري (٢٦٥٢، ٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣) من طرق عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن عبيدة بن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[١١٧٤] **ضعيف جدًّا:** وقد حكم عليه بعضهم بالوضع؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦) معلقًا وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٠)، وابن حزم في «الإحكام في الأحكام» (٢/ ٨٢) من طريق الحارث بن غضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

❑ ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) من طريق حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. والحارث بن غضين مجهول وحمزة بن أبي حمزة متهم بالوضع. وقال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (٦٩) لا يصح وضعفه ابن عبد البر وقال ابن حزم هذه رواية ساقطة.

(١) سقطت من (ج).

[١١٧٥] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧)، والترمذي في «سننه» (٢٦٧٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، والدارمي في «سننه» (٩٥) من طرق تالفة كلها مجاهيل لا يعرفون.

❑ هذا الحديث الذي رواه المصنف هنا لفظه عند ابن ماجه في «سننه» (٤٢)، وهو نفس حديث: عليكم بسنتي.

المهديين بعدِي». فحض عَلَى اتِّبَاع الْخُلَفَاء الرَّاشِدين، وأجمل فِي.

〚**١١٧٦**〛 قَوْله: «**مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُوم**» وَهُوَ حَدِيث مَشْهُور.

قَالَ بَعضهم: أفيقتدي بهم فِيمَا[(١)] أفتوا: أَن المَاء من المَاء، وَفِي الرُّخْصَة فِي الْمُتْعَة، وَفِي الصّرْف، وَفِي الْجُنُبِ إِذا لم يجد المَاء أَن لا يغْتَسل، وَفِي ترك الْمسْح عَلَى الْخُفَّيْنِ.

يُقَال: نتبع فِي هَذَا أَمر رَسُول الله ﷺ[(٢)] وَنَهْيه، لأَنهم وَإِن كَانُوا كَالنُّجُومِ فليسوا مَعَ النَّبِي ﷺ كَالنُّجُومِ إِذا خَالف قَوْلهم قَوْله، وَمثل النَّبِي ﷺ مَعَهم كَمثل الشَّمْس مَعَ النُّجُوم إِذا طلعت لم يبدُ مَعهَا كَوْكَب، وَقد رُوِيَ فِيمَا ذُكر النَّهْي عَن رَسُول الله ﷺ فَيُؤْخَذ بقوله وَيتْرك أقاويلهم، وَلَكِن فِيمَا لَا يُوجد فِيهِ عَن النَّبِي ﷺ أَمر أَو نهي، وَقد حدثت حوادث بعد النَّبِي ﷺ فِي الْحُدُود وَالْأَحْكَام فَتكلم فِيهَا الصَّحَابَة، وَلم يُوجد[(٣)] عَن النَّبِي ﷺ خلَافهَا فهم لنا فيها كَالنُّجُومِ الَّتِي يُهتَدِي بهَا فِي السَّمَاء.

[١١٧٦] **ضعيف جدًّا**: وقد حكم عليه بعضهم بالوضع؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦) معلقًا وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٠)، وابن حزم في «الإحكام في الأحكام» (٢/ ٨٢) من طريق الحارث بن غضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

❑ ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) من طريق حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحارث بن غضين مجهول وحمزة بن أبي حمزة متهم بالوضع. وقال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (٦٩) لا يصح وضعفه ابن عبد البر وقال ابن حزم هذه رواية ساقطة.

(١) في (ج) زاد بعدها: هم.

(٢) [٢٢٥/أ].

(٣) في (هـ): نجد.

﴿١١٧٧﴾ قَالَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إن الله نظر فِي قُلُوب الْعباد فَلم يجد قلبا خيرًا من قلب مُحَمَّد ﷺ فاصطفاه لنَفسِهِ وَبَعثه برسالته، ثمَّ نظر فِي قُلُوب الْعباد بعد قلبه فَوجدَ قلوب أَصْحَابه خير قُلُوب الْعباد فجعلهم وزراء نبيه يُقَاتلُون عَن دينه فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حسنا، فَهُوَ عِنْد الله حسنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْد الله سيء.

﴿١١٧٨﴾ قَالَ إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ: لَو لم يغسلوا إِلَّا الظفر مَا جاوزناه، كفى إزراء عَلَى قوم أَن يُخَالف[1] أَعْمَالهم.

[١١٧٧] **صحيح موقوفًا:** أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٩) (٣٦٠٠)، وفي «فضائل الصحابة» (٥٤١)، والطيالسي في «المسند» (٢٤٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٤٣) والبزار في «المسند» (١٨١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٨٢، ٨٥٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٦٥، ٤٤٧٦)، والآجري في «الشريعة» (١١٤٤، ١١٤٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (١/ ٣٧٥)، وفي «معرفة الصحابة» (٤٨)، وفي «تثبيت الإمامة» (٢٠٢)، والبيهقي في «المدخل إلى السن الكبرى» (٤٩)، وغيرهم من طرق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش وأبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه البزار في «المسند» (١٧٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٩٣)، وفي «الأوسط» (٣٦٠٢) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٢٢) من طريق الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل عن ابن مسعود وعن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا.

[١١٧٨] **صحيح:** أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (٤/ ٢٢٧) عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي خالد الأحمر عن الأعمش عن إبراهيم النخعي - وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٢٤) عن منصور بن سلمة الخزاعي عن شريك القاضي - وهو ضعيف - عن أبي حمزة ميمون القصاب عن إبراهيم به وميمون القصاب ضعيف.

(١) في (هـ): نخالف.

〚١١٧٩〛 وروى أَبُو مُطِيع[١] الْبَلْخِي عَن أَبِي حنيفَة قَالَ: إِذا صَحَّ عندنَا عَن النَّبِي ﷺ شَيْء لَزِمَنَا الْأَخْذ بِهِ، فَإِن لم نجد عَنهُ وَوجدنَا عَن الصَّحَابَة[٢] فَكَذَلك، فَإِذا جَاءَ قَول التَّابِعين زاحمناهم.

〚١١٨٠〛 وَقَالَ أَبُو يُوسُف: ما جَاءَكُم عَن رَسُول الله ﷺ فَخُذُوا بِهِ ثمَّ مَا جَاءَكُم عَن الصَّحَابَة ﵃ فَخُذُوا بِهِ ودعوا أقاويلنا.

قَالَ أهل السّنة: إِذا صحت السّنة بَطل كل رَأْي كَانَ خلَافهَا، لِأَن السّنة لَازِمَة، والرأي رهينة الْخَطَأ، وَإِنَّمَا أُبِيح اجْتِهَاد الرَّأْي نَحْو مَا أَبَاحَ رَسُول الله ﷺ لِمعَاذ وَمَا أَبَاحَ عمر لشريح، وَمَا أَبَاحَ ابْن مَسْعُود لأهل الْعلم.

〚١١٨١〛 وَرُوِيَ عَن نَاسٍ من أهل حمص[٣] من أَصْحَاب معَاذٍ ﵁

[١١٧٩] **صحيح**: وتابعه على ذلك ابن المبارك أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به وابن نصر في «فوائده» (٧٦) بإسناد عن أبي حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي قال سمعت أبا حنيفة يقول: . . .

(١) أبو مطيع البلخي هو: الحكم بن عبد الله الفقيه ت: ٢٠٠هـ وهو صاحب كتاب «الفقه الأكبر»في الفقه الحنفي والذي نقله عن شيخه الإمام أبي حنيفة ﵀.

(٢) في (هـ): (عند أصحابه) بدلًا من (عن الصحابة).

[١١٨١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٣٠، ٢٣٦)، وأبو داود في «سننه» (٣٥٩٢، ٣٥٩٣)، والترمذي في «سننه» (١٣٢٧، ١٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٢)، وغيرهم من طريق شعبة عن الحارث بن عمرو عن بعض أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ مرفوعًا؛ أعله البخاري والترمذي وابن الجوزي في العلل المتناهية والعقيلي والدارقطني وابن حزم رحمهم الله.

(٣) [٢٢٥/ ب].

أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ لِمعَاذ حِين أَرَادَ أن يَبْعَثهُ إِلَى الْيمن قَالَ[١]: «**بِمَا تقضي؟**» قَالَ: بِكِتَاب الله. قَالَ: **فَإِن لم تَجدهُ فِي كتاب الله؟**» قَالَ: فبسنة رَسُول الله ﷺ. قَالَ: «**فَإِذا لم تَجدهُ فِي سنة رَسُول الله ﷺ**» قَالَ: اجْتهد رَأْيِي. قَالَ: «**الْحَمد لله الَّذِي وفْق رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لما يَرْضَى رَسُولُ الله**».

﴿**١١٨٢**﴾ وَرُوِيَ عَن الشّعبِيّ عَن شُرَيْح أَن عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتب إِلَيْهِ إِذا جَاءَك شَيْء فِي كتاب الله فَاقْض بِهِ، فَإِن جَاءَك شَيْء لَيْسَ فِي كتاب الله فَانْظُر سنة رَسُول الله ﷺ فَاقْض بهَا، فَإِن جَاءَك شَيْء لَيْسَ فِي كتاب الله، وَلَا فِيهِ سنةٌ عن رَسُولِ الله ﷺ فَانْظُر مَا أجمع عَلَيْهِ النَّاس فَخذْ بِهِ، فَإِن جَاءَك مَا لَيْسَ فِي كتاب اللَّه، وَلم يكن فِيه سنةٌ من[٢] رَسُول الله ﷺ وَلم يتَكَلَّم فِيهِ أحد قبلك فاختر أَيِّ الْأَمريْنِ شِئْت[٣]، إِن شِئْت أَن تجتهد رَأْيك فَتقدم، وَإِن شِئْت أَن تتأخر فَتَأَخر، وَلَا أرى التَّأَخُّر إِلَّا خيرًا لَك.

---

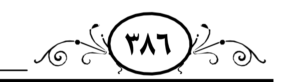
(١) سقطت من (ج)، و(هـ).

[١١٨٢] **صحيح**: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٣٩٩)، وفي «الكبرى» (٥٩١١)، والدارمي في «سننه» (١٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٢٩٩٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣١٣، ٢٠٣٤٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٩٥، ١٥٩٦) من طرق عن سليمان الشيباني عن الشعبي عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه... اهـ.

(٢) في (ب)، و(هـ): عن.

(٣) سقطت من (هـ).

〚١١٨٣〛 وَ[رُوي][(١)] عَن حُرَيْثِ بْن ظهير قَالَ: قَالَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من عُرِضَ لَهُ مِنْكُم قضاءٌ بعد الْيَوْم فليقض فِيهِ بِمَا فِي كتاب الله، فَإِن أَتَاهُ أَمر لَيْسَ فِي كتاب الله وَلم يقْضِ بِهِ[(٢)] رَسُول الله ﷺ، وَلم يقْضِ بِهِ الصالحون فليجتهد وَفِي رِوَايَة: «**ودع مَا يريبك إِلَّا مَا لَا يربك**».



فصل فِي مَذْهَب أهل السّنة

أهل السّنة يَعْتَقِدُونَ أَن الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَلَا مِثْلَ لَهُ، وَأَنه لم يزل متصفًا بصفاته الْحسنى، وَأَنه سميعٌ بسمعٍ، بَصِيرٌ ببصرٍ، عليمٌ بِعلمٍ،

[١١٨٣] **صحيح موقوفًا:** أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٣٩٨)، والدارمي في «سننه» (١٦٧، ١٧١)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٤٣، ٢٠٣٤٤)، وغيرهم من طريق سفيان الثوري وشعبة عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن ابن مسعود موقوفًا - وحريث بن ظهير مجهول وخالف الثوري وشعبة أبو معاوية فرواه عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود موقوفًا أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٣٩٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٢٩٩١، ٢٢٩٩٢)، والدارمي في «سننه» (١٧٢)، وأبو معاوية محمد ابن خازم الضرير من كبار أصحاب الأعمش ولعل الوجهين صحيحان.

❑ أما الجزء الأخير وهو: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**» فهو صحيح عن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أبيه وأمه وأخيه مرفوعًا أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٢٣، ١٧٢٧)، والترمذي في «سننه» (٢٥١٨)، والنسائي في «المجتبى» (٥٧١١)، والدارمي في «سننه» (٢٥٧٤) عن بريد بن أبي مريم عن أبي نعامة السعدي عن الحسن به.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب)، و(هـ): فيه.

مُتَكَلِّمٌ بِكَلَام، وَالْقُرْآن كَلَامه غير مخلوق مقروءًا، أَو مَكْتُوبًا، ومحفوظًا ومسموعًا كَيفَ مَا وُصِفَ وَإِلَى أَي شَيْء أضيف وَهُوَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْش كَمَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥].

وَأَنه ينزل كل لَيْلَة إِلَى السَّمَاءِ[1] الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيث، وَله صِفَات كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآن وَالْأَخْبَار الصِّحَاح مثلُ الْوَجْه كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: الآية ٨٨] وَقَالَ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: الآية ٢٧].

〚**١١٨٤**〛 وَفِي[2] الْحَدِيث: «**أعوذ بِوَجْهِك**».

فَمن شبَّه وَجهه بِوَجْه المخلوقين فقد ضل وَكفر، وَمن أنكر وَجهه فقد عطل وَكفر، وَللَّه يدان كَمَا قَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية ٧٥] وَقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: الآية ٦٤].

〚**١١٨٥**〛 وَفِي الحَدِيث: «**وَخلق آدمَ بيدَيْهِ**».

〚**١١٨٦**〛 وَقَالَ ﷺ: «**وكلتا يَدَيْهِ يَمين**».

---

(١) في (ب)، و(هـ): سماء.

[١١٨٤] أخرجه البخاري (٤٦٢٨، ٧٤٠٦، ٧٣١٣) من طرق عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) [٢٢٦/أ].

[١١٨٥] **مرسل:** أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٧)، والدارقطني في «الصفات» (٢٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٢)، وقال: هذا مرسل؛ قلت: عبد الله بن الحارث بن نوفل تابعي ثقة قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته؛ معناه أنهم أجموا على عدم صحبته والمرسل ضعيف لأن عون بن عبد الله بن عبد الله بن الحارث مجهول.

[١١٨٦] أخرجه مسلم (١٨٢٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وَالصِّفَات الَّتِي وَردت بهَا الْأَخْبَار مثل الْكَفّ، والقدم، والإصبع، والضحك، فَإِنَّهُ يجب إِطْلَاق القَوْل بهَا عَلَى مَا ورد بهَا الْخَبَر[١] من غير أَن يُصَورَ ذَلِك فِي الْفِكر، أَو تخيل في الوهم[٢]. وَله رَحْمَة، وَغَضب، وَإِرَادَة، ومشيئة - يُرِيد الطَّاعَات ويرضاها، وَيُرِيد الْمعاصِي وَلَا يرضاها، وَإِنه[٣] لم يزل مُسَمِّيًا نَفسه خَالِقًا ورازقًا من غير أَن يعْتَقد أَن الْخلق والرزق كَانَ فِي الْأَزَل. ويَعْتَقِدون[٤] أَن مُحَمَّدًا ﷺ رَسُول الله وَخيرته من خلقه، بَعثه بشيرًا وَنَذِيرًا، وَأَن تَصَرُّفَاته، وأفعاله كلهَا حجَّة لنا، وَدلَالَة، ويعتقدون[٥] أَن الْجنَّة وَالنَّار خلقتا للبقاء لَا تفنيان[٦] أبدًا.

والمؤمنون كلهم يرَوْنَ الله من غَيْر حجاب، ويكلمهم بِلَا تَرجمان، ويؤمنون[٧] بملائكة الله، وَكتبه، وَرُسُله، وبالقدر خَيره وشره، وبسؤال الْقَبْر، والشفاعة، وَالْمِيزَان والحوض، والصراط عَلَى متن جَهَنَّم، ومرور الْخلق كلهم عَلَيْهِ، وَإِن مِن عصاة الْمُؤمنِينَ مَن يدْخل النَّار، ثمَّ يخرج مِنْهَا إِذا كَانَ مَوته عَلَى الْإِيمَان.

---

(١) في (هـ): (على ما وردت بها السنة والأخبار) بدلًا من (على ما ورد بها الخبر).

(٢) في (ب): (تخيل أو توهم)، في (هـ): (تخيل في الفهم) بدلًا من (تخيل في الوهم).

(٣) في (ب): وإن الله.

(٤) في (هـ): ويعتقد.

(٥) في (هـ): ويعتقد.

(٦) في (ب)، و(ج): ولا يفنيان.

(٧) في (هـ): ونؤمن.

فصل فِي النَّهْي عَن سبّ الْأُمَرَاء والولاة وعصيانهم

〚١١٨٧〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أنا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأُشْنَانِيُّ بِسَرْخَسَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَزِيْنٍ السَّرْخَسِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ الحسن[1] بْنِ شَقِيقٍ، نا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ أَنْ لَا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، ولا تَغُشُّوهُم وَلا تَعْصُوهُمْ، وَاصْبِرُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيبٌ».



[١١٨٧] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧١٠١، ٧١١٧)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٢٥٨) من طريق الحسين بن واقد عن قيس بن وهب عن أنس بن مالك- وراه المصنف هنا وفي «الترغيب والترهيب» (٢٠٨٩) من طريق الحسين واقد عن الأعمش عن زيد بن وهب بدلًا من قيس بن وهب عن أنس وكأن الراوي سلك الجادة فهي المشهورة من طريق الأعمش عن زيد بن وهب ولا يصح من الوجهين.

(١) في (ب): (الحسن بن علي) بدلًا من (علي بن الحسن).



فصل

〔١١٨٨〕 رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)] قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَانَ ملك الْمَوْت يَأْتِي النَّاس عِيَانًا فَأتى مُوسَى فلطمه فَذهب بِعَيْنِه، فعرج إِلَى ربه** عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: بعثتني إِلَى مُوسَى فلطمني فَذهب بعيني، فلولا كرامتُه عَلَيْك لشققت عَلَيْهِ. قَالَ: ارْجع إِلَى عَبدِي فَقل لَهُ: فليضع يَده عَلَى ثَوْر فَلهُ بِكُل شَعْرَة وارت كَفُه سنةٌ يعيشها، فَأَتَاهُ فَبلَّغ مَا أمره بِهِ[(٢)]. فَقَالَ: مَا بعد

[١١٨٨] أخرجه البخاري (١٣٣٩، ٣٤٠٧)، ومسلم (٢٣٧٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة - وأخرجه مسلم (٢٣٧٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ**».

❑ وحديث المصنف - إسناده حسن - أخرجه في أحمد في «مسنده» (١٠٩٠٤، ١٠٩٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٠٧)، والطبري في «تاريخ الرسل» (١/ ٤٣٤) عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٨٦١٦) عن حسن الأشيب عن ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [٢٢٦/ ب].

(٢) في (ج): (أمره ربه)، وفي (هـ): (ما أمر به) بدلًا من (ما أمره به).

ذَلِك؟ قَالَ: الْمَوْت. قَالَ: الْآن. فشمه[١] شمة قبض روحه فِيهَا[٢] ورد الله عَلَى ملك الْمَوْت بَصَره، فَكَانَ بعدُ لَا يَأْتِي النَّاس إِلَّا خُفْيَة».

﴿١١٨٩﴾ وَفِي رِوَايَة: فسأل ربه أَن يُدْنِيَه من الأَرْض المقدسة رمية بِحجر، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَو كنت ثمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبره إِلَى جَانب الطَّرِيق بِجنب[٣] الْكَثِيب الأَحْمَر**».

هَذَا حَدِيثٌ حكم أهل الْحِفْظ بِصِحَّتِهِ[٤]، وَحمله أهل السّنة عَلَى ظَاهره، وَأَن ذَلِك الْفِعْل كَانَ من مُوسَى ﵇ عَلَى الْحَقِيقَة وَقَالُوا: فعل ذَلِك بِالْإِذْنِ وَللَّه تَعَالَى أَن يَأْذَن فِيمَا يَشَاء.

وَقَالَ قوم من أهل الْبِدْعَة: إِن جَازَ على ملك الْمَوْت العور جَازَ عَلَيْهِ الْعَمى.

قَالَ بعض الْعلمَاء: إِن الله تعالى جعل للْمَلَائِكَة أَن تتَصَوَّر بِمَا[٥] شَاءَت من الصُّور الْمُخْتَلفَة أَلا ترى أَن جِبْرِيل ﵇ أَتَى رسول الله ﷺ فِي صُورَة دِحْيَة الْكَلْبِيّ، وَمرَّة فِي صُورَة أَعْرَابِي، وَمرَّة أُخْرَى وَقد سد بجناحيه مَا بَين الْأُفق. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: الآية ١٧] قيل: إِن جِبْرِيل تصور بِصُورَة رجل، وَهَذِه الصُّور الَّتِي ينْتَقل[٦]

---

(١) في (هـ): فَشُمَّ.

(٢) في (هـ): (فيها روحه) بدلًا من (روحه فيها).

[١١٨٩] هو الذي أخرجه البخاري ومسلم أنظر إليه في تخريج الحديث السابق فأوردت لك متن حديث الصحيحن كاملًا.

(٣) في (هـ): تحت.

(٤) في (هـ): صحته.

(٥) في (هـ): ما.

(٦) في (ب): تنتقل.

إليها تمثيلات؛ فاللطمة أذهبت بالْعين الَّتي(١) هِيَ تَمْثِيل.

وَقَوْل من قَالَ: معنى اللَّطْمَة إِلْزَام الْحجَّة غلط، لِأَن فِي الْخَبَر أَنه عرج إِلَى ربه فَرد عَلَيْهِ عينه، وَلَا يكون هَذَا إِلَّا فِي عين هِيَ حَقِيقَة لِأَن الْعين الَّتِي لَيست بِحَقِيقَة لَا يُحْتَاج(٢) إِلَى ردهَا.

وَقَوله اللَّطْمَة: إِلْزَام الْحجَّة لَو كَانَت اللَّطْمَة إِلْزَام الْحجَّة لم يعد(٣) إِلَى قبض روحه لِأَن الْحجَّة قد لَزِمته فِي ترك قبض روحه كلما عَاد لقَبْض روحه(٤).

فصل



وَمن السّنة لُزُوم الْبَيْت فِي الْفِتْنَة، وَصَلَاة التَّرَاوِيح فِي شهر رَمَضَان فِي الْجَمَاعَة، والحافظ لِلْقُرْآنِ لَا يدعُ أَن يكون لَهُ ختمة كلَ شهر، وَإِن لم يكن حَافِظًا يقْرَأ فِي الْمُصحف.

❊ ❊ ❊

(١) في (ب): الذي.

(٢) في (ب)، و(هـ): تحتاج.

(٣) في (هـ): يصل.

(٤) [٢٢٧/أ].

فصل فِي فضل توقير الأُمِير

﴿١١٩٠﴾ رُوِيَ عَن معَاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لي[1] رَسُول الله ﷺ: «**خمس من فعل وَاحِدَة مِنْهُنَّ كَانَ حَقًا[2] عَلَى الله أَن يُكرِمَهُ: من عَاد مَرِيضًا أَو خرج مَعَ جَنَازَة، أَو خرج غازيًا، أَو دخل عَلَى إِمَامه يُرِيد توقيره، أَو قعد فِي بَيته فَسلِم النَّاس مِنْهُ[3]، وَسلِم من النَّاس**».

﴿١١٩١﴾ وَرُوِيَ عَن أَبِي ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول:

[١١٩٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢١، ١٠٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢١٢) (٢/ ٩٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٥٣٩) من طريقين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم وفي الطريق الأول ابن لهيعة والطريق الثاني فيه قيس بن رافع القيسي وهو مجهول - لذلك قال ابن خزيمة عندما روى هذا الحديث في «صحيحه» (١٤٩٥) قال: حدثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ ابْنِ أَعْيَنَ، بِخَبَرٍ غَرِيبٍ غَرِيبٍ؛ قلت: فالحديث ضعيف.

(١) سقطت من (ج)، و(هـ).

(٢) في (هـ): حقه.

(٣) في (هـ): (منه الناس) بدلًا من (الناس منه).

[١١٩١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٤٦٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف» (٨١)، والبيهقي في «المدخل» (٣٦٠)، وفي «الشعب» (٦٩٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ١٠٦) من طرق عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وفي إسناده رجل مبهم وغيره ضعفاء.

«يكون بعدِي سُلْطَانٌ فَمن أَرَادَ ذُلَّه ثَغَرَ فِي الْإِسْلَام ثُغْرةً ولَيْسَ[١] يَسُدُّها إِلَى يَوْم الْقِيَامَة».



فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: مَن تعرض لكشف مَا طوى الله علمَه عَن[٢] خلقه، أَو لم يُسلِّم مَا لم يبلغهُ فهمُه ووهمُه، أَو أنكر حُكمًا من أَحْكَامه أَو عدِم الْإِخْلَاص فِي قلبه والسكون إِلَى جَمِيع مَا نطق بِهِ كِتَابه أَنه حقٌّ وَصِدقٌ، وَأَن مَا علم من ذَلِك فبفضل من الله، وَمَا لم يُعلمهُ أَكثر فَهُوَ ضال جَاهِل، وَمن السّنة أَن يَعلم أَن الله خَالق الْكفْر والكافرِ، والمانُّ عَلَى الْمُؤمن بِالْإِيمَان، وخالق الْفقْرِ والغِنَى، والشدةِ والرخاءِ، وَالنعْمَة وَالْبَلَاء، وَالصِّحَّة والسقم، وَالْقُوَّة والضعف، والهم والفرح، والراحة والتعب، والقبيح وَالْحسن، وَالطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة، قسم من ذَلِك مَا شَاءَ لمن شَاءَ، اجتبى أهل صفوته لنبوته، وَجعل الْجنَّة دَارَهم، وأَهَّلهُم لرضوانه، وأعاذهم من سخَطه، وباعد الْكفْر وَأَهله من قربه، وحرمهم الْإِيمَان بِهِ، ولعنهم وأبغضهم، وَختم على قُلُوبهم وعَلى سمعهم، وَ[جعل][٣] عَلَى أَبْصَارهم غشاوة، وأصْلاهُم جَهَنَّم، وَهُوَ فِي كل أَفعاله مَحْمُود، وعَلى جَمِيع قَضَائِهِ وَقدره مشكور.

❊ ❊ ❊

(١) في (ب): ليس. بدون الواو.

(٢) في (ج): من.

(٣) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

فصل فِي بَيَان أَن الله ﷻ عرض على نبيه ﷺ أعمال أمتِهِ حسنَها، وسيئَها كلهَا

〚١١٩٢〛 رُوِيَ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ(١) قَالَ: «**إِن الله رفع لي الدُّنْيَا فَأَنا أنظر إِلَيْهَا، وَإِلَى مَا هُوَ كَائِن فِيهَا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، كَمَا أنظر إِلَى كفِّي جلَّاه الله لي**».

〚١١٩٣〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنَا وَالِدِي، أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان بِمِصْر، نَا عبد الله بن رَوْح الْمَدَائِنِيُّ، نَا يزيدُ بْنُ هَارُونَ، نا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي سَيِّئُهَا وَحَسَنُهَا فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي مساويء أَعْمَالِ أُمَّتِي النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ**».

〚١١٩٤〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بْن

[١١٩٢] **منكر موضوع**: أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (١٤٥٦)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٢)، والطبراني في «الكبير» (١٤١١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠١) من طريق سعيد بن سنان الشامي الحمصي عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ وسعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع.

(١) [٢٢٧/ ب].

[١١٩٣] أخرجه مسلم (٥٥٣) عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة به.

[١١٩٤] أخرجه مسلم (٢٨٨٩) مطولًا عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة ومن طريق أيوب عن أبي قلابة.

إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، نَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أبي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ حَتَّى رَأَيْت مشارقها وَمَغَارِبهَا وَأَعْطَانِي الكنزين الأَحْمَر وَالأبيض، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي**[(١)] **مِنْهَا**».

فصل

〘**١١٩٥**〙 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الطَّرَائِفِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، نَا أَبُو ضَمْرَةَ[(٢)] أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، نَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ[(٣)] أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ فِي كسوف الشَّمْس: إِن رَسُول الله ﷺ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ**».

〘**١١٩٦**〙 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا عُمَرُ بن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَانَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرْتِيُّ، نَا القَعْنبِي، قَالَ: وَأَخْبرنَا عمر بْن الرَّبِيعِ، نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، نَا عَبْدُ الله بن يُوسُف قَالَا: نَا مَالِكٌ عن زَيْدِ بْنِ

---

(١) سقطت من (هـ).

[١١٩٥] أخرجه البخاري (٨٦، ١٨٤، ٧٢٨٧)، ومسلم (٩٠٥) مطولًا من طرق عن هشام بن عروة به.

(٢) في (هـ) زاد بعدها: نا.

(٣) في (ج): بنت.

[١١٩٦] أخرجه البخاري (٢٩، ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٥١٩٧)، ومسلم (٩٠٧) من طرق عن زيد بن أسلم به.

أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انكسفت الشَّمْس على عهد رَسُول الله ﷺ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا فَلَمَّا انْجَلَتِ الشَّمْسُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا مِنْ مَكَانك هَذَا ثمَّ رَأَيْنَاك تتعتعت، قَالَ: «**إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا فَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا، وَإِنِّي رَأَيْت النَّار فَلم أر**(١) **كاليوم مَنْظَرًا أَفْظَعَ مِنْهُ، وَإِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ**».

〚**١١٩٧**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا خَيْثَمَةُ، وَأحمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الأَزْهَرِ، قالوا: أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**».

〚**١١٩٨**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أنَا وَالِدِي، أنَا أَبُو النَّضر مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، نَا وهب بن بَقِيَّة، نَا خَالِد بْن عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خرج إِلَيْنَا رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ مِنْ قَوْمِهِ، وَالنَّبِيَّانِ يَمُرَّانِ وَلَيْسَ مَعَهُمَا أَحَدٌ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، إِلَى أَنْ مَرَّ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ أُمَّتِي؟ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنِ انْظُرْ نَحْوَ الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ مَلأَ الأُفق. قيل: انْظُر هَا هُنَا إِلَى الْجَانِبِ**

---

(١) [٢٢٨/أ].

[١١٩٧] أخرجه البخاري (٥٤٠، ٧٤٩، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨، ٧٠٨٩، ٧٢٩٤)، ومسلم (٢٣٥٩) من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

[١١٩٨] أخرجه البخاري (٣٤١٠، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠) من طرق عن حصين بن عبد الرحمن به.

الآخَرَ فَإِذَا سَوَادٌ وَقَدْ مَلأَ الأُفُقَ. قِيلَ: انْظُرْ فَإِذَا سَوَادٌ[١] أَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ قِيلَ لي[٢]: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَسِوَى هَؤُلاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَانْصَرَفَ النَّبِي ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ شَيْئًا، فَقَالُوا: نَحْنُ هَؤُلاءِ قَدْ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ يَكُونُونَ بَعْدَنَا وُلِدُوا فِي الْإِسْلَام فَخرج رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُول الله؟ فَقَالَ: «أَنْت مِنْهُم». وَقَام رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

فصل فِي بَيَان أَن أَفعَال الْعباد كلهَا[٣] مخلوقة، وَالله تَعَالَى يخلقهَا بقدرته، وَلَيْسَ للعباد فِيهَا[٤] خلق

يدل عَلَى هَذَا قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصَّافات: الآية ٩٦]. وَقَوله تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النّحل: الآية ٧٥][٥]. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النّحل: الآية ٧٦]فنفي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُدْرَة عَلَى الْفِعْل عَن العَبْد، وَأَعْلَمَنَا أَن فعل العَبْد وَقدرته عَلَى الْفِعْل شَيْء، وَهُوَ من خلق الله تَعَالَى لَا من خلقه [هو][٦]. لِأَنه نفى قدرته عَلَى جَمِيع الْأَشْيَاء، إذ جعل الشَّيْء

---

(١) في (هـ) زاد بعدها: قد.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ب): منها.

(٥) [٢٢٨/ب].

(٦) زيادة من (هـ).

نكرَة، والنكرة تعم الْجِنْس؛ فَدلَّ ذَلِك عَلَى أَن العَبْد لَا يقدر عَلَى خلق عمل من أَعماله، وَأَن عمله وَقدرته عَلَى الْعَمَل من الله تَعَالَى لَا مِنْهُ.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى للنَّبِي ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٢٨] أَي لَيْسَ لَك[١] فِيمَا تتصرف فِيهِ من الْأَمر والأعمال وَالْقُدْرَة عَلَيْهَا شَيْء، وَلَا يمكنك أَن تخلق عملا أَو فعلا من نَفسك، بل كل مَا تَفْعَلهُ وتعمله مخلوقٌ بِخلق الله تَعَالَى إِيَّاه، ومفعولٌ بقدرته وتوفيقه وقوته، لَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ: قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القَصَص: الآية ٥٦]. وَلَو كَانَ العَبْد يقدر عَلَى خلقِ فعلٍ أَو عملٍ من تِلْقَاء نَفسه لَكَانَ يُمكنهُ أَن يَهديَ من أحب. لِأَن الْهِدَايَة مصدر يتَفَرَّع مِنْهُ الْفِعْل، وَقَوله: لَا تهدي فعل، فَلَمَّا نفى الْقُدْرَة عَلَى هَذَا الْفِعْل عَن رَسُوله[٢] ﷺ مَعَ مَا خصّه بِهِ وأكرمه[٣] من المعجزات، دلّ عَلَى أَن غَيره من الْعباد أَكثر عَجزًا وَأَقل إمكانًا عَلَى خلق فعل من أَفعاله.

وَلِأَن الْإِنْسَان لَو قدر عَلَى خلق فعل من أَفعاله، أَو حَرَكَة من حركاته، لَكَانَ يُمكنهُ أَن يتغوط وَلَا يبُول، وأن ينام وَلَا يُغمِّض أجفانه، وَأَن يفتح[٤] أجفانه سَاعَة مديدة، ولَا يضْرب بَعْضَهَا عَلَى بعض، فَلَمَّا لم يُمكنهُ أَن يفعل ذَلِك دلّ عَلَى أَن أَفعاله مخلوقة لله تَعَالَى.

فَإِن قيل: نُرِيد بِخلق أَفعاله حركته وسكونه. يُقَال: إِن أَفعَال الْحَيّ

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب)، و(هـ): (رسول الله) بدلًا من (رسوله).

(٣) في (ب) زاد بعدها: به.

(٤) في (ب): تفتح.

مخلوقة بخلقه لِأَن الْحَيّ لَا يَخْلُو من حَرَكَة وَسُكُون؛ فحركته فعله وسكونه فعله، وهما مخلوقان مَعَه فِي ابْتِدَاء خلقه، لِأَنه كَمَا وُجِدَ وُجِدَ فعله مَعَه غير مُنْفَصِل عَنهُ، وَعُدِمَ بِعَدَمِهِ فَصَارَ جُزْءا من أَجزَاء ذَاته. فخالق ذاته خالق كل(١) جُزْء من أَجزَاء ذَاته، وكل صفة من صِفَات ذَاته. لِأَن الْجُزْء من أَجزَاء الذَّات هُوَ الذات بِعَيْنِه، وَكَذَلِك الصّفة الذاتية هِيَ الذَّات بِعَينهَا وَلَا يجوز أَن يكون اللهُ تَعَالَى خَالِقًا لبَعض الذَّات، وَلَا يكون خَالِقًا لبعضٍ(٢).

فصل فِي ذكر آيَة تدل عَلَى وحدانية الله تَعالَى فِي خلق الشَّمْس وَالْقَمر

〚١١٩٩〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنَا وَالِدِي، أَنَا مُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ يَوْمًا: «**أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟**». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً فَلا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ**

---

(١) [٢٢٩/أ].

(٢) في (ب)، و(ج): لبعضه.

[١١٩٩] أخرجه مسلم (١٥٩) من طريق إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد به.

❑ وأخرجه البخاري (٧٤٢٤)، ومسلم (١٥٩) عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي به.

تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً فَلا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لَهَا[(١)]: ارْتَفِعِي، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا قَالَ رَسُول الله ﷺ: تَدْرُونَ مَتَى ذَلِكُم؟ ذاك حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: الآية ١٥٨]».

ذكر آية أُخْرَى تدل على وحداينة الله تَعَالَى وعظيم قدرته فِي خلق النُّجُوم:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: الآية ٦].

[**١٢٠٠**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنَا وَالِدِي، أنَا خَيْثَمَة بْن سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حدثني الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوس لَيْلَة مَعَ النَّبِي ﷺ[(٢)] إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟**». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ[(٣)]، وَمَاتَ[(٤)] اللَّيْلَةَ رجلٌ عَظِيم. فَقَالَ رَسُول الله

(١) سقطت من (هـ).

[١٢٠٠] أخرجه مسلم (٢٢٢٩) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وغيره عن الزهري به.

(٢) [٢٢٩/ب].

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ج): أو مات.

ﷺ: «**إِنَّهَا لَا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ**[1] **وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ**[2] **التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ**[3] **الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ**[4] **الدُّنْيَا فَتَخْطَفُ**[5] **الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِالشِّهَابِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ**[6] **فِيهِ، وَيَزِيدُونَ**».

ذكر آيَة أُخرَى تدل عَلَى وحدانية الْخَالِق وبديع حكمته فِي إيلاج اللَّيْل فِي النَّهَار، وإيلاج النَّهَار فِي اللَّيْل:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزُّمَر: الآية ٥].

〚١٢٠١〛 أخبرنَا أَبُو عمر عبد الْوَهَّاب، أنَا وَالِدي، أنَا إِسْمَاعِيل بْن يَعْقُوبَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (هـ): تبلغ.

(٣) في (هـ): تبلغ.

(٤) في (ب)، و(ج): سماء.

(٥) في (هـ): فيخطف.

(٦) في (ب)، و(ج): يفرقون.

[١٢٠١] أخرجه البخاري (٦٧، ١٠٥، ١٧٤١، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٠٧٨، ٧٤٤٧) ومسلم (١٦٧٩) من طرق عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سِيرِينَ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي بَكْرَةَ(١)، عَنْ أبيه أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِه يوم خلق الله السَّمَاوَات وَالأَرْضَ السَّنَةُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا منها أَرْبَعَةٌ حرم، ثَلَاثَة متواليات ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَين جمادى وَشَعْبَانَ**».

〖**١٢٠٢**〗 هَكَذَا رَوَاهُ الثَّقَفِيّ عَن أَيُّوب، وَلم يسم ابْن أَبِي بكرَة وَسَماهُ(٢) ابْن عون وقرة عَن ابْن سِرين، فَقَالَا: عَن عبد الرَّحْمَن بن أَبِي بكرَة.

ذكر آيَة أُخْرَى تدل عَلَى وحدانية اللَّه تَعَالَى فِي إِمْسَاكه السَّحَاب فِي جو السَّمَاء:

〖**١٢٠٣**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: نَا يُونُسُ بْنُ حبيب(٣)، نَا أَبُو

---

(١) في (ج)، و(هـ): (ابن أبي بكرة) بدلًا من (ابن لأبي بكرة).

[١٢٠٢] أخرجه البخاري (٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧١٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٧٤، ٥٩٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٢٤)، وابن حكيم المديني في «جزء نضر الله امرأً» (٢١) كل هؤلاء رووه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وقالوا: (عن ابن أبي بكرة) بحذف اللام الزائدة التي أبهمت الراوي.

(٢) في (ج): وسمى.

[١٢٠٣] أخرجه مسلم (٢٩٨٤) عن أحمد بن عبدة الضبي عن أبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود ويزيد بن هارون كلاهما عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون به.

(٣) [٢٣٠/أ].

دَاوُدَ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ [بن][١] الْمَاجِشُونَ، نَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: **«بَيْنَمَا رجل بفلاة إِذا سَمِعَ رَعْدًا فِي سَحَابٍ فَسَمِعَ فِيهِ كَلامًا، اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ بِاسْمِهِ، فَجَاءَ ذَلِكَ السَّحَابُ إِلَى حَرَّةٍ فَأَفْرَغَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى ذِنَابِ شَرْجٍ[٢] فَانْتَهَى إِلَى شَرْجَةٍ فَاسْتَوْعَبَت[٣] الْمَاءَ، وَمَشَى الرَّجُلُ مَعَ السَّحَابِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَائِمٍ فِي حَدِيقَةٍ يَسْقِيهَا فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ. مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: وَلِمَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ فِي سَحَابٍ هَذَا مَاؤُهُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ بِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا [إِذَا صَرَمْتَهَا][٤]، قَالَ: أَمَّا إِذْ[٥] قُلْتَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَجْعَلُهَا عَلَى ثَلاثَةِ أَثْلاثٍ: أَجْعَلُ ثُلُثًا لِي وَلأَهْلِي، وَأَرُدُّ ثُلُثًا فِيهَا، وَأَجْعَلُ ثُلُثًا فِي الْمَسَاكِينِ[٦] وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ[٧]»**.

ذكر آيَة أُخْرَى تدل عَلَى وحدانية الله تَعَالَى، وبديع حكمته فِي إِرْسَال الرِّيَاح:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٦]؛ وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ [الأعرَاف: الآية ٥٧]؛ وَقَالَ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحِجر: الآية ٢٢].

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (هـ): شراج.

(٣) في (هـ): فاستوعب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٥) سقطت من (هـ).

(٦) في (هـ): للمساكين.

(٧) في (هـ) كتب بعدها: تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد... إلى آخر ما يذكره من ذكر إسناد الكتاب.

〚**١٢٠٤**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ الإِمَامُ بِحِمْصَ، نَا عَلِيُّ بْنُ الحسن بن مَعْرُوف الْحِمصِي، نَا يحيى بْن صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، نَا جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن عَطاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﵂ تَقول: كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ ذُو الرِّيحِ وَالْغَيْمِ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَأَقْبَلَ(١) وَأَدْبَرَ فَإِذَا أَمْطَرَتْ(٢) سُرَّ بِهِ وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ. قَالَتْ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «**إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابٌ**(٣) **سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي**»، وَيَقُولُ: إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «**رَحْمَةٌ**».

〚**١٢٠٥**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُوسٌ، نَا أَبُو حَاتِمٍ نَا قَبِيصَةُ، نَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قال: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى عَادٍ - يَعْنِي مِنَ الرِّيحِ - إِلا قَدْرَ خَاتَمِي هَذَا.

[١٢٠٤] أخرجه مسلم (٨٩٩) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن سليمان بن بلال به.

❑ وأخرجه البخاري (٣٢٠٦، ٤٨٢٨، ٤٨٢٩، ٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩) من طرق أخرى عن عائشة ﵂.

(١) في (هـ): فأقبل.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): مطرت.

(٣) في (ب): عذابًا.

[١٢٠٥] **صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ١٥٨) عن أبي كريب عن طلق بن غنام عن زائدة عن الأعمش به؛ وهذا سند صحيح على شرط البخاري.

❑ وإسناد المصنف-أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٩٩)، وابن منده في «التوحيد» (٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٣١) عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن الأعمش به؛ قال أحمد قبيصة كثير الغلط في سفيان لصغره.

〚١٢٠٦〛 وَرُوِيَ عَن مُجَاهِد عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعا.

ذكر آيَة أُخْرَى تدل عَلَى وحدانية الله تَعَالَى فِي خلق الْجبَال(١)، وَمَا فِيهَا من الْمَنَافِع:

〚١٢٠٧〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمد بْن مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ، نَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَرْوَزِيُّ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ فَخَلَقَ الْجِبَالَ فألقاها عَلَيْهَا**

[١٢٠٦] **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٤١٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٠٣٩، ١٣٥٠) من طريق مسلم الملائي عن مجاهد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس- ومرة قال مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس بدون سعيد - وقال مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٩٦٠)، والطبراني في «الكبير» (١٣٥٥٣)، وابن أبي الدنيا في «المطر والرعد والبرق» (١٤٥) كل هذه الطرق عن مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف جدًّا واضطرب في هذا الحديث ولم يضبطه.

(١) [٢٣٠/ ب].

[١٢٠٧] **ضعيف جدًّا**: أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (١٦٦١)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٤)، والترمذي في «سننه» (٣٣٦٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢١٠٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣١٠)، وابن منده في «التوحيد» (٦٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٤٩، ٢١٥٠) من طرق عن يزيد بن هارون وغيره عن العوام بن حوشب به؛ وسليمان بن أبي سليمان مولى بني هاشم مجهول وقال الترمذي حديث غريب وغالبًا يعني بها الترمذي الضعف.

فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ [من خلق الجبال](١) فَقَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ(٢) مِنْ خَلْقِكَ [شيء](٣) أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: الْحَدِيدُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَم النَّارُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ(٤) مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَم، الْمَاءُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ فهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شيء أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَم الرِّيحُ. قَالَتْ: فهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شيء(٥) أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَم ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ».

فصل في التحذير من تَكْفِير المُسلم

﴿١٢٠٨﴾ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ المؤدب فِي كِتَابه، نَا أَبُو بكر أَحْمد بْن جَعْفَرٍ الفقيه، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيُّ، وَأَبُو مسلم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(هـ).

(٢) في (هـ): فهل.

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) في (هـ): فهل.

(٥) سقطت من (هـ).

[١٢٠٨] **صحيح لغيره:** أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٤٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٦٤)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٧)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٦٣٣٧) من طرق عن محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي وإن كان مدلسًا لكنه مشهور بالرواية عن عاصم بن عمر بن قتادة والحديث صحيح لغيره لا لذاته.

❑ وأخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠) من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**».

عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن شَهْدَلٍ[١]، قَالا أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُس الْأَبْهَرِيّ(ح)[٢] قَالَ أَحْمد ابْن جَعْفَرٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النِّيلِي، نَا عَلِيّ بن الْحسن بْن عَلِيٍّ الْقَاضِي إِمْلاءً أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَرَجِ، نَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ أَبُو[٣] مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق عَن عَاصِم بْن عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ[٤] بْنِ لَبِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا كَفَّرَ[٥] رَجُلٌ رَجُلًا إِلا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَافِرًا إِنَّهُ لَكَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَدْ كَفَرَ بِتَكْفِيرِهِ إِيَّاهُ**».

〔**١٢٠٩**〕 قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَفْظًا، أَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا محمد ابْنُ سَمَاعَةَ، نَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ مُعَاذِ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بِالْقُرْآنِ، حَتَّى إِذَا عَرَفَ الإِسْلامَ،**

---

(١) في (هـ): شهزل.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٣) في (ج): ابن.

(٤) في (ج): محمد.

(٥) في (ب)، و(ج): يُكَفِّرُ.

[١٢٠٩] **حسن لغيره:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣)، وفي «الديات» (٦٧)، والطبراني في «الكبير» (١٦٩)، وفي «مسند الشاميين» (١٢٩١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٥٨)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٨) عن ضمرة ابن ربيعة الفلسطيني عن عبد الله بن شوذب؛ وفيه شهر بن حوشب ضعيف ومعدي كرب هذا لم أقف له على ترجمة.

وَرُئِيَ[1] **عَلَيْهِ بَهْجَتُهُ اخْتَرَطَ**[2] **سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِهِ جَارَهُ، وَرَمَاهُ بِالْكُفْرِ**». [قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالْكُفْرِ، الرَّامِي][3] أَوْ الْمَرْمِيُّ به؟ قَالَ: «**بَلِ الرَّامِي**».

〖**١٢١٠**〗 قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا القاضي[4] أبو الحسن[5] سَوَّارُ بن أحمد، أنا علي بن أحمد بن علي، نَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ، نَا الْبُرسَانِيُّ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرٍ - عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي رَجُلٌ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ أَلِفٌ وَلا وَاوٌ رَمَى جَارَهُ بِالْكُفْرِ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ**». قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالْكُفْرِ الرَّامِي أَوِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: «**بل**[6] **الرَّامِي**».

---

(١) في (ب): رأى.

(٢) في (هـ): واخترط.

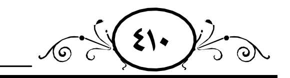
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[١٢١٠] **صحيح**: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨١)، والبزار في «مسنده» (٢٧٩٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧٥٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٦٥)، وأبو يعلى في «مسنده»كما نقله ابن حجر في المطالب العالية(٤٣٥٦) (١٧/ ٦١٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨٥٩)، وأبو بكر الأنباري في «المنتقى» (٣٣)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٩٢) من طرق عن محمد بن بكر البرساني به؛ وقد جاء تصريح الحسن البصري من جندب بن عبد الله البجلي عند البخاري في التاريخ والأنباري في المنتقى.

(٤) [٢٣١/أ].

(٥) في (هـ): أبو الحسين.

(٦) سقطت من (ب).



﴿١٢١١﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَة، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَةَ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الأَسَدِيُّ، نَا الْفَضْلُ بْنُ الْخُصَيْبِ، نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ[(١)] بْنُ الْفُرَاتِ، نَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الحسين بْنُ الْمُعَلِّمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلا بِفِسْقٍ أَوْ بِكُفْرٍ إِلا أَتَتْ عَلَى صَاحِبِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ**».

﴿١٢١٢﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا أَبُو عَمْرٍو[(٢)]

[١٢١١] أخرجه البخاري (٣٥٠٨، ٦٠٤٥)، ومسلم (٦١) من طرق عن عبد الوارث ابن سعيد عن حسين المعلم به.

(١) في (هـ): وأحمد.

[١٢١٢] **صحيح**: أخرجه أبو عبيد في «الإيمان» (٣٠) عن أبي معاوية عن الأعمش؛ الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥٤)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٠٩)، وفيه خطأ عند اللالكائي في الإسناد والمتن أما خطأ الإسناد فقال فيه منصور بن خالد والصواب هو منصور بن دينار كما هو عند الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥٤)، وكتب التراجم؛ أما خطأ المتن قوله: قَالَ: فَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ: أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ: نَعَمْ»

واللفظ الصحيح: هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ»، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ: مُشْرِكًا؟ قَالَ: «لَا» أخرجه المصنف مسندًا في هذا الكتاب.

❑ أخرج مسلم (٨٢) عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله مرفوعًا: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**».

(٢) في (أ)، (ب)، و(ج)، زاد بعدها: ابن، وهو خطأ، والمثبت من و(هـ).

عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ(١) بْنِ حَفْصٍ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجاورًا بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكُنَّا نَأْتِيهِ فِي مَنْزِلِهِ فِي بَنِي فِهْرٍ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُشْرِكًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ. قَالَ: أَكُنْتُم(٢) تُسَمُّونَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: لَا.

〖**١٢١٣**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَر، أنَا أَحْمد بن مَنْصُور بْن يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادَ صَاحِبَ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: أَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: نَا سُرَيْح بْن يُونُسَ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، نَا أَبَانٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَو عذب الله أهل سماواته وأَرْضِهِ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ لَقِيَ رَجُلٌ رَبَّهُ بِدَم أهل السَّمَاوَات وَالأَرْضِ أَرْجَا لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ**».

قَالَ أَحْمَد بن(٣) مَنْصُور: «سمع مني(٤) هَذَا الحَدِيث بنْدَار بن الحُسَيْن فَقَالَ:

〖**١٢١٤**〗 هَذَا تَأْكِيد: قَوْله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قَالَ لِأَخِيهِ المسلم: يَا كَافِر، فقد بَاء**

---

(١) في (هـ): عمرو.

(٢) في (هـ): كنتم. بدون الهمز.

[١٢١٣] **ضعيف جدًّا باطل:** في إسناده أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث - ولم أقف على من أخرجه وسبق هذا الحديث عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أحمد بن منصور هذا الراوي في السند الذي ذكره المصنف فانظر إليه.

(٤) [٢٣١/ب].

[١٢١٤] أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠) من طرق عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. =

بِهِ أَحدهمَا». وَإِنَّمَا الْقَتْل ذَنْب من الذُّنُوب، وَالْكفْر يُوقع القطيعة بَين العَبْد وَبَين ربه ﷻ.

〚**١٢١٥**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ [الخبيري][1]، وَغَيْرُهُ قَالا: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَة، نَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، نَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، نَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي السَّوَّارِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن رَسُول الله ﷺ قال[2]: **«مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ[3] ذَبِيحَتَنَا فَذَلِك الْمُسلم، لَهُ ذمَّة الله وَذمَّة رَسُولِهِ»**.

= ❑ وأخرجه البخاري (٣٥٠٨، ٦٠٤٥)، ومسلم (٦١) من طرق عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ أخرجه البخاري (٦١٠٣) عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٢١٥] **حسن لغيره:** أخرجه الروياني في «مسنده» (٩٧٣)، والطبراني في «الكبير» (١٦٦٩)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (١٣٩٣)، والسجري في «أماليه» (٦٦)، وخيثمة الأطرابلسي في «جزء من حديث خيثمة» (٣٧)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٩٦) فيه الحضرمي؛ قال أحمد كان قاصًا وقال ابن المديني مجهول ووثقه ابن معين وقالوا هو غير الحضرمي بن لاحق.

❑ وأخرجه البخاري (٣٩١، ٣٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»**.

(١) في (أ): الخيبري، وفي (ب): الجبيري والمثبت من (ج)، و(هـ)، وهو الصواب الموافق لما في كتب التراجم.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج).

(٣) في (ب): أو أكل.

〚١٢١٦〛 قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ الْقَاضِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، نَا سلم(١) بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عبيد اللَّهِ(٢)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: إِنَّ لِي جَارًا يَشْهَدُ عَلَيَّ بِالشِّرْكِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَلا تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَتُكَذِّبَهُ.

فصل فِي مَسْأَلَة الْمَعْدُوم وَالْمَوْجُود

وَقعت هَذِهِ الْمَسْأَلَة بَين ابْن سَالم وَبَين جمَاعَة ردوا عَلَيْهِ.

قَالَ ابْن سَالم: إِن الله ﷻ رأى خلقه قبل أَن يخلقهم كَمَا رَآهُمْ بعد مَا خلقهمْ. وقَالَ الَّذين(٣) ردوا عَلَيْهِ: من قَالَ هَذَا فقد قَالَ بقدم الْعَالم، ثمَّ بعد ذَلِك كتبُوا محضرًا(٤)، وأثبتوا فِيهِ خطوط مَشَايِخ(٥) أَصْبَهَان مِنْهُم أَبُو الشَّيْخ، وَمن مَعَه فاتَّفَقُوا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَة عَلَى السُّكُوت، ثمَّ تكلم أَبُو الْفَتْح بن زنكلة الخاني فِيهَا فِي أَيَّام أَبِي عبد الله بن مندة فَرد عَلَيْهِ فِيمَا أملاه ردًّا شَدِيدًا.

[١٢١٦] **ضعيف:** أخرجه ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص٤٠٤) من طريق منصور دينار به وهو ضعيف.

(١) في (ب): سالم.

(٢) في (ب): عبد الله.

(٣) في (هـ) زاد بعدها: إن.

(٤) في (هـ): مختصرًا.

(٥) في (ب): المشايخ.

وَمذهب أهل السّنة والمقتدين بالسلف[١] أَن الله تَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْء مَعَه وَهُوَ الأول قبل كل شَيْء، وَالْآخر بعد كل شَيْء لَيْسَ لأوليته ابْتِدَاء، وَلَا لآخريته[٢] انْقِضَاء. قَالَ الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: الآية ٣] وَقَالَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: الآية ٨٨][٣] لم يزل رَبنَا ﷻ وَلَا يزَال، وَكَانَ أبدًا عَالمًا سميعًا بَصيرًا. قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: الآية ٢٧][٤]. [وقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: الآية ٣٠]][٥].

فَهَذَا يدل عَلَى أَنه سُبْحَانَهُ[٦] بَصِير بخلقه قبل أَن يخلقهم، بَصِير بأعمالهم قبل أَن يخلقهم، فَمن قَالَ[٧]: بَصَرُه فِي خلقه مُحدث فقد كفر، خلق الْخلق بِعِلْمِهِ وبصرُه فيهم، وَكَانُوا معدومين فأوجدهم، وَلم يتغيروا عَمَّا كَانُوا فِي علم الله وبصره، وَمَا زَاد فِي علم الله وبصره وَمَا نقص بعد وجودهم لِأَنَّهُ[٨] لَا يخفى عَلَيْهِ خافية، وَفعله وصنعه بِخِلَاف صنع الْعباد وفعلهم، يصنع العَبْد شَيْئًا عَلَى أصل كَانَ قبله، أَو قِيَاس شَيْء بِشَيْء،

(١) في (ج): (المتقدمين من السلف) بدلًا من (المقتدين بالسلف).
(٢) في (ب): لآخرته.
(٣) [٢٣٢/أ].
(٤) سقطت هذه الآية من (ب)، وكتب مكانها الأية التي تليها كررها مرتين.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).
(٦) في (هـ): (سبحانه على أنه) بدلًا من (على أنه سبحانه).
(٧) في (هـ) زاد بعدها: إن.
(٨) سقطت من (هـ).

وَالله تَعَالَى يحدث فِي خلقه مَا يَشَاء، وَلَا تَغْيِير فِي علمه، وَلَا إِحْدَاث فِي صفته.

فمذهب أهل السّنة إِثْبَات صِفَات الله الأزلية، وَنفي قدم الْعَالم، وَنفي تَشْبِيه صفته بِصفة خلقه فَمن قَالَ: إِن الله لم ير خلقه حَتَّى خلقهمْ ثمَّ رَآهُمْ فقد قَالَ: بإحداث الصّفة[1]، وَمن تفكر فِي الله وَفِي صِفَاته ضل وَمن تفكر فِي خلق الله وآياته ازْدَادَ إِيمَانًا ويقينًا،

〚**١٢١٧**〛 وَقد ذكرنَا فِيمَا تقدم حَدِيث النَّبِي ﷺ: «**تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَفَكَّرُوا فِي الله**».

〚**١٢١٨**〛 وروى عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: . . . .

---

(١) في (هـ): الصنعة.

[١٢١٧] **ضعيف:** أخرجه محمد بن أبي شيبة في كتابه «العرش وما روي فيه» (١٦)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٦٦٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٨، ٦٦٨)، وابن أبي الشيخ في «العظمة» (٢، ٣، ٢٢) من طرق خالد الطحان وعلي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا،وعطاء بن السائب اختلط وخالد بن عبد الله الطحان وعلي بن عاصم رووا عنه بعد الإختلاط فقط قاله أحمد بن حنبل وابن المديني رحمهم الله.

❑ أخرجه المصنف أول الكتاب برقم: (١٤) من طريق عبد الله بن سلام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه برقم: (١٥) من طريق عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وهو ضعيف جدًّا.

❑ وفي الباب عن أبي هريرة وأبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ولا يصح في هذا الباب حديث.

[١٢١٨] أخرجه مسلم (١٣٥) من طريق جعفر بن برقان به.

«لَيَسْأَلَنَّكُمُ[1] النَّاس[2] عَن كل شَيْء حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله؟ قال: فَإِن[3] سُئِلتم فَقولُوا: اللهُ قبل[4] كل شَيْء».

[١٢١٩] وَفِي رِوَايَة: «فَقولُوا: الله أحد الله الصَّمد لم يلد، وَلم يلد، وَلم يكن لَهُ كفوًا أحد، ثمَّ لينتفل عَن يسَاره ثَلَاثًا، وليستعذ بِاللَّه من الشَّيْطَان».

[١٢٢٠] وروى: «شَرّ الْأُمُور محدثاتها».

[١٢٢١] وَرُوِيَ: «إِن الْأَمر المفْظِع، وَالحِمْلَ المُضْلِع، وَالشَّر الَّذِي الَّذِي لَا

---

(١) في (ب): ليسألكم.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (ب)، و(ج): (فإذا) بدلًا من (قال: فإن).

(٤) سقطت من (ب).

[١٢١٩] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٠٢٧)، واللالكائي في «السنة» (١٩٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥)، وغيرهم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٢٧) من طريق محمد بن إسحاق وصرح بالتحديث عن عتبة بن أبي عتبة التيمي.

[١٢٢٠] أخرجه مسلم (٨٦٧) عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٧٧) من طريق عبد الله بن مسعود موقوفًا.

[١٢٢١] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٦٨، ٢٦٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٦)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٤١٤)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢١٩) (٣١٩٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧) من طريق بقية ابن الوليد به.

يَنْقَطِع إِظْهَار الْبدع».

〖**١٢٢٢**〗 وَقَالَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**إنا نقتدي وَلَا نبتدي، وَنَتبع وَلَا نبتدع، وَلنْ نضل مَا تمسكنا بالأثر**».

〖**١٢٢٣**〗 وَقَالَ الْأَوْزَاعِيّ: عَلَيْك بآثار(١) من سلف، وَإِيَّاك وآراء الرِّجَال(٢) وَإِن زخرفوه بالْقَوْل(٣)، فَإِن الْأَمر ينجلي، وَأَنت عَلَى طَرِيق مُسْتَقِيم.

وَقَالَ عُلَمَاء السّلف: «السّنة: الْعَمَل بِالْكتاب وَالسّنة، والِاقْتِدَاء بِصَالح السّلف وَاتبَاع الْأَثر».

[١٢٢٢] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٠٥، ١٠٦)، وابن بشران في «أماليه» (٥٤٩، ٧٣٦، ١٠٣٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨١)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٣٣٠، ٣٣٧) من طرق عن العلاء بن المسيب بن رافع عن أبيه مرة وعن أبيه عن ابن مسعود مرة ولا يصح عن المسيب بن رافع من قوله ولا عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

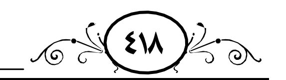
[١٢٢٣] **صحيح:** المصنف في «الترغيب والترهيب» (٩٧٠) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٠٧٧، ٢٠٧٨)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٢٣٣)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٧)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٢٠، ٣٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠٠) من طرق عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي عن أبيه عن الأوزاعي أبي عمرٍو عبد الرحمن بن عمرو والعباس وأبوه ثقات أئمة والأوزاعي إمام قدوة.

(١) في (هـ): بالآثار.

(٢) في (ب): الرجل.

(٣) [٢٣٢/ ب].

قَالُوا: وَلَا يَسْتحِي إِذا سُئِلَ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ أَن يَقُول: لَا أعلم.



فصل

قَالَ أهل السّنة من السّلف: إِذا طعن الرجل عَلَى الْآثَار يَنْبَغِي أَن يُتهم عَلَى الْإِسْلَام، وَأهل السّنة يتركون الْبَحْث عَمَّا لم تُحِطْ عُقُولهمْ بِهِ من المشكلات الَّتِي لم يتَكَلَّم فِيهَا[1] المتقدمون، وَالْأَئِمَّة الماضون، وَلم يخوضوا فِيهِ[2]، وهم أعلم بالتنزيل والتأويل، وَمِنْهُم أُخِذَ الْعلم وبهم يُقْتَدَي.

وَقَالُوا: «إِنَّمَا يُطَالِب الله كل إِنْسَان بِقدر مَا أعطَاهُ من الْعقل، وَلَيْسَ الْعقل باكتساب، وَإِنَّمَا هُوَ فضلٌ من الله يُعْطي كل إِنْسَان منه[3] مَا أَرَادَ فالخلق يتفاوتون فِي الْعقل.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (هـ): بها.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) سقطت من (ب)، و(هـ).

فصل

〖١٢٢٤〗 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السمعاني[١]، أَنَا أَبُو سَهْلٍ بِشْرُ بْنُ أَحْمد الإسفرايني، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الحسين السُّلَمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجُ، نَا مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ مُطَيَّنٌ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، نَا ابْنُ فُضَيْلٍ، نَا أَبِي عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهَكُمُ الَّذِي يُعْبَدُ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ إِلَهَكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، ثُمَّ تَلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: الآية ١٤٤].

〖١٢٢٥〗 أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ[٢] السِّمْسَارُ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنَا

[١٢٢٤] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٠٢١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٨)، والبزار في «مسنده» (١٠٣، ٥٩٩١) من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه به ورجاله ثقات وللحديث أصل عن عائشة وابن عباس.
أخرجه البخاري (١٢٤١، ٣٦٦٧، ٣٦٦٨، ٣٦٦٩، ٤٤٥٢، ٤٤٥٤) عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم.

(١) سقطت من (ج).

[١٢٢٥] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣١٩)، وفي «العلل المتناهية» (٢٩٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢٤)، وفي «مسند الشاميين» (٦٦٨، ٢٢٤٧)، وابن شاهين في «السنة» (١٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٣٠) فيه أبو يحيى الحماني وهو ضعيف وأبو العطوف الجراح بن المنهال وهو متروك والوضين بن عطاء ضعيف.
❑ أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٤٩) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما.

(٢) في (هـ): (أحمد بن عمر) بدلًا من (عمر بن أحمد).

أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ مِرْدُوَيْهِ بْنِ عِيسَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِضُ بِالأَهْوَازِ، نَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَطُوفِ عَنِ الْوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ اسْتَشَارَ[(١)] أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلا أَنَّكَ تَسْتَشِيرُنَا مَا تكلمنا، قَالَ ﷺ: «**إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ**» فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ فَتَكَلَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِرَأْيِهِ قَالَ: «**مَا تَرَى يَا مُعَاذُ؟**» قَالَ: أَرَى مَا رَأَى أَبُو بكر. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ مِنْ فَوْقِ سَمَائِهِ [أَنْ يُخَطَّأَ أَبُو بَكْرٍ**»، أَوْ قَالَ][(٢)]: «**أَنْ يُخطِئَ أَبُو بَكْرٍ**».

﴿١٢٢٦﴾ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ النِعَالِيُّ بِبَغْدَاد، أَنَا أَبُو الْحسين بْن بِشْرَانَ، نَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكْرَمٍ، نا الحارث بن محمد، نَا عَلِيُّ ابْنُ عَاصِمٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَا أَعْظَمُ نِسَائِك [عليك][(٣)] حَقًّا، أَنا خَيْرُهُنَّ[(٤)] مَنْكَحًا، وَأَكْرَمُهُنَّ سَفِيرًا، وَأَقْرَبُهُنَّ

---

(١) [٢٣٣/ أ].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[١٢٢٦] **مرسل والمرسل ضعيف:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٥)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (٣١) من طريق الحارث بن أبي أسامة عن علي بن عاصم به؛ وهذا مرسل لأن الشعبي لم يدرك هذه القصة وزينب أم المؤمنين رضي الله عنها ماتت سنة: ٢٠هـ قبل عمر بن الخطاب ومشى أمام جنازتها وفيه علي بن عاصم ضعيف فالحديث مرسل ضعيف.

(٣) زيادة من (ب)، و(هـ).

(٤) في (ج): خيرتهن.

رَحِمًا، زَوَّجَنِيك الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِيرَ بِذَلِك، وَأَنَا ابْنَةُ[١] عَمَّتِك وَلَيْسَ لَك مِنْ نِسَائِك قَرِيبَةٌ غَيْرِي.

[١٢٢٧] أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا عُمَرُ بْنُ مَهْدِيٍّ، نَا عُثْمَان بْن أَحْمَدَ السَّمَّاكُ، نَا حَامِدُ بْنُ سَهْلٍ الثُّغْرِيُّ، نَا عبد الصَّمد بْن النُّعْمَان عن عِيسَى بن طهمان، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نساء النَّبِي ﷺ تقول: إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ.

فصل

قَالَ أهل السّنة: لَا نرى أحدًا مَال إِلَى هوىً، أَو بِدعَةٍ إِلَّا وجدته متحيرًا ميت الْقلب مَمْنُوعًا من النُّطْق بِالْحَقِّ.

وَقَالُوا: الْكَلَام فِي الرب عز وجل بِدعَةٌ لِأَنَّهُ لَا يجوز لأحد[٢] أَن يتَكَلَّم فِي الرب عز وجل إِلَّا بِمَا وَصفَ بِهِ نَفسه فِي الْقُرْآن وَمَا بَيَّنه رَسُول الله ﷺ وَهُوَ جلّ ثَنَاؤُهُ الأولُ بِلَا ابْتِدَاء، وَالْآخرُ بِلَا انْتِهَاء، يعلم السِّرّ وأخفى، وعَلى الْعَرْش اسْتَوَى، علمه بِكُل مَكَان، قد أحَاط بِكُل شَيْء علمًا ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١].

لَا يُقَال فِي صِفَاته كَيفَ، وَلمَ. وَالْقُرْآن كَلَامه، قال عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤]. فَفَصَل الْأَمر من الْخلق، فَمن زعم أَن الْأَمر الَّذِي خَلقَ بِهِ الْخلق مَخْلُوقٌ فَهُوَ ضال.

---

(١) أمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ.

[١٢٢٧] أخرجه البخاري (٧٤٢١) عن خلاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان به؛ وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري في صحيحه.

(٢) سقطت من (هـ).

فصل

وَمن مَذْهَب(١) أهل السّنة(٢): أَن الْجنَّة وَالنَّار مخلوقتان: الجنة فِي السَّمَاء السَّابِعَة وسقفها الْعَرْش(٣)، وَالنَّار تَحت الأَرْض السُّفْلى، وَأهل السّنة يُؤمنُونَ بنزول عِيسَى ﷺ، ينزل وَيقتل الدَّجَّال، [ويموت](٤) ويدفنه الْمُسلمُونَ.

فصل فِي قصَّة الدَّجَّال

﴿١٢٢٨﴾ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذان، أنا أَبُو بَكْرٍ الْقَبَّابُ، نَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو عُمَيْرٍ، نَا ضَمْرَةُ عَنِ السَّيْبَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أكثر(٥) خُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عَنِ

---

(١) في (ب): مذاهب.

(٢) [٢٣٣/ب].

(٣) في (هـ): (عرش الرحمن) بدلًا من (العرش).

(٤) زيادة من (ج).

[١٢٢٨] **ضعيف:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٠٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩١)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٢٤٩)، وتمام الرازي في «فوائده» (٢٦٧)، وحنبل بن إسحاق في «الفتن» (٣٧)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٥١٦) من طريق أبي زرعة السيباني يحيى بن أبي عمرو عن عمرو بن عبد الله الحضرمي به وعمرو بن عبد الله مجهول وأخرج البخاري ومسلم بعض فقراته.

(٥) في (ب): آخر.

الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرُنَاه، فَكَانَ من[١] قَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ على الأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلا حَذَّرَهُ[٢] أُمَّتَهُ، وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ[٣] الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ خَرَجَ بَعْدِي فَكل امريء حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ[٤] يَمِينًا، و يعيث[٥] شِمَالاً، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، وَلا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَرَبُّكُمْ[٦] لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يقرأه كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجهه، وَإِن من فِتْنَتَهُ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا؛ فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وجنته نَارٌ فَمن ابتلى بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ تكُونُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَتَمَثَّلُ[٧] عَلَى صُورِ النَّاسِ فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ[٨] عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ لَهُ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ[٩] أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلَهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يُقْدَرَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ،

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): حذر.

(٣) في (هـ): الآخر.

(٤) في (ب): فيعبث.

(٥) سقطت من (ب)، و(ج).

(٦) في (ب): (وإن ربكم) بدلًا من (وربكم).

(٧) في (ج): يتمثل.

(٨) في (هـ): شيطانه.

(٩) [٢٣٤/أ].

وَلا يصنع ذَلِك بِنَفسٍ غَيرهَا. يَقُول: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي(١) هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ، فَيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَأَنْتَ الدَّجَّالُ عَدُوُّ اللَّهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ: أَنْ يَقُولَ لِلأَعْرَابِيِّ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ(٢) لَهُ شَيَاطِينُهُ(٣) على صُورَة أَبِيه.

وَإِن من فتنته: أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ. وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ [فَيُكَذِّبُونَهُ فَلا يَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ بالحي مِنَ الْعَرَبِ](٤) فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ(٥)، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فتنبت فَتَرُوحُ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذلك(٦) أَعْظَمَ مَا كَانَتْ أَسْمَنَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا، وَإِنَّ أَيَّامه أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمًا كَالسَّنَةِ، وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالشَّهْرِ(٧)، وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالْجُمُعَةِ وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالأَيَّام، وَسَائِرُ أَيَّامِه كَالشَّرَرَةِ فِي(٨) الجريدة».

[قَالَ الشَّيْخ:](٩) قَوْله: «**فَأَنا حجيج كل مُسلم**» أَي مُحْتَجٌّ أحتجُّ(١٠) لكل

---

(١) في (ب): غيري.

(٢) في (ب): فتتمثل.

(٣) في (هـ): شيطانه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٥) سقطت من (ج).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في (هـ): كشهر.

(٨) في (ج): من.

(٩) زيادة من (ب)، و(ج)، وفي (هـ): قال الشيخ الإمام.

(١٠) سقطت من (هـ).

مُسلم.

وَقَوله: «**من خلةٍ**»: يَعْنِي من خربةٍ. والجريدة، جَرِيدَة النّخل يَعْنِي الْغُصْن الْيَابِس، وَالْوَرق الْيَابِس.

وَقَوله: وَلنْ يقدر لَهَا بعد ذَلِك، يُسَلِّطهُ الله فِي الِابْتِدَاء على قَتْلِهِ وإحيائِه، ويمنعه من ذَلِك فِي الثَّانِيَة، وَقَوله: «**فيأمرُ السَّمَاء أَن تمطر**»: قيل: يُقْدِرُهُ الله على ذَلِك فتنةً للعباد كَمَا أَقْدَرَ إِبْلِيسَ عَلَى الجري فِي عروق بني آدم.

فصل

وَمن مَذْهَب أهل السّنة: أن كل مَا سَمعه الْمَرْء من الْآثَار مِمَّا لم يبلغهُ عقله نَحْو:

〚**١٢٢٩**〛 حَدِيث النَّبِي ﷺ: «**خلق [الله](١) آدم عَلَى صورته**».

وأشباه ذَلِك فَعَلَيهِ التَّسْلِيم والتصديق، والتفويض وَالرِّضَا، لَا يتَصَرَّف

[١٢٢٩] أخرجه مسلم (٢٦١٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ المراغي يحيى بن مالك البصري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**».

❑ وأخرجه البخاري (٣٣٢٦، ٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ**».

(١) زيادة من(ب)، و(ج).

فِي شَيْء مِنْهَا بِرَأْيهِ وهواه، ومَن فسَّر من ذَلِك شَيْئا بِرَأْيهِ وهواه فقد أَخطَأَ وضل.

فصل

وَمن مَذْهَب أهل السّنة: أَنهم لَا يرَوْنَ الْخُرُوج عَلَى الْأَئِمَّة وَإِن كَانَ فيهم(١) بعض الْجور(٢) مَا أَقَامُوا الصَّلَاة لما ورد فِي ذَلِك من الْخَبَر.

وإلى الْأَئِمَّة إِقَامَةُ الْحُدُود، وَقَسْمُ الْفَيْء وَصَلَاةُ الْجُمُعَة والأعياد. وَقد كَانَ جمَاعَة من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يصلونَ صَلَاة الْجُمُعَة والأعياد خلف أَئِمَّة الْجَوْرِ، فَالصَّلَاة مَعَهم سنة قَائِمَة، وفِي تَركهَا مَعَهم هَلَكَةٌ:

〚١٢٣٠〛 قَالَ النَّبِي ﷺ: «**اسْمَع وأطع وَإِن كَانَ عبدًا حَبَشِيًّا**».

〚١٢٣١〛 وَقَالَ: «**اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْض**».

---

(١) في (ب): منهم.

(٢) [٢٣٤/ ب].

[١٢٣٠] أخرج البخاري (٦٩٣، ٦٩٦، ٧١٤٢) عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «**اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**».

❑ وأخرجه مسلم (١٨٣٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ».

❑ وأخرجه مسلم (١٨٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي، تُحَدِّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**وَلَوِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا**».

[١٢٣١] أخرجه البخاري (٣١٤٧، ٣١٦٣، ٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٧٠٥٧، =

فصل

ويُقِرُّ[١] بِأَن الرّوح يُرسَل[٢] فِي الْمَيِّت فِي قَبره حَتَّى يَسْأَله مُنكرٌ وَنَكِيرٌ عَن الْإِيمَان ثمَّ يُسَلُّ[٣] روحه بِلَا ألم، وَيَعْرِفُ الْمَيِّتُ الزائرَ إِذا أَتَاهُ، ويُعَذَّبُ الْمُؤمن فِي القبرِ كَيفَ شَاءَ الله، وكلُّ شَيْءٍ كَتبَ اللهُ عَلَيْهِ الفناءَ يَفْنى، وَلَيْسَ يَفنى[٤] الْجنَّة وَالنَّارُ، وَالْعرش والكرسي واللوح والقلم، والصُّورُ لَيْسَ يفنى شَيْء من هَذِهِ الْأَشْيَاء.

فصل

وأفعال الله لَا يشبه[٥] أَفعَال الْعباد فَيُقَال: لم، وَكَيف؟ إِنَّمَا ذَلِك تعبد من الله لخلقه وبلاءٌ ابتلاهم بِهِ،

〚١٢٣٢〛 وَقد توقف الزُّهْرِيّ عَن تَفْسِير حَدِيث رَوَاهُ عَن النَّبِي ﷺ

= ٧٤٤١)، ومسلم (١٠٥٩، ١٨٤٥) عن أنس.

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): ونقر.

(٢) في (هـ): ترسل.

(٣) في (هـ): تسل.

(٤) في (هـ): تفنى.

(٥) في (ب)، و(ج)، و(هـ): تشبه.

[١٢٣٢] **صحيح:** ورد هذا عن الزهري في حديثين:

❑ الأول: رواه الْأَوْزَاعِيّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ** =

فَقيل لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: من الله الْعلم، وعَلى رَسُوله الْبَلَاغ، وعلينا التَّسْلِيم.

قَالَ أهل السّنة: أَدَاء الْفَرَائِض وأعمال الْجَوَارِح من الطَّاعَات هِيَ من الْإِيمَان. وللنبيين شَفَاعَة يَوْم الْقِيَامَة، وللصديقين، وَالصَّالِحِينَ، وَللَّه ﷻ تفضلٌ كثير عَلَى من يَشَاء. وَخُرُوج المذنبين من المؤمنين من النَّار بَعْدَمَا احترقوا[(١)] وصاروا حُمَمًا حق.

والصراط حق يجوز عَلَيْهِ من شَاءَ الله، وَيسْقط فِي جَهَنَّم من شَاءَ الله، وَلَهُم أنوار عَلَى قدر أَعْمَالهم.

وَيَنْبَغِي للمرء أَن يحذر محدثات الْأُمُور فَإِن كلّ محدثةٍ بِدعَةٌ.

وَالسّنة إِنَّمَا هِيَ التَّصْدِيق لآثار رَسُول الله ﷺ، وَترك معارضَتِها بكيف، وَلم. وَالْكَلَامُ والخصوماتُ فِي الدّين[(٢)] والجدالُ مُحدثٌ، وَهُوَ يُوقع الشَّك فِي الْقُلُوب، وَيمْنَع من معرفَة الْحق وَالصَّوَاب، وَلَيْسَ الْعلم بِكَثْرَة الرِّوَايَة، وَإِنَّمَا هُوَ الِاتباع، والاستعمال. يَقْتَدِي بالصحابة وَالتَّابِعِينَ

= **مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» أخرجه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

قال الأوزاعي: فَقُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ.

❑ الثاني: قال سُفْيَانُ بن عيينة قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**»، وَمَا أَشْبَهَ مِنَ الْحَدِيثِ؟ قَالَ سُفْيَانُ: فَأَطْرَقَ الزُّهْرِيُّ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**مِنَ اللَّهِ ﷻ الْعِلْمُ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ**».

(١) في (هـ): أحرقوا.

(٢) [٢٣٥/أ].

وَإِن كَانَ قَلِيل الْعلم، وَإِن خَالف الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ ضال، وَإِن كَانَ كثير الْعلم.

فصل

وَإِذا طلق الرجل امْرَأَته ثَلَاثًا فقد حَرُمَتْ عَلَيْهِ لَا تحل لَهُ حَتَّى تنْكح زوجًا غَيره. وَالشِّرَاء وَالْبيع فِي أسواق الْمُسلمين حَلَالٌ بِحكم الْكتاب وَالسّنة. ومتعة النِّسَاء حرَام إِلَى يَوْم الْقِيَامَة.

فصل يدل عَلَى أَن الْعين حق

〚**١٢٣٣**〛 أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ، نَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، [نا أسيد بن عاصم](1)، نَا أبو سُفْيَانُ عَنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

[١٢٣٣] **صحيح لغيره:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣١٠)، ومن طريقه المصنف هنا؛ أسيد بن عاصم قال فيه ابن أبي حاتم كتبنا عنه وهو ثقة رضي وأبو سفيان صالح بن مهران الشيباني ثقة والنعمان بن عبد السلام ثقة عابد وابن المبارك إمام وعبيد الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي وثقه أحمد وغيره.

❑ وأخرجه مسلم (٢١٨٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**».

❑ وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٠٥٩)، وابن ماجه في «سننه» (٣٥١٠)، وغيرهم عن أسماء بنت عميس بمعناه.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

«لَوْ قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَقُلْتُ: الْعَيْنُ، تَسْبِقُ(١) الْقَدَرَ».

〚**١٢٣٤**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ عَنْ طَالِبِ بن حبيب بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالأَنْفُسِ يَعْنِي بالْعَيْنَ(٢)»**.

فصل

إن الله ﷻ بفضله وَكَرمه أنزل كِتَابه فكشف بِهِ الْحَيْرَة، وَأتم بِهِ الْحجَّة علينا، وَلم يفرط فِي شَيْء منه حَتَّى يُحْوِجَنَا إِلَى اسْتِعْمَال الرَّأْي وَالْعقلِ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢٠، ٢١] وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: الآية ٢١]، وَقَالَ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: الآية ٦٣] فَهَذَا حجَّة من الله عَلَى خلقِه دعاهم إِلَيْهَا ليكونوا متَّبعين لمن يَأْخُذُونَ عَنهُ الدّين.

---

(١) في (ب): يسبق.

[١٢٣٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٣١) (٧٨٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٤٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٩٦٤) (٥/ ١٩١)، والطيالسي في «مسنده» (١٨٦٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٠٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣١١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧٩٠) من طرق عن طالب بن حبيب قال البخاري فيه نظر وهو ضعيف.

(٢) في (ج): العين.

〘**١٢٣٥**〙 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خطّ لنا رَسُول الله ﷺ خطًّا ثمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيل الله**»، ثم خط خُطُوطًا عَن يَمِينه، وَعَن شِمَاله فَقَالَ: «**هَذِه سبل للشَّيْطَان**[١] **على كل سَبِيل مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، ثمَّ تَلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣][٢].

〘**١٢٣٦**〙 وَرُوِيَ عَن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا عذر لأحد فِي ضَلَالَة رَكِبَهَا[٣]

[١٢٣٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٨)، والبزار في «مسنده» (١٦٩٤، ١٨٦٥) من وجهين عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه المصنف حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبق.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٧)، وابن ماجه في «سننه» (١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٠١)، وابن نصر المروزي في «السنة» (١٣)، وغيرهم من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان عن مجالد عن الشعبي به.

(١) في (ب): (سبيل الشيطان)، وفي (ج): (سبل الشيطان) بدلًا من (سبل للشيطان).

(٢) [٢٣٥/ ب].

[١٢٣٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٠٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨٣) من طرق عن الأوزاعي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والأوزاعي لم يلق أحدًا من الصحابة فضلًا عن عمر.

(٣) سقطت من (هـ).

حَسِبَهَا هُدىً، وَلَا هُدىً رَكِبَهُ[١] حَسِبَهُ ضَلَالَة. فقد ثبتَتْ الْحجَّة، وَانْقطع الْعذر.

وَذَلِك أَنه بيَّن للنَّاس أَمر دينهم فعلينا الاتباع لِأَن الدّين إِنَّمَا جَاءَ من قِبَل الله تَعَالَى لم يوضع عَلَى عقول الرِّجَال وآرائهم، قد بَين رَّسُولُ اللهﷺ السّنة لأمته، وأوضحها لأَصْحَابه، فَمن خَالف أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ فِي شَيْء من الدّين فقد ضل.

فصل

〚١٢٣٧〛 أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيُّ، أنَا أَبُو

(١) في (ب): يركبه، وفي (ج): تركه.

[١٢٣٧] **منكر موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٦٦٩)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٣٩٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٠١٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٩) من طريق أمية بن شبل به؛ خالفه معمر بن راشد فرواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢١)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٤/ ٥٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٨٤) عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة مرسلًا؛ وأمية بن شبل وثقه ابن معين لكن معمر أوثق منه والحكم بن أبان ضعيف؛ قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٠٣٢) - أمية بن شبل له حديث منكر وذكر له هذا الحديث.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٧٦) بإسناد ضعيف عن سعيد بن جبير قَالَ: قَالَتْ: بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيَنَامُ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَقَالَ يَا مُوسَى خُذْ قَدَحَيْنِ زُجَاجَتَيْنِ فَامْلَأْهُمَا مَاءً فَصَلِّ، وَهُمَا فِي يَدَيْكَ فَانْظُرْ هَلْ يَثْبُتَانِ، فَقَامَ يُصَلِّي فَنَعَسَ فَانْكَسَرَتَا، فَقَالَ: يَا مُوسَى لَوْ نِمْتُ لَضَاعَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ».

الْحسن بن عبد كويه، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْن إِسْحَاقَ ابْنِ أبي[(١)] إِسْرَائِيلَ، نَا أَبِي، نَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيُّ الْقَاضِي، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شِبْلٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَحْكِي عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: «**وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَنَامُ اللَّهُ جَلَّ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ جَلَّ إِلَيْهِ ملكًا فَأَرَّقَهُ ثلاثًا وَأَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِهِمَا فَجَعَلَ يَنَامُ، وَتَكَادُ يَدَاهُ تَلْتَقِيَانِ فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، ثُمَّ[(٢)] نَامَ نَوْمَةٌ فَاصْطَكَّتْ يَدَاهُ فَانْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى لَو نمتُ لم تسْتَمْسك السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**».

﴿**١٢٣٨**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا الْقَاسِمُ بْنُ اللَّيْثِ أَبُو صَالِحٍ الرَّاسِبِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي[(٣)] صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ خرج النَّبِي ﷺ إِلَى الطَّائِفِ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَتَى ظِلَّ

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (هـ): حتى.

[١٢٣٨] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨١)، وفي «الدعاء» (١٠٣٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٩٠) معلقًا ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٥٢)، والضياء في «المختارة» (١٦١) من طرق عن محمد بن إسحاق بن يسار وهو مدلس وتفرد به ولم يصرح بالتحديث من هشام بن عروة.

(٣) سقطت من (هـ).

شَجَرَةٍ، فَصَلَّى تَحْتَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، أَرْحَمَ**(١) **الرَّاحِمِينَ [أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ]**(٢) **إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلا أُبَالِي، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ**(٣) **الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السماوت، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ**(٤) **عَلَيَّ غَضَبَكَ، أَوْ يَحُلَّ**(٥) **عَليّ سخطك**».

〖**١٢٣٩**〗 قَالَ: وَحدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي(٦) عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ** ﷻ **لَا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ**».

〖**١٢٤٠**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا أَنَسُ بْنُ..............

---

(١) في (هـ) زاد قبلها: أنت.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) [٢٣٦/أ].

(٤) في (ج)، و(هـ): تنزل.

(٥) في (هـ): تحل.

[١٢٣٩] أخرجه مسلم (١٧٩) من طرق عن شعبة والأعمش عن عمرو بن مرة به.

(٦) سقطت من (هـ).

[١٢٤٠] **ضعيف جدًا**: إسناده مسلسل بالضعفاء ولم أقف على من أخرجه عن بريدة بن الحصيب غير المصنف هنا- وصح عند المصنف من طريق عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ موجود في هذا الكتاب في موضعين.

سَلْمٍ[١] الْخَوْلانِيُّ، قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْحَرَّانِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم بن أُميَّة عَن عبد الله بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ** ﷻ **فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ**».

〖**١٢٤١**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، نَا أَصْبَغُ[٢] بْنُ الْفَرَجِ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ [بن عباس][٣] الْقِتْبَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ**».

---

(١) في (ب): مسلم.

[١٢٤١] **ضعيف منكر**: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٢)، والروياني في «مسنده» (٤٩٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٩٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٣٩٧) من طرق عن ابن وهب به؛ وفي إسناده عبد الله بن عياش القتباني قال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة وقال أبو داود والنسائى: ضعيف وقال ابن يونس المصري: منكر الحديث.

❑ **قلت**: روى له مسلم حديثًا واحدًا: (١٦٤٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللهِ حَافِيَةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ: «**لِتَمْشِ، وَلْتَرْكَبْ**».

❑ وهو متابع من اثنان هم أوثق منه الأول: يحيى بن أيوب الغافقي؛ والثاني: سعيد بن أبي أيوب وهي عند البخاري ومسلم وغيرهما وله متابعات أخرى خارج الصحيحين؛ فلا تغتر إذا نظرت في ترجمته تجد أن مسلمًا روى له.

(٢) في (ب): أبو أصبغ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

﴿١٢٤٢﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن أحمد، نَا أَحْمد بن عبد الْوَهَّاب ابْن نَجْدَةَ، نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ الْخَوْلانِيُّ، نَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ عَلَّمَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ صَبَاحٍ: «**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ**(١) **وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ [أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ]**(٢)**، أَوْ حلفت من حلف فَمَشِيئَتُكَ من**(٣) **بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شِئْتَ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ. أَنْتَ وَلِيِّ**(٤) **فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ فِي**(٥) **وَجْهِكَ، وشوقًا**(٦) **إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ.**

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ، أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتسِبَ(٧)

[١٢٤٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٦٦) (٥/ ١٩١) مطولًا وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٦) مختصرًا وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٠٣)، وغيرهم وفي الحديث أبو بكر بن أبي مريم ضعيف الحديث.

(١) سقطت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) [٢٣٦/ ب].

(٥) في (ب): إلى.

(٦) في (ب): والشوق.

(٧) في (ب): كسبت.

خَطِيئَةً مُحْبِطَةً[(١)] أَوْ ذَنْبًا لَا تغفرُهُ[(٢)]. اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُشْهِدُكَ، وَكَفى بِكَ شَهِيدًا. أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أنكَ[(٣)] إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَة، وعَوْرة، وَذَنْبٍ، وَخَطِيئَةٍ فَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلا بِرَحْمَتِكَ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

〖**١٢٤٣**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلاةً أَوْجَزَهَا[(٤)]، فَقِيلَ لَهُ: [ما هذا][(٥)] يَا

(١) في (ج): مخطئة.

(٢) في (ب): يُغفر.

(٣) سقطت من (ب).

[١٢٤٣] **صحيح:** أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٣٠٥)، والدارمي «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وعبد الله في «السنة» (٤٦٦)، واللالكائي في «السنة» (٨٤٤، ٨٤٥)، وغيرهم عن حماد بن زيد وهو ممن رووا عن عطاء قبل الاختلاط باتفاق أهل المعرفة. وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٣٢٥)، والنسائي في «المجتبى» (١٣٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤٢) من طريق شريك النخعي عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار به ورواية شريك النخعي لا بأس بها في المتابعات.

(٤) في (ب): وأوجزها.

(٥) زيادة من (هـ).

أَبَا الْيَقْظَانِ، خَفَّفْتَ. فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ، لَقَدْ دَعَوْتُ بدعوات سَمِعتهنَّ من رَسُول الله ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَاتَّبَعَهُ - وَهُوَ أبو عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ - فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَأَخْبَرَهُ: اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلك نعيمًا لَا ينفد، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا[(١)] بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ.

فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء أهل السّنة: الْكَلَام فِي صِفَات الله صَعبٌ، وَالدُّخُول فِيهَا شَدِيدٌ، وَمن تكلم فِي صِفَات الله بِمَا لَا يَلِيق بِهِ، وَنَسب إِلَيْهِ مَا لَا يَحْسُنُ فِي صِفَاته، وَترك الاتباع، وآثر الاختراع ضل عَن الْهُدى، وَقد ذمّ الله أَقْوَامًا خَاضُوا فِي آيَاته فَقَالَ عز مَن قَائِل لنَبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦٨]، فَأمره بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُم، ثمَّ أَمر نبيه ﷺ أَن يبيّن للْمُؤْمِنين مَا أنزلهُ إِلَيْهِ من كَلَامه فَقَالَ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: الآية ٤٤] وكل مَا بَيَّنه الله تَعَالَى، أَو رَسُوله ﷺ فقد كفانا الله مئونته[(٢)]، وَمَا لم يُبيِّنهُ فالمرجع فِيهِ إِلَى كَلَام

---

(١) [٢٣٦/أ].

(٢) في (ب): مؤنته.

الصَّحَابَة، وَالْعُلَمَاء المقتدَى بهم، الَّذين هم أَعْلَام الْهدى. قَالَ الله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾  [الأنعام: الآية ٩٠].

〔**١٢٤٤**〕 وَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ**».

وَقد ترك قومٌ الِاقْتِدَاء، وقاسوا صِفَاتِ الله تعالى بعقولهم فضلوا وأضلوا، فَمن مقالتهم أَن قَالُوا بعقولهم النَّاقِصَة، ومقاييسهم الْبَاطِلَة: كَمَا أَن الله تَعَالَى لَيْسَ فِي الدُّنْيَا فَكَذَلِك صِفَاته لَيست فِي الدُّنْيَا، يعنون أَن الْمَصَاحِف لَيْسَ فِيهَا قُرْآن وَأَن الْقُرْآن الَّذِي نَكْتُبُهُ إِنَّمَا هُوَ مداد نسوّد بِهِ بَيَاضًا.

وَقَالُوا: كَمَا أَن الله تَعَالَى لَيْسَ فِي قُلُوبنَا فَكَذَلِك صفته لَيست فِي قُلُوبنَا - يُرِيدُونَ - أَن القرآن لَيْسَ بموجود فِي الصُّدُور، وَأَن الَّذِي نقرأه لَيْسَ بقرآن إِنَّمَا هُوَ عبارَة وحكاية. وَمن قَالَ هَذَا، فقد صرح بِأَن الْقُرْآن غير مُنَزّل.

وَمذهب أهل[1] السّنة أَن الله تَعَالَى أظهر للسامعين من أَلْسِنَة مخلوقة،

[١٢٤٤] **ضعيف جدًّا**: وقد حكم عليه بعضهم بالوضع؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦) معلقًا وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٠)، وابن حزم في «الإحكام في الأحكام» (٢/ ٨٢) من طريق الحارث بن غضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما- ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) من طريق حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ والحارث بن غضين مجهول وحمزة بن أبي حمزة متهم بالوضع. وقال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (٦٩) لا يصح وضعفه ابن عبد البر وقال ابن حزم هذه رواية ساقطة.

(١) سقطت من (هـ).

وأفعال مخلوقة، وَهِي حركات الْأَلْسِنَة[١] كلَامًا غير مَخْلُوق، وَكَذَلِك يُظْهِرُ من حبر مَخْلُوق وكاغذ مَخْلُوق، وَأَقْلَام مخلوقة، كلامًا غير مَخْلُوق بِلَا كَيف.

وَقَالُوا: إنا نسْمع تَارَة صَوتًا طيبًا، وَتارَة[٢] صَوتًا غير طيب، وَتارَة رفيعًا، وَتارَة غير رفيع. [يُقَال لَهُم:][٣] إن الله قد أظهر من الْأَلْسِنَة المخلوقة والحركات [المخلوقة قُرْآنًا غير][٤] مَخْلُوق، وَكَذَلِك أظهر من المداد الْمَخْلُوق وَالْأَفْعَال [المخلوقة كلَامًا غير مَخْلُوق][٥] بِلَا كَيف، وَالله تَعَالَى يُظْهِر صِفَاته[٦] من حَيْثُ يَشَاء، كَيفَ يَشَاء، عَلَى [مَا يَشَاء، وَقد][٧] قَالَ الله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [النَّمل: ٦]. وَقَالَ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الأنعام: الآية ١٩]. وَقَالَ: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: الآية ٢٩] وَذَا[٨] إِشَارَة إِلَى حَاضر. فَأخْبر أَن النُّطْق يَصح من الْكتاب بِلَا نَاطِق، بل الناطق[٩] بِهِ رَبنَا تعالى بِلَا كَيْفيَّة.

〖١٢٤٥〗 وَقَالَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا

(١) في (هـ): ألسنة.
(٢) [٢٣٧/ب].
(٣) مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.
(٤) مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.
(٥) مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.
(٦) في (هـ) زاد قبلها: من.
(٧) مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.
(٨) في (ب)، و(ج): وهذا.
(٩) في (ب): (والناطق) بدلًا من (بل الناطق).

[١٢٤٥] **صحيح موقوفًا:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٨٠)، وابن أبي شيبة =

لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الإسراء: الآية ٨٦]: أن هَذَا الْقُرْآن الَّذِي بَين أظْهركُم يُوشك أَن يُرفعَ، قيل لَهُ: كَيفَ يرفع وَقد أثْبته الله فِي قُلُوبنَا، وَأَثْبَتْنَاهُ فِي مَصَاحِفِنَا؟ قَالَ: يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلَةً فَيُنْزَع مَا فِي الْقُلُوب وَيذْهب مَا فِي الْمَصَاحِف.

فَدلَّ أَنه أَرَادَ أَن يُرفَعُ الْقُرْآن الظَّاهِر فِي الْمَصَاحِف، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧- ٧٩] فَلَو أَرَادَ بِهِ الحبر لنهاهم أَن يمسوا الحبر الَّذِي فِي المحبرة، وَلَا يجوز أَن يُنْهَى عَن مس شَيْء لَيْسَ يُرى، وَلَا هُوَ غير ظَاهر.

〚١٢٤٦〛 وَقَالَ ﷺ: لَا تُسافروا بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرض الْعَدو». وَلَو أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الحبر لنهاهم عَن السّفر بالمحابر.

〚١٢٤٧〛 وَقَالَ رَسُول الله ﷺ لجَابِر[(١)] حِين شكا إِلَيْهِ رمدَ الْعين: «**انْظُرْ فِي المصحف**».

= في «مصنفه» (٣٧٥٨٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٩٧)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٦٦٩) من طرق عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن ابن مسعود موقوفًا وشداد بن معقل لم يوثقه معتبر لكنه متابع من زر بن حبيش أخرجه الدارمي «سننه» (٣٣٨٦) من طريق عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود مختصرًا على الجزء الأخير فقط.

[١٢٤٦] أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩) من طرق عن نافع عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

[١٢٤٧] **منكر باطل:** لم نقف عليه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما؛ ووجدناه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أخرجه الأبنوسي في «مشيخته» (٢٠٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/٥)، وهو حديث باطل لا يصح.

(١) سقطت من (هـ).

أَرَادَ بِهِ النّظر إِلَى الْقُرْآن الَّذِي أنزلهُ الله تَعَالَى شِفَاءً للْمُسلمين.

﴿١٢٤٨﴾ وَقَالَ ﷺ: «**من قَرَأَ الْقُرْآن نظرًا فَلهُ بختمةٍ ألفا**[1] **دَرَجَة، وَمن قَرَأَه حفظًا فَلهُ ألف دَرَجَة**».

فلولا أَنه يَصح إِلَيْهِ النّظر لم يكن لتضعيف الثَّوَاب معنى، فصَحَّ أَنه أَرَادَ بِهِ النّظر إِلَى كَلَامه، الَّذِي هُوَ غير مَخْلُوق.

﴿١٢٤٩﴾ وَقَالَ عُثْمَان بن عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا أحب أَن يَأْتِي عَليّ يَوْم وَلَا

[١٢٤٨] **منكر:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٠١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٢٦) عن دحيم عن مروان الفزاري عن أبي سعيد بن عون المكتب عن عثمان ابن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده، قال: قال ﷺ من قرأ... وقال أبو حاتم في «العلل» (١٧٢٦) فسمعتُ أَبِي يَقُولُ: هذا حديثٌ مُنكَرٌ. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٢٩) (٢٢٠٣) في ترجمة أبي سعيد بن عوذ المكي قال ابن عدي ولأبي سَعِيد بن عوذ هذا غير ما ذكرت وَمِقْدَارُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

(١) في (هـ): (بختمته ألف) بدلًا من (بختمة ألفا).

[١٢٤٩] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧٧٥، ٧٧٦)، وفي «الزهد» (٦٨٠، ٦٨١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٢)، وفي «فضائل عثمان» (٦٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٠٠) من طريق أبي معمر الهذلي إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القطيعي عن سفيان بن عيينة عن عثمان بن عفان به وهذا ضعيف جدًّا للإنقطاع بين سفيان بن عيينة وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٣٠)، وفي «الأسماء والصفات» (٥٢٤)، وفي «الاعتقاد» (صـ١٠٥) عن أبي عمر بن أيوب الصيريفيني عن سفيان ابن عيينة عن إسرائيل بن أبي موسى سمعت الحسن البصري يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا أيضًا ضعيف لأن الحسن البصري لم يدرك عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبا عمر الصيريفيني هذا لم أقف له على ترجمة =

لَيْلَة لَا أنظر[١] إِلَى كَلَام رَبِّي».

〚**١٢٥٠**〛 وَقَالَ[٢] أَحْمَد بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ: إِن الْقُرْآن يتصَرَّف عَلَى خَمْسَة أوجه: نرَاهُ بِأَبْصَارِنَا، الأبصار مخلوقة، وَالَّذِي نُبْصِرُ بها[٣] غير مَخْلُوق، ونقرأه بألسنتنا الْأَلْسِنَة مخلوقة، والمقروء بهَا غير مَخْلُوق، ونسمعه بآذاننا، الآذان مخلوقة والمسموع بهَا غير مَخْلُوق، ونكتبه بِأَيْدِينَا، الْأَيْدِي مخلوقة والمكتوب بهَا غير مَخْلُوق، ونحفظه بقلوبنا، الْقُلُوب مخلوقة، وَالْمَحْفُوظ بهَا غير مَخْلُوق.

فصل

قَالَ الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وَقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣، ١٤] وَقَالَ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٩]. وَقَالَ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ١- ٣] وَقَالَ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤] أخبر أَنه يجوز أَن يكون كَلَامه فِي الألواح، والمصاحف، وَأَن يكون مَوْجُودًا فِي الْقُلُوب والصدور.

وَقَالَ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريَم: الآية ٩٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ

= فهو مجهول لا يعرف وخالف أبو معمر الهذلي الإمام الثبت المخرج حديثه في الصحيحين.

(١) في (هـ): (وليلة إلا أنظر) بدلًا من (ولا ليلة لا أنظر).

(٢) [٢٣٨/أ].

(٣) في (هـ): به.

لِلذِّكۡرِ﴾ [القَمَر: الآية ١٧] وَقَالَ: ﴿يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ [البَقَرَة: الآية ٧٥] يَعْنِي يسمعُونَ كَلَامه(١) من لِسَان مُحَمَّد ﷺ.

وَقَالَ: ﴿فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التّوبَة: الآية ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾ [القِيَامَة: الآية ١٦].

فَهُوَ عَلَى عَرْشه، وَكَلَامُه يجْرِي عَلَى ألسنتنا، وَهُوَ مَحْفُوظ فِي قُلُوبنَا مَكْتُوب مرئي كَمَا قَالَ: إِن الله تَعَالَى لَا كَيْفيَّة لَهُ فَكَذَلِك كَلَامه(٢) لَا مِثْلَ لَهُ، وَصِفَاته لَا كَيْفيَّة لَهَا.

فَإِن قيل: كل مرئي بِالْعينِ لَا بُد له من كيفيةٍ(٣).

قُلْنَا: إِن النَّبِي ﷺ رأى ربه لَيْلَة الْمِعْرَاج، وَلم يقْدر أَن يصفه بكيفية. لِأَن من لَا كَيْفيَّة لَهُ لَا يُوصف بالكيف، وَكَذَلِك يَرَى اللهَ تَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَة فَلَا يقدرُونَ أَن يصفوه بكيفية.

فَإِن قيل: إنا نرى(٤) الْمَصَاحِف تُحرق(٥)، والسواد يُمحى وَيُغسل.

قيل: المحو وَالْغسْل إِذا حصل لم يكن وَاقعًا عَلَى صِفَاتِ ربنا ﷻ، لِأَن الله ﷻ يُظْهِرُ صفته كَيفَ يَشَاء، مرّة عَلَى الْأَلْسِنَة، وَمرَّة فِي الْمَصَاحِف، وَالله تَعَالَى لَا مِثل لَهُ(٦) وَكَلَامه لَا مثل لَهُ، وَلَيْسَ إِلَى الْخَوْض فِي آيَاته وَصِفَاته بالعقول سَبِيل، عصَمَنَا الله من البدع والخوض فِيمَا لَا نحيط بِهِ

(١) في (هـ): (يسمعونه) بدلًا من (يسمعون كلامه).
(٢) في (هـ): (فكلامه) بدلًا من (فكذلك كلامه).
(٣) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (لا بد من كيفيته) بدلًا من (لابد له من كيفية).
(٤) في (هـ): (رأينا) بدلًا من (إنا نرى).
(٥) سقطت من (هـ).
(٦) [٢٣٨/ ب].

علمًا بفضله وَرَحمته.

فصل

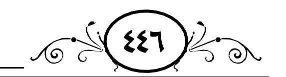
قَالَ بعض الْعلمَاء: لَا يُوصف الله إِلَّا بِمَا وصف بِهِ نَفسه أَو قَالَه الرَّسُول ﷺ أَو أجمع عَلَيْهِ الْمُسلمُونَ.

سَأَلَ أَبُو الْعَبَّاس الناشيء أَبَا إِسْحَاق الزّجاج فَقَالَ: الله ﷻ الرَّحِيم، وتقُول[١]: فلَان رَحِيم، فكَيفَ نفرق بَينهمَا، وَإِنَّمَا الرَّحْمَة رقة؟ فَكيف جَازَ أَن يَصِفَ اللهَ ﷻ بهَا؟ فحاد وَقَالَ: قَالَ[٢] أَبُو دَاوُد: سَمِعت إِسْحَاق يَقُول: إِن الله ﷻ وَصَفَ نَفسه فِي كِتَابه بِصِفَات اسْتغنى الْخلق كلهم أَن يصفوه بِغَيْر مَا وصف بِهِ نَفسه.

وَقَالَ غَيره: إِنَّمَا يلْزم الْعباد الاستسلام، وَلَا يَعرِفُ ملك مقرب، وَلَا نَبِي مُرْسل تِلْكَ الصِّفَات، إِلَّا بالأسماء الَّتِي عرَّفهم الرب ﷻ، وَلَا يُدْرَك بالعقول والمقاييس مُنْتَهى صِفَات الله ﷻ، فسبيل ذَلِك إِثْبَات معرفَة صِفَاته بالاتباع[٣] والاستسلام، فَإِن طعن أهل الْأَهْوَاء عَلَى أهل السّنة ونسبوهم إِلَى التَّشْبِيه إِذا وافقوا بَين الْأَسْمَاء. يُقَال: لَيْسَ الْأَمر كَمَا يتوهمون[٤] لِأَن الشَّيْئَيْنِ لَا يشتبهان لاشتباه أسمائهما فِي اللَّفْظ، وَإِنَّمَا يشتبهان بأنفسهما أَو بمعان مشتبهة فيهمَا[٥]، وَلَو كَانَ الْأَمر كَمَا قَالُوا

(١) في (ب)، و(ج): يقول.
(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).
(٣) في (هـ): والاتباع.
(٤) في (هـ): تتوهمون.
(٥) في (ج): فيها.

وتوهموا[١] لاشتبهت الْأَشْيَاء كلهَا لِأَنَّهُ يَقع عَلَى كل وَاحِد مِنْها اسْم شَيْء[٢].



فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء أهل[٣] السّنة: نَحن لَا نرى الْكَلَام والخوض فِي الدّين والمراء[٤] والخصومات، فمهما وَقع الْخلاف فِي مَسْأَلَة رَجعْنَا إِلَى كتاب الله ﷻ، وَإِلَى سنة رَسُوله ﷺ، [وَإِلَى قَول الْأَئِمَّة، فَإِن لم نجد ذَلِك فِي كتاب الله، وَلَا فِي سنة رَسُوله ﷺ][٥] وَلم يقلهُ[٦] الصَّحَابَة[٧]، والتابعون سكتنا عَن ذَلِك ووكلّنا علمه[٨] إِلَى الله تَعَالَى، لِأَن الله تَعَالَى أمرنَا بذلك فَقَالَ عز من قَائِل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النِّساء: الآية ٥٩]

قَالَ أهل التَّفْسِير: إِلَى الله: إِلَى كِتَابه، وَإِلَى الرَّسُول[٩]: إِلَى سنته،

(١) في (هـ): أو توهموا.
(٢) في (هـ) كتب بعدها: تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه...
(٣) سقطت من (هـ).
(٤) سقطت من (هـ).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).
(٦) في (ب): تقله.
(٧) في (هـ): الصالحون.
(٨) عبارة (ووكلنا علمه) سقطت من (هـ)، وكتب مكانها: ووكله.
(٩) [٢٣٩/أ].

وَمَا قَالَه[١] اللفظية فَلَيْسَ فِي كتاب الله ﷻ، وَلَا فِي سنة رَسُوله ﷺ وَلا[٢] قَالَه أحد من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ. وَأول من تلكم بِهِ الْحُسَيْن[٣] الْكَرَابِيسِي فَأنْكر عَلَيْهِ أَحْمد بْن حَنْبَل قَوْله أَشد الْإِنْكَار وَنهى عَن مُجَالَسَته، فَمَاتَ مَهْجُورًا وَلم يُنْتَفع بِعِلْمِهِ.

وَمن الدَّلِيل عَلَى بطلَان قَوْلهم[٤] من كتاب الله ﷻ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦]، وَلنْ يسمع كَلَام الله إِلَّا بتِلَاوَة التَّالِي، وَهل هُوَ إِلَّا كَلَام الله. وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: الآية ٢٩] فقد عُلِمَ أَن هَؤُلاءِ النَّفر من الْجِنّ إِنَّمَا سمعُوا من النَّبِي ﷺ فَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ

---

(١) في (ه): قالت.

(٢) في (ب): وما.

(٣) الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى الفقيه البغدادى ت: ٢٤٥ أو ٢٤٨هـ.
وقال الطبرانى: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن من قال لفظى بالقرآن مخلوق، فقال: هذا كلام الجهمية. قلت لأبى: إن الكرابيسى يفعل هذا، فقال: كذب، هتكه الله.
قال الخطيب: يعز وجود حديثه جدًا لأن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وكان هو أيضًا يتكلم فى أحمد، فتجنب الناس الأخذ عنه، و لما بلغ يحيى ابن معين أنه يتكلم فى أحمد لعنه، وقال: ما أحوجه أن يضرب.
وقال الأزدى: ساقط لا يرجع إلى قوله.
وقال أبو الطيب الماوردى: كان الكرابيسى يقول: القرآن غير مخلوق، و لفظى به مخلوق، وإنه لما بلغه إنكار أحمد بن حنبل عليه قال: ما ندرى إيش نعمل بهذا الفتى إن قلنا مخلوق قال بدعة، وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة.

(٤) في (ج): قوله.

إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١، ٢]، فآمنت طَائِفَة الجن على التحقيق أنه قرآنٌ، وأبت طائفة من أهل الْإِسْلَام أَن يَقُولُوا: قُرْآنٌ. إن هَذَا للعجب العجيب.

وَأما بَيَان ذَلِك من: قَول النَّبِي ﷺ فَهُوَ مَا رَوَاهُ [أَبُو دَاوُد][(١)] السجسْتانِي:

〖١٢٥١〗 حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن كثير، نَا إِسْرَائِيل، نَا عُثْمَان بن الْمُغيرَة عَن سَالم، عَن جَابر قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يعرض نَفسه عَلَى النَّاس بالموقف فَيَقُول: «**أَلا رجل يحملُني إِلَى قومه، فَإِن قُريْشًا مَنَعُونِي أَن أبلغ كَلَام رَبِّي؟**». قَالَ: وَلم يقل: أَن أبلغ حِكَايَة كَلَام رَبِّي.

〖١٢٥٢〗 وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ من كَلَام النَّاس**».

〖١٢٥٣〗 قَالَ أَبُو عُثْمَان: مَنْ أَمَّر السّنة [عَلَى نَفسه][(٢)] قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، وَمن أَمَّر الْهوى عَلَى نَفسه نطق بالبدعة لِأَن الله تَعَالَى يَقُول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النُّور: الآية ٥٤].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (هـ). قال المحقق: هو سليمان بن الأشعث صاحب سنن أبي داود.

[١٢٥٢] أخرجه مسلم (٥٣٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[١٢٥٣] **صحيح**: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (١٣/ ٢٤٤)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣١٩، ٣٧٥)، والخطيب في «الجامع» (١٨٦)، والمصنف في «سير السلف الصالحين» (صـ١٣٤٧)، والقشيري في «الرسالة القشيرية» (١/ ٨٢)، وأبو عثمان الحيري في «التاسع من فوائده» (٧٤) عن أبي عثمان الحيري وهو سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري ت: ٣٠٠هـ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

فصل

﴿١٢٥٤﴾ رُوِيَ عَن أَبِي أُمَامَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا أُوتُوا الجدل**»، ثمَّ قَرَأَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف: الآية ٥٨].

﴿١٢٥٥﴾ وَعَن عَليّ بن أَبِي طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران: الآية ١٠٥] قَالَ: أَمَر الله الْمُؤمنِينَ(١) بِالْجَمَاعَة ونهاهم عَن الِاخْتِلَاف والفرقة، وَأخْبرهمْ أَنما هلك

[١٢٥٤] **ضعيف**: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣٤٧) (١/ ٢٨٦)، وقال لا يتابع عليه والترمذي في «سننه» (٣٢٥٣)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١)، والطبراني في «الكبير» (٨٠٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨) أبو غالب حزور ليس بذاك القوي.

[١٢٥٥] **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ٦٠٤)، و(٩/ ٣١٤، ٦٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦١٢٤، ٨١٥٣)، وابن المنذر في «تفسيره» (٢٤٣)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٢٧١)، وابن بطة في «الإبانة» (١٠٥)، واللالكائي في «السنة» (٢١٢) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وهذا إسناد ضعيف لأجل عبد الله بن صالح كاتب الليث ومنقطع لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ نقل ذلك ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٢٥٤)، وابن حبان في «الثقات» (٩٧٢٣) قال يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره.

(١) في (هـ): (قال: الله تعالى أمر المؤمنين) بدلًا من (قال: أمر الله المؤمنين). [٢٣٩/ ب].

من كَانَ قبلهم بالمراء والخصومات فِي دين الله ﷻ.

〚**١٢٥٦**〛 وَقَالَ مَالك بن أنس، - وَذكر الْجِدَال فِي الدّين - فَأنكرهُ، وَنهى عَنهُ وَقَالَ: أَو كلما جَاءَ[1] رجل أجدلُ من رجل تركنَا مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيل عليه السلام إِلَى مُحَمَّد ﷺ.

〚**١٢٥٧**〛 وَقَالَ مَعْرُوف الْكَرْخِي: إِذا أَرَادَ الله تَعَالَى بِعَبْد خيرًا فتح لَهُ بَاب الْعَمَل[2]، وَإِذا أَرَادَ [الله][3] بِعَبْد شرًا أغلق عَلَيْهِ بَاب الْعمل، وَفتح له[4] بَاب الجدل.

❊ ❊ ❊

[١٢٥٦] **صحيح**: أخرجه أحمد في «العلل برواية عبد الله» (١٥٨٥)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٧٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨٢)، واللالكائي في «السنة» (٢٩٣، ٢٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨١٣١)، وفي «المدخل» (٢٣٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٥٤)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (ص٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٦٩) من طرق عن إسحاق بن عيسى الطباع عن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رحمة الله عليه.

(١) سقطت من (هـ).

[١٢٥٧] لم أقف عليه.

(٢) كتب في حاشية (هـ): وغلق عنه باب الجدل، ورمز لها بالرمز (خ)، إشارة إلى أنها في نسخة.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): عليه.

فصل

﴿**١٢٥٨**﴾ ذكر أَبُو مَسْعُود[(١)] الرَّازِيّ فِي كتاب السّنة عَن عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِن أخوف مَا أَخَاف عَلَيْكُم كل مُنَافِق عليمَ [اللِّسَان][(٢)] يتَكَلَّم بالحكمة وَيعْمل بالجور.

﴿**١٢٥٩**﴾ وَقَالَ عمر بن عبد الْعَزِيز: «من جعل دينه غَرضًا للخصومات أَكثر التنقل.

﴿**١٢٦٠**﴾ وَقَالَ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، أَو

[١٢٥٨] **صحيح موقوفًا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٣، ٣١٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١)، والبزار في «مسنده» (٣٠٥)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٨٣، ٦٨٤)، وأبو يعلى في «معجمه» (٣٣٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٤٠، ٩٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٤١) عن عمر بن الخطاب مرفوعًا وموقوفًا ورجح الوقف الدارقطني في «العلل» (٢٤٦).

(١) أحمد بن الفرات بن خالد الضبى،أبو مسعود الرازى الحافظ ت: ٢٥٨هـ ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٢) زيادة من (ج).

[١٢٥٩] **صحيح:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٣١٢)، والفريابي في «القدر» (٣٨٤، ٣٨٥)، وغيرهم عن عمر بن عبد العزيز.

[١٢٦٠] **صحيح:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وسعيد بن منصور في «التفسير من سننه» (٧٢١، ٧٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٥٨، ٥٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٩، ٨٣٤، ٨٤٠) من طرق عن العوام بن حوشب قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ يَقُولُ: «أَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْجِدَالِ فِي الدِّينِ».

﴿١٢٦١﴾ مُعَاوِيَة بن قُرَّة: إيَّاكُمْ والخصومات، فَإِنَّهَا تحبط الْأَعْمَال.

﴿١٢٦٢﴾ وَرَأى صَفْوَان بن مُحرز شَبَبَةً يتجادلون[1] فِي الْمَسْجِد فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتُم جَرَبٌ [إِنَّمَا أَنْتُم جَرَبٌ][2].

﴿١٢٦٣﴾ وَقَالَ أَبُو الجوزاء مَا ماريتُ أحدًا قطّ.

[١٢٦١] **صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ٢٥٨)، والآجري في «الشريعة» (١١٥، ٢٠٤٥)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٢١٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٦٢، ٥٦٣، ٦٢١)، واللالكائي في «السنة» (٢٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٧٩٨) من طرق عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قرة المزني وهو تابعي ثقة من أهل السنة.

[١٢٦٢] **صحيح**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٨)، وابن وضاح في «البدع» (١٣٨)، والفريابي في «القدر» (٣٨٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٥) من طرق عن حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن صفوان بن محرز المازني البصري وهو من التابعين الذين أدركوا جمع من الصحابة.

(١) في (ب)، و(ج): يجادلون.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[١٢٦٣] **ضعيف**: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٥) قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا حاتم الجوهري، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: «ما رأيت أحدا قط...» وفي سنده أبو حامد بن جبلة لم أقف له على ترجمة وعمرو بن مالك هو النكري ضعيف.

❑ أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي من التابعين روايته عن عائشة في =

فصل

قَالَ بعض أهل النّظر: لَا يُوصف الله بِالصبرِ، وَلَا يُقَال له: صبور، وَقَالَ: الصَّبْر[(١)] تحمل الشَّيْء، وَلَا وَجه لإنكار هَذَا الِاسْم لِأَن الحَدِيث قد ورد بِهِ، وَلَوْلَا التَّوْقِيف لم نَقله. وَقَالَ بعض عُلَمَاء أهل السّنة: معنى الصبور: أَنه لَا يعاجلُ بالعقوبة.

وَقَالَ: لَا يجوز أَن يُوصف اللهُ بالجميل، وَلَا وَجه لإنكار هَذَا الِاسْم أَيْضًا لِأَنَّهُ إِذا صَحَّ عَن النَّبِي ﷺ فَلَا معنى للمعارضة،

〚**١٢٦٤**〛 وَقد صَحَّ أَنه قَالَ ﷺ: «**إِن الله جميل يحب الجْمال**».

فَالْوَجْه إِنَّمَا هُوَ التَّسْلِيم وَالْإِيمَان.

قَالَ بعض الْعلمَاء: لَا يجوز أَن يُوصف الله بالسخي لِأَنَّهُ لم يرد بِهِ نَصٌّ، ويوصف بالجَوَادِ لِأَنَّهُ ورد بِهِ النَّص.

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: يُوصف الله بِالْغَضَبِ، وَلَا يُوصف بالغيظ. قيل: الغيظ بِمَنْزِلَة الْحَسْرَة، وَقيل: إنا نغتاظ من أفعالنا وَلَا نغضب مِنْهَا.

وَقَالَ قوم: لَا يُوصف الله بِأَنَّهُ يعْجَبُ، لِأَن الْعَجَبَ مِمَّن يعلم مَا لم يكن يعلم. وَاحْتج مُثبت هَذِهِ الصّفة بِالْحَدِيثِ، وبقراءة أهل الْكُوفَة: «بل عجبتُ ويسخرون»[(٢)] عَلَى أَنه إِخْبَار من الله ﷻ عَن نَفسه[(٣)].

= صحيح مسلم وروايته عن ابن عباس في صحيح البخاري.

(١) في (هـ): الصبور.

[١٢٦٤] أخرجه مسلم (٩١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قرأها حمزة والكسائي بضم التاء، وقرأها الباقون بفتح التاء. «حجة القراءات» (١/ ٦٠٦).

(٣) [٢٤٠/أ].

وَأنكر قوم فِي صفات الله(١) الضحك، وَقد صَحَّ عَن النَّبِي ﷺ [أنه قال](٢):

〚١٢٦٥〛 **«يضْحك الله إِلَى رجلَيْنِ قتل أَحدهمَا الآخر، كِلَاهُمَا يدْخل الْجنَّة يُقَاتل هَذَا فِي سَبِيل الله فَيُقْتلُ(٣)، فيتوب(٤) الله عَلَى الْقَاتِل، فَيُقَاتلُ فِي سَبِيل الله فيستشهد»**.

وَإِذا صَحَّ الحَدِيث لم يحل لمُسلم ردَّه وَخيف عَلَى من يردُّهُ الْكفْر.

قَالَ بعض الْعلمَاء: من أنكر الضحك فقد جَهِلَ جهلًا شَدِيدًا، وَمن نسب الحَدِيث إِلَى الضعْف وَقَالَ: لَو كَانَ قَوِيًا لوَجَبَ ردُّه. وَهَذَا عَظِيم من القَوْل أَن يردَّ قَول رَسُول الله، وَالْحق أَن الحَدِيث إِذا صَحَّ عَن النَّبِي ﷺ وَجب الْإِيمَان بِهِ، وَلَا يُوصَف صفتُه بكيفية، وَلَكِن نسلِّمُه(٥) إِثْبَاتًا لَهُ، وَتَصْدِيقًا بِهِ(٦).

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (الصفات) بدلًا من (صفات الله).

(٢) زيادة من (ب)، و(ج).

[١٢٦٥] أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (١٨٩٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وإسناد المصنف صحيح فقد روى البخاري ومسلم عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري.

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) في (ج)، و(هـ): ويتوب.

(٥) في (ب): يسلم.

(٦) في (هـ): له.

فصل

عِنْد أهل السّنة أَن نَبينَا ﷺ كَانَ متعبَّدًا بشريعة من [كَانَ][(١)] قبله من الْأَنْبِيَاء خلافًا لمن قَالَ: لم يكن مُتَعَبَّدًا [بشريعة من قبله من الأنبياء][(٢)].

دليلنا قَوْله تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: الآية ٩٠] فَذكر الله تعالى أنبياءه إِبْرَاهِيم، وَإِسْمَاعِيل، وَإِسْحَاق، وَغَيرَهم عليهم السلام، وَأخْبر أَنه هدَاهُم، وأمَرَ[(٣)] باتبَاعهمْ فِيمَا هدَاهُم بِهِ، وَالْأَمر يَقْتَضِي الْوُجُوب.

وَقَوله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ﴾ [النّحل: الآية ١٢٣] فَأَمَرَهُ[(٤)] بِاتِّبَاع مِلَّة إِبْرَاهِيم، وَأمْرُهُ عَلَى الْوُجُوب، لِأَن الحكم إِذا ثَبت فِي الشَّرْع لم يجز تَركه حَتَّى يرد دَلِيل نسخه، وَلَيْسَ فِي بِعثةِ النَّبِي ﷺ مَا يُوجب نسخ الْأَحْكَام الَّتِي قبله، فَإِن النّسخ إِنَّمَا يكون عِنْد التَّنَافِي، والبِعثة إِنَّمَا تكون بِالتَّوْحِيدِ، وَلَيْسَ فِيهِ مُنَافَاة لتِلْك الْأَحْكَام، فوجب التَّمَسُّك بِتِلْكَ الْأَحْكَام وَالْعَمَل بهَا[(٥)] حَتَّى يَرِدَ مَا يُنافيها ويُزيلها كَمَا وَجب ذَلِك قبل بِعثةِ النَّبِي ﷺ.

❊ ❊ ❊

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (هـ).

(٣) في (ب): أمرنا.

(٤) في (ب): فأمر.

(٥) في (ب): به.

فصل الزيَادَة فِي النَّص لَيس بنسخ

وَيجوز(١) الزِّيَادَة [فِي النَّص بِالْقِيَاسِ](٢)، وبالخبر الْوَاحِد، مثل إِيجَاب النِّيَّة فِي الْوضُوء بالْخبر وَالْقِيَاس، وَإِن كَانَ زِيَادَة عَلَى قَوْله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٦] وَكَذَلِك إِيجَاب النَّفْي فِي حد الزِّنَا، وَإِن كَانَ زِيَادَة عَلَى قَوْله: «﴿فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النُّور: الآية ٢] وَكَذَلِك إِيجَاب شَرط الْإِيمَان فِي كَفَّارَة الظِّهَار بِالْقِيَاسِ عَلَى كَفَّارَة الْقَتْل(٣)، وَإِن كَانَ فِيهِ زِيَادَة على قَوْله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النِّساء: الآية ٩٢]، وَكَذَلِك الحكم بِشَاهِد وَيَمِين جَائِز بالْخبر، وَإِن كَانَ فِيهِ زِيَادَة عَلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٢]، وَنَحْو ذَلِك.

وَقَالَ الْأَشْعَرِيّ: إِن كَانَت الزِّيَادَة تُغَيِّرُ حكمَ الْمَزِيد عَلَيْهِ مثل، أَن يَأْمر بِرَكْعَتَيْنِ، ويجعلَهما أَرْبعا كَانَ(٤) نسخًا، [وَإِن كَانَ لَا تُغيِّر حكمه مثل أَن تزِيد عَشْر جلَدات عَلَى الْمِائَة لم يكن نسخًا](٥).

دليلنا: أَن النّسخ هُوَ رفع الحكم وإزالتُه، وَالزِّيَادَة لَا توجب رفع الْمَزِيد عَلَيْهِ، أَلَا ترى أَنه إِذا كَانَ فِي الْكِيس(٦) مائَةُ دِرْهَم فزدت فَوْقهَا

(١) في (ب): وتجوز.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) [٢٤٠/ب].

(٤) في (ج): كانت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) في (هـ): (أنك إذا وضعت في الكيس) بدلًا من (أنه إذا كان في الكيس).

دِرْهَمًا[١] أَن ذَلِكَ لَا يُوجب رفع شَيْء مِمَّا كَانَ فِي الْكيس، وَكَذَلِكَ إِذا فَرض الله تَعَالَى عَلَى عباده خمسَ صلوَات فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة، ثمَّ فَرض صَوْم شهرِ رَمَضَان لَا نقُول: فَرْضُ الصَّوْم نسخٌ للصلوات[٢] كَذَلِك هَا هُنَا.

وَالَّذِي[٣] يُبين صِحَة هَذَا، وَأَن النّسخ هُوَ الرّفْع والإزالة قَوْلهم: نسخَتِ الشَّمْس الظل إِذا أزالته، وَنسخ الرّيح الْأَثر. وَلِأَن الرَّكْعَتَيْنِ صحيحتان وَاقِعَتَانِ عَن الْفَرْض، لَكِن ضُمَّ إِلَيْهِما شَيْء آخر وَهُوَ بِمَنْزِلَة اشْتِرَاط ستر الْعَوْرَة فيهمَا، واستقبال الْقبْلَة، وَنَحْو ذَلِك من الشَّرَائِط.

وَلِأَن الزِّيَادَة عَلَى الْجَلْد قد كَانَ قبلهَا[٤] مجزئا، وَتحصل بِهِ الكفاية، وَبعدهَا لَا[٥] يجزيء وَلَا يكون ذَلِك نسخًا عِنْدهم كَذَلِك هَا هُنَا.

❊ ❊ ❊

(١) في (ب): درهمين.
(٢) في (ب): (نسخ الصلوات) بدلًا من (نسخ للصلوات).
(٣) في (ب): والذين.
(٤) في (هـ): قبلهما.
(٥) سقطت من (ج).

فصل فِي بَيَان أَن الْأَرْوَاح بيد الله فِي حَالَة[1] الْمَوْت والحياة وَالنَّوْم والانتباه

〚١٢٦٦〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عمرٍو [عبد الوهاب][٢]، أَنَا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وَأَخْبَرَنَا الحسن بن منصور، حدثنا محمد بن العباس بن معاوية؛ قال أبو عبد الله: وأخبرنا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ نا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو قالا: نا أبو اليمان الحكم بن نافع، نا شعيب بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[٣] أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدثه أَن النَّبِي ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «**أَلا تُصَلُّونَ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِك وَهُوَ[٤] يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: الآية ٥٤].

〚١٢٦٧〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بْن

---

(١) في (ب)، و(هـ): حال.

[١٢٦٦] أخرجه البخاري (١١٢٧، ٤٧٢٤، ٧٣٤٧، ٧٤٦٥)، ومسلم (٧٤٥) من طرق عن الزهري به.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٣) في (ج) زاد بعدها: ابن عليّ.

(٤) [٢٤١/أ].

[١٢٦٧] أخرجه مسلم (٦٨٠) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري مطولًا =

إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، نَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَّس بِنَا رَسُول الله ﷺ مَرْجِعَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ: «**مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْنَا صَلاتَنَا؟**» فَقَالَ بِلالٌ: أَنَا. قَالَ: فَمَا اسْتَيْقَظُوا إِلَّا بَحرِّ الشَّمْس، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ارْتَفِعُوا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ**»، ثُمَّ قَالَ يا بِلالٍ: نِمْتَ؟. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَنْفُسِكُمْ، قَالَ: فَأَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: الآية ١٤].

فصل في بيان أن الله المُمْرِضُ، والمُدَاوِي، والشَّافِي

〚١٢٦٨〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عمرو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، نا الْفَضْلُ بْنُ حَمَّادٍ الْفَارِسِيُّ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا عَبْدُ الْوَارِث عَن عبد الْعَزِيز بْن صُهَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ. فَقَالَ: أَلا أرقيك برقية رَسُول الله ﷺ؟! قَالَ: بَلَى، قَالَ: «**قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِ**[1] **وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِي إِلا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**».

= واختصر منه المصنف هنا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٩٥) من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبو قتادة الحارث ابن ربعي الأنصاري فارس رسول الله ﷺ.

[١٢٦٨] أخرجه البخاري (٦٨٠) عن مسدد بن مسرهد به.

(١) في (ب)، و(ج): واشف. بزيادة الواو.

فصل في قول النبي ﷺ من كان حالفا فليحلف بالله تعالى ومن حلف بغير الله تعالى فقد أشرك

﴿١٢٦٩﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عمرٍو، أنَا وَالِدِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ قَالا: نَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ [عبد الله][(1)] بْنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ - يَعْنِي لِعُمَرَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وْ لِيَسْكُتْ**».

﴿١٢٧٠﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أنَا مُحَمَّد بن يَعْقُوب بْن

[١٢٦٩] أخرجه البخاري (٢٦٧٩، ٣٨٣٦، ٦١٠٨، ٦٦٤٦، ٦٦٤٧، ٦٦٤٨، ٧٤٠١)، ومسلم (١٦٤٦) من طريق نافع وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر مرفوعًا من طريق سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[١٢٧٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٢٥)، والترمذي في «سننه» (١٥٣٥)، وأبو داود في «سننه» (٣٢٥١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٥٨) سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ، رَجُلًا يَحْلِفُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ**».

❑ **تنبيه:** هذا الحديث ليس فيه سماع سعد بن عبيدة عن ابن عمر بل فيه سماع ابن عمر رجلًا يحلف فتنبه لذلك.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦٠٧٣)، وغيره؛ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ رَجُلًا عِنْدَهُ مِنْ كِنْدَةَ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: فَجَاءَ الْكِنْدِيُّ فَزِعًا فَقَالَ: جَاءَ ابْنَ عُمَرَ =

يُوسُفَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَلْقَةٍ، فَسَمِعَ رَجُلًا فِي حَلْقَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: وَأَبِي، فَرَمَاهُ بِالْحَصَى، فَقَالَ هَذِهِ كَانَتْ يَمِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَهَاهُ النَّبِي ﷺ وَقَالَ: «**إِنَّهَا شِرْكٌ**».

فصل فِي بَيَان أَن الله عَزَّ وَجَلَّ لَا ينظر إِلَى مُسبل إِزَاره بطرا[1]

〔**١٢٧١**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبِيكَنْدِيُّ، نَا إِسْحَاقُ الْحَرْبِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مسلمة بْنِ قَعْنَبٍ، نَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول ﷺ: «**لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا**».

〔**١٢٧٢**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا[2] عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

= رَجُلٌ فَقَالَ: أَحْلِفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِ احْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَحْلِفْ بِأَبِيكَ، فَإِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ**».

❑ في طريق منصور أثبت رجلًا هو محمد الكندي قال أبو حاتم في الجرح والتعديل هو مجهول فالحديث ضعيف.

(١) [٢٤١/ب].

[١٢٧١] أخرجه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٢٧٢] أخرجه البخاري (٣٦٦٥، ٥٧٨٤) عن زهير بن معاوية وابن المبارك كلاهما عن موسى بن عقبة به.

(٢) في (ب) زاد بعدها: أبو.

الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا زُهَيْرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ جَرَّ ثِيَابَهُ من الخيلاء**[١] **لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي[٢] إلا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَقَالَ: «**لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ**[٣] **خُيَلاءً**».

فصل

﴿**١٢٧٣**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ[٤] الطَّرَائِفِيُّ بِمِصْرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالا: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): (خيلاء) بدلًا من (من الخيلاء).

(٢) في (هـ): ليسترخي.

(٣) في (هـ): تصنعه.

[١٢٧٣] **ضعيف موقوفًا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٢٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦١٣، ١٦١٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٧)، والفريابي في «القدر» (٥٢)، والآجري في «الشريعة» (٤٣٥) من طرق عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وأبو جعفر الرازي والربيع بن أنس فيهم ضعف.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣١١)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٠٣)، والترمذي في «سننه» (٣٠٧٥) عن مسلم بن يسار أن عمر بن الخطاب فذكره ومسلم لم يسمع عمر وبينها رجل مجهول كما بينه الدارقطني في «العلل» (٢٣٥).

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧١٠) من طرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) في (هـ): الحسن.

مَرْزُوقٍ[(١)] أَبُو إِسْحَاقَ نَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣] قَالَ: فَجَمَعَهُمْ، فَجَعَلَهُمْ أرواحًا[(٢)] ثُمَّ صَوَّرَهُمْ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُمْ لِيَتَكَلَّمُوا فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ...﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] الآيَةَ. فَقَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَأُشْهِدُ عَلَيْكُم أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ نَعْلَمْ بهَذَا.

اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَلا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، فَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلًا يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي. فَقَالُوا: شَهِدْنَا أَنَّك رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، فَأَقَرُّوا يَوْمَئِذٍ بِالطَّاعَةِ، وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ أَبَاهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فيهم الْغَنِيّ وَالْفَقِير، وَحَسَنَ الصُّورَة وَدون[(٣)] ذلك.

فَقَالَ: رب لَو سويت يبن عِبَادِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْكَرَ. وَرَأَى فِيهِمُ الأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السِّراجِ[(٤)] عَلَيْهِمُ النُّورُ، وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ فِي الرِّسَالَة وَالنُّبُوَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [الأحزاب: الآية ٧][(٥)] وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...﴾ [الرُّوم: الآية ٣٠] الْآيَة.

---

(١) في (ب) زاد بعدها: حدثنا.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): أزواجًا.

(٣) في (ب): وغير.

(٤) في (ب)، و(ج): السُّرُج.

(٥) [٢٤٢/أ].

قَالَ: فَكَانَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عليها[١] الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ. قَالَ: نَعَمْ أَرْسَلَ ذَلِكَ الروحَ[٢] إِلَى مَرْيَمَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا. . .﴾ [مريم: الآية ١٧] إِلَى قَوْله: ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: الآية ٧١] قَالَ: حَمَلَتِ الَّذِي خَاطَبَهَا وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَسَأَلَهُ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرُّوحُ، فَذَكَرَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا.

قَالَ أَبُو عبد الله: هَذَا الحَدِيث من رسم النَّسَائِيّ وَهَذَا إِسْنَاد مُتَّصِل مَشْهُور رَوَاهُ أَبُو جَعْفَر الرَّازِيّ عَن الرّبيع بِإِسْنَاده نَحوهُ.

فصل

قَالَ أحد عُلَمَاء أهل[٣] السّنة: حرَام عَلَى الْعُقُول أَن تُمَثِّلَ اللهُ، وحرَام عَلَى الْخلق أَن يكيفوه، وعَلى الضمائر أَن تُضْمر فِيهِ غير الْمَنْقُول، وَحرَام عَلَى النُّفُوس أَن تتفكر فِيهِ، وَحرَام عَلَى الْفِكر أَن يُدْرِكهُ[٤]، وَحرَام عَلَى كل أحد أَن يصفه إِلَّا بِمَا وصف بِهِ نَفسه فِي كِتَابه، أَو وَصفه بِهِ رَسُولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أخباره الصَّحِيحَة عِنْد أهل النَّقْل وَالسَّلَف الْمَشْهُورين بِالسنةِ، المعروفين بِالصّدقِ وَالْعَدَالَة، وَجَمِيع آيَات الصِّفَات الَّتِي فِي الْقُرْآن، وَالْأَخْبَار الصِّحَاح فِي الصِّفَات الَّتِي نقلهَا أهل الحَدِيث، وَاجِب عَلَى

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): تدركه.

جَمِيع[١] الْمُسلمين أَن يُؤمنُوا بهَا، ويسلموها، ويَتركوا السُّؤَال فِيهِ وَعنهُ، لِأَن السُّؤَال عن غوامضها بِدعَة، والجواب عنها بدعة، وَذَلِك قَول الله تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢١٠] وَقَوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفَجر: الآية ٢٢] وَقَوله: (وَالْأَرْض جَمِيعًا قَبضته يَوْم الْقِيَامَة وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ﴾.

وَمِثْلُ النَّفسِ، وَالْيَدَيْنِ، والسمع، وَالْبَصَر، وَالْكَلَام، والاستحياء، والدنو، والأولية والآخرية، والحياة والبقاء، والتجلي، وَالْوَجْه، والقدم، والقهر، وَالْمَكْر، وَغير ذَلِك مِمَّا ذكر الله من صِفَاته فِي كِتَابه، وَمَا ذكره رَسُوله[٢] ﷺ فِي أخباره مثل:

قَوْله: خلق الله جنَّة عدن بِيَدِهِ، وغرس شَجَرَة طُوبَى بِيَدِهِ، وَكتب التَّوْرَاة بِيَدِهِ.

ونزوله كل لَيْلَة إِلَى سَمَاء[٣] الدُّنْيَا[٤]. وَلَيْلَةُ النّصْف من شعْبَان، وغيرةُ الله تَعَالَى، وفرحُهُ بتوبة العَبْد، واحتجابُه برداء الْكِبْرِيَاء، وكلتا يَدَيْهِ يَمِين، وَحَدِيث القبضة والحثيات، وَله كل يَوْم كَذَا نظرة إِلَى اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَإِلَى قلب الْمُؤمن. وَالْإِقْرَار بِأَن الْقُرْآن كَلَام الله غير مَخْلُوق، ومعراج النَّبِي ﷺ حق، وصعود أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ إِلَيْهِ حق، وَغير ذَلِك مِمَّا صَحَّ عَنهُ وَثَبت. فعلى العَبْد أَن يُؤمن بِجَمِيعِ ذَلِك، وَلَا يؤوله تَأْوِيل الْمُخَالفين، وَلَا يمثِّلُه تَمْثِيل الممثلين، وَلَا يزِيد فِيهِ، وَلَا ينقص

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب): (رسول الله) بدلًا من (رسوله).

(٣) في (ب): السماء.

(٤) [٢٤٢/ب].

عَنهُ، وَلَا يُفَسر مِنْهُ إِلَّا مَا فسره السّلف، ويُمِرُّه[١] عَلَى مَا أَمَرُّوا، وَيقِفَ[٢] حَيْثُ وقفُوا لَا[٣] يَقُول: كَيفَ وَلم؟ بل يقبل مَا قبلوه، وَلَا يتَصَرَّفُ فِيهِ تصرف الْمُعْتَزلَة والجهمية.

هَذَا مَذْهَب أهل السّنة، وَمَا وَرَاء ذَلِك بِدعَة وفتنة، ثبَّتنا الله عَلَى الطَّرِيقَة المستقيمة بمنِّه وفضله.

فصل

〖١٢٧٤〗 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الْوَهَّاب، أَنَا أَبُو الْحسن ابْن عبد كويهِ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ، نَا عَلِيُّ بْنُ قُرَّةَ بْنِ حَبِيبٍ [الْقَنَوي][٤]، نَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ صَاحِبُ الْحَرِيرِ قَالَ:

---

(١) في (هـ): نمره.

(٢) في (هـ): نقف.

(٣) في (ب): ولا.

[١٢٧٤] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٣٩٥)، ومن طريقه المصنف؛ في سنده أحمد بن محمد بن صدقة وعلي بن قرة مجهولان ولا يحتج بهم للجهالة وليسوا بأهل لحفظ هذا الحديث الطويل.

❑ وفي الباب ما:

أخرجه مسلم (١٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا**».

❑ وفي الباب أيضًا عن عوف بن مالك الجشمي وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ويصح بالمجموع.

(٤) في (أ) (ب)، و(هـ): القنا، في (ج): القناد، والمثبت هو الموافق لما في =

سَأَلْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعْنِي اللَّهُ بِهِ، قَالَ: نَعَمْ، أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ كُتِبَ إِلَيْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: احْفَظُوا هَذَا فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيثِ، قَالَ: غَزَا النَّبِي ﷺ فَسَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ نَزَلَ وَعَسْكَرَ النَّاسُ، وَنَامَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ زَوْجُ أُمِّ أَنَسٍ وَفُلانٌ وَفُلانٌ [وَفُلانٌ][1] أَرْبَعَةٌ، قال[2]: فتوسد النَّبِي ﷺ يَدَ رَاحِلَتِهِ ثُمَّ نَامَ، وَنَامَ الأَرْبَعَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ رَفَعُوا رؤوسهم فَلم يَجدوا النَّبِي ﷺ عِنْد رَاحِلَته فَذَهَبُوا يَلْتَمِسُونَ النَّبِي ﷺ فلقوه مُقْبِلًا.

فَقَالُوا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، أَيْنَ كُنْتَ؟ فَزِعْنَا لَكَ لَمْ نَرَكَ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**كُنْتُ نَائِمًا حَيْثُ رأيتم، فَسَمِعْتُ فِي نَوْمَتِي دَوِيًّا كَدَوِيِّ الرَّحَا، أَوْ هَزِيزًا كَهَزِيزِ الرَّحَا، فَفَزِعْتُ فِي مَنَامِي فَوَثَبْتُ فَمَضَيْت حَتَّى اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ السَّاعَةَ[3] لأُخَيِّرَكَ فَاخْتَرْ: إِمَّا أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِكَ الْجَنَّةَ، وَإِمَّا الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأُمَّتِي.**

فَقَالَ النَّفَرُ الأَرْبَعَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُمْ؟ فَقَالَ: وَجَبت لكم»، ثمَّ أقبل النَّبِي ﷺ وَالأَرْبَعَةُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةٌ فَقَالُوا: أَيْنَ كَانَ نَبينَا نَبِيُّ الرحمة ﷺ قَالَ: فَحَدَّثَهُمْ بِالَّذِي حَدَّثَ الْقَوْمَ. فَقَالُوا: جَعَلَنَا اللَّه فِدَاكَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تُشَفَّعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**وَجَبَتْ لَكُمْ**». قَالُوا:

= كتب التراج، قال ابن ماكولا: وأما القنوي بعد القاف نون، ثم واو فهو قرة بن حبيب القنوي «الإكمال» (٧/١٣٧)، وقال ابن حجر: قرة بن حبيب القنوي، بفتح القاف والنون «تقريب التهذيب» (١/ ٤٥٥).

(١) سقط من (أ)، و(ب)، و(ج)، والمثبت من: (هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) [٢٤٣/أ].

فَجَاءُوا جَمِيعًا إِلَى عُظْمِ النَّاسِ فَنَادَوْا فِي النَّاسِ: أَيْنَ نَبِينَا نَبِي الرَّحْمَة ﷺ فَحَدَّثَهُمْ بِالَّذِي حَدَّثَ الْقَوْمُ فَنَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ، أَيْ: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ[١] اجْعَلْنَا مِمَّنْ تُشَفَّعُ لَهُمْ[٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ نَادَى ثَلاثًا: «**إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ، وَأُشْهِدُ مَنْ سَمِعَ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ يَمُوتُ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا**»، قَالَهَا ثَلاثًا.

〚**١٢٧٥**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: قلت لأبي أُسَامَة: أَحَدَثَكُمْ أَبُو روق عَطِيَّة بْن الْحَارِثِ، نَا صَالِحُ بْنُ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الآيَةِ شَيْئًا: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: الآية ٢] قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**يُخْرِجُ اللَّهُ ﷻ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا يَأْخُذُ نِقْمَتَهُ مِنْهُمْ، وَقَالَ: لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ ﷻ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ: كنتم تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا فَمَا بَالُكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَذِنَ[٣] فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ، فَيَشْفَعُ[٤] الْمَلائِكَةُ، وَالنَّبِيُّونَ، وَيَشْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَخْرُجُوا بِإِذْنِ**

---

(١) سقطت من (هـ).

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): له.

[١٢٧٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٣٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨١١٠) من طرق عن أبي أسامة به؛ وفي إسناده صالح بن أبي طريف مجهول لم أقف له على ترجمة.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٦٥٥٩، ٧٤٥٠) عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ**».

(٣) في (ج): يأذن.

(٤) في (ب): فتشفع.

اللَّهِ فَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مِثْلَهُمْ فَتُدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ، فَنَخْرُجُ مَعَهُمْ، فَذَلِكَ قول الله(١) ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: الآية ٢] **فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ. مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَذْهِبْ عَنَّا هَذَا**(٢) **الاسْمَ فَيَأْمُرُهُمْ فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهْرِ الْجَنَّةِ**(٣) **فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الاسْمُ عَنْهُمْ**». فَأَقَرَّ بِهِ أبو(٤) أُسَامَةُ وقَالَ: نَعَمْ.

〔**١٢٧٦**〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، نَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَكْرَاوِيُّ، نَا عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يُخْرَجُ ضِبَارَةٌ مِنَ النَّارِ قَدْ كَانُوا فَحْمًا،**

(١) في (ب): (قوله) بدلًا من (قول الله).

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (هـ): الحياة.

(٤) سقطت من (ب).

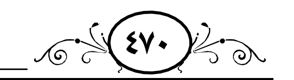
[١٢٧٦] أخرجه مسلم (١٨٥) من طرق عن أبي مسلمة- سعيد بن يزيد بن مسلمة الطاحي- عن أبي نضرة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ - فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**»، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، كَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ.

❑ أخرجه البخاري (٢٢، ٦٥٦٠، ٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) مطولًا من طرق عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❑ أخرجه البخاري (٨٠٦، ٦٥٧٣، ٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) [٢٤٣/ب].

فَيقَال(١): **بُثُّوهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ.



فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء أهل السّنة أما بعد فَإِنِّي قد(٢) وجدت جمَاعَة من مَشَايِخ السّلف وَكَثِيرًا مِمَّن تبعَهُمْ من الْخلف مِمن عَلَيْهِم الْمُعْتَمد فِي أَبْوَاب الدّيانَة، وبهم الْقدْوَة فِي اسْتِعْمَال السّنة قد أظهرُوا اعْتِقَادهم، وَمَا انطوت عَلَيْهِ ضمائرهم فِي مَعَاني السّنَن لِيَقْتَدِيَ بهم الْمُقْتَفِي، وَذَلِك حِين فَشَتْ الْبدع فِي الْبلدَانِ وَكَثُرت دواعيها فِي الزَّمَان، فَحِينَئِذٍ وَقع الِاضْطِرَار إِلَى الْكَشْف وَالْبَيَان ليَهْتَدِيَ بهَا المسترشِد فِي الْخلف كَمَا فَازَ بِهَا من مضى(٣) من السّلف نسْأَل الله تَعَالَى أَن يجعلنا من الْمُتَّقِينَ، وَأَن يعصمنا من اختراع المبتدعين، وَأَنا أذكر بِتَوْفِيق الله تَعَالَى جمَاعَة من أَئِمَّتنَا من السّلف مِمَّن شرعوا فِي هَذِهِ الْمعَانِي فَمنهمْ أَبُو(٤) عبد الله سُفْيَان بن سَعِيد ابن مَسْرُوق الثَّوْرِيّ فَإِنَّهُ قد أظهر اعْتِقَاده، ومذهبه فِي السّنة فِي غير مَوضِع، وَقد أملاه عَلَى شُعَيْب بن حَرْب.

وَمِنْهُم أَبُو مُحَمَّد سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ الْهِلَالِي فَإِنَّهُ قد أجَاب فِي اعْتِقَاده حِين سُئِلَ عَنهُ كَمَا رَوَاهُ مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ.

---

(١) في (ب): فقال.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٣) في (هـ): (قال من مضى) بدلًا من (فاز بها من مضى).

(٤) سقطت من (ب).

وَمِنْهُم أَبُو عَمْرو عبد الرَّحْمَن بن عَمْرو الْأَوْزَاعِيّ إِمَام أهل الشَّام فَإِنَّهُ قد أظهر اعْتِقَاده فِي زَمَانه، رَوَاهُ[١] أبو إِسْحَاق الْفَزارِيّ.

وَمِنْهُم أَبُو عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن الْمُبَارك إِمَام خُرَاسَان، والفضيل ابْن عِيَاض، ووكيع بن الْجراح، ويوسف بن أَسْبَاط، قد أظهرُوا اعْتِقَادهم، ومذاهبهم[٢] بالسنن، وَمِنْهُم شريك بن عبد الله النَّخعِيّ، وَيحيى بن سَعِيد الْقطَّان، وَأَبُو إِسْحَاق الْفَزارِيّ، وَمِنْهُم أَبُو عبد الله مَالك ابن أنس الأَصْبُحِي الْمَدِينِيّ إِمَام دَار الْهِجْرَة وفقيه الْحَرَمَيْنِ فَإِنَّهُ قد أظهر اعْتِقَاده[٣] فِي بَاب الْإِيمَان وَالْقُرْآن، وَمِنْهُم أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِي المطَّلبي سيد الْفُقَهَاء فِي زَمَانه، وَمِنْهُم أَبُو عبيد الْقَاسِم بن سَلام، وَالنضْر بن شُمَيْل، وَأَبُو يَعْقُوب يُوسُف بن يَحْيَى الْبُوَيْطِيّ من تلاميذ الشَّافِعِي أظهر اعْتِقَاده حِين ظَهرت المحنة فِي بَاب الْقُرْآن، وَمِنْهُم أَبُو عبد الله أَحْمَد بن محمد بن حَنْبَل سيد أهل الحَدِيث فِي زَمَانه، وَأفضل من تورع فِي عصره وأوانه[٤] قد أظهر اعْتِقَاده ودعا النَّاس إِلَيْهِ وَثَبت فِي المحنة، وَبَالغ فِيهِ غَايَة الْمُبَالغَة، وَمِنْهُم الشَّيْخ الزَّاهِد الْفَاضِل زُهَيْر بْن نعيم البابي السجسْتانِي، لَهُ اعْتِقَاد فِي رِسَالَة كتبهُ إِلَى بعض إخوانه.

وَمِنْهُم [أَبُو][٥] يَحْيَى زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِي الْفَقِيه لَهُ اعْتِقَاد، وَمِنْهُم

---

(١) في (ب)، و(هـ): ورواه.

(٢) في (ج): ومذهبهم.

(٣) [٢٤٤/أ].

(٤) في (هـ): (عمره وأنه) بدلًا من (عصره وأوانه).

(٥) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(هـ).

أَبُو رَجَاء قُتَيْبَة بن سَعِيد الثَّقَفِيّ البغلاني لَهُ اعْتِقَاد رَوَاهُ عَنهُ أَبُو الْعَبَّاس السَّرَّاج، وَمِنْهُم الحسن[١] بن عبد الرَّحْمَن الاحتياطي لَهُ اعْتِقَاد رَوَاهُ عَنهُ أَحْمَد بن مُوسَى الْبَصْرِيّ، وَمِنْهُم مُحَمَّد بن عكاشة الْكِرْمَانِي، وَمِنْهُم أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غَالب الْمَعْرُوف بِغُلَام الْخَلِيل صَاحب أَحْمَد بن حَنْبَل، وَمِنْهُم الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحَارِث لَهُ سُؤَالَات سَأَلَ عَنْهَا مَشَايِخ الْآفَاق فَأَجَابُوهُ باعتقادهم فِي الْإِيمَان حدث بِهِ مَشَايِخ سجستان.

وَمِنْهُم أَحْمد بْن نصر المقريء[٢] النَّيْسَابُورِي كَانَ أحد عُلَمَاء خُرَاسَان وعُبَّادِها، رَحل عَن خُرَاسَان[٣]حِين نبغت نَابِغَة الكَرَّامية وَله سُؤَالَات سَأَلَهَا عَن مَشَايِخ الْآفَاق حدث بِهِ أَبُو بكر بن خُزَيْمَة عَنهُ، وَلأبي بكر بن خُزَيْمَة اعْتِقَاد، ولعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حَاتِم الرَّازِيّ، وَلأبي الْفضل مُحَمَّد ابن أَبِي الْحُسَيْن حافد أَبِي سَعِيد الْهَرَوِيّ [حَافظ خُرَاسَان، وعالمها فِي زَمَانه، وَكَانَ أَبُو أَحْمَد بْن أَبِي أُسَامَة الْقرشِي الْهَرَوِيّ][٤] من أفاضل مَنْ بخراسان من الْعلمَاء وَالْفُقَهَاء أمْلى اعتقادًا لَهُ قَالَ:

وَيَنْبَغِي لمن مَنَّ الله عليه بِعلم الْهِدَايَة وأكرمه[٥] بِالسُّنةِ مِمَّن بَقِي من الْخلف الْقدْوَة بمن مضى من السّلف، وَأَن مَذْهَبنَا وَمذهب أَئِمَّتنَا من أهل الْأَثر: أَن نقُول إِن الله ﷻ واحد[٦] لَا شريك لَهُ، وَلَا ضد لَهُ وَلَا ند

---

(١) في (ب): الحسين.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (هـ): (رجل من خراسان) بدلًا من (رحل عن خراسان).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

(٥) في (ب): والكرامة.

(٦) في (ب): أحد.

لَهُ[١] وَلَا شبه[٢] لَهُ، ولا نظير له، إِلَهًا وَاحِدًا صمدًا لم يتَّخذ صَاحِبَة وَلَا ولدًا وَلم يُشْرك فِي حكمه أحدًا.

قَالَ: ونؤمن بصفاته أَنه كَمَا وصف نَفسه فِي كِتَابه الْمنْزَلِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِل من بَين يَدَيْهِ وَلَا من خَلفه، تَنْزِيل من حَكِيم حميد، ونؤمن بِمَا ثَبت عَن رَسُوله[٣] ﷺ من صِفَاته جلّ جَلَاله بِنَقْل الْعُدُول، والأسانيد الْمُتَّصِلَة الَّتِي اجْتمع عَلَيْهَا أهل الْمعرفَة بِالنَّقْلِ أَنَّهَا صَحِيحَة ثَابِتَة عَن نَبِي الله ﷺ[٤] ونطلقها بألفاظها كَمَا أطلقها، ويعتقد[٥] عَلَيْهَا ضمائرنا بِصدق وإخلاص أَنَّهَا كَمَا قَالَ ﷺ وَلَا نكيف صِفَات الله ﷻ، وَلَا نفسرها تَفْسِير أهل التكييف والتشبيه، وَلَا نضرب لَهَا الْأَمْثَال، بل نتلقاها بِحُسن الْقبُول تَصْدِيقًا، ونطلق ألفاظها تَصْرِيحًا كَمَا قَالَ الله ﷻ فِي كِتَابه، وكما قَالَ رَسُول الله ﷺ، ونقول: إن صِفَات الله ﷻ كلَّهَا غير مخلوقة، لَيْسَ من كَلَامه وَعلمه وَصِفَاته شَيْء مَخْلُوق، جلّ الله تَعَالَى عَن صِفَات المخلوقين. والكيف عَن صِفَات الله مَرْفُوع.

﴿١٢٧٧﴾ ونقول: كَمَا. . . . .

---

(١) [٢٤٤/ب].

(٢) في (ب): شبيه.

(٣) في (ب)، و(هـ): (رسول الله) بدلًا من (رسوله).

(٤) من هنا بدأ خلل في ترتيب أوراق المخطوط في النسخة (ب)، حيث كانت مفككة فوضعت بعض الأوراق من هذا الموضع في موضع آخر من نهاية الكتاب.

(٥) في (ب)، و(ج): وتعتقد.

[١٢٧٧] **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح معلقًا» بعد حديث (٧٥٢٩)، وفي «خلق أفعال العباد» معلقًا (٣٣٢)، والخلال في «السنة» (١٠٠١)، وابن نصر =

قَالَ(١) السّلف من أهل العلم الزُّهْرِيّ وَغَيره: عَلَى الله الْبَيَان وعَلى رَسُول الله الْبَلَاغ، وعلينا التَّسْلِيم، ونؤدي أَحَادِيث رَسُول الله ﷺ كَمَا سمعنَا، وَلَا نقُول فِي صِفَات الله كَمَا قَالَت الْجَهْمِية المعطلة(٢)، بل نثبت صِفَات الله تَعَالَى بِإِيمَان وتصديق.

﴿١٢٧٨﴾ قَالَ الْأَوْزَاعِيّ: أَقِرُّوا(٣) أَحَادِيث رَسُول الله ﷺ وأمِرُّوَها على مَا جَاءَت.

﴿١٢٧٩﴾ وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْريّ: إِنِّي لآخذ الحَدِيث عَلَى ثَلَاثَة أوجه:

= المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٦)، والكلاباذي في «بحر الفوائد» (ص٣٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، والخطيب في «الجامع» (١٣٣٣)، والسمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» (ص٦٢)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٦٥) من طريق الأوزاعي وسفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١) في (هـ) زاد بعدها: أهل.

(٢) في (ب)، و(ج): والمعطلة.

[١٢٧٨] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٢٦)، وابن قدامة المقدسي في «ذم التأويل» (٢١) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن مكحول الشامي والزهري به وسمع الأوزاعي منهما جميعًا.

(٣) في (ج): أقرّوا.

[١٢٧٩] **ضعيف:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٨٠٢)، والعقيلي في «مقدمة كتاب الضعفاء» (١/ ١٥)، والحاكم في «المعرفة» (ص١٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٣٤)، والخطيب في «الكفاية» (ص٤٠٢)، وفي «الجامع» (١٥٨٢) من طرق عن نعيم بن حماد الخزاعي عن حاتم الفاخر عن سفيان الثوري به؛ ونعيم فيه ضعف وحاتم الفاخر لم أقف له على ترجمة سوى توثيق تلميذه =



آخذ الحَدِيث عَلَى وَجه أتخذه دينا، وَمن وَجه آخر آخذه[١] لَا أتركه وأتحرج[٢] أَن أتخذه دينا، أوقفه وَآخذه من وَجه لَا أتخذه دينًا، وَإِنَّمَا آخذه لأعرفه.

فصول يتَعَلَّق باعتقاد أهل السّنة ومذهبهم

فَمن مَذْهَبهم تَقْصِير الصَّلَاة فِي السّفر الْمُبَاح، وإفطار الصَّوْم فِيهِ، وَالصَّلَاة عَلَى من مَاتَ من أهل الْقبْلَة، وَذَلِك من آخر حق الْمُسلم عَلَى الْمُسلم، وَصَلَاة الْعِيدَيْنِ سنة مسنونة[٣]، وشهود الْجُمُعَة عَلَى أَهلهَا فَرِيضَة، وَمن رمى أَخَاهُ بالْكفْر فقد بَاء بِهِ إِلَّا أَن يكون صَاحبه، كَذَلِك بِحكم النَّبِي ﷺ، وَطَاعَة أولي الْأَمر وَاجِبَة وَهِي من أوكد السّنَن ورد بهَا الْكتاب وَالسّنة، وَلَا طَاعَة لمخلوق فِي مَعْصِيّة الْخَالِق[٤].

فصل

والرافضة الَّذين رفضوا زيد بن عَليّ بْن الْحُسَيْن بْن عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِك أَنهم أرادوه عَلَى أَن يتبرأ من أَبِي بكر وَعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلم يفعل فرفضوه وتركوه، وهم الَّذين يشتمون أَبَا بكر وَعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ورضي عَن

= له وهو نعيم بن حماد لما روى هذا الخبر قال حدثنا حاتم الفاخر وهو ثقة.

(١) سقطت من (ب)، و(ج)، (هـ).

(٢) في (هـ): ولا أتحرج.

(٣) [٢٤٥/أ].

(٤) في (هـ) كتب بعدها تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه. . . إلى آخر ما يذكر من نهاية الجزء بداية الجزء الذي يليه، وسوق إسناد الكتاب.

محبيهما][1]، ويرون السَّيْف عَلَى الْأمة.

والناصبة سموا ناصبة لأَنهم نصبوا الْعَدَاوَة لعَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلأَهل بَيت رَسُول الله ﷺ.

والخوارجُ تبرأوا من عُثْمَان، وَعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالُوا: بكفر[2] أهل الْكَبَائِر، وَأَن من لم يقل بقَوْلهمْ فَهُوَ كَافِر.

والقدرية يَزْعمُونَ أَن لَيْسَ لله فِي كفر الْعباد ومعاصي الْعباد[3] صنع.

والجهمية: لَا يصفونَ الله بِالسَّمْعِ وَالْبَصَر والاستواء عَلَى الْعَرْش، وَيَقُولُونَ: هُوَ فِي الأَرْض كَمَا هُوَ فِي السَّمَاء وَهُوَ بِكُل مَكَان.

والمعتزلة يَقُولُونَ: إن الله لَا يُرَى، وَلم يتَكَلَّم الله بِالْقُرْآنِ، وَلكنه خلقه وأضافه إِلَى نَفسه.

وَقوم من الْجَهْمِية يَقُولُونَ: الْإِيمَان معرفَة الله بِالْقَلْبِ، وَإِن لم يكن مَعهَا شَهَادَة بِاللِّسَانِ، وَلَا إِقْرَار بِالنُّبُوَّةِ، قد كَانَت الْمَلَائِكَة مُؤمنين قبل أَن يخلق الله الرُّسُل.

والجبرية يَقُولُونَ: إِن الله كلف الْعباد مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ، وَعلم أَن مِنْهُم من لَا يطيقه.

❊ ❊ ❊

---

(١) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٢) في (ج)، و(هـ): نكفر.

(٣) في (هـ): (ولا في معاصيهم) بدلًا من (ومعاصي العباد).

فصل الدَّلِيل عَلَى أَن الْقُرْآن مُنْزَلٌ وَهُوَ مَا يقرأه الْقَارئ خلافًا لمن يَقُول كَلَام الله لَيْسَ بِمُنْزَلٍ، وليس[(١)] بحرف وَلَا صَوت

فَإِن قيل: الْمُتَكَلّم بِحرف وَصَوت يحْتَاج إِلَى أدوات الْكَلَام.

وقيل: [عدم][(٢)] أَدَاة الْكَلَام لَا يمْنَع من ثُبُوت الْكَلَام، كَمَا أَن عدم آلَة الْعلم لَا يمْنَع[(٣)] من ثُبُوت الْعلم.

دَلِيل أهل السّنة: قَوْله تَعَالَى ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦] والمسموع إِنَّمَا هُوَ الْحَرْف وَالصَّوْت، لِأَن الْمَعْنى: لَا يُسمع[(٤)]، بل يُفهم. يُقَال فِي اللُّغَة: سَمِعت الْكَلَام وفهمت الْمَعْنى، فَلَمَّا قَالَ: حَتَّى يسمع: دلّ أَنه حرف وَصَوت.

وَقَالَ: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ﴾ [الأحقاف: الآية ٢٩]. وَإِنَّمَا يُنْصَتُ إِلَى الْحُرُوف والأصوات.

وَمن الدَّلِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [الإسراء: الآية ٨٨]. وَهَذَا عِنْد جَمِيع أهل اللُّغَة إِشَارَة إِلَى شَيْء حَاضر وَمَا فِي النَّفس لم[(٥)] يَصح الْإِشَارَة إِلَيْهِ، وَلِأَن الله تَعَالَى قد تحدى الْعَرَب بِأَن يَأْتُوا بِمثلِهِ وَلَا يتحداهم إِلَّا بِمَا سَمِعُوهُ من الْحَرْف وَالصَّوْت.

---

(١) في (ب): ولا.

(٢) في (أ): علم، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

(٣) في (ج): تمنع.

(٤) [٢٤٥/ب].

(٥) في (هـ): لا.

وَاخْتلف المتكلمون فِي حد الْمُتَكَلّم فَقَالَت الأشعرية: حد الْمُتَكَلّم من قَامَ الْكَلَام بِذَاتِهِ، وَقَالَت الْمُعْتَزلَة: حد الْمُتَكَلّم مَن فَعَلَ الكلام، وقال علماؤنا: حد المتكلم من وُجِدَ مِنْهُ الْحَرْف وَالصَّوْت[1].

وَاتفقَ أهل الْعلم فِي من حلف بِالطَّلَاق أَلا يتَكَلَّم فَقَرَأَ الْقُرْآن لم يَحْنَث؛ وَلَو كَانَت الْقِرَاءَة غير المقروء لحنث.



فصل

〚**١٢٨٠**〛 فِيمَا رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ [قال:][2] «**من قَرَأَ حرفًا من الْقُرْآن كتب الله لَهُ بِهِ حَسَنَة، لَا أَقُول بِسم الله وَلكِن بِسم بِكُل حرف مقطعَة، وَلَا الم، وَلَكِن ألف، وَلَام، وَمِيم**» روى ذَلِك مُحَمَّد بن كَعْب عن عَوْف بن مَالك.

〚**١٢٨١**〛 وَرُوِيَ عَن هِشَام بن عمار: قَالَ: عدد سور الْقُرْآن فِي الْمدنِي والشامي والكوفي مائَة وَأَرْبع عشرَة سُورَة بالمعوِّذتين، وَعدد آيَاته فِي الْمدنِي سِتَّة آلَاف ومئة وَسبعة[3] عشرَ آيَة، وَفِي الشَّامي سِتَّة

(١) في (هـ): الأصوات.

[١٢٨٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٢٢٩٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٣٣)، والبزار في «مسنده» (٢٧٦١)، والروياني في «مسنده» (٦٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٤١، ١٤٢)، وفي «الأوسط» (٣١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٨٠) من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي عن عوف بن مالك الأشجعي وموسى بن عبيدة ضعيف جدًّا وقال بعضهم منكر الحديث.

(٢) زيادة من (ب).

[١٢٨١] لم أقف عليه.

(٣) في (ب): تسعة.

آلاف ومائتان(١)، وَسبعة وَثَلَاثُونَ آيَة.

وَعدد حُرُوفه ثلثمِائة ألف [حرف](٢)، وأحدٌ وَعِشْرُونَ ألف حرف(٣)، ومائتان وَخَمْسُونَ حرفًا(٤).

﴿١٢٨٢﴾ وَعَن عُثْمَان بن عَطاء عَن أَبِيه: وَجَمِيع آي الْقُرْآن سِتَّة أُلَّاف آيَة، وَمِائَة وستة عشرَ آيَة. وجيمع حُرُوف الْقُرْآن ثلثمِائة ألف حرف، وَثَلَاثَة وَعِشْرُونَ ألف حرف، وسِتمِائَة(٥) حرف، وَأحد وَسَبْعُونَ حرفًا.

فصل فِي ذهَاب الْعلم

﴿١٢٨٣﴾ رُوِيَ عَن أَبِي قلَابَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أول مَا يذهب من النَّاس الْعلم، قَالُوا: يَا رَسُول الله، أيذهب الْقُرْآن؟ قَالَ: يذهب الَّذين يَعْلَمُونَه، وَيبقى قوم لَا يَعْلَمُونَهُ فيتأولونه عَن(٦) أهوائهم**».

﴿١٢٨٤﴾ وَعَن مُوسَى الغافقي عَن عَمه، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) في (هـ) زاد بعدها: حرف.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) سقطت من (هـ).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) [٢٤٦/أ].

[١٢٨٣] **ضعيف:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٩١) عن عاصم بن سليمان الأحول عن أبي قلابة به مرسلًا.

(٦) في (ب)، و(ج): على.

[١٢٨٤] **ضعيف:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٣٣٧٢)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٢٥)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (١٤٧)، والهروي في «ذم =

قَالَ لَهُ: إِنَّك إِن بقيت فَسَيَقْرَأُ الْقُرْآن ثَلَاثَة أَصْنَاف، صنف لله، وصنف للدنيا وصنف للجدال.

﴿**١٢٨٥**﴾ وَعَن مطرف[1] قَالَ: أَتَى عَلَى النَّاس زَمَان، وَخَيرهمْ فِي دينهم المسارع، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاس زمَان، خَيرهمْ[2] فِي دينهم المتبين[3] قَالَ الرَّاوِي: المتبين الْعَالم بِالسنةِ.

﴿**١٢٨٦**﴾ وَقَالَ ابن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من كَانَ مِنْكُم متأسيًا فليتأس بأصحاب[4] محمد ﷺ فَإِنَّهُم كَانُوا أبرَّ هَذِهِ الْأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا،

= الكلام وأهله» (٨٩) من طرق عن عبد الله بن يزيد المقري عن موسى الغافقي به. وموسى بن أيوب الغافقي اختلف فيه قول ابن معين وثقه مرة وقال منكر الحديث في مرة أخرى وعمه إياس بن عامر الغافقي مجهول.

[١٢٨٥] **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٣٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٣١١) من طريق عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين.

(١) في(هـ): (مطر الوراق) بدلًا من(مطرف). قال المحقق: مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ثقة من التابعين ت: ٩٥هـ .

(٢) في (ب)، و(ج)، و(هـ): وخيرهم. بزيادة الواو.

(٣) في (ب): (المستبين العالم بالسنة) بدلًا من (المتبين).

[١٢٨٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨١٠) بإسناده إلى سنيد عن معتمر بن سليمان عن سلام مسكين عن قتادة قال: قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... وسنيد بن داود المصيصي متفق على ضعفه وقتادة بن دِعامة السدوسي لم يدرك عبد الله بن مسعود الذي توفي سنة: ٣٢هـ وكان مولد قتادة سنة: ٦٠هـ فبينهما مفاوز بعيدة.

(٤) في (هـ) زاد بعدها: النبي.

وأقلها تكلفًا، وأقومها هَديًا، وأحسنها أَخْلَاقًا اخْتَارَهُمْ الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ، وَإِقَامَة دينه فاعرِفوا لَهُم فَضلهمْ، واتبعوهم فِي آثَارهم؛ فَإِنَّهُم كَانُوا عَلَى الْهدى الْمُسْتَقيم.

﴿١٢٨٧﴾ وَعَن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بَيْنَمَا نَحن عِنْد رَسُول الله ﷺ إِذْ قَالَ: «**هَذَا أَوَان الْعلم أَن يُرفع**»، قُلْنَا: يَا رَسُول الله، يُرفع الْعلم وَعِنْدنَا كتاب الله قد قرأناه وعَلَّمْنَاهُ نِسَاءَنَا وصبياننا؟! فَذكر ضُلَّالَ أهل الْكِتَابَيْنِ: الْيَهُود، وَالنَّصَارَى ثمَّ قَالَ: «**ذَهَابه بذهاب أوعيته**»؛ قَالَ شَدَّاد بن أَوْس: صَدق عَوْفٌ، وَأول مَا يرفع الْخُشُوع حَتَّى لَا ترى(١) خَاشِعًا.

﴿١٢٨٨﴾ وَفِي رِوَايَة أَبِي أُمَامَة ﵁ قَالَ: أَو لم تكن التَّوْرَاة

[١٢٨٧] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٧٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٢، ٣٠٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٥)، وفي «مسند الشاميين» (٥٥، ٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٧)، والبيهقي في «المدخل» (٨٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٨)، وابن عبد البر في «جامعه» (١٠٢٠) من طرق عن إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن عوف مالك الجشمي مرفوعًا.

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٤٧٣، ١٧٩١٩، ١٧٩٢٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٩٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٤٨)، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد الأنصاري ورواية سالم بن أبي الجعد عنه مرسلة قاله الذهبي في «الكاشف» (١٧٠٦)، وسالم بن أبي الجعد ثقة كثير الإرسال.

(١) في (ب)، و(ج): يُرى.

[١٢٨٨] **ضعيف منكر**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦٦)، وابن ماجه في «سننه» =

وَالْإِنْجِيل فِي بني إِسْرَائِيل، ثمَّ لم يُغنيا عَنْهُم شَيْئًا، إِن ذهَاب الْعلم ذهَاب حَمَلَتِهِ، قَالَهَا ثَلَاثًا.

〚١٢٨٩〛 وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يُقْبَضَ الْعلم، وَيكثر الْكَذِب**[1]**، وَتظهر**[2] **الْفِتَن**».

〚١٢٩٠〛 وَقَالَ الضَّحَّاك بن مُزَاحم: كَانَ أولكم يتعلمون الْوَرع، وَيَأْتِي عَلَيْكُم زمَان يُتَعَلَّم فِيهِ الْكَلَام.

〚١٢٩١〛 وَقَالَ.................................

= (٢٢٨)، والدارمي في «سننه» (٢٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٦٧، ٧٨٧٥، ٧٩٠٦) ابن عبد البر في «جامعه» (١٣٦، ١٣٧) من طرق عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعلي بن يزيد متفق على ضعفه وقال النسائي والدارقطني متروك.

[١٢٨٩] أخرجه البخاري (٨٥، ١٠٣٦، ٦٠٣٧، ٧٠٦١) - واللفظ له -ومسلم (١٥٧) من طرق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ - وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ**».

(١) [٢٤٦/ب].

(٢) في (ج): يظهر.

[١٢٩٠] **صحيح**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٩٤٩، ٣٤٩٥٠)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٩٢)، وفي «الورع» (٥٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٤٧) من طرق عن الضحاك بن مزاحم به.

[١٢٩١] **صحيح**: أخرج الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ١٦٠) بعد حديث: (٦٨٠) عن يزيد بن سنان عن نعيم بن حماد الخزاعي عن أبي قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري عن مهدي بن ميمون عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: التَّفْسِيرُ يَعْنِي: الرُّؤْيَا إِنَّمَا هُوَ =

أَبُو[١] هِلَال: قلت لِقَتَادَة: أَلا تعجب من مُحَمَّد بن سِيرِين يتورع عن الْفتيا، ويعبر الرُّؤْيَا؟ قَالَ: إِن الرُّؤْيَا لَيْسَ بحلال وَلَا حرَام، إِنَّمَا هي[٢] الظَّن. أَلا ترى أَن يُوسُف ﷺ قَالَ للَّذي ظن أَنه نَاجٍ مِنْهُمَا: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يُوسُف: الآية ٤٢]. إِنَّمَا الرُّؤْيَا ظن.

〚١٢٩٢〛 وَقَالَ يُسير[٣] بن عَمْرو: إِذا أَحَلْتَ الحَدِيث عَلَى غَيْرك اكتفيت.

〚١٢٩٣〛 وَقَالَ الْحسن: شرار عباد الله الَّذين. . . . .

= ظَنٌّ أَظُنُّهُ وَلَيْسَ بِحَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يُوسُف: ٤٢].

❑ وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ١٧١) بإسناد صحيح - عن بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يُوسُف: الآية ٤٢] وَإِنَّمَا عِبَارَةُ الرُّؤْيَا بِالظَّنِّ.

(١) أبو هلال الراسبي محمد بن سليم البصري ت: ١٦٧هـ من أصحاب قتادة لكنه ليس بثقة فيه.

(٢) في (ب)، و(ج): هو.

[١٢٩٢] **صحيح:** أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٦٩٦)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٣٦٠) من طرق عن خالد بن عبد الله الطحان عن العوام بن حوشب عن يسير بن عمرو به؛ ويسير بن عمرو المحاربي له رؤية ت: ٨٥هـ.

(٣) في (ب): بشير.

[١٢٩٣] **صحيح:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٣٠٤)، والبيهقي في «المدخل» (٣٠٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢١)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥٣٩) من طرق عن محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن مستلم بن سعيد عن منصور بن زاذان عن الحسن البصري به؛ وأخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (صـ١١٠) عن أحمد بن محمد البرذعي عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي عن ابن وهب عن مسلمة بن علي عن صالح عن الحسن =

يتبعُون[١] شرار الْمسَائِل، يُعَمُّونَ[٢] بهَا عباد الله.

﴿**١٢٩٤**﴾ وَقَالَ سُفْيَان: كَانَ يُقَال: مَا من ضَلَالَة إِلَّا عَلَيْهَا زِينَة، فَلَا تُعَرِضْ دينك لمن يُبَغِّضُه إِلَيْك.

﴿**١٢٩٥**﴾ وَقَالَ هِشَام بن حُجَيْر: هَل لَك أَن أعلمك المراء؟ إِذا قَالُوا لَك لشَيْء: لَا. فَقل: نعم، وَإِذا قَالُوا: نعم، فَقل: لَا.

﴿**١٢٩٦**﴾ وَقَالَ ابْن سِيرِين: إِنِّي لأدع المراء وَإِنِّي لأعلمكُم بِهِ.

﴿**١٢٩٧**﴾ وَقَالَ سُلَيْمَان بن مُوسَى: لَا تَعَلَم للمراء، وَلَا تَفَقَه للرياء.

= به ومسلمة متروك.

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ج): يعمهون.

[١٢٩٤] **صحيح:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٤٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٩) من طرق عن سفيان الثوري به.

[١٢٩٥] أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٥٣) في إسناده من لم أقف لهم على تراجم.

[١٢٩٦] **صحيح:** ذكره أبو المظفر السمعاني في كتاب «الإنتصار لأصحاب الحديث» (صـ١٦)، ومن طريقه المصنف هنا.

❑ وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦٢٢) بسند صحيح- حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَمَارَاهُ رَجُلٌ فَفَطِنَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ بِمَا تُرِيدُ، إِنِّي لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُمَارِيَكَ كُنْتُ عَالِمًا بِأَبْوَابِ الْمِرَاءِ.

❑ وأخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٧٦٨) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: (لَوْ أَرَدْتُ الْمِرَاءَ لأحسنته).

[١٢٩٧] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٧١٩) (٧/ ٢٤٤) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي عن برد بن سنان عن سليمان بن موسى به؛ وفيه =

〚١٢٩٨〛 وَقَالَ ابْن سِيرِين: لَا تجَادل إِلَّا رجلًا إِن كَلمته رَجَوْت أَن يرجع، فَأَما من كَلمته فجادلك فإياك أَن تكَلمه.

〚١٢٩٩〛 وَقَالَ إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ: فِي قَوْله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: الآية ١٤] قَالَ: أغري بَعضهم بِبَعْض فِي بالْخُصُومَات والجدال فِي الدّين.

〚١٣٠٠〛 وَقَالَ عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تهادوا تحَابوا، وَلَا تتماروا فتباغضوا.

〚١٣٠١〛 وَقَالَ.................................

= برد بن سنان وإن كان فيه مقال لكن القول قيل له مباشرة فقد يكون قد حفظه.

[١٢٩٨] لم أقف على من أخرجه.

[١٢٩٩] **صحيح:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وسعيد بن منصور في «التفسير من سننه» (٧٢١، ٧٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٥٨، ٥٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٩، ٨٣٤، ٨٤٠) من طرق عن العوام بن حوشب عن إبراهيم بن يزيد النخعي به.

[١٣٠٠] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣٦١) بإسناده إلى الشعبي قال حدثني شيخ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وفيه رجل مجهول وهو شيخ الشعبي مبهم لا يعرف.

❑ وأخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٢٤٧٦) بسند ضعيف - عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وليس فيه شيء صحيح.

[١٣٠١] **صحيح:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٤٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٦٩) من طرق عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به؛ وقد أدرك ابن أبي ليلى جمع =

ابْن أَبِي[(١)] ليلى: لَا تمارِ[(٢)] فَإِن المراء لَا يَأْتِي بِخَير. وَقَالَ: لَا أماري أخي: فإِمَّا أَن أكذبه، وَإِمَّا أَن أغضبهُ.

〖**١٣٠٢**〗 وَقَالَ قَتَادَة لما[(٣)] مَاتَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مُورِّقُ الْعجلِيّ: الْيَوْم ذهب نصف الْعلم، قَالُوا: وَكَيفَ ذَاك؟ قَالَ: كَانَ الرجل من أهل الْبدع إِذا خَالَفنَا فِي الحَدِيث قُلْنَا: تَعَالَى إِلَى من سَمعه من النَّبِي ﷺ.

〖**١٣٠٣**〗 وروى حسان بن عَطِيَّة عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**عَارِف الْحق كعامله**».

〖**١٣٠٤**〗 وَرُوِيَ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: **يَا ابْن مَسْعُود: هَل تَدْرِي أَي الْمُؤمنِين**

= من الصحابة.

(١) سقطت من (ب). قال المحقق: هو التابعي الجليل عبد الرحمن بن أبي ليلى ولأبيه صحبة وابن محمد ضعيف الحديث.

(٢) في (ب)، و(ج): تماروا. بالجمع.

[١٣٠٢] **صحيح:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧١٩) عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي - لقبه مطين - عن نصر بن علي الجهضمي عن نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن قتادة به.

(٣) في (هـ) زاد بعدها: أن.

[١٣٠٣] **ضعيف:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٦٤٥)، وابن عبد البر في «جامعه» (٢٢٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٠)، وفي «تاريخ أصبهان» (٢/ ٥٨) من طرق عن حسان بن عطية وغيره عن أبي الدرداء موقوفًا وحسان لم يدرك أبا الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[١٣٠٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٣٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٤٣)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٥٤)، والحاكم في =

أعلم؟» قلت: الله[١] وَرَسُوله أعلم. قَالَ: «**أبصرهم بِالْحَقِّ إِذا اخْتلفُوا، وَإِن كَانَ فِي عمله تَقْصِير**».

﴿**١٣٠٥**﴾ وخطب عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: قد أَفْلح مِنْكُم[٢] من حُفِظ من الطمع، وَالْغَضَب، والهوى.

﴿**١٣٠٦**﴾ وَعَن مُصعب بن سعد قَالَ: لَا تجَالس مفتونًا فَإِنَّهُ لن

= «المستدرك» (٣٧٩٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٠٦٩)، وابن عبد البر في «جامعه» (١٥٠٠، ١٥٠١)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٤٤٦) (٣/٤٠٨) من طرق عن الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونقل العقيلي قول البخاري في عقيل الجعدي عن أبي إسحاق منكر الحديث؛ وجاء هذا الحديث من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود عن أبيه عن جده وإسناده ضعيف جدًّا.

(١) [٢٤٧/أ].

[١٣٠٥] **ضعيف**: أخرجه أبو داود في «الزهد» (٤٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٥٨٠٥)، وفي «الشعب» (١٠١٢٦) من طريق عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي الزهري عن عمه عن سالم بن عبد الله عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا إسناد متصل لكن ابن أخي الزهري مخالف بمن هو أوثق منه؛ أخرجه أبو داود في «الزهد» (٤٨) من طريق صحيح عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري كان عمر إذا خطب يقول... وهذا أولى؛ وقد روي من وجوه أخرى معضلة.

(٢) سقطت من (ج).

[١٣٠٦] **صحيح**: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٣٨٥، ٣٩٣، ٤٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (٩٠١٩)، وفي «الاعتقاد» (ص٢٣٩) من طرق عن سفيان بن دينار التمار سمعت مصعب بن سعد هو ابن سعد أبي وقاص الزهري من ثقات التابعين روى عن أبيه وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. =

يخطئك مِنْهُ اثْنَتَانِ: إِمَّا أَن يفتنك فتتابعه، وَإِمَّا أَن يُؤْذِيك قبل أَن تُفَارِقهُ.

﴿١٣٠٧﴾ وَعَن أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: من كَثُر كَلَامه كثر كذبه، وَمن كثر حَلِفُه كثر إثمه، وَمن كثر[1] خصومته لم يسلم دينه.

﴿١٣٠٨﴾ وَقَالَ إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ: إِن الْمُؤمن إِذا امْتنع من الشَّيْطَان قَالَ: من أَيْن آتيه؟ قَالَ: بلَى من قِبَلِ هَوَاهُ.

﴿١٣٠٩﴾ وَكَانَ الْحسن يُنْزِلُ أَصْحَاب الْأَهْوَاء بمنزلَة الْيَهُود وَالنَّصَارَى.

= ❑ وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٧٣٩، ٨١٢)، وابن زمنين في «السنة» (٢٣٥) من طرق ضعيفة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص.

[١٣٠٧] **ضعيف:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٩٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٢٥) من طرق أحمد بن إسحاق بن بنجاب، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حريز بن عثمان، ثنا كثير بن شنظير أو غيره قال: قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: من كثر كلامه كثر كذبه. . . وسنده ضعيف جدًّا؛ في رجاله من لم أقف على تراجم لهم وكثير بن شنظير أو غيره هذا شك يوهم الحديث وكثير بن شنظير لم يسمع من أبي الدرداء.

(١) في (هـ): كثرت.

[١٣٠٨] **صحيح:** أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٧٣)، ومن طريقه اللالكائي في «السنة» (٢٣٢) عن الحميدي عن الفضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد النخعي رَحِمَهُٱللَّهُ.

[١٣٠٩] **ضعيف:** أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٨٨)، ومن طريقه اللالكائي في «السنة» (٢٣٣)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٠١)، وابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (٢٦) من طرق عن سليمان ابن حرب، ثنا سلام بن مسكين، عن يحيى البكاء، قال: قال الحسن البصري به ويحيى البكاء ضعيف.

〚١٣١٠〛 وَقَالَ أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ: إِنَّه ليبلغني عَن الرجل من أهل السّنة أَنه مَاتَ، فَكَأَنَّمَا أفقد[(١)] بعض أعضائي.

فصل فِي الرُّؤْيَة

إن[(٢)] مَذْهَبَ أهل السّنة أَن الله ﷻ يُكْرِمُ أولياءه بِالرُّؤْيَةِ، يُرونه بأعينهم كَمَا شَاءَ فضلًا مِنْهُ ومِنَّةً.

قَالَ الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

〚١٣١١〛 وَحُكي عَن الشَّافِعِي رحمة الله عليه فِي قَوْله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطفّفين: الآية ١٥]، لما حُجِبَ عَنهُ الْكفَّارُ دلّ عَلَى[(٣)]

[١٣١٠] **صحيح:** أخرجه أحمد في «العلل برواية عبد الله» (٩٣)، واللالكائي في «السنة» (٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٦٢)، وأبو بكر المروزي في «الجزء الثاني من فوائد حديث ابن معين» (١٠٢)، وأبو طاهرا لمخلص في «المخلصيات» (٢٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف» (٤٨٤)، والبيهقي في «الزهد» (٥٣٥، ٦٥٥)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (صـ١١) من طرق عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة عن أيوب بن أبي تميمة السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) في (ب): فقدت.

(٢) سقطت من، و(ب)، و(ج)، و(هـ).

[١٣١١] **صحيح:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٥٤، ٥٥)، واللالكائي في «السنة» (٨٠٩، ٨١٠، ٨٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٧٧)، والبيهقي في «المعرفة» (٣٤٦)، وفي «الاعتقاد» (١٣١) من عدة طرق عن الشافعي به.

(٣) سقطت من (ب)، و(هـ).

أَن الْمُؤمنِينَ يرونه.

〚**١٣١٢**〛 وَرُوِيَ عَن أَبِي بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [يُونس: الآية ٢٦] قَالَ[١]: الْحسنى: الْجنَّة، وَالزِّيَادَة: النّظر إِلَى وَجه الله عَزَّ وَجَلَّ.

قَالُوا: وَفِي قَول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ﴾ دلَالَة أَنهم يرونه، لِأَن من الْمحَال أَن لَا يَشَاء أَوْلِيَاء الله وَأهل طَاعَته الَّذين وحدوه وعبدوه أَن يرَوا معبودهم جلّ جَلَاله.

وَفِي قَوْله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ﴾ [الزّخرُف: الآية ٧١]. وَفِي قَوْله: ﴿وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾ دلَالَة أَنهم يرَوْنَ الله[٢] لِأَن من الْمحَال أَن لَا يَشْتَهِي أَوْلِيَاء الله وَأهل طَاعَته أَن يرَوا معبودهم، وخالقهم الَّذِي

[١٣١٢] **صحيح عن عامر بن سعد:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٧٢)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٤)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٥٦، ١٥٧) من طرق عن سفيان الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعدالبجلي قوله... ورجح الدارقطني في «العلل» (٧٣) قول سفيان الثوري؛ قلت: وتابعه شعبة فكفانا تدليس أبي إسحاق السبيعي.

❑ خالفهم إسرائيل وزكريا بن أبي زائدة ويونس بن أبي إسحاق فرووه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق قوله...

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٧٠، ٤٧١)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٥٦)، والدارقطني في «الرؤية» (١٩٥)، وقال المزي في تهذيب الكمال عامر ابن سعد عن أبكر الصديق مرسلًا فالراجح قول شعبة وسفيان عن عامر بن سعد من قوله هو؛ أما رواية أبي بكر الصديق فهي منقطعة.

(١) سقطت من (ج)، و(هـ).

(٢) في (ج)، و(هـ): (يرونه) بدلًا من (يرون الله).

خلقهمْ، وأوصلهم إِلَى جواره، وأنزلهم فِي دَاره، وَحَقٌّ عَلَى المزور[١] أَن يكرم زَائِره، كَمَا لَو أَن ملكا من الْمُلُوك أكْرم بعض أوليائه، وأضافه عِنْده فِي دَاره ثمَّ احتجب عَنهُ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى بعض الْمُرُوءَة وَالْكَرم. فَالله ﷻ أولى بِالْكَرمِ والإفضال وإتمام النِّعْمَة الَّتِي مَنَّ بهَا عَلَيْهِم، وَلَا يكون تَمام النِّعْمَة إِلَّا بِالنّظرِ إِلَيْهِ ﷻ حَتَّى إِن جَمِيع نِعَم[٢] أهل الْجنَّة لَتَغْرَقُ فِي جنب مَا أنعم الله عَلَى أوليائه بِالنّظرِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

〔**١٣١٣**〕 وروى جرير بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَة الْبَدْر فَقَالَ: «**إِنَّكُم ترَوْنَ ربكُم يَوْم الْقِيَامَة كَمَا ترَوْنَ هَذَا لَا تضَامون فِي رُؤْيَته**».

فصل

قَالَ بعض عُلَمَاء أهل السّنة: مَا كَانَت بِدعَة وَلَا ضَلَالَة إِلَّا كَانَ مفتاحها وتولدها من الْكَلَام وَالْقَوْل فِي ذَات الله ﷻ وَفِي صِفَاته بالمعقول وَالْقِيَاس، وَإِنَّمَا أُمُور الدين اتِّبَاع كتاب[٣] الله ﷻ، وَاتِّبَاع سنة نبيه ﷺ.

〔**١٣١٤**〕 قَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: ديننَا دين الْعَجَائِز وَالصبيان.

قَالُوا: وَقد قَالَ الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ

---

(١) [٢٤٧/ب].

(٢) في (ب): (جميع النعمة تعم) بدلًا من (جميع النعم).

[١٣١٣] أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

(٣) في (ج)، و(هـ): كلام.

[١٣١٤] لم أقف عن من أخرجه غير المصف هنا.

يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: الآية ٦٨].

وَكَيفَ يجتريء[1] عَاقل عَلَى المراء والجدال بعد قَول الله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: الآية ٤].

〚١٣١٥〛 وَبعد قَول النَّبِي ﷺ: «**المراء فِي الْقُرْآن كفر**».



فصل

وَمن السّنة حبُّ أهل بَيت النَّبِي ﷺ وهم الَّذين ذكرهم الله ﷻ فِي كِتَابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣] وَقَالَ ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: الآية ٢٣].

〚١٣١٦〛 وَقَالَ ﷺ: «**إِنِّي تَارِك فِيكُم الثقلَيْن كتاب الله وعترتي**».

فَمن عترته فَاطِمَة بنت مُحَمَّد ﷺ وسبطاه الْحسن وَالْحُسَيْن وهما سيدا شباب أهل الْجنَّة، وَأَبُو السبطين عَليّ بن أَبِي طَالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَالْعَبَّاس،

(١) في (ج): يظهر.

[١٣١٦] أخرجه مسلم (٢٤٠٨) عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، . . . قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَحَمْزَة[1] ابْنا عبد الْمطلب، وجعفر وَعقيل ابْنا أَبِي طَالب.

فصل

قَالَ أهل السّلف لَا نقُول: إيمَاننَا كَإِيمَانِ جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، بل نقُول[2] آمنا بِجَمِيع مَا آمن بِهِ جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، وعَلى الله الْإِتْمَام.

وَمن قَالَ: إِنِّي مُؤمن عَلَى معنى مَا قَالَ الله ﷻ: ﴿**قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ**﴾ [البَقَرَة: الآية ١٣٦] وَلَا يستثنِي فِيهِ فَهَذَا حسنٌ، فأما من قَالَ: أنا مُؤمن عَلَى معنى أَنه فِي الْجنَّة فَلَا يجوز إِلَّا بِالِاسْتِثْنَاءِ فِيهِ.

قَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: أهل الْقبْلَة عندنَا مُسلمُونَ مُؤمنُونَ فِي الْأَحْكَام والمواريث والمناكحات وَالْحُدُود وَالصَّلَاة عَلَيْهِم وَالصَّلَاة خَلفهم لَا نحاسب الْأَحْيَاء، وَلَا نقضي عَلَى الْمَوْتَى، وَنَرْجُو للمحسنين بإحسانهم، ونخاف عَلَى المسيئين[3] بعصيانهم، وَلَا نَدْرِي مَا هم عِنْد الله ﷻ.

فصل[4]

﴿١٣١٧﴾ رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: **ثَلاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الإِمَام الْكَذَّاب، وَالشَّيْخ الزَّانِي، والعائل المزهو»**.

---

(١) في (هـ): (حمزة والعباس) بدلًا من (العباس وحمزة).

(٢) [٢٤٨/أ].

(٣) في (هـ): العاصين.

(٤) سقطت من (هـ).

[١٣١٧] أخرجه مسلم (١٠٧) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ =

﴿١٣١٨﴾ وَفِي رِوَايَة أُسَامَة: عَاق لوَالِديهِ[(١)]، ومدمن خمر، ومنانٌ بِمَا أعْطى.

﴿١٣١٩﴾ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: من جرّ ثوبه من الخيلاء فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة.

﴿١٣٢٠﴾ وعن [عبد الله بن.......................

= ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**».

❑ وحديث المصنف صحيح أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٥٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٦٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤١٣) من طرق عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.

[١٣١٨] **ضعيف**: لم نقف على رواية أسامة التي ذكرها المصنف؛ والذي وقفنا عليه أخرجه أحمد في «مسنده» (٦١٨٠)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٢)، وفي «الكبرى» (٢٣٥٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٥٥٦) من طرق عن عبد الله بن يسار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه وعبد الله بن يسار المكي هذا مجهول فالحديث ضعيف بهذا اللفظ.

(١) في (هـ): والديه.

[١٣١٩] أخرجه البخاري (٣٦٦٥، ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١)، ومسلم (٢٠٨٥) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

[١٣٢٠] **صحيح موقوفًا**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٠٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٣٧)، ورجح الموقوف العقيلي في «الضعفاء» (٤٣٥) (٢/ ١٩) عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا.

❑ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٠٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢٧٧١، ٧٣٣٥)، والبزار في «مسنده» (٢٣٤٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٤٧٢٠) من طرق عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو موقوفًا.

عمرو][1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ: «**لَا ينظر الله إِلَى امْرَأَة لَا تعرف حق زَوجهَا وَهِي لَا تَسْتَغْنِي عَنهُ**».

مَذْهَب أهل السّنة: أَنه يجوز وصف الله تَعَالَى بِأَنَّهُ رَاءٍ بَصِيرٌ.

وَقَالَ ابْن فورك: لَا يجوز وَصفه بِأَنَّهُ نَاظر نظرًا هُوَ رُؤْيَةٌ لِأَنَّهُ لَا يجوز أَن يثبت لَهُ صفة إِلَّا مَا وصف بهَا نَفسه، أَو وَصفه رَسُوله[2] ﷺ. وَلَيْسَ كَمَا ذكر ابْن فورك: فَإِن الله ﷻ قد وصف نفسه بِهَذِهِ الصّفة، وَوَصفه بهَا رَسُوله ﷺ، فقال ﷻ: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٢٩] فوصف نَفسه بِالنّظر.

〖**١٣٢١**〗 وروى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِن الله ﷻ لَا ينظر إِلَى صوركُمْ وأموالكم، وَلَكِن إِنَّمَا[3] ينظر إِلَى قُلُوبكُمْ وَأَعْمَالكُمْ**».

〖**١٣٢٢**〗 وَرُوِيَ إِذا كَانَ أول لَيْلَة من رَمَضَان نظر الله........

---

(١) في (ج): ابن عمر.

(٢) في (هـ): (رسول الله) بدلًا من (رسوله).

[١٣٢١] أخرجه مسلم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) في (هـ): (وإنما) بدلًا من (ولكن إنما).

[١٣٢٢] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩٠)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (١٧٦٦) من طريق عثمان بن عبد الله الشامي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والمتهم به عبد الله بن عثمان قال ابن عدي حدث بمناكير عن الثقات وله أحاديث موضوعة وقال ابن حبان: يضع على الثقات.

❑ وأخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (١٨٢٠) البيقهي في «فضائل الأوقات» (٣٦)، وفي «شعب الإيمان» (٣٣٣١)، والنسوي في «الأربعون» (٣٤)، وابن شاهين في «فضائل رمضان» (١٩)، وابن عساكر في «فضائل =

إِلَيْهِم[1]، وَمن نظر إِلَيْهِ لم يعذبه.

قَالُوا: وَإِذا جَازَ وَصفه بِالرُّؤْيَةِ جَازَ وَصفه بِالنّظرِ.

〚**١٣٢٣**〛 وَأما قَوْلهم: رُوِيَ: «**إن الله لم ينظر إِلَى الدُّنْيَا منذ[2] خلقهَا**».

فَلَيْسَ إِذًا[3] نَفينَا النّظر فِي حَال دلّ عَلَى نفي ذَلِك فِي الْجُمْلَة، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٤] وَلم يدل ذلك عَلَى نفي الْكَلَام في الْجُمْلَةِ.



= شهر رمضان» (٨) من طريق زيد العمي عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما وهو موضوع.

(١) [٢٤٨/ب].

[١٣٢٣] **ضعيف جدًّا لأنه معضل:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤٠)، وفي «ذم الدنيا» (٤٠)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠١٨) عن سريج بن يونس عن عبد الوهاب بن عطاء عن موسى بن يسار الأردني أنه بلغه أن النبي ﷺ، فذكره وموسى بن يسار هذا ليس صحابيًا ولا تابعيًا بل من أتباع التابعين فروايته معضلة.

(٢) في (ب): مذ.

(٣) في (ب): إذ.

فصُول مستخرجه من كتب السّنة

فصل من كتاب الرَّد عَلَى أهل الْأَهْوَاء لأبي زرْعَة الرَّازِيّ

﴿**١٣٢٤**﴾ ذكر بِإِسْنَادِهِ عَن أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: خرج علينا رَسُول الله ﷺ وَنحن نذْكر الْفقر ونتخوفه فَقَالَ: «**الْفقر تخافون؟، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ليُصَبَّنَّ**[1] **عَلَيْكُم الدُّنْيَا صبًّا حَتَّى لَا يزِيغ قلب أحد مِنْكُم إِلَّا هِيَه، وايم الله لأتركنكم عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلهَا ونهارها سَوَاء**».

[قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: صدق والله رَسُول الله[2] ﷺ تركنَا وَالله عَلَى الْبَيْضَاء لَيْلهَا ونهارُها سَوَاء][3].

﴿**١٣٢٥**﴾ وعَن أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

[١٣٢٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧)، وفي «الزهد» (١٧٤)، والبزار في «مسنده» (٤١٤) من طريق هشام بن عمار عن محمد بن عيسى بن سميع عن إبراهيم بن سالم الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء مرفوعًا وفيه هشام بن عمار كان يقبل التلقين ومحمد بن عيسى ضعيف.

(١) في (ب)، و(هـ): لتصبن.

(٢) في (ب): (صدق الله ورسول الله) بدلًا من (صدق والله رسول الله).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[١٣٢٥] **منكر جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٢٠)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٣٥٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٧٠٧٣)، واللالكائي في «السنة» (٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦)، والبيهقي =

«**من أكل طيبًا وَعمل فِي سنة وَأمن النَّاس بوائقه دخل الْجنَّة**»، فَقَالَ رجل: يَا رَسُول الله: إِن هَذَا الْيَوْم فِي النَّاس لكثير. قَالَ: «**وسيكون فِي قُرُون بعدِي**».

﴿**١٣٢٦**﴾ وَعَن الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: من بلغه حَدِيثٌ فكذَّبَ بِهِ فقد كذَّب ثَلَاثَةً، كذب الله وَرَسُوله، وَالَّذِي حَدثهُ[(١)].

﴿**١٣٢٧**﴾ وَقَالَ معَاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّكْذِيب بِحَدِيث رَسُول الله ﷺ نفاق.

﴿**١٣٢٨**﴾ وَقَالَ أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ: إِذا..................

= في «شعب» (٥٣٦٨) من طريق قبيصة بن عقبة عن إسرائيل عن هلال بن مقلاص عن أبي بشر عن أبي وائل عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (٦١٩)، وقد سأل عنه البخاري فضعفه وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢٥٢) قال أحمد بن حنبل: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث لا أعرف هلال بن مقلاص ولا أبا بشر وأنكر الحديث إنكارًا شديدًا.

[١٣٢٦] لم أقف على من أخرجه.

(١) في (هـ) زاد بعدها: به.

[١٣٢٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٢٨) فيه أبو سعيد الحميري الشامي هو مجهول قاله ابن القطان الفاسي ولم يسمع من معاذ بن جبل قاله أبو داود وغيره.

[١٣٢٨] **صحيح:** أخرجه الخطيب في «الكفاية» (صـ١٦) من طريق الوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن أيوب السختياني وخالفه محمد بن مصعب فرواه عن الأزاعي عن مخلد بن حسين عن أيوب وهذا لا يضر لأن الأوزاعي ليس مدلسًا.

❑ ورواية محمد بن مصعب أخرجها الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٦٥)، والهروي في «ذم الكلام» (٢١٦، ٢١٨).

حَدَّثْتَ[١] الرجل بِالسنةِ فَقَالَ: دَعْنَا من هَذَا وَحدِّثنَا عن الْقُرْآن فَاعْلم أَنه ضال.

﴿١٣٢٩﴾ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ليَأْتِيَنَ عَلَى النَّاس زمَان يحدِّثُونَ[٢] بِأَحَادِيثِ رَسُول الله** ﷺ فَيقوم أَحدهم ينفُضُ ثَوْبه يَقُول: لَا إِلَّا الْقُرْآن، وَمَا يعْمل من الْقُرْآن بِحرف».

﴿١٣٣٠﴾ وَعَن مَالك بن أنس عَن ربيعَة بن أَبِي عبد الرَّحْمَن قَالَ: إِن الله تبَارك وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآن وَترك فِيهِ مَوضِعًا[٣] للسّنة.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ج)، و(هـ): حُدِّثَ.

[١٣٢٩] لم أقف عن من أخرجه.

(٢) في (هـ): يحدثونك.

[١٣٣٠] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٩٢٧، ٧٨٠٣، ٨١٢١) حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو عُمَيْرٍ، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّمْلِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلسُّنَّةِ، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّنَّةَ وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلْرَأْيِ».

قلت: وهذا إسناد فيه مجهولان أبو عمير ومهدي بن إبراهيم الرملي.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٠١)، قال: أَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْبَابَسِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الْقَاضِي، نا أَبِي، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَنْبَرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

قلت: وهذا إسناد فيه مجهولون وضعفاء.

(٣) في (ب): مواضع. [٢٤٩/ أ].

فصل من كتاب السّنة لعبد الله بن أَحْمد بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ

[١٣٣١] ذكر فِي كِتَابه بِإِسْنَادِهِ عَن الشّعبِيّ قَالَ: لَو شِئْتُ أَن يُمْلَأ لي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا عَلَى أَن أكذب لَهُم عَلَى عَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفَعَلت، وَالله لَا أكذب عَلَيْهِ أبدًا.

[١٣٣٢] وَرُوِيَ عَنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْت قومًا أَحمَق من الشِّيعَة، لَو أردْت أَن يملؤوا لي بَيْتِي هَذَا لملؤوه.

[١٣٣٣] وَرُوِيَ عَنهُ: لَو كَانَت الشِّيعَة من الطير لكَانَتْ رَخَمًا، وَلَو كَانَت من الْبَهَائِم لكَانَتْ حُمُرًا.

[١٣٣٤] وَقَالَ عَلْقَمَة: لقد غلت هَذِهِ الشِّيعَة فِي عَليٍّ كَمَا غلت

[١٣٣١] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٩) عن محمد بن عباد المكي، نا سفيان بن عيينة، قال: سمعت مالك بن مغول، يقول: سمعت الشعبي، يقول: «لو شئت أن يملأ بيتي هذا ورقا على أن أكذب لهم على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ...».

[١٣٣٢] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٦٤٣)، والخلال في «السنة» (٧٩١)، واللالكائي في «السنة» (٢٨٢٣، ٢٣٩٤) من طريق مالك بن مغول وإسماعيل بن أبي خالد عَنِ الشَّعْبِيِّ «مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْمَقَ مِنَ الشِّيعَةِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَمْلَأُوا لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا لَمَلَأُوهُ».

[١٣٣٣] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٣٩٤)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٦٤٤) من طريق مالك بن مغول وزكريا بن أبي زائدة وإسماعيل بن أبي خالد ثلاثتهم عن الشعبي به.

[١٣٣٤] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٥، ١٢٨٢، ١٣٤٠)، =

النَّصَارَى فِي عِيسَى ابن مَرْيَم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فصل

﴿١٣٣٥﴾ رُوِيَ عَن عَاصِم بن كُلَيْب عَن أَبِيه قَالَ: كنت جَالِسًا عِنْد عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَ رجل عَلَيْهِ ثِيَاب السّفر فاسْتَأْذن عَلَى عَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يكلم النَّاس فشُغِل عَنهُ فأقبلنا فَسَأَلْنَاهُ من أَيْن قدمت؟ قَالَ: خرجت مُعْتَمِرًا فَلَقِيت عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَت: مَا هَؤُلاءِ الَّذين خَرجُوا من بِلَادكُمْ يسمَّون الحرورية؟ قلت: خَرجُوا من أَرْضنَا إِلَى مَكَان يُسمى حروراء بِهِ يُدْعَوْنَ. قَالَت: «طُوبَى لمن قَتلهمْ، أما وَالله لَو شَاءَ ابْن أَبِي طَالب لخبَّركُم خبرهم. قَالَ: فَأهلَّ عَليٌّ وَكبَّر، ثمَّ أَهَلَّ وَكبَّرَ فَقَالَ: إِنِّي دخلت عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْده عَائِشَة فَقَالَ لي: «**كَيفَ أَنْت وَقوم كَذَا وَكَذَا؟**»

= وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٧٤)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٨١)، والخلال في «السنة» (٣٥٧، ٧٩٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٨١) من طريق الشعبي عن علقمة بن قيس النخعي به؛ وهو من سيد التابعين ومن أجل أصحاب ابن مسعود وهو عم للأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد النخعي.

[١٣٣٥] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥)، وفي «زوائد المسند» (١٣٧٨، ١٣٧٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥١٥)، وفي «خصائص علي» (١٨٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٧٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٦٣)، والبزار في «مسنده» (٨٧٢) عن عاصم بن كليب به.

❑ وأخرجه البخاري (٣٦١١، ٥٠٥٧، ٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦) من عدة طرق أخرى عن علي بن أبي طالب بمثله غير أن رواية الصحيحين ليس فيها ذكر الحرورية من قبل أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعن أبيها.

قلت: الله وَرَسُوله أعلم، قَالَ: «**قوم يخرجُون من قِبل الْمشرق، ويقرأون الْقُرْآن لَا يُجَاوز تراقِيَهم، يَمْرُقُونَ من الدّين كَمَا يَمْرُق السهْم من الرَّمية، فيهم رجل مُخْدَجُ الْيَد كَأَن يَده[١] ثدي حبشية**»، أنْشدكُمْ الله[٢] هَل أخبرتكم[٣] أَنه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أَنه لَيْسَ فيهم، فَحَلَفت بِاللَّه لكم أَنه فيهم فأتيتموني تسحبونه كَمَا نَعَتُّ لكم؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نعم. قَالَ: فَأَهلَّ عَليٌّ وَكبَّر.

〖**١٣٣٦**〗 وَعَن ربيعَة بن ناجذ عَن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**فِيك مَثَلٌ مِن عِيسَى، أبغضته يهود[٤] حَتَّى بهتُوا أمه، وأحبته[٥] النَّصَارَى حَتَّى أنزلوه بالمنزلة الَّتِي لَيْسَ بهَا**»[٦].

---

(١) في (ج): ثديه.

(٢) سقطت من (ب)، في (ج): بالله.

(٣) في (ب): خبر فيكم، وفي (ج): خبرتكم.

[١٣٣٦] **ضعيف منكر**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٣٧٦)، وفي «السنة» (١٢٦٢، ١٢٦٣)، وفي «فضائل الصحابة» (١٠٨٧، ١٢٢١، ١٢٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣٤)، وابن شاهين في «السنة» (١١٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٩) من طرق عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وفي إسناده الحكم بن عبد الملك ومن فوقه إلى علي بن أبي طالب كلهم لا يخلون من الضعف والجهالة.

(٤) في (ج)، و(هـ): اليهود.

(٥) في (ج): وأحبوه.

(٦) [٢٤٩/ب].

﴿١٣٣٧﴾ ثمَّ قَالَ عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هلك فِيَّ رجلَانِ: محب مفرط، ومبغض مفرط، يقرظني بِمَا لَيْسَ فِيَّ، ومبغض يحملهُ شنآني عَلَى أَن يبهتني.

﴿١٣٣٨﴾ وَعَن قيس بن عباد قَالَ: قَالَ عَليٌّ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ الْحسن بن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْم الْجمل: يَا حسنُ، [يَا حسن][(١)] لَيْت[(٢)] أَبَاك مَاتَ من عشْرين سنة. فَقَالَ لَهُ الْحسن: يَا أَبَت قد كنت أَنهَاك عَن هَذَا. قَالَ: يَا بني لم أر الْأَمر يبلغ هَذَا.

[١٣٣٧] **ضعيف:** أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٦٤٧)، وابن الجعد في «مسنده» (١٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢١٣٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٣٧، ١٣٣٨)، وغيرهم من طرق عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٣٣٨] **صحيح:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٢٦، ١٣٩٧)، والخلال في «السنة» (٧٤٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٣) من طرق عن حماد بن زيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقيس بن عباد سمع من علي بن أبي طالب؛ وقد توبع من عدة وجوه منها المتصل والمنقطع.

❑ وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٨١٢، ٣٧٨٣٢، ٣٧٨٣٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٧٧، ١٧٨)، ومسدد في «مسنده» كما نقله ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٤٠٥) (١٨/ ١٤٢) من طرق عن سليمان بن صرد عن علي بن أبي طالب؛ وله طرق أخرى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

(٢) في (ب): ليت إن.

﴿١٣٣٩﴾ وَقَالَ عبد الله: سَمِعت أَبِي يَقُول: السّنة فِي التَّفْضِيل الَّذِي نذهب[1] إِلَيْهِ مَا:

﴿١٣٤٠﴾ رُوِيَ عَن ابْن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنَّا نقُول: أَبُو بكر، ثم عمر، ثم عُثْمَان،

وأما الْخلَافَة فَنذْهب[2] إِلَى:

﴿١٣٤١﴾ حَدِيث سفينة..........................

[١٣٣٩] **صحيح:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٠، ١٤٠١) عن أبيه؛ وكل ما يأتي هذا منقول من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ كما أشار المصنف أول هذا الفصل ونهاية كلام الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عند الفصل القادم.

(١) في (ب)، و(ج): يذهب.

[١٣٤٠] أخرجه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ».

(٢) في (ب)، و(هـ): فيذهب.

[١٣٤١] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٩١٩)، والترمذي في «سننه» (٢٢٢٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٢)، وابن الجعد في «مسنده» (٣٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٨١) من عدة طرق عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ وسعيد ابن جمهان وثقه أحمد وابن معين وغيرهم.

❑ ونقل الخلال في «المنتخب من العلل» (١٢٨) قال: أخبرنا المروذي قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة، فصححه، وقال: هو صحيح قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان؟ فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير =

فَنقُول(١): أَبُو بكر، وَعمر، وَعُثْمَان، وَعليّ فِي الْخُلَفَاء.

نستعمل الْحَدِيثين جَمِيعًا، وَلَا نعيب عَلَى(٢) من ربَّع بعلي(٣) لِقَرَابَتِهِ وصهره وإسلامه الْقَدِيم وعدله.

قلت لأبي: إن قومًا يَقُولُونَ: إِنَّه لَيْسَ بخليفة قَالَ(٤): هَذَا قَول سوء رَدِيء، وَكَانَ(٥) أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يَقُولُونَ له: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ. أفتكذبهم، وَقد حج بالنَّاس، وَقطع، ورجم، أَيكُون هَذَا إِلَّا خَليفَة؟

〚١٣٤٢〛 قلت لأبي: من احْتج بِحَدِيث عُبَيْدَة أَنه قَالَ لعَلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

= واحد، منهم: حماد وحشرج والعوام قلت: إن عباس بن صالح حكى عن علي بن المديني، عن يحيى القطان أنه تكلم فيه؟ فغضب، وقال: باطل ما سمعت يحيى يتكلم فيه.

❑ ونقل أبو زرعة الدمشقي تصحيح أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ لهذا الحديث في «تاريخه» (ص: ٤٥٦).

(١) في (ب): فيقول.

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في (هـ): عليًّا.

(٤) سقطت من (هـ).

(٥) في (ب)، و(هـ): وقال.

[١٣٤٢] **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٢٢٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠١) معلقًا والخلال في «السنة» (٦٤٣) معلقًا وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٤١٧٦، ٤١٧٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٠٤٧، ٢٠٤٨)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٧٣٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٤٨٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٢٤٣٥)، وفي «المدخل» (٨٦)، وفي «المعرفة» (٢٠٧٩٦)، وابن عبد البر في «جامعه» (١٦١٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٢٤) من طرق عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: =

رَأْيك فِي الْجَمَاعَة أحب إِلَيّ من رَأْيك فِي الْفرْقَة.

فَقَالَ أَبِي: إِنَّمَا أَرَادَ أَمِير الْمُؤمنِينَ. بذلك يضع من نَفسه يتواضعُ.

قَوْله: خبطتنا[1] فتْنَة، تواضع بذلك.

〖**١٣٤٣**〗 وَعَن سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِي ﷺ: «**الْخلَافَة ثَلَاثُونَ**». قَالَ سفينة: فَخذ سنتي أبي بكر، وَعشرَ عمر، وثنتي عشرَة عُثْمَان، وستَّ عَليٍّ.

= «اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ فِي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ أَنْ لَا يَبِعْنَ» قَالَ: «ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ أَنْ يَبِعْنَ» قَالَ عَبِيْدَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: فَرَأْيُكَ وَرَأْيُ عُمَرَ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَحْدَكَ فِي الْفِرْقَةِ – أَوْ قَالَ: فِي الْفِتْنَةِ – قَالَ: فَضَحِكَ عَلِيٌّ.

(١) في (هـ): خطبتنا.

[١٣٤٣] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٩١٩)، والترمذي في «سننه» (٢٢٢٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٢)، وابن الجعد في «مسنده» (٣٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٨١) من عدة طرق عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ وسعيد ابن جمهان وثقه أحمد وابن معين وغيرهم.

❑ ونقل الخلال في «المنتخب من العلل» (١٢٨) قال: أخبرنا المروذي قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة، فصححه، وقال: هو صحيح قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان؟ فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير واحد، منهم: حماد وحشرج والعوام قلت: إن عباس بن صالح حكى عن علي بن المديني، عن يحيى القطان أنه تكلم فيه؟ فغضب، وقال: باطل ما سمعت يحيى يتكلم فيه.

❑ ونقل أبو زرعة الدمشقي تصحيح أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الحديث في «تاريخه» (ص: ٤٥٦).

〚**١٣٤٤**〛 وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: لما أسس رسول الله ﷺ مَسْجِد الْمَدِينَة جَاءَ النَّبِي ﷺ بِحجر فَوَضعه، ثم جَاء أَبُو بكر بِحجر فَوَضعه، ثمَّ جَاءَ عمر بِحجر فَوَضعه، ثمَّ جَاءَ عُثْمَان بِحجر فَوَضعه، ثمَّ قَالَ: هَؤُلاءِ أُمَرَاء الْخلَافَة من بعدِي.

〚**١٣٤٥**〛 وَفِي رِوَايَة سفينة عَن النَّبِي ﷺ: «**الخلافة بعدي ثَلَاثُونَ سنة**»

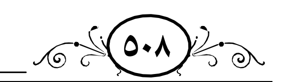
[١٣٤٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٦)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٢٥٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٨٨٤) من طرق عن هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عمَّن حدثه عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنهَا وفي إسناده هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح بالتحديث وشيخ العوام بن حوشب راوٍ مبهم هذا يوهن الحديث مع عنعنة هشيم.

❑ وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٧٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٣٣) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب الغافقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وسلك الجادة وهذا وهم لأن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب اختلط بعد خروج البخاري ومسلم رحمهم الله من مصر وهم قد سمعوا منه.

[١٣٤٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٩١٩)، والترمذي في «سننه» (٢٢٢٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٢)، وابن الجعد في «مسنده» (٣٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٨١) من عدة طرق عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ وسعيد ابن جمهان وثقه أحمد وابن معين وغيرهم.

❑ ونقل الخلال في «المنتخب من العلل» (١٢٨) قال: أخبرنا المروذي قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة، فصححه، وقال: هو صحيح قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان؟ فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير =

قَالَ سفينة: فأتمهما عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ[(١)].



فصل

لَا صَلَاة إِلَّا بِقِرَاءَة فَاتِحَة الْكتاب سَوَاء كَانَ الْمَرْء إِمَامًا أَو مَأْمُوما

〖١٣٤٦〗 لحَدِيث عبَادَة بن الصَّامِت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)] عَن النَّبِي ﷺ: «**لَا صَلَاة إِلَّا بِفَاتِحَة الْكتاب**».

وَرفع الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاة عِنْد افتتاحها، وَعند الرُّكُوع، وَعند رفع الرَّأْس مِنْهُ سنة مسنونة وَهِي من عَلَامَات أهل السّنة.

وإفراد الْإِقَامَة، وتثنية الْأَذَان، سنة مسنونة.

〖١٣٤٧〗 لما رَوَى أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ: أُمِرَ بِلَال أَن يشفع الْأَذَان،

= واحد، منهم: حماد وحشرج والعوام قلت: إن عباس بن صالح حكى عن علي بن المديني، عن يحيى القطان أنه تكلم فيه؟ فغضب، وقال: باطل ما سمعت يحيى يتكلم فيه.

❑ ونقل أبو زرعة الدمشقي تصحيح أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الحديث في «تاريخه» (ص: ٤٥٦).

(١) كتب بعدها في (هـ): تم والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا إلى يوم الدين، يتلوه في الجزء السابع والعشرين...

[١٣٤٦] أخرجه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**».

❑ وأخرجه مسلم (٣٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ**».

(٢) [٢٥٠/أ].

[١٣٤٧] أخرجه البخاري (٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٣٤٥٧)، ومسلم (٣٧٨) =

ويوتر الْإِقَامَة. وَكَانَ الْآمِر رَسُول الله ﷺ.

〚١٣٤٨〛 مُبين ذَلِك فِي حَدِيث الزُّهْرِيّ عَن سَعِيد بن الْمسيب: أَن النَّبِي ﷺ قَالَ لعبد الله بن زيد: «**أَلقه عَلَى بِلَال فَإِنَّهُ أندى صَوتًا مِنْك**».

〚١٣٤٩〛 وَأما مَا رُوِيَ فِي حَدِيث أَبِي مَحْذُورَة: من تَرْجِيع الْأَذَان، وتثنية الْإِقَامَة. فَصَحِيح أَيْضا وَهُوَ من اخْتِلَاف الْمُبَاح.

وَالْوتر لَيْسَ بِفَرْض إِن أحب أوتر بِرَكْعَة وَإِن شَاءَ بِثَلَاث بتسليمتين.

وَقَالَ بعض الْعلمَاء: إِن أَرَادَ فبخمس بِتَسْلِيمَة وَاحِدَة وبجلسة وَاحِدَة، وَإِن أَرَادَ فبسبع[1] بجلستين فِي السَّادِسَة وَالسَّابِعَة[2] وتسليمة وَاحِدَة، وَإِن أَرَادَ فبتسع[3] بجلستين فِي الثَّامِنَة والتاسعة وَتَسْلِيمَة وَاحِدَة.

وَأَدَاء الصَّلَاة فِي أول الْوَقْت من أفضل الْأَعْمَال إِلَّا الظّهْر فِي شدَّة الْحر وَالْعشَاء إِذا لم يخف الإِمَام ضعف الضَّعِيف.

قَالَ بعض الْعلمَاء: وَمن عَلامَة أَصْحَاب الحَدِيث أَدَاء الصَّلَاة فِي أول

= عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأُمِرَ بِلاَلٌ: أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ».

[١٣٤٨] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٤٧٧، ١٦٤٧٨)، وأبو داود في «سننه» (٤٩٩)، والترمذي في «سننه» (١٨٩)، والدارمي في «سننه» (١٢٢٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٥٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٦٣٦، ٣٧١، ٣٧٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٦٧٩) من طرق عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الخزرجي وهو غير عبد الله بن زيد صاحب حديث الوضوء.

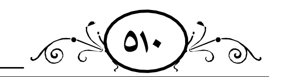
[١٣٤٩] أخرجه مسلم (٣٧٩)، وغيره من عدة طرق عن أبي محذورة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (هـ): بسبع.

(٢) سقطت من (ج).

(٣) في (هـ): تسعة.

الوَقت، وَصدق اللهجة، والتهجد بِاللَّيْلِ، وَكِتَابَة الحَدِيث والرحلة فِيهِ وَالتفقه[١] فِيهِ.



فصل

وعَلى الْمَرْء محبَّة[٢] أهل السّنة أَي مَوضِع كَانُوا رَجَاء محبَّة الله لَهُ:

〚**١٣٥٠**〛 كَمَا قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وَجبت محبتي للمتحابين فِي**

(١) في (ب): النفقة.

(٢) في (ه): صحبة.

[١٣٥٠] **ضعيف:** أخرجه مالك في «الموطأ» (١٦)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٠٠٢، ٢٢٠٣٠، ٢٢٠٦٤، ٢٢٠٨٠)، والترمذي في «سننه» (٢٣٩٠)، وابن وهب في «الجامع» (٢٣٤)، والطيالسي في «مسنده» (٥٧٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٧١٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» والحارث في «مسنده» (١١٠٨) من طرق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

❑ أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني لم يسمع من معاذ وهذا كلام أبي إدريس بنفسه نقله عبد الرزاق في «جامع معمر» (٢٠٧٥٠) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَفَاتَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وقاله أبو حاتم في «المراسيل» (٥٥٤)، وهو الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٩٨٦).

❑ والصواب في هذا الباب ما أخرجه مسلم (٢٥٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ** عز وجل، **قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ** =

[**والمتجالسين فِيَّ**][١] **والمتلاقين فِيَّ**».

وَعَلِيهِ بغض أهل الْبدع أَي مَوضِع كَانُوا حَتَّى يكون مِمَّن أحب فِي الله وَأبْغض فِي الله، ولمحبة أهل السّنة عَلامَة، ولبغض أهل الْبِدْعِ عَلامَة، فَإِذا رَأَيْت الرجل يذكر مَالك بن أنس، وسُفْيَان بن سَعِيد الثَّوْريّ، وَعبد الرَّحْمَن بْن عَمْرو الْأَوْزَاعِيّ، وعبد الله بن الْمُبَارك، وَمُحَمّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِي، وَالْأَئِمَّة المرضيين[٢] بِخَير[٣] فَاعْلم أَنه من أهل السّنة، وَإِذا رَأَيْت الرجل يُخَاصم فِي دين الله ويجادل فِي كتاب الله، فَإِذا قيل لَهُ: قَالَ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: حَسبنَا كتاب الله فَاعْلم أَنه صَاحب بِدعَة، وَإِذا رَأَيْته[٤] إِذا[٥] قيل لَهُ: لم لَا تكْتب الحَدِيث؟ يَقُول: الْعقل أولى فَاعْلم أنه [صَاحب بِدعَة، وَإِذا][٦] رَأَيْته يمدح الفلسفة والهندسة ويمدح الَّذين ألفوا الْكتب فِيهَا فَاعْلم أَنه ضال، وَإِذا رَأَيْت الرجل يُسَمِّي أصحاب الحَدِيث حشوية أَو مشبهة أَو ناصبيَّة[٧] فَاعْلم أَنه مُبْتَدع، وَإِذا رَأَيْت الرجل يَنْفِي صِفَات الله أَو يشبهها بِصِفَات المخلوقين فَاعْلم[٨] أَنه ضال.

= **أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) في (هـ): الماضيين.

(٣) [٢٥٠/ب].

(٤) في (ب): رأيت الرجل.

(٥) سقطت من (ج).

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في (ج) بسبب وجود بقعة حبر.

(٧) في (ب)، و(هـ): ناصبة.

(٨) سقطت من (ج).

قَالَ عُلَمَاء أهل السّنة: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدع إِلَّا وَقد نُزع حلاوةُ الحَدِيث من قلبه.



فصل

وَمن السّنة أن العقد عَلَى النِّسَاء الثُّيَّبِ اللَّاتِي لَا أَوْلِيَاء لَهُنَّ إِلَى الإِمَام لَا إِلَى أَنْفسهنَّ.

وَأَن كل شراب أسكر كَثِيرَة فقليله حرَام(١)، سَوَاء اتخذ من زبيب، أَو عِنَب، أَو عسل، أَو شعير، أَو ذرة، وَأَن من شربهَا كَانَ عَلَى الإِمَام إِقَامَة الْحَد عَلَيْهِ.

وَأَن الأوتار والمزامير كلُّهَا(٢) من فعل الشَّيْطَان لَا يحل لمُسلم أَن يسْمعهَا أَو يستعملها فَإِن فعل ذَلِك كَانَ عَاصِيا آثِما.

وَالشَّمْس تطلع من مغْرِبهَا فِي آخر الزَّمَان عَلَى مَا جَاءَت الْأَخْبَار الصَّحِيحَة فِيهِ دون قَول من أنكر ذَلِك، فَالله قَادر عَلَى إطلاعها من مغْرِبهَا كَمَا هُوَ [قَادر عَلَى](٣) إطلاعها من مشرقها.

〖**١٣٥١**〗 رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِي ﷺ: «**إِن الشَّمْس تغرب فِي**

(١) في (ب): (وإن كان شراب يسكر كثيره وقليله حرام) بدلًا من (وأن كل شراب أسكر كثيره فقليله حرام).

(٢) في (هـ): (المزامير كلها والأوتار) بدلًا من (الأوتار والمزامير كلها).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).

[١٣٥١] أخرجه البخاري (٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤)، ومسلم (١٥٩) من طريق أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كل لَيْلَة فَتَقَع تَحت الْعَرْش سَاجِدَة فَتَسْتَأْذِن فيؤذن لَهَا في الطلوع(١) من مطْلعهَا، فَإِذا قربت الْقِيَامَة تستأذن(٢) فَيُؤذن لَهَا في الطلوع من مغْرِبهَا».

فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: الدّين لَا يُدْرَكُ بِالْعقلِ، وَالْعقل نَوْعَانِ غريزي واكتسابي، فالغريزي مَا يكون مَوْجُودًا مَعَ الْمَوْلُود كعقله للارتضاع وَأكل الطَّعَام(٣) وضحكه مِمَّا يَسُرُّهُ(٤) وبكائه مِمَّا لَا يهواه، وامتناعه مِمَّا يضرّهُ، كل هَذَا(٥) يعقله بِالْعقلِ الغريزي.

وأصل الْعقل فِي اللُّغَة الْحَبْس، وَالْحَيَوَان قد يَحبِسُ نَفسه عَمَّا يضرّهُ وَذَلِكَ إلهام ويَدعُوهُ(٦) إِلَى مَا يَنْفَعهُ حَتَّى لَا يقْرَب [ما(٧) فِيهِ](٨) ضَرَره وهلاكه، بل يَنْفِرُ(٩) مِنْهُ وَلَا يَأْكُل ما يضر بِهِ، أَو يكون سَمًّا من النَّبَات وَغَيره.

ثمَّ يكْتَسب الصَّبِي زِيَادَة فِي الْعقل عَلَى مُرُور الْأَيَّام إِلَى أَن يبلغ أَرْبَعِينَ

(١) في (ب): (بالطلوع) بدلًا من (في الطلوع).
(٢) في (ب): فتستأذن.
(٣) في (هـ): (وأكله للطعام) بدلًا من (وأكل الطعام).
(٤) [٢٥١/أ].
(٥) في (هـ): (هذا كله) بدلًا من (كل هذا).
(٦) في (ب): يدعوه. بدون الواو.
(٧) في (ج): مما.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (هـ).
(٩) في (هـ): (وينفر) بدلًا من (بل ينفر).

سنة، فَحِينَئِذٍ يكمل عقله قَالَ الله تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: الآية ١٥] أَي بلغ كَمَال الْعقل، وَبلغ أَرْبَعِينَ سنة ثمَّ بعد ذَلِك يَأْخُذ عقله فِي النُّقْصَان إِلَى أَن يَخْرَف وَتلك زِيَادَة عقل اكتسابي، فَأَما الْعلم يكون كل يَوْم فِي زِيَادَة، ومنتهى تعلم الْعلم منتهى الْعُمر، فالإنسان لَا يصير مستغنيًا عَن زِيَادَة الْعلم مَا دَامَ بِهِ رَمق وَقد يَسْتَغْنِي عَن زِيَادَة الْعقل إِذا بلغ منتهاه، وَهَذَا يدل عَلَى أَن الْعقل أَضْعَف من الْعلم، وَأَن الدّين لَا يُدْرَك بِهِ لضَعْفه وقلته، وَيدْرك بِالْعلمِ لقُوته وكثرته، وَيدل عَلَى ذَلِك أَن الْعَاقِل إِذا جُنَّ ذهب عَنهُ الْعقل الاكتسابي[1] وَلم يهتد إِلَى أَمر الْآخِرَة وَمَا يتَعَلَّق بِالدّينِ، وَبَقِي مَعَه الْعقل الغريزي يفعل مَا يَفْعَله الصَّبِي، وعقل[2] نَفسه عَمَّا يعقله، وَلم يذهب عَنهُ مَا يتَعَلَّق بالأمور الدنيوية من الْأكل وَالشرب والإمساك عَمَّا يضر بِهِ، والإسراع إِلَى مَا يَنْفَعهُ، فَدلَّ أَن قَلِيل الْعقل وَكَثِيره لَا مجَال لَهُ فِي الدّين مَا لم ينضم[3] إِلَيْهِ قرينَة، وَلِأَن الْعقل يتَضَمَّن ظنًا وشكًّا، لِأَن الْعَاقِل إِذا قَالَ شَيْئًا فِي أَمر الدّين بعقله قَالَ: هكَذَا[4] يُوجب عَقْلِي فَيَكِلُ علمَ ذَلِك إِلَى عَقْلِهِ وظنِهِ، والعالم يَقُول: هَذَا الَّذِي أعلمهُ يَقِينًا وأتحققه.

وَمن الدَّلِيل عَلَى ضعف الْعقل أَن الدّين لَا يُدْرَك بِهِ أَن الله تَعَالَى ذمّ الْمُنَافِقين الَّذين كَانُوا يرجعُونَ فِي نفاقهم إِلَى عُقُولهمْ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ

(١) سقطت من (ج).
(٢) في (ج): بعقل.
(٣) في (ب): تنضم.
(٤) في (ب): كذا.

بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: الآية ٧٥][(١)] أَي من بعد مَا قَالُوا: وقفنا عَلَى كَلَام الله تَعَالَى بعقولنا، وهم يعلمُونَ بطلَان مَا أدركوه بعقولهم.

فَدلَّ هَذَا عَلَى أَن معنى كَلَام الله لَا يدْرك بِالْعقلِ وَإِنَّمَا يُدْرك بِالْعلمِ، وَلِأَن الْعقل لَا مجَال لَهُ فِي إِدْرَاك الدّين بِكَمَالِهِ، وبالعلم يُدْرَك بِكَمَالِهِ، وَلِأَن الْعلم يَسْتَحْسِنُ أَشْيَاء فِي الدّين وَلَا يردهَا شرعًا، ويستقبحها الْعقل ويردها طبعًا؛ فإن مجامعة الزَّوْج امْرَأَته يردهَا الْعقل ويحسنها الْعلم وَالشَّرْع، وَأكل الْميتَة كالسمك وَالْجَرَاد، وَأكل الدَّم كالكبد وَالطحَال، وَأكل الكرش الَّذِي هُوَ وعَاء السرقين والنجاسات، وَإِن غُسِل وطُهِّر بِالْمَاءِ فَإِن الطَّبْع ينفر عَن تنَاوله وَالْعلم يُحِلُّهُ، وَكَذَلِك قتل الْحَيَوَان من الصَّيْد وَالدَّوَاب يُنكره الْعقل لَا سِيمَا قتل الْإِنْسَان، وَالشَّرْع وَالْعلم يحله إِذا كَانَ وَاجِبًا.

فَبَان[(٢)] أَن الْعقل لَا مجَال لَهُ فِي دَرَكِ الدّين إِذا كَانَ مُنْفَردًا عَن قرينة وَلَو كَانَ لِلْعَقْلِ مجَال فِي الدّين يدْرَك بِهِ الدّينُ[(٣)] لَكَانَ الْعُقَلَاء من الْكفَّار لَا يُصرُّون عَلَى الْكفْر ويبصرون الدّين القويم لَا سِيمَا كفار قُرَيْش الَّذين كَانُوا معروفين بوفور الْعقل وأصالة[(٤)] الرَّأْي حَتَّى وَصفهم الله تَعَالَى فِي كِتَابه فَقَالَ[(٥)]: ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ﴾ [الطور: الآية ٣٢] أَي: عُقُولهمْ فَدلَّ أَن

---

(١) [٢٥١/ب].

(٢) في (هـ): فدل.

(٣) في (هـ): (يدركه بالدين) بدلًا من (يدرك به الدين).

(٤) في (هـ): وإصابة.

(٥) سقطت من (ج).

الْعقل لَا يهدي إِلَى الدّين.

〖**١٣٥٢**〗 وَقَالَ بعض الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم: لَو كَانَ الدّين بِالْعقلِ لَكَانَ بَاطِن الْخُف أولى بِالْمَسْح من ظَاهره.

وَلِأَن الْخَارِج النَّجس من مخرج الْحَدث يُوجب غَسْلَ بعض أَعْضَاء الْجَسَد، وَالْخَارِج الَّذِي هُوَ طَاهِر فِي قَول كثير من الْعلمَاء يُوجب غسل الْبدن كُله، وَهَكَذَا التَّيَمُّم وَلَو كَانَ بِالرَّأْيِ لَكَانَ عَلَى أَعْضَاء الْوضُوء، أَو عَلَى جَمِيع الْبدن.

وَلَو كَانَ الْعقل يُغني لما أَمر الله تَعَالَى نبيه ﷺ بالمشاورة فِي الْأَمر مَعَ تَمام عقله ووفور رَأْيه[1] [وقَالَ: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٩] أَي لَا تتكل عَلَى عقلك وَحده، فَدلَّ هَذَا عَلَى مَا قُلْنَاهُ.

قَالَ بعض الْعلمَاء: لَا يُوصف[2] الله بِكَوْنِهِ عَاقِلًا ويوصف بِكَوْنِهِ عَالمًا، فَدلَّ أَن الْعلم أقوى من الْعقل.

[١٣٥٢] **ضعيف بهذا اللفظ:** أخرجه أبو داود في «سننه» (١٦٢، ١٦٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨٩٥)، والدارقطني في «السنن» (٧٨٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٣٨٦) عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وهذا الخطأ إما من حفص بن غياث وهو الأرجح أي الخطأ منه أو كما قال ابن المديني: الأعمش يضطرب في حديث أبي إسحاق السبيعي.

❑ واللفظ الصواب الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٤٢٤)، وهو ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٧٣٧) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا، حَتَّى رَأَيْتُ «رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ ظَاهِرَهُمَا».

(١) في (هـ): لبِّه.

(٢) [٢٥٢/أ].

فصول مستخرجه من كتب السّنة

قَالَ أهل السّنة: الْكَفّ عَن مَسَاوِيِء أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ سنة لِأَن تِلْك المساويء لم تكن على الْحَقِيقَة مساويء؛ إذ الصحابة(١) ﷺ كَانُوا خير النَّاس وهم أَئِمَّة لمن بعدهمْ، وَالْإِمَام إِذا لَاحَ لَهُ الْخَيْر فِي شَيْء حَتَّى فعله لَا يجب(٢) أَن يُسمى ذَلِك الشَّيْء إساءة. إِذْ المَسَاوِيء]](٣) مَا كَانَ عَلَى غير اخْتِيَار فِي قصد الْحق من غير إِمَام، وكيف يُعَدُّ(٤) أفعالهم مساويء وَقد أَمر الله ﷻ بالاقتداء بهم، طهر الله قُلُوبنَا عن(٥) الْقدح فيهم وألحقنا بهم.

فصل

ويعتقد(٦) أَن الْمُؤمن يُبَشَّرُ عِنْد الْمَوْت بِالرَّوْحِ والراحة حَتَّى يحبَّ لِقَاء الله وَيُحبُّ الله لقاءه، وَأَن الْكَافِر يُبَشَّرُ بِالْعَذَابِ عِنْد الْمَوْت حَتَّى يكره لِقَاء الله ﷻ وَيكرهُ الله لقاءه.

قَالَ بعض الْعلمَاء: يُحَاسِب الله عباده فِي الْقِيَامَة ويناقشهم. يُحَاسِب بِالْعرضِ من قضى لَهُ بالمغفرة، ويناقش بِالْحِسَابِ من قضى عَلَيْهِ

---

(١) في (ب): (فالصحابة) بدلًا من (إذ الصحابة).

(٢) في (هـ): يجوز.

(٣) ما بين المعقوفين [[.]] عليه بقعة حبر كبيرة في (ج).

(٤) في (ب)، و(ج)، و(هـ): تعدُّ.

(٥) في (ب): من.

(٦) في (ب): نعتقد.

الْعَذَاب.

وَيُحَاسب الْكَافِر غير أَن الْمُؤمن عاقبته الْجنَّة، وَالْكَافِر عاقبته النَّار قَالَ الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٥- ٢٧]. وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٠- ١٢]. وَقَالَ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾﴾ [الطَّلَاق: الآية ٨] فالكفار يُعْطَون كتبهمْ بشمالهم، والمؤمنون يُعْطون كتبهمْ بيمينهم قَالَ الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾.

فصل

وَالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْي عَن الْمُنكر ركنان وثيقان من أَرْكَان الدّين يجب عَلَى الْمَرْء أَن(١) لَا يهملهما.

فصل

والمطيع لله يحب أَن يُحَبَّ لطاعته، وَإِن كَانَ فِي خلال ذَلِك [يفعل](٢) بعض الْمعاصِي، والعاصي لله يجب أَن يُبْغَضَ على معصيته(٣) وَإِن كَانَ فِي خلال ذَلِك بعض الطَّاعَة، فَمن كَانَت طَاعَته أَكثر ازْدَادَ إيمَانه وَوَجَبَت

(١) سقطت من (ج).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) [٢٥٢/ب].

محبته، وَمن كَانَت مَعَاصيه أَكثر انْتقصَ إيمَانه وَوَجَب بغضه حَتَّى يحصُلَ الْحبّ فِي الله والبغض فِي الله.

فصل

وَالتَّوْبَة مَقْبُولَة مَا لم يُغَرْغر الْمَرْء بِنَفسِهِ، وَمَا لم تطلع الشَّمْس من مغْرِبهَا.

وَحكم الْمُرْتَدَّة حكم الْمُرْتَد لَا يُتربص بهَا إِلَّا لأحد[(١)] أمريْن إِمَّا أَن تتوب وَترجع إِلَى الْإِسْلَام، وَإِمَّا أَن تقتل كَمَا يقتل الْمُرْتَد.

فصل

وَأَصْحَاب الحَدِيث لَا يرَوْنَ الصَّلَاة خلف أهل الْبدع لِئَلَّا يرَاهُ الْعَامَّة فيفسدوا بذلك.

فصل

وَأهل السّنة يُطلقون مَا أطلق الله فِي كِتَابه وَمَا أطلقهُ رَسُوله[(٢)] فِي سنته مثل السّمع وَالْبَصَر وَالْوَجْه وَالنَّفس والقدم والضحك من غير تكييف وَلَا تَشْبِيه، وَلَا ينفون صِفَاتَه كَمَا نفت الْجَهْمِية، وَمن زعم أَن الله يُرى فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ضال لَا يرَاهُ أحد فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ خُلق فِي دَار الفناء للفناء، وَلَا يرَاهُ أحد فِي دَار الفناء بِالْعينِ الفانية، فَإِذا أَحْيَاهُ الله فِي الْقِيَامَة للبقاء يرى

(١) في (هـ): أحد.

(٢) في (هـ): الرسول.

بِالْعينِ الْبَاقِيَة الربَّ الْبَاقِي فِي دَار الْبَقَاء، وَالْأَخْبَار الصَّحِيحَة فِي هَذَا الْبَاب تُغني عَن الِاسْتِدْلَال بِالنّظرِ والمعقول.

فصل

وَالنَّبِيّ ﷺ شُقّ صَدره فَأخْرج مِنْهُ حَظّ الشَّيْطَان ثمَّ أُعِيد مَكَانَهُ معْجزَة لَهُ خَاصَّة دون الْبشر؛ إِذْ الْبشر لَو فُعِلَ ذَلِك بهم مَاتُوا.

فصل

وَلَا يُعارَض[1] سنة النَّبِي ﷺ بالمعقول لِأَن الدّين إِنَّمَا هُوَ الانقياد وَالتَّسْلِيم دون الرَّدِّ إِلَى مَا يُوجِبهُ الْعقل، لِأَن الْعقل مَا يُؤَدِّي إِلَى قبُول السّنة فَأَما مَا يُؤَدِّي إِلَى إِبْطَالهَا فَهُوَ جهل لَا عقل.

وَترك مجالسة أهل الْبِدْعَة، ومعاشرتهم سنة لِئَلَّا يعلق بقلوب ضعفاء الْمُسلمين بعض بدعتهم، وَحَتَّى يعلم النَّاس أَنهم أهل الْبِدْعَة، وَلِئَلَّا يكون مجالستهم ذَرِيعَة إِلَى ظُهُور بدعتهم.

والخوض فِي الْكَلَام مذموم، ومجانبة أَهله محمود لُيعلَم أَنهم ناكبون عَن طَرِيق الصَّحَابَة رضوَان[2] الله عَلَيْهِم.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب)، و(هـ): تعارض.

(٢) [٢٥٣/أ].

فصل

ظَهرت الْمُعْتَزلَة فقدحت فِي كتاب الله، وَقَالَت: بِخلق الْقُرْآن، وقدحت فِي أَحَادِيث رَسُول الله ﷺ وَقَالَت: لَا تصح، وَسموا أَصْحَاب الحَدِيث حشوية، وَقَالُوا: الْخَبَر يدْخلهُ الصدْق وَالْكذب وكل مَا تردد بَين الصدْق وَالْكذب فَهُوَ شكّ، وتأولت أَسمَاء الله تَعَالَى وَصِفَاته، وَقَالَت: إِن الله لَا يَشَاء الْمعاصِي وَلَا يقدِّرها عَلَى العَبْد، ونفت حَدِيث النُّزُول، وَحَدِيث الْقدَم والأصبع[1] أَرَادوا نقض أُصُول الدّين فَلَمَّا لم يتم لَهُم مَا قصدوه[2] تبِعَهُمْ الْكُلَّابِي فَوضع كلَامًا ظَاهره مونق، وباطنه موبق، وَقَالَ: لَا أَقُول الْقُرْآن مَخْلُوق، وَلَكِن أَقُول: إِن الَّذِي فِي مَصَاحِفنَا لَيْسَ بكَلَام الله، وَلكنه عبارَة عَن كَلَامه[3]، وَكَلَامه قَائِم بِذَاتِهِ، وَلَا أنفي الاسْتوَاء، وَلَكِن لَا أَقُول: اسْتَوَى بِذَاتِهِ وَلَا أنفي الْيَد وَالْوَجْه، وَلَكِن أتأولهما. فتأولهما تَأْوِيلا ذهب عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَة والتابعون.

فصل

وَقد عُرِجَ بالنَّبِي ﷺ إِلَى السَّمَاء لَيْلَة الْمِعْرَاج حَتَّى رأى مَا فِي السَّمَوَات من الْأَنْبِيَاء وَالْمَلَائِكَة، وَرَأى ربه ﷻ، وَلم يكن ذَلِك في نوم بل كَانَ فِي يقظة إِذْ لَو كَانَ فِي النّوم لاستوى فِيهِ مَعَه ﷺ الْبشر كلهم لأَنهم يرَوْنَ فِي

---

(١) في (هـ): (حديث الأصبع والقدم) بدلًا من (حديث القدم والأصبع).

(٢) في (هـ): صدروه.

(٣) في (هـ): كلام الله.

منامهم السَّمَوَات وَالْمَلَائِكَة والأنبياء وَالْجنَّة وَالنَّار وَغير ذَلِك، بل كَانَ ذَلِك معْجزَة من معجزات النَّبِي ﷺ.

فصل ذكره بعض الْعلمَاء

قَالَ: المتأول إِذا أَخطَأ وَكَانَ(١) من أهل عقد الْإِيمَان نُظِرَ فِي تَأْوِيله فَإِن كَانَ قد تعلق بِأَمْر يُفْضِي بِهِ إِلَى خلاف بعض كتاب(٢) أَو سنةٍ يَنْقَطِعُ بهَا الْعذر، أَو إِجْمَاع فَإِنَّهُ يُكَفَّرُ وَلَا يعْذَرُ. لِأَن الشُّبْهَة الَّتِي يتَعَلَّق بهَا مَن هَذَا وصفه(٣) لَا [تقوى](٤) قُوَّة يُعْذرُ بهَا لِأَن مَا شهد لَهُ أصل من هَذَا الْأُصُول فَإِنَّهُ فِي غَايَة الوضوح وَالْبَيَان فَلَمَّا كَانَ صَاحب هَذِهِ الْمقَالة لَا يصعب عَلَيْهِ دَرَك الْحق، وَلَا يغمض عِنْده مَوضِع الْحجَّة لم يعْذَر فِي الذّهاب(٥) عَن الْحق، بل حُمِل خِلَافه فِي ذَلِك عَلَى أَنه عناد وإصرار، وَمن تعمد خلاف أصلٍ من هَذِهِ الْأُصُول كَانَ [جَاهِلًا](٦) وَلم يقْصد إِلَيْهِ من طَرِيق العناد فَإِنَّهُ لَا يُكَفَّرُ، لِأَنَّهُ لم يقْصد اخْتِيَار الْكفْر وَلَا رَضِي بِهِ وَقد بلغ جُهده فَلم يَقع لَهُ غير ذَلِك، وَقد أعلم الله سُبْحَانَهُ أَنه لَا يُؤَاخذ إِلَّا بعد الْبَيَان، وَلَا يُعَاقِبُ إِلَّا بعد الْإِنْذَار فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ

(١) في (ب): كان. بدون الواو.

(٢) في (ب)، و(ج): كتاب الله.

(٣) في (ب): ضعيفة.

(٤) في (أ)، و(هـ): يقوى، والمثبت من (ب)، و(ج)، وهو الأنسب للسياق..

(٥) [٢٥٣/ب].

(٦) في (أ): جاهدًا، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(هـ)، وهو الأنسب للسياق.

هَدَىٰهُمْ . . . ﴾ [التوبة: الآية ١١٥] الآية[1]، فَكل من هداه الله ﷻ وَدخل فِي عقد الْإِسْلَام فَإِنَّهُ لَا يخرج إِلَى الْكفْر إِلَّا بعد الْبَيَان.

وَمن بلغ من الْخَوَارِج وَالرَّوَافِض فِي الْمَذْهَب أَن يُكَفِّرَ الصَّحَابَة، وَمن الْقَدَرِيَّة أَن يُكَفِّرَ من خَالفه من الْمُسلمين، وَلَا يرى[2] الصَّلَاة خَلفهم، وَلَا يرى[3] أَحْكَام قضاتهم وحكامهم[4] جَائِزَة، وَرَأى السَّيْف واستباح الدَّم فَهَؤُلَاءِ لَا شَهَادَة لَهُم.

قَالَ: ومشايخ أهل الحَدِيث قد أطْلقُوا القَوْل بتكفير الْقَدَرِيَّة، وَكَفَّرُوا من قَالَ: بِخلق الْقُرْآن.

وَقَالَ جمَاعَة من الْعلمَاء: قد يُطْلَقُ[5] الْكَلِمَةُ عَلَى الشَّيْء لنَوْع من التَّمْثِيل وَلَا يُحْكَمُ بحقيقتها عِنْد التَّفْصِيل[6].

〔**١٣٥٣**〕 قَالَ النَّبِي ﷺ: «**سِبَابُ الْمُسلم فسوق وقتاله كفر**».

〔**١٣٥٤**〕 وَقَالَ: «**المراء فِي الْقُرْآن كفر**».

〔**١٣٥٥**〕 وَقَالَ: «**بَين العَبْد**...

---

(١) سقطت من (ج)، و(هـ).

(٢) في (ب): نرى.

(٣) في (ب): نرى.

(٤) في (ب): قضائهم.

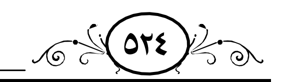
(٥) في (ب)، و(ج)، و(هـ): تطلق.

(٦) في (ج): يظهر.

[١٣٥٣] أخرجه البخاري (٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤) من طرق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٣٥٥] أخرجه مسلم (٨٢) من طريق أبي سفيان وأبي الزبير عن جابر بن =

وَبين(١) الْكفْر ترك الصَّلَاة».



فصل

قَالَ الْحَارِث المُحَاسِبي: اعتزل مُحَمَّد بن مسلمة، وَأَبُو مُوسَى وَأُسَامَة وَابْن عمر، وَأنس، وَأَبُو مَسْعُود، وَجَمَاعَة من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ فِي(٢) وَاحِد مِنْهُم الْقدْوَة، وَلم يقاتلوا، فأُشْكِلَ الْأَمر إِذْ لم يُبَيَّنْ فِي آيَة وَلَا سنة وَلَا إِجْمَاع من الْأمة فأمسكنا عَن الدِّمَاء أَن نقُول فِيهَا شَيْئًا لاخْتِلَاف أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ، وَشَهِدْنَا لعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنه أَحَق بهَا، وَلم يسْتَقرّ الْعلمُ عندنَا بِآيَة وَلَا سنة وَلَا إِجْمَاع أَن لَهُ أَن يُقَاتل، ولا أنه ليس له أن يقاتل، فَهُوَ عندنَا عَلَى فضيلته وسابقته الأولى، وَلم يتَبَيَّن لنا فِي قِتَاله خطأ نشْهد(٣) بِهِ عَلَيْهِ، وَلَا اسْتَقر عندنَا الْعلم بِهِ فنقطع بِهِ، وَلَكِن نُمْسِكُ إِذْ(٤) أَشْكَلَ الْأَمر علينا(٥) وَنَكِلُ علم ذَلِك إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ.

= عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

❑ وصح على شرط مسلم أيضًا من حديث بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٩٣٧)، والترمذي في «سننه» (٢٦٢١)، والنسائي في «سننه» (٤٦٣) «**العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**».

❑ وفي الباب أيضًا عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ويصحح لغيره.

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ج): وفي، وفي (هـ): في كل.

(٣) في (ب): يُشهد.

(٤) في (ب)، و(هـ): إذا.

(٥) [٢٥٤/أ].

〚١٣٥٦〛 وَقد أشكل ذَلِك عَلَى أَئِمَّة قبلنَا مِنْهُم سعدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واعتزاله، وَقَوله(١): إِن أَتَيْتُمُونِي بِسيف يعرف الْمُؤمن من الْكَافِر قَاتَلت مَعكُمْ، فَدلَّ بقوله هَذَا أَن قتل الْمُؤمن حرَام، وَأَن قتل الْكَافِر حَلَال، وَأَن سَيْفه لَيْسَ عِنْده معرفَة بذلك، وَهَذَا دَلِيل عَلَى أَن الْأَمر قد أَشْكَل واشتبه، وَأَن سَعْدًا كره أَن يُقَاتل عَلَى شُبْهَة.

وَمِمَّا يدل عَلَى ذَلِك أَن مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عاتبه عَلَى أَن لَا يكون يُقَاتل مَعَه فَقَالَ لَهُ(٢): إِنَّمَا مَثَلِي ومَثَلُكُمْ(٣) مَثَلُ(٤) قوم كَانُوا يَسِيرُونَ عَلَى جادة الطَّرِيق فهاجت ريح شَدِيدَة وظلمة فَلم يعرفوا الطَّرِيق وَأخذ النَّاس يَمِينًا وَشمَالًا فتاهوا، وَقَالَ بَعضهم: إخ، إخ، فنزلوا حَتَّى أسفرت الظلمَة وأبصروا الطَّرِيق.

فَقَالَ مُعَاوِيَة: يَا أَبَا إِسْحَاق أتجد فِي كتاب الله: إخ، إخ؟ فَقَالَ: لَا أقَاتل حَتَّى تَأْتُونِي بِسيف يعرف الْمُؤمن من الْكَافِر يَقُول: هَذَا مُسلم لَا تقتله هَذَا(٥) كَافِر فاقتله.

[١٣٥٦] **ضعيف لانقطاعه:** أخرجه معمر في «جامعه» (٧٣٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٩٧٣)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٤١٩، ٤٣٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٤٣، ١٤٤)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١١٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (٨٣٧٠) من طريق محمد بن سيرين وحميد بن هلال ويحيى بن الحصين ثلاثتهم أن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره.

(١) في (هـ): وقال.

(٢) سقطت من (ج).

(٣) في (هـ): مثلك.

(٤) في (ب): كمثل.

(٥) في (ب): وهذا.

وَلقد(١) تقدم من رَسُول الله ﷺ فِي ذَلِك قَول بَيِّنٌ.

〚١٣٥٧〛 قال(٢): «**الْحَلَال بَيِّنٌ وَالْحَرَام بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُور مُشْتَبِهَاتٍ فَمن اتَّقى الشُّبُهَات فقد اسْتَبْرَأَ لدينِهِ وَعرضه**». فَأَيُّ شُبْهَة أعظم من الشُّبْهَة فِي الدِّمَاء.

〚١٣٥٨〛 وَأرْسل عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُسَامَة بن زيد أَلا تقَاتل مَعنا؟ فَأرْسل إِلَيْهِ يَا مولَايَ لَو كنت فِي بطن أَسدٍ لدخلت(٣) مَعَك، وَلَكِن هَذَا شَيْء لَا أَرَاهُ.

يخبر أَنه لَا تسخو نَفسه أَن يتَقَدَّم عَلَى أَمر لم يتَبَيَّن عِنْده أَنه حَلَالٌ، وَفِي ذَلِك دَلِيل [عَلَى](٤) أَنه إنما أمسك للإشكال عَلَيْهِ وَلم ير فِي ذَلِك مَا رأى عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

〚١٣٥٩〛 وَمُحَمّد بن مسلمة أرسل إِلَيْهِ عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَن يَأْتِيهِ فَأبى أَن يَأْتِيهِ

---

(١) في (ب): وقد.

[١٣٥٧] أخرجه البخاري (٥٢، ٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩) من طرق عن الشعبي عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) سقطت من (ب).

[١٣٥٨] أخرجه البخاري (٧١١٠) أَنَّ حَرْمَلَةَ، مَوْلَى أُسَامَةَ قَالَ: أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: «لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ».

(٣) في (هـ): لدخلته.

(٤) زيادة من (ب)، و(هـ).

[١٣٥٩] **حسن لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٩٧٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٣٩٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٤٤)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٣) عن هشام بن حسان عن الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: ... =

وَقَالَ: إن النَّبِي ﷺ أَعْطَانِي سَيْفًا، وَقَالَ: قَاتِلْ بِهِ الْمُشْرِكين فَإِذا اقتتل الْمُسلمُونَ فأت بِهِ أُحُدًافاكسره ثمَّ الزم بَيْتك حَتَّى يأْتِيك[(١)] منية قاضية، أَو يَد خاطئة. فَقَالَ عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعوه. وَفِي ذَلِكَ[(٢)] دَلِيل عَلَى أَنه أشكل عَلَيْهِ الْأَمر فَأمْسك وَاتبع وَصِيَّة رَسُول الله ﷺ.

〖١٣٦٠〗 وَقيل لعَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِن أردْت أَن يطيعك أهلُ الشَّام فَأرْسل إِلَيْهِم ابْن عمر فَإِنَّهُم سيطيعونه لحب أَبِيه. فَكتب له[(٣)] الْكتب بولايته عَلَى الشَّام فَلَمَّا أحس ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك ركب رَاحِلَته فِي جَوف اللَّيْل ثمَّ خرج إِلَى مكة مُعْتَمِرًا فجَاء عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطْلُبهُ فَقَالَ: أَبُو عبد الرَّحْمَن هَا

= وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٠٢٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧١٩٨، ٣٧٢٣٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٣٩٨) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا فُسْطَاطٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ... فذكره- وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٩٨٢) عن أبي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ المدينة... فذكره.

❑ وأخرج مسلم (٢٨٨٧) بإسناده قال: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ: أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ**». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «**يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟**».

(١) في (ب)، و(هـ): تأتيك.

(٢) [٢٥٤/ب].

[١٣٦٠] لم أقف عليه.

(٣) في (ب): إليه.

هُنَا؟ فَقَالُوا: إِنَّه قد خرج [إلى مكة معتمرًا][(١)]. وَفِي ذَلِك دَلِيل أَنه أمسك للشُّبْهَة وللإشكال عَلَيْهِ.

﴿١٣٦١﴾ وَأَبُو مَسْعُود عقبَة بن عَمْرو اسْتَخْلَفَهُ عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [على الكوفة][(٢)] حِين خرج إِلَى صفّين فكَانَ يخْطب، فيثبط النَّاس فِي خطبَته عَن الْخُرُوج إِلَى صفّين، وَيَأْمُرهُمْ بالكف عَن الدِّمَاء، وَكَانَ يَأْتِيهم الْخَبَر أَن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد نُصِرَ فيخطب فَيَقُول - أَيهَا النَّاس إِن هَذَا لَيْسَ بِفَتْح إِنَّمَا الْفَتْح أَن يحقن الله دِمَاء أمة مُحَمَّد ﷺ.

﴿١٣٦٢﴾ وَسَهل بن حنيف الَّذِي كَانَ رَسُول الله ﷺ آخى بَينه وَبَين عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْم صفّين: «**أَيهَا النَّاس اتهموا الرَّأْي فَإِنَّا مَا حملنَا أسيافنا هَذِهِ عَلَى عواتقنا فِي أَمر إِلَّا أسهل بِنَا إِلَى أَمر نعرفه إِلَّا أمرنَا هَذَا**».

فَفِي هَذَا دَلِيل أَنه رأى أَنه لَا يحل لَهُ أَن يهريق الدِّمَاء عَلَى الْإِشْكَال.

وَمِمَّا يدل عَلَى ذلك أَن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم ير أَن يُقَاتل مَعَه من أشكل عَلَيْهِ الْأَمر وَذَلِكَ أَنه خطب:

﴿١٣٦٣﴾ فَقَالَ: من كره قتال مُعَاوِيَة فلينتدب حَتَّى نعرفه، فَانْتدبَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (هـ).

[١٣٦١] **ضعيف:** أخرجه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٦٥٨) من طريق خليفة بن خياط عن حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: لمّا خرج عليّ يريد مُعَاوِيَة استخلف أَبَا مَسْعُود على الكوفة. ومجالد بن سعيد ضعيف الحديث.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[١٣٦٢] أخرجه البخاري (٣١٨١، ٣١٨٢، ٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨)، ومسلم (١٧٨٥) عن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٣٦٣] لم أقف على من أخرجه.

أَرْبَعَة أُلَّاف فأغزاهم إِلَى الديلم. رَوَاهُ مُرّة الْهَمدَانِي أَنه سَمعه من عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنه انتدب فِيمَن انتَدَبَ.

وَالَّذين قَاتلُوا رَأَوْا أَن فِعالهم الصَّوَاب وَالْحق. وهم لنا جَمِيعًا أَئِمَّة، فَإِذا أجمعوا[١] عَلَى أَمر قُلْنَا بِهِ، وَإِذا اخْتلفُوا فِي أَمر لم يفْرض[٢] علينا القَوْل بِهِ وَالْعَمَل. وخفنا أَن لَا نَسْلَمَ من القَوْل فِيهِ أمسكنا[٣] عن القَوْل بِهِ حَتَّى يَصح لنا القَوْل فِي ذَلِك.

فصول مستخرجة من كتب السّنة

﴿١٣٦٤﴾ ذكر إِسْمَاعِيل بن أَسِيدٍ الْمَدِينِيّ[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كتاب[٥] السّنة قَالَ: دخل رجلَانِ من أَصْحَاب الْأَهْوَاء[٦] عَلَى محمد بْن سِيرِين فَقَالَا: يَا أَبَا بكر نحدثك بِحَدِيث؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فنقرأ عَلَيْك آيَة من كتاب الله؟

(١) في (ب)، و(هـ): اجتمعوا.

(٢) في (هـ): يفترض.

(٣) في (ب): فأمسكنا.

[١٣٦٤] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (٤١١)، والفريابي في «القدر» (٣٧٣)، وعبد الله أحمد في «السنة» (١٠٠) معلقًا والآجري في «الشريعة» (١٢١، ٢٠٤٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٩٨)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٧) معلقًا؛ من طرق عن سعيد بن عامر الضبعي عن أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعي عن ابن سيرين به.

(٤) في (هـ): بن أبي أسيد المدائني.

(٥) في (ب)، و(هـ): كتب.

(٦) [٢٥٥/أ].

قَالَ: لَا. لتقومان عني أَو لأقومن؟ قَالَ: فَقَامَ الرّجلَانِ فخرجا[١]. فَقَالَ بعض الْقَوْم: يَا أَبَا بكر ومَا[٢] كَانَ عَلَيْك أَن يقْرَأا عَلَيْك آيَة من كتاب الله: فَقَالَ مُحَمَّد بن سِيرِين: إِنِّي خشيت أَن يقرأا عَليَّ آيَة فيُحَرِّفاها[٣] فَيَقِرَّ ذَلِكَ فِي قلبِي، ثمَّ قَالَ: لَو أعلم أَنِّي أكون مِثْلِي السَّاعَة لتركتهما.

〚١٣٦٥〛 قال: وَقَالَ أَحْمَد [بن مُحَمَّد][٤] بن الْحجَّاج أَبُو بكر الْمرُّوذي خَادِم أَحْمَد بْن حَنْبَل قَالَ: قلت لأبي عَبْد اللَّهِ أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ أجبْت فِي الْقُرْآن أَنه غير مَخْلُوق؟ وقَالَ: نعم كتبتُ إِلَى عبيد الله بن يَحْيَى: كتبتُ إِلَيْك بِالَّذِي سَالَ عَنهُ أَمِير الْمُؤمنِينَ من أَمر الْقُرْآن بِمَا حضرني، وَقد كَانَ النَّاس فِي خوض من الْبَاطِل وَاخْتِلَاف شَدِيد يغتمسون فِيهِ، وانجلى عَن النَّاس مَا كَانُوا فِيهِ من الذُّل وضيق المحابِس، فصرف الله ذَلِك، وَذهب بِهِ وَوَقع ذَلِك من الْمُسلمين موقعًا عَظِيمًا ودعوا الله لأمير الْمُؤمنِينَ.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): ما. بدون الواو.

(٣) في (ب): فيحرفانها.

[١٣٦٥] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٥)، وصالح بن الإمام أحمد في «مسائله» (١١٠٤) (٢/ ٤١٩)، ومن طريقه إبراهيم الحربي في «رسالة القرآن غير مخلوق» (ص٤٨) عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

❑ **تنبيه مهم**: هذه رسالة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أمير المؤمنين المتوكل طويلة تشمل هذا الفصل كله ونهاية هذه الرسالة قوله: فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

(٤) زيادة من (ب).

﴿١٣٦٦﴾ وَقد ذُكِرَ عَن عبد الله بن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: لَا تضربوا كتاب الله بعضه بِبَعْض فَإِن ذَلِك يُوقع الشَّك فِي قُلُوبكُمْ.

﴿١٣٦٧﴾ وَذُكِرَ عَن عبد الله بن عمرٍو[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَن نَفرا كانوا جُلُوسًا بِبَاب النَّبِي ﷺ فَقَالَ بَعضهم: ألم يقل الله كَذَا، وَقَالَ بَعضهم: ألم يقل الله كَذَا، قَالَ: فَسمع ذَلِك رَسُول الله ﷺ فَخرج فَكَأَنَّمَا فُقِيَء فِي وَجهه حب الرُّمَّان.

فَقَالَ: بِهَذَا[٢] أُمِرْتُم أَن تضربوا كتاب الله بعضه بِبَعْض إِنَّمَا ضلت الْأُمَم قبلكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّكُم لَسْتُم مِمَّا هُنَاكَ فِي شَيْء، انْظُرُوا الَّذِي

[١٣٦٦] **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٦٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٥٥)، ومُسَدَّدٌ في «مسنده» كما نقله ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٥٠٥) (١٤/ ٤١٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٧٨) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان وليث بن أبي سليم عن عطاء بن أبي رباح ثلاثتهم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٣٦٧] أخرجه مسلم (٢٦٦٦) مختصرًا من طريق عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- أما هذا الحديث بطوله (فهو صحيح) مروي عن جماعة ثقات عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٦٦٨، ٦٧٠٢، ٦٧٤١، ٦٨٤٥)، وابن ماجه في «سننه» (٨٥)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٣٦٧)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٦٢)، وفي «المدخل» (٧٩٠).

(١) في (ب): ابن عمر. قال المحقق: الصواب هو عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والحديث أصله في مسلم.

(٢) في (ب): أبهذا.

أُمِرْتُم بِهِ فاعملوا بِهِ، وانظروا[١] الَّذِي نُهيتم عَنهُ فَانْتَهوا عَنهُ[٢].

﴿١٣٦٨﴾ وَقَالَ عبد الله بن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلٌ فَجعل عمر يسْأَله عَن النَّاس، فَقَالَ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قد قَرَأَ الْقُرْآن فيهم كَذَا وَكَذَا. قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقلت: وَالله مَا أحب أَن يتسارعوا يومهم هَذَا فِي الْقُرْآن هَذِهِ المسارعة. قَالَ: فزبرني عمر[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ قَالَ لي: مَه. فَانْطَلَقت إِلَى منزلي مُكتئبًا حَزينًا، فَبَيْنَمَا أَنا كَذَلِك إِذْ أَتَانِي رجل فَقَالَ: أجب أَمِير الْمُؤمنِينَ؟ فَخرجت فَإِذا هُوَ بِالْبَابِ ينتظرني فَأخذ بيَدي فَخَلا بِي فَقَالَ: مَا الَّذِي كرهت مِمَّا قَالَ الرجل آنِفًا؟ فقلت: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَتى يتسارعوا[٤] هَذِه المسارعة يَحْتَقُوا، وَمعنى

---

(١) في (ب) زاد بعدها: إلى.

(٢) في (هـ): به.

هنا انتهت النسخة (هـ)، وكتب بعدها: تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا يتلوه في الذي يليه الثامن والعشرين: وقال عبد الله بن عباس: قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن فيهم كذا وكذا...

بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل محمد بن يوسف بن آدم الشافعي.

[١٣٦٨] **صحيح:** أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٣٦٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٦) معلقًا والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢٠٥) من طرق عن معمر بن راشد عن علي بن بذيمة الجزري عن يزيد بن عبد الله بن الأصم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فذكره.

(٣) [٢٥٥/ ب].

(٤) في (ب): سارعوا.

يحنَقوا يختصموا وَمَتى يختصموا يَخْتَلِفُوا وَمَتى يَخْتَلِفُوا يقتتلوا. فَقَالَ: لله أَبوك، وَالله إِن كنت أكاتمها النَّاس حَتَّى جِئْت بهَا.

〚**١٣٦٩**〛 وَرُوِيَ عَن أَبِي جُهيم - رجل من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآن فَإِن مراءً فِيهِ كفر**».

〚**١٣٧٠**〛 وَرُوِيَ عَن جُبَير بن نفير قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّكُم لن**

[١٣٦٩] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٥٤٢)، وإسماعيل بن جعفر في «أحاديثه» (٣٢٥)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٤٣٥)، والطبري في «تفسره» (١/ ٣٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (صـ٣٣٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٩٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠٥٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٠١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦٩) من طرق عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضي الله عنه روايته في البخاري ومسلم.

[١٣٧٠] **مرسل:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٩١٢)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، وأحمد في «الزهد» (١٩٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٩، ١١٤٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١١) من طرق عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير به؛ وجبير بن نفير ليس صحابيًا بل هو من ثقات تابعي أهل الشام.

❑ وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٠٢) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث بإسناده إلى جبير بن نفير عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: تَلَا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ**» يَعْنِي الْقُرْآنَ. =

ترجعوا إِلَى الله بِشَيْء أفضل مِمَّا خرج مِنْهُ - يَعْنِي الْقُرْآن -».

〖**١٣٧١**〗 وَرُوِيَ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه قَالَ: جردوا الْقُرْآن وَلَا تكْتبُوا فِيهِ شَيْئا إِلَّا كَلَام الله.

〖**١٣٧٢**〗 وَرُوِيَ عَن عمر بن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه قَالَ: إِن هَذَا الْقُرْآن كَلَام الله فضعوه عَلَى موَاضعه.

〖**١٣٧٣**〗 وَقَالَ حُذَيْفَة بن الْيَمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ من أَصْحَاب النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقوا الله معشر الْقُرَّاء، وخذوا طَرِيق من كَانَ قبلكُمْ فوَاللَّه لَئِن

= **قلت:** وسنده ضعيف جدًّا لأن كاتب الليث ضعيف لا يقاوم ابن مهدي.

[١٣٧١] **صحيح:** أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٣٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (صـ٧٦)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٣٩، ٤٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (صـ٣٢٠) من طريق شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لِيَرْبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ، وَلَا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يَسْمَعُ تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» قَالَ شُعْبَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا التَّيَّاحِ، وَكَانَ عَرَبِيًّا، فَقَالَ: نَعَمْ، أُمِرُوا أَنْ يُجَرِّدُوا الْقُرْآنَ، قُلْتُ لَهُ: مَا جَرَّدُوا الْقُرْآنَ؟ قَالَ: لَا يَخْلِطُوا بِهِ غَيْرَهُ. - أما لفظ المصنف لم أقف على من أخرجه بهذا الطول.

[١٣٧٢] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٧، ١١٨)، وأحمد في «الزهد» (١٩١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٤)، والآجري في «الشريعة» (١٥٥، ١٥٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٢١، ٢٢، ٢٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣) من طرق ضعيفة وبألفاظ مختلفة عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٣٧٣] أخرجه البخاري (٧٢٨٢) من طريق همام بن الحارث عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

استقمتم[١] لقد سبقتم سبقًا بَعيدًا، وَلَئِن تَرَكْتُمُوهُ شمالًا أو يمينًا[٢] لقد ضللتم ضلالًا بَعيدًا.

قَالَ[٣]: وَإِنَّمَا تركت ذكر الْأَسَانيد لما تقدم من الْيَمين الَّتِي حَلَفت بهَا مما عَلِمَهُ أَمِير الْمُؤمنِينَ لَوْلَا ذَلِك لذكرتها بأسانيدها، وَقد قَالَ الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦]. وَقَالَ تبَارك وَتَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] فَأَخْبر تبَارك وَتَعَالَى بالخلق ثمَّ قَالَ: وَالْأَمر فَأخْبر أَن الْأَمر غير الْخلق، وَقَالَ تبَارك وَتَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤] فَأخْبر تبَارك وَتَعَالَى أَن الْقُرْآن مِنْ عِلْمِهِ إِذْ قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: الآية ١٢٠][٤]. فالقرآن من علم الله، وَفِي هَذِهِ الْآيَات[٥] دَلِيل على أَن الَّذِي جَاءَه ﷺ هُوَ الْقُرْآن، وَقد رُوِيَ عَن غير وَاحِد مِمَّن مضى من سلفنا أَنهم كَانُوا يَقُولُونَ: القرآن[٦] كَلَام الله وَلَيْسَ بمخلوق. وَهُوَ الَّذِي أذهبُ إِلَيْهِ وَلست بِصَاحِب كَلَام، وَلَا أرى الْكَلَام فِي شَيْء مِنْ هَذَا إِلا مَا كَانَ فِي كتاب الله أَو حَدِيثٍ عَن النَّبِي ﷺ، أَو عَن أصحابه ﷺ أَو عَن التَّابِعين،

---

(١) في (ب): أسبقتم.

(٢) في (ب): ويمينًا.

(٣) القائل وإنما تركت ذكر الأسانيد هو الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وهو تابع الرسالة التي كتبها لأمير المؤمنين المتوكل على الله.

(٤) في (ب): «ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم».

(٥) في (ب)، و(ج): الآية.

(٦) [٢٥٦/أ].

فَأَما غير ذَلِك فَإِن الْكَلَام فِيهِ غير مَحْمُود.



فصل[1]

﴿١٣٧٤﴾ رُوِيَ عَن الْأَعْمَش عَن سَالم أَن أَسْقُف نَجْرَان جَاءَ إِلَى عَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ، أنْشُدُك كتابك بيمينك، وشفاعتَك بلسانك - وَكَانَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجهم من أَرضهم - أرجعنا إِلَى أَرْضنَا؟ قَالَ: لَا، إِن عمر كَانَ رشيد الْأَمر.

﴿١٣٧٥﴾ وَقَالَ الشّعبِيّ: أَرْجِئ الْأُمُور إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تكن مرجئًا،

(١) كتب في حاشية (ب): بلغ المقابلة بالأصل.

[١٣٧٤] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٠٠٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٧)، وأبو عبيد في «الأموال» (٢٧٣)، والآجري في «الشريعة» (١٢٣٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٧٥)، ومسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٨٨٥) (١٥/ ٧٤٦) من طرق عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد به وهذا منطقع لم يدرك سالم بن أبي الجعد عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (١، ٢) عن أحمد بن نصر بن حبشون البندار والمصنف.
- وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٧٦) من طريق عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإسناده ضعيف جدًّا بل تالف.

[١٣٧٥] **صحيح**: أخرجه ابن معين في «تاريخه برواية الدوري» (١١٦٣)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٨)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٤٢٨) حَدثنَا عبيد الله بن مُوسَى قَالَ أَنبأَنَا أَبُو كبران قَالَ سَمِعت الشّعبِيّ يَقُول حب =

وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وانه عَن الْمُنكر وَلَا تكن حروريًا، وَاعلم أَن الْخَيْر من الله وَلَا تكن قدريًّا.

〚١٣٧٦〛 وَقَالَ الشّعبِيّ: قلت لزياد بن النَّضر: قد كنت من الشِّيعَة فَلم تَركتهم؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتهمْ يَأْخُذُونَ بأعجاز لَيْسَ لَهَا صُدُور.

فصل

〚١٣٧٧〛 روى عَن عمر بن عبد الْعَزِيز - رحمة الله عليه - أنه سُئِلَ عَن قتال يَوْم الْجمل وَيَوْم صفّين، وَقيل: لَو قلتَ فِيهَما[1] بِرَأْيِك: فَقَالَ

= أهل بَيت نبيك وَلَا تكن رَافِضِيًّا واعمل بِالْقُرْآنِ وَلَا تكن حروريا وَاعْلَم أَن مَا أَتَاك من حَسَنَة فَمن الله وَمَا أَتَاك من سَيِّئَة فَمن نَفسك وَلَا تكن قدريا وأطع الإِمَام وَإِن كَانَ عبدا حَبَشِيًّا.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٦) بسند ضعيف عن الشعبي.

[١٣٧٦] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٥) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي به ومجالد ضعيف الحديث.

[١٣٧٧] **ضعيف:** أخرجه أحمد بن حنبل في «العلل برواية المرُّوذي» (٥٢٦)، والخطابي في «العزلة» (ص٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٤، ١٢٩)، وأبو طاهر السِّلفي في «الطيوريات» (١٢٧٧) من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي عن الإمام الشافعي عن عمر بن عبد العزيز والشافعي لم يدرك عمر بن عبد العزيز الذي توفي سنة: ١٠١هـ وولد الشافعي سنة: ١٥٠هـ.

❑ وأخرجه الخلال في «السنة» (٧١٧)، وابن عبد البر في «جامعه» (١٧٧٨)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٩٦٥) من طرق ضعيفة جدًّا عن عمر ابن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) في (ب)، و(ج): فيها.

دِمَاء[١] لم أغمس فِيهَا يَدي أغمس فِيهَا لساني؟! ويروى[٢] عَنهُ أيضًا أَنه قَالَ: دِمَاء[٣] غيَّب الله عَنْهَا يَدي، أُحْضِرُهَا لساني؟!

〖١٣٧٨〗 وَرُوِيَ عَن سُلَيْمَان بن صرد أَنه قَالَ لِلْحسنِ بن عَليّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: أعذِرْنِي عِنْد أَمِير الْمُؤمنِينَ فِي تخلُّفي عَنهُ يَوْم الْجمل، فَقَالَ: لَا تفعل لقد رَأَيْته يَوْم الْجمل، وَقد رأى الجماجم تَنْدُرُ فَالْتَفت إِلَيّ وَقَالَ: يَا حسن أكل هَذَا فِينَا، ولوَدِدت أَنِّي مِت قبل هَذَا بِعشْرين سنة.

تمنى أَن يكون قد مَاتَ قبل أَن يرى مَا رأى من كَثْرَة الْقَتْل فِي أمة مُحَمَّد ﷺ لَا أَنه علم أَنه كَانَ مخطئًا، وَذَلِك أَنه يَوْم النهروان أظهر السرُور بِقِتَال الْخَوَارِج.

〖١٣٧٩〗 وَقَالَ: «لَوْلَا أَن تنظروا لأخبرتكم بِمَا قَضَى الله عَلَى لِسَان

---

(١) في (ب): (وما) بدلًا من (قال: دماء).

(٢) في (ب): وروي.

(٣) في (ب): ما.

[١٣٧٨] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٨١٢، ٣٧٨٣٢، ٣٧٨٣٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٧٧، ١٧٨)، ومسدد في «مسنده» كما نقله ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٤٠٥) (١٨/ ١٤٢) من طرق عن سليمان بن صرد رَضِيَ اللهُ عَنهُ عن علي بن أبي طالب؛ وله طرق أخرى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٢٦، ١٣٩٧)، والخلال في «السنة» (٧٤٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٣) من طرق عن حماد بن زيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنهُ وقيس بن عباد سمع من علي بن أبي طالب؛ وقد توبع من عدة وجوه متصلة ومنقطعة.

[١٣٧٩] أخرجه مسلم (١٠٦٦) من طريق زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

نبيه ﷺ لمن قتل هَؤُلاءِ».

لم يكن عِنْده عهد من رَسُول الله ﷺ فِي قتال أَصْحَاب الْجمل كَمَا كَانَ عِنْده فِي[1] قتال أهل النهروان.

〖**١٣٨٠**〗 وَقَالَ: سبق[2] رَسُول الله ﷺ وَصلى أَبُو بكر، وَثلث عمر، ثمَّ خبطتنا[3] فتْنَة، فَهِيَ مَا شَاءَ الله.

وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيل [عَلَى][4] أَنه كَانَ[5] فِي شُبْهَة من أمره بل كَانَ مصيبًا عِنْد نَفسه، وَلَا يرى مَا يَحْدُثُ.

〖**١٣٨١**〗 سُئِلَ عَن قِتَاله وقتال مُعَاوِيَة فَقَالَ: يُؤْتى بِي وبمعاوية

---

(١) في (ج): من.

[١٣٨٠] **صحيح وهو موقوف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٩٥، ١٠٢٠، ١١٠٧، ١٢٥٦، ١٢٥٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٥٨٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣١١، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٨، ١٣٣٠، ١٣٣١)، و(١٣٣٥، ١٣٨١، ١٣٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٠٩)، والآجري في «الشريعة» (١٨٢١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٢٦)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٦)، وإبراهيم الحربي في «غريب» (الحديث) من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

❑ قال عبد الله أحمد في «المسند» (١٠٢٠): قال أبي: قوله خطبتنا فتنة أراد أن يتواضع بذلك.

(٢) في (ب): قد سبق.

(٣) [٢٥٦/ب].

(٤) زيادة من (ب).

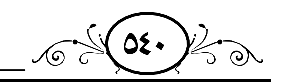
(٥) في (ج): قال.

[١٣٨١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٧٩٥١)، والحارث بن =

فنختصم عِنْد ذِي الْعَرْش، فأينا، أفلِحَ أفلِح[١] أَصْحَابُهُ.

كَانَ يشفق لِأَنَّهُ كَانَ عِنْده رَأيًا رَآهُ، وَعِنْده أَن ذَلِك الْحق، وَلَو كَانَ عِنْده من رَسُول الله ﷺ خبرٌ فِي ذَلِك لاحتج بِهِ عَلَيْهِم، وَلَو أخْبرهُم بِخَبَر فِي ذَلِك كَانَ مُصدَّقًا غير مكذَّبٍ، وَلَكِن كره ذَلِك.

〔**١٣٨٢**〕 وَقَالَ: لَو علمت[٢] أَن الْأَمر[٣] يبلغ مَا دخلت فِيهِ.



فصل فِي ذكر يزِيد وحاله

〔**١٣٨٣**〕 أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ ابن الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل العباسي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَادٍ، نَا

= أبي أسامة في «مسنده» (٧٥٩) عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَتْلَاهُ وَقَتْلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «أَجِيءُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، فَأَيُّنَا أَفْلَحَ أَفْلَحَ أَصْحَابُهُ». قلت: وعطية بن سعد العوفي؛ قال ابن حجر صدوق يخطىء كثيرًا وكان شيعيا مدلسا.

(١) في (ب): أفلج. في الموضعين.

[١٣٨٢] **ضعيف لانقطاعه:** أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢٦٥، ١٤٢٢)، وأبو جعفر ابن البختري في «مجموع فيه مصنفاته» (ص٣١٥) من عدة طرق عن أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعلته أن أبا صالح ذكوان السمان لم يثبت له سماع من علي رضي الله عنه.

(٢) في (ب): أعلم.

(٣) من هنا وقع سقط من النسخة (ج) بمقدار لوحة، وينتهي عند قوله: وسئل عن أمر الحرب.

[١٣٨٣] أخرجه البخاري (٣١٨٨، ٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١)، ومسلم (١٧٣٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلا أَعْلَمُ غدرًا**[1] **أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يَنْصِبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلا تَابَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ**».

قَالَ الشَّيْخ: قَالَ أهل اللُّغَة: والفيصل القطيعة والهجران. وَالْأولَى فِي هَذَا الْبَاب أَن نبْنيَ الْكَلَام فِيهِ عَلَى مُقَدمَات:

أَولهَا: ثُبُوت إِسْلَامه، وَمن ثَبت إِسْلَامه لَا يجوز لَعنه،

〖**١٣٨٤**〗 قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لعن الْمُؤمن كقتله**».

فَإِن شكّ وَاحِد فِي إِسْلَامه كَانَ بِمَنْزِلَة من شكّ فِي إِسْلَام مَنْ فِي عصره، وَإِذا ثَبت ذَلِك فَلَا يُدْفَعُ الْيَقِين بِالظَّنِّ.

〖**١٣٨٥**〗 وَكَانَ النَّبِي ﷺ: يلعن الْكفَّار فِي الصَّلَاة فَأنْزل الله ﷻ:

---

(١) في (ب): عذرًا.

[١٣٨٤] أخرجه البخاري (١٣٦٣، ٦٠٤٧، ٦١٠٥، ٦٦٥٢)، ومسلم (١١٠) عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

[١٣٨٥] أخرجه البخاري (٤٠٦٩، ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦) عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا، بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: الآية ١٢٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٢٨].

- ❑ وأخرجه البخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- ❑ وأخرجه مسلم (١٧٩١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٢٨].

فَترك الدُّعَاء عَلَيْهِم واللعن فَإِذا كَانَ أَمر الْكفَّار فِي هَذَا الْمَعْنى إِلَى الله يتَوَلَّى جزاهم فَأمْرُ الْمُسلم أولى أَن يُفَوَّض إِلَيْهِ ليفعل فِيهِ مَا يسْتَحقه الْمَرْء، وَمَا[1] ذُكِر من قَتله الْحُسَيْن بْن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالَّذِي ثَبت عِنْد أهل النَّقْل أَنه أَمر عبيد الله بن زِيَاد بِحِفْظ الْكُوفَة، وَكتب إِلَيْهِ أَن يمْنَع من أَرَادَ الِاسْتِيلَاء عَلَى الْكُوفَة، فَلَمَّا قصد الْحُسَيْن بْن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَة استقبله[2] خيل ابْن زِيَاد ليمنعوه من دُخُول الْكُوفَة فَلم يتمكنوا من مَنعه إِلَّا بقتْله، هَذَا مَا ثَبت عِنْد أهل النَّقْل مَعَ مَا ظهر[3] من إِنْكَاره عَلَيْهِ ولعنِه عبيد الله ابن زِيَاد وَقَولِه: قد كُنَّا نرضى منك بِدُونِ قتل الْحُسَيْن، وإظهاره النحيب والبكاء لقَتله، وَأَنه جعل يضْرب بِيَدِهِ عَلَى فَخذه ويلعن قتَلَتَهُ، وصَلَبَ قَاتل الْحُسَيْن وقَالَ: لقد عَجِلَ عَلَيْهِ ابْن زِيَاد قَتله الله، وَلم يثبت ضربه بالقضيب عَلَى أَسْنَانه إِنَّمَا ثَبت ذَلِك من فعل ابْن زِيَاد بالرواية الصَّحِيحَة.

[١٣٨٦] هَذَا مَعَ مَا رُوِيَ عَن عَليّ بن الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُدْخِلْنَا عَلَى يزِيد، وَنحن اثْنَا عشر غُلَامًا فَقَالَ: وَالله مَا علمت بِخُرُوج أَبِي عبد الله - يَعْنِي الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِين خرج وَلَا بِقَتْلِه حِين قُتِلَ ثمَّ قَالَ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن

---

(١) [٢٥٧/أ].

(٢) في (ب): استقبلته.

(٣) في (ب): أظهر.

[١٣٨٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو العرب محمد بن أحمد التميمي في كتابه «المحن» (صـ١٥٦) بسند ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا.

مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الحديد: الآية ٢٢] . . .(١) الْآيَة فَقَالَ لَهُ النُّعْمَان ابن بشير: اصْنَع بهم مَا كَانَ يصنع بهم رَسُول الله ﷺ لَو رَآهُمْ بِهَذِهِ الصُّورَة، فَبكى بكاء شَدِيدًا وبكى أهل الدَّار حَتَّى علت أَصْوَاتهم، ثمَّ قَالَ: فُكُّوا عَنْهُم الغُلَّ، وَفَكَّ الغُلَّ بِيَدِهِ من عنق عَليّ بن الْحُسَيْن، وَأمر بحملهم إِلَى الْحمام وغَسْلِهِم وَأمر بِضَرْب القباب عَلَيْهِم [وَأمر لهمْ](٢) بالمطبخ وكساهم وَأخرج لَهُم جوائز كَثِيرَة.

قَالَ أَبُو عَليّ بن شَاذان رِوَايَةً عَن عَليّ بن الْحُسَيْن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُدْخِلْنَا دمشق بعد أَن شَخَصْنَا من الْكُوفَة فَإِذا النَّاس مجتمعون(٣) بِبَاب يزِيدَ [فأُدْخِلْنا](٤) عَلَيْهِ وَهُوَ جَالس عَلَى سَرِير وَعِنْده النَّاس سماطين من أهل الشَّام وَأهل الْعرَاق والحجاز، وَكنت قُدَّام أهل بَيْتِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَيّكُم عَليّ بن الْحُسَيْن؟ فَقلت: أَنا. فَقَالَ: ادن فدنوت ثمَّ قَالَ: ادن فدنوت حَتَّى صَار صَدْرِي عَلَى فرَاشه ثمَّ قَالَ: أما إِنه لَو أَنَّ أَبَاك أَتَانِي لوصلت رَحمَه وقضيت مَا يلْزَمُنِي من حَقه، وَلَكِن(٥) عَجِلَ عَلَيْهِ ابْن زِيَاد فَقتله قَتله الله. فقلت: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ: أصابتنا جفوة، فَقَالَ: يُذْهِبُ اللهُ عَنْكُم الجفوة. فَقلت: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أَمْوَالنَا قُبِضَتْ فَاكْتُبْ أَن تُرَدَّ علينا. فَكتب لنا بِرَدِّهَا، وَقَالَ: أقيموا عندي فَإِنِّي أَقْضِي حَوَائِجكُمْ وأفعل بكم وأفعل. قلت: بل(٦) الْمَدِينَة أحبُّ إِلَيّ. فَقَالَ: قُرْبِي خير لكم،

---

(١) قوله تعالى: «ولا في أنفسكم» سقطت من (أ)، والمثبت من (ب)، و(هـ).

(٢) في (أ): وأمرهم، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق.

(٣) في (ب): مجتمعين.

(٤) في (أ): فأدخلت، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق.

(٥) [٢٥٧/ب].

(٦) سقطت من (ب).

قلت: إن أهل بَيْتِي قد تفَرقُوا فنأتيهم فيجتمعون ويحمدون الله عَلَى هَذِهِ النِّعْمَة.

فجهَّزَنا وأعطانا أَكثر مِمَّا ذهب منا من الْكُسْوَة والجَهاز وسَرَّح مَعنا رُسُلًا إِلَى الْمَدِينَة وأمرنا أَن ننزل حَيْثُ شِئْنَا.

قَالَت فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلنَا عَلَى نِسَائِهِ فَمَا بقيت امْرَأَة من آل مُعَاوِيَة إِلَّا تلقتنا تَبْكِي وتنوح عَلَى الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هَذَا مَا نَقله الثِّقَات من أهل الحَدِيث، فَأَما مَا رَوَاهُ أَبُو مِخْنَفٍ وَغَيره من الروافض فَلَا اعتبار برواياتهم، وَإِنَّمَا الِاعْتِمَاد عَلَى نقل بْن أَبِي الدُّنْيَا وَغَيره مِمَّن نقل هَذِهِ الْقِصَّة عَلَى الصِّحَّة.

فصل

[١٣٨٧] قيل لما حَضَرَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ جدَّد[1] عَلَى يزِيدَ الْوَصِيَّة بالحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: انْظُر الْحُسَيْن بن عَليّ ابن فَاطِمَة بنت رَسُول الله ﷺ فَإِنَّهُ أحب النَّاس إِلَى النَّاس فَصِلْ رَحِمَه، وارفق بِهِ، وداره يصلُح لَك أَمرك.

وَمَا جرى بَين عَليّ وَبَين مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ السّلف: من السّنة السُّكُوت عَمَّا شجر بَين أَصْحَاب النَّبِي ﷺ.

[١٣٨٧] **ضعيف لا يصح:** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠٦/١٤) معلقًا بدون سند والمزي في «تهذيب الكمال» (٤١٤/٦) معلقًا بدون سند أيضًا في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أبيه وأمه وأخيه.

(١) في (ب): أخذ.

﴿**١٣٨٨**﴾ وَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِذا ذُكر أَصْحَابِي فأمسكوا**» وَمَعْلُوم أَنه لَا يَأْمُرنَا بالإمساك فِي ذكر محاسنهم، وَإِنَّمَا أَمَرَ[1] بالإمساك عَن ذمهم.

﴿**١٣٨٩**﴾ وَقَالَ عمر بن عبد الْعَزِيز.[2] وَسُئِلَ عَن أَمر الْحَرْب الَّتِي

[١٣٨٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الحارث في «مسنده» (٧٤٢، ٧٤٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٤٨)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٧٤٠)، واللالكائي في «السنة» (٢١٠، ٢٣٥١)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٤٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ من طريق أبي قحذم النضر بن معبد وغيره عن الأعمش عن ابن مسعود وهذا منقطع والمنقطع فيه ضعف شديد جدًّا.

❑ وفي الباب عن أبي ذر الغفاري وأبي هريرة وثوبان والحسن البصري ولا يصح واحد من هذه الأسانيد كلها تالفة.

❑ وصح مرسلًا عن طاوس بن كيسان اليماني أخرجه عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (٥١).

(١) في (ب): أمرنا.

[١٣٨٩] **ضعيف:** أخرجه أحمد بن حنبل في «العلل برواية المرُّوذي» (٥٢٦)، والخطابي في «العزلة» (ص٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٤، ١٢٩)، وأبو طاهر السِّلفي في «الطيوريات» (١٢٧٧) من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي عن الإمام الشافعي عن عمر بن عبد العزيز والشافعي لم يدرك عمر بن عبد العزيز الذي توفي سنة: ١٠١هـ وولد الشافعي سنة: ١٥٠هـ.

❑ وأخرجه الخلال في «السنة» (٧١٧)، وابن عبد البر في «جامعه» (١٧٧٨)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٩٦٥) من طرق ضعيفة جدًّا عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله.

(٢) هنا انتهى السقط من النسخة (ج).

جرت بَينهم - فَقَالَ: تلك(١) دِمَاء كفى الله يَدي منها(٢) فَلَا أحب أَن أغمس لساني فِيهَا، وَأَرْجُو أَن يَكُونُوا مِمَّن قَالَ الله ﷻ فيهم: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ**﴾ [الأعراف: الآية ٤٣].

فصل

قَالَ قوم من المبتدعة: أَبُو سُفْيَان أَبُو مُعَاوِيَة قَاتَلَ النَّبِيَ ﷺ وَأمه هِنْد أكلتْ كَبِدَ حَمْزَةَ(٣). وَمُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَل عليًّا، وَيزِيد قتل الْحُسَيْن.

وَالْجَوَاب عَن ذَلِك: أَن قِتال أَبِي سُفْيَان إِنَّمَا كَانَ قبل إِسْلَامه، وإسلامه قد هدم مَا كَانَ قبله قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ**﴾ [الأنفال: الآية ٣٨].

〚**١٣٩٠**〛 وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**الْإِسْلَام يَجُبُّ مَا قبله**».

〚**١٣٩١**〛 قَالَ أهل التَّفْسِير: نزل قَوْله تَعَالَى: ﴿**عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ**

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): فيها.

(٣) [٢٥٨/أ].

[١٣٩٠] أخرجه مسلم (١٢١) عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**».

[١٣٩١] **منكر**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٩٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٥٩/٣) من طريق خارجة بن معصب عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومن دون ابن عباس متركون وضعفاء.

❑ والصواب هو الذي أخرجه صحيح مسلم (٢٥٠١) بإسناده قال: . . . حَدَّثَنِي =

وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [المُمتحنة: الآية ٧] فِي أبي سُفْيَان، أمرَهُ اللهُ أَن يتزَوَّج ابْنَته، وَأَن يَجْعَل ابْنه مُعَاوِيَة كَاتبَ الْوَحْي، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ [الفُرقان: الآية ٧٠].

فَأَما هِنْد أم مُعَاوِيَة فَإِنَّهَا جَاءَت إِلَى النَّبِي ﷺ فَأسْلمت وبايعت وَنزل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ﴾ [المُمتحنة: الآية ١٢] فَاسْتَغْفر لَهَا النَّبِي ﷺ فَلم يَضرهَا مَا فعلت قبل ذَلِك.

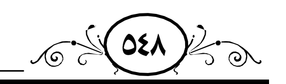
وَشهد أَبُو سُفْيَان مَعَ النَّبِي ﷺ بالطَّائِف[1] وفُقِئَتْ عينه فِي سَبِيل الله وفُقِئَتْ عينه الْأُخْرَى يَوْم اليرموك،

〚**١٣٩٢**〛 وَكَانَ يُنَادي يَا نصر الله اقْترب.

= ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللهِ ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ، قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أُزَوِّجُكَهَا، قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: «**نَعَمْ**».

(١) في (ب)، و(ج): الطائف.

[١٣٩٢] **صحيح**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٨، ١٩)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢٠١٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٧٩٣)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٧٩)، وابن أبي عروبة الحراني في «المنتقى من كتاب الطبقات» (صـ٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٤٦٦)، و(٥٨/ ١٨٣) من طرق عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَمَدَتِ الْأَصْوَاتُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ وَالْمُسْلِمُونَ يُقَاتِلُونَ الرُّومَ، إِلَّا صَوْتَ رَجُلٍ يَقُولُ: «يَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ، يَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ»، فَرَفَعْتُ رَأْسِي أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ تَحْتَ رَايَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.



فصل

وَمن مَذْهَب أهل السّنة التورع فِي المآكل والمشارب والمناكح، والتحرز من الْفَوَاحِش والقبائح، والتحريض عَلَى التحابِّ فِي الله ﷻ، واتقاء الْجِدَال والمنازعة فِي أصُول الدّين، ومجانبة أهل الْأَهْوَاء والضلالة، وهجرانهم ومباينتهم، وَالْقِيَام بوفاء الْعَهْد وَأَدَاء الْأَمَانَة(١)، وَالْخُرُوج من الْمَظَالِم والتَّبِعَاتِ، وغض الطّرف عَن الرِّيبَة والحرمات، وَمنع النَّفس عَن الشَّهَوَات، وَترك شَهَادَة الزُّور وَقذف الْمُحْصنَات، وإمساك اللِّسَان عَن الْغَيْبَة والبهتان، والفضول من الْكَلَام وكظم الغيظ، والصفح عَن زلل الإخوان، والمسابقة إِلَى فعل الخيرات، والإمساك عَن الشُّبُهَات، وصلَة الْأَرْحَام، وموساة الضُّعَفَا، والنصيحة فِي الله، والشفقة عَلَى خلق الله، والتهجد لقِيَام اللَّيْل لَا سِيمَا لحملة الْقُرْآن، والبِدارُ إِلَى أَدَاء الصَّلَوَات.

وَمن السّنة السّمع وَالطَّاعَة(٢) لولاة الْأَمر أبرارًا كَانُوا أَو فجارًّا، وَالصَّلَاة خَلفهم فِي الْجُمُعَات والأعياد وَالْجهَاد مَعَهم وَالدُّعَاء لَهُم بالصلاح.

والإفطار فِي السّفر، وَالْقصر وَالْجمع بَين الصَّلَاتَيْنِ جَائِز وَهِي رخصَة [من الله ﷻ لِعِبَادِهِ وَتَخْفِيفٌ عَلَيْهِم](٣) إِذا كَانَ السّفر سِتَّة عشرَ فرسخًا وَكَانَ [سفر طَاعَة.

---

(١) في (ب): (والأمانة) بدلًا من (وأداء الأمانة).

(٢) [٢٥٨/ب].

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.

وَالتَّيَمُّم عِنْد][1] عدم المَاء فِي السّفر رخصَة، والتنفل عَلَى الرَّاحِلَة فِي السّفر [جَائِز حَيْثُ[2] مَا تَوَجَّهت بِهِ الرَّاحِلَة.

فصل

يدخل[3] النِّسَاء فِي جمع الْمُذكر[4] نَحْو الْمُؤمنِينَ وَالصَّابِرِينَ، لِأَن الْأَمِير إِذا قَالَ لمن بِحَضْرَتِهِ من الرِّجَال وَالنِّسَاء قومُوا واقعدوا كَانَ ذَلِك خطابًا لَهُم جَمِيعًا بِاتِّفَاق أهل اللُّغَة، وألفاظ الْأَوَامِر مثل قَوْله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: الآية ٤٣] وألفاظ الْوَعيد والمدح والذم وَالثَّوَاب وَالْعِقَاب بِلَفْظ الْمُذكر عَامَّة لعلمنا بمُرَاد الله الْفَرِيقَيْنِ.

وَلَيْسَ لأحد أَن يَقُول: عرفنَا ذَلِك بِدَلِيلٍ لِأَنَّهُ[5] لم يَرِدْ لفظ يخْتَص النسَاء[6] وَلَو كَانَ لَظَهَرَ.

وَإِطْلَاق النَّهْي يَقْتَضِي الْفساد، خلافًا لقَوْل من قَالَ: لَا يَقْتَضِي فَسَاد الْمنْهِي عَنهُ بِإِطْلَاقِهِ دليلنا.

[١٣٩٣] مَا رَوَت عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**من عمل عملا لَيْسَ**

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ج) لوجود بقعة حبر.

(٣) في (ج): تدخل.

(٤) مطموس في (ج).

(٥) في (ب): الآية.

(٦) في (ب): بالنساء.

[١٣٩٣] أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) كلاهما عن إبراهيم بن سعد به؛ وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد بلفظ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ** =

عَلَيْهِ أمرنَا فَهُوَ ردٌّ».

وَلِأَن الصَّحَابَة ﵃ استدلوا على فَسَاد الْعُقُود بِالنَّهْي عَنْهَا.

〖**١٣٩٤**〗 من ذَلِك احتجاج ابْن عمر ﵁ فِي فَسَاد نِكَاح المشركات بقوله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [البقرة: الآية ٢٢١].

وَكَذَلِك احتجاجهم فِي فَسَاد عُقُود الرِّبَا.

〖**١٣٩٥**〗 بقوله: «**لَا تَبِيعُوا الذَّهَب بِالذَّهَب، وَلَا الْوَرِق بالورِقِ، وَلَا الْبر بِالْبرِّ...**» إِلَى آخر الحَدِيث.

فَلَو كَانَ إِطْلَاقه لَا يُفِيد الْفساد لم يرجعوا إِلَى ظَاهر الْكَلَام، وَلِأَن النَّهْي عَن الْفِعْل يُخرجهُ عَن أَن يكون شرعًا، وَالصِّحَّة وَالْجَوَاز من أَحْكَام الشَّرْع، فَمَا أخرجه من أَن يكون مُوَافقًا للشَّرْع وَجب أَن يُخرجهُ من أَن يكون مُوَافقا لحكمه. وَلِأَن الْأَمر يدل عَلَى الصِّحَّة وَالْجَوَاز فَوَجَبَ أَن

= **عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»**.

[١٣٩٤] أخرجه البخاري (٥٢٨٥) عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَاليَهُودِيَّةِ، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ أَعْلَمُ مِنَ الإِشْرَاكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ: رَبُّهَا عِيسَى، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ**».

[١٣٩٥] أخرجه البخاري (٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨)، ومسلم (١٥٨٤) عن أبي سعيد الخدري ﵁.

❑ وأخرجه البخاري (٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤)، ومسلم (١٥٨٦) عن عمر بن الخطاب ﵁.

❑ وأخرجه البخاري (٢١٧٥، ٢١٨٢)، ومسلم (١٥٩٠) عن أبي بكرة ﵁.

❑ وأخرجه مسلم (١٥٨٨) عن أبي هريرة ﵁.

❑ وأخرجه مسلم (١٥٨٧) عن عبادة بن الصامت ﵁.

❑ وأخرجه مسلم (١٥٩١) عن فضالة بن عبيد ﵁.

يدل[١] النَّهْي عَلَى الْبطلَان[٢] وَالْفساد.

لِأَن[٣] النَّهْيَ ضد الْأَمر، فَمَا أَفَادَهُ الْأَمرُ فِي الْمَأْمُور يجب[٤] أَن يُفِيد النَّهْيُ ضِدَّهُ[٥] فِي الْمنْهِي عَنهُ، وَلِهَذَا لما أَفَادَ الْأَمر وجوب الْفِعْل أَفَادَ النَّهْيُ وجوبَ التّرْكِ، وَالنَّهْي إِذا تعلق بِمَعْنى فِي غير الْمنْهِي عَنهُ دلّ عَلَى الْفساد أيضًا، مثل النَّهْي عَن البيع عِنْد النداء، وَالصَّلَاة فِي الدَّار الْمَغْصُوبَة، وَالثَّوْب الْمَغْصُوب، وَالصَّلَاة بِمَاء مَغْصُوب.

وَقَالَت الأشعرية فِي هَذِهِ الْمسَائِل بِخِلَاف مَا قُلْنَاهُ.

〚**١٣٩٦**〛 دَلِيلنَا[٦] مَا رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: «**من عمل عملا لَيسَ عَلَيْهِ أمرُنَا فَهُوَ ردٌ**».

وَلِأَن النَّهْي عَن الْفِعْل عَلَى[٧] هَذِهِ الصّفة يُخْرِجُهُ عَن أَن يكون شرعًا، وَالصِّحَّة وَالْجَوَاز من أَحْكَام الشَّرْع، وَهَذَا الْفِعْل مَنْهِيّ عَنهُ فَوَجَبَ أَن يكون شرعًا.

---

(١) في (ج): يدخل.

(٢) [٢٥٩/أ].

(٣) في (ب)، و(ج): ولأن.

(٤) في (ب): وجب.

(٥) في (ب): وضده.

[١٣٩٦] أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) كلاهما عن إبراهيم بن سعد به؛ وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد بلفظ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

(٦) سقطت من (ج).

(٧) في (ج): في.

مَسْأَلَة

إِذا كَانَ الْأَمر مؤقتًا لم يسْقط الْأَمر بفواته، وَيكون عَلَيْهِ بعد الْوَقْت بذلك الْأَمر الأول، وَيكون تَقْدِيره افعله(١) فِي الْوَقْت الأول وَلَا تُؤَخِّرهُ(٢)، فَإِن لم تفعل فافعله فِي الْوَقْت الثَّانِي خلافًا لمن قَالَ: يسْقط بِفَوَات الْوَقْت وَيجب الْقَضَاء بِأَمْر ثَان. دليلنا أَن النّذر الْمُؤَقت لَا يسْقط بِفَوَات وقته، كَذَلِك(٣) مَا وَجب بِالشَّرْعِ، وَلِأَنَّهُ حق وَاجِب فَلم يسْقط بِفَوَات وقته. دَلِيله الدَّيْنُ الْمُؤَجل إِلَى شهر ثمَّ انْقَضى الشهر فَإِن الدّين لَا يسْقط.

فصل

[**١٣٩٧**] قَالَ الْمروذِي: سَأَلت(٤) أَبَا عبد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَّن قَالَ: الْإِيمَان مَخْلُوق فَغَضب وَقَالَ: من أَيْن هَذَا الرجل؟ عَلَى من نزل؟ وَمن يُجَالس أخبرني؟ قلت: هُوَ رجل غَرِيب يُقَال: إِنَّه قدم من الصُّور وَكتب فِي رقْعَة إِن أنكر عَليّ أَبُو عبد الله تُبْتُ. قَالَ: انْظُر عَدو الله كَيفَ يقدم التَّوْبَة قُدَّام إِن أنكر عَليّ تبت، وَلم يرد أَن يتَكَلَّم بِكَلَام

---

(١) في (ب): فعله.

(٢) في (ب): يؤخره.

(٣) في (ب): وكذلك.

[١٣٩٧] **صحيح**: أخرجه الخلال في «السنة» (١٧٠١)، وابن بطة في «الإبانة» (٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠) عن أحمد رحمة الله عليه.

(٤) سقطت من (ب).

يُرِيد أَن يَتُوب [مِنْهُ][(١)]، هَذَا جهمي، هَذِهِ مَسْأَلَة هؤلاء اللفظية حذِّرُوا عَنهُ أَشد التحذير.

﴿**١٣٩٨**﴾ وَقَالَ خَارِجَة بن زيد عَن أَبِيه - وَكَانَ إِذا سُئِلَ عَن مسئلة يَقُول: أَوَقَعَتْ؟ فَيُقَال: يَا أَبَا سَعِيد مَا وَقعت وَلَكِنَّا[(٢)] نعدها، فَيَقُول[(٣)]: دَعُوهَا فَإِن كَانَت وَقعت أَخْبَرَهُمْ.

﴿**١٣٩٩**﴾ وَعَن عَمْرو بن قيس قَالَ: سَمِعت رجلًا يحدث أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِن من أَشْرَاط السَّاعَة أَن يُفْتَحَ القَوْلُ، ويُخْزَنَ الْفِعْلُ ويُوضَعَ[(٤)] الْأَخْيارُ ويُرْفَعُ[(٥)] الأشرار،**..

---

(١) زيادة من (ب).

[١٣٩٨] **صحيح:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٣١٨)، وابن عبد البر في «جامعه» (٢٠٥٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٣) عن خارجة بن زيد؛ وأخرجه زهير بن حرب في «العلم» (٧٥)، وابن عبد البر في «جامعه» (٢٠٦٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤) عن علي بن رباح كلاهما خارجة وعلي بن رباح عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

(٢) في (ب): ولكنها.

(٣) [٢٥٩/ب].

[١٣٩٩] **صحيح موقوفًا:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٥٤٩)، والدارمي في «سننه» (٤٩٣)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٦٩١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦٦٠، ٨٦٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٨٣٤)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٤٠٠، ٤٠٣) من طريق عمرو ابن قيس الكندي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤) في (ب)، و(ج): توضع.

(٥) في (ب)، و(ج): ترفع.

وَأَن يُقْرَأَ[(١)] **المشاة فِي الْقَوْم لَيْسَ لَهُ فيهم مُغَيِّر، قَالُوا: وَمَا المشاة؟ قَالَ: مَا اكْتُتِبَ سوى كتاب الله»**. وَفِي رِوَايَة: كل مَا كُتِبَ لَيْسَ فِي كتاب الله ﷻ.

﴿**١٤٠٠**﴾ وَعَن زيد بن ميسرَة قَالَ: كتب حَكِيم مُن الْحُكَمَاء ثلثمِائة وَسِتِّينَ مُصحفًا حِكَمًا، فَأُوحي الله ﷻ إِلَيْهِ إِنَّك قد مَلَأت الأَرْض نفَاقًا، وَإِن الله لم يقبل من نفاقِك شَيْئًا.

[قَالَ الشَّيْخ][(٢)]: النِّفَاق كَثْرَة الْكَلَام من غير الْكتاب وَالسّنة.

﴿**١٤٠١**﴾ وَعَن حُذَيْفَة قَالَ؟: بِحَسب[(٣)] الْمَرْء من الْعلم أَن يخْشَى الله، وبحسبه[(٤)] من الْجَهْل أَن يُعجَب بعلمه[(٥)].

(١) في (ج): تقرأ.

[١٤٠٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٧)، وأحمد في «الزهد» (٥٤٧)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٦٧)، وأبو داود في «الزهد» (١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٣٧) من طرق عن إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن ميسرة بن حلبس به؛ وفي إسناده إسماعيل ابن عياش وقد تفرد به ولا يصح ومتنه منكر جدًّا.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، و(ج).

[١٤٠١] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٧٩٩)، والضبي في «الدعاء» (١٣٣)، وزهير بن حرب في «العلم» (١٤)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٤٥٨)، ومن طريقه أبو داود في «الزهد» (٢٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٨١) من طرق عن الأعمش عن سليم العامري عن حذيفة بن اليمان ﵄؛ وفي سنده سليم العامري مجهول لا يعرف منه هو.

(٣) في (ج): حسب.

(٤) في (ج): وحسبه.

(٥) في (ب)، و(ج): بعمله.

[**١٤٠٢**] وَعَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: من كَانَ عِنْده علمٌ فَلْيُعَلِّمْه النَّاسَ، وَلَا يَقُولَنَّ بمَا[1] لَيْسَ لَهُ بِهِ علم فَيكون من المتكلفين.

[**١٤٠٣**] وَقَالَ الشّعبِيّ: إِن من الْعلم أَن يَقُول الرجل لما لَا يدْرِي: لَا أَدْرِي.

[**١٤٠٤**] وَقَالَ يزِيد بن أَبِي حبيب: من الْعلمَاء من إِذا وَعَظَ عَنَّفَ، [وَإِذا وُعِظَ أَنِفَ.

[**١٤٠٥**] وَقَالَ عبد الله بن يزيد[2]: من ضنائن الْعلم الرُّجُوع إِلَى الْحق.

[**١٤٠٦**] وَقَالَ رجل لِلشَّعْبِيِّ: أَفْتِنَا أَيهَا الْعَالم. قَالَ: الْعَالم من

[١٤٠٢] **ضعيف**: أخرجه الدارمي في «سننه» (١٨٠) عن سلمان مولى أبي قلابة عن أبي المهلب ولم يدركه أن أبا موسى الأشعري... وأخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥٦٥) بإسناده عن القاسم بن مخيمرة أن أبا موسى كتب لابنه...

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

(١) في (ب): ما.

[١٤٠٣] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (١٨٦)، والبيهقي في «المدخل» (٨١٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٦١)، و(٢/ ٣٦٨، ٣٧٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥١٦) من طرق عن الشعبي به.

[١٤٠٤] لم أقف على من أخرجه.

[١٤٠٥] لم أقف على من أخرجه.

(٢) في (ب): بريدة.

[١٤٠٦] **صحيح**: أخرجه الدارمي في «سننه» (٢٦٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» =

يخَافَ[١] الله.

هَذَا آخر مَا اتّفق املاؤه من كتاب الله الْحجَّة فِي بَيَان المحجة فِي شرح التَّوْحِيد، وَمَعْرِفَة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَبَيَان طَرِيقَة السّلف، أعاذنا الله من مُخَالفَة السّنة بالابتداع، وَجَعَلنَا مِمَّن يلْزم طَرِيق الِاتِّبَاع، وَصلى الله عَلَى مُحَمَّد][٢]، وحشرنا فِي زمرته، وأماتنا عَلَى سنته إِنَّه خير المسئولين[٣].

= (٣٥٦٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١١)، وابن بطة في «إبطال الحيل» (ص٣٤) من طرق عن عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن عامر الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) في (ب): خاف.

(٢) ما بين المقعوفين أغلبه مطموس في (ج)، لوجود بقعة حبر.

(٣) [٢٦٠/ ب].

كتب بعدها في (ب): تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله علي سيدنا خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وكان الفراغ من نسخه يوم السبت، الرابع من شهر الله رجب الفرد من شهور سنة تسع وتسعين وستمائة على يد الفقير إلى الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن محمد الشهرزوري.

غفر الله له ولو الديه ولجميع المسلمين.

وكتب في حاشية (ب): قوبل هذا الكتاب بالأصل المنقول منه ولله الحمد والمنة.

وفي (ج): ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انتهى الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأُمِّي وآله وأصحابه أجمعين وسلم عليه وعليهم أجمعين.

وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن محمد ابن صالح البريهي، ثم السكسكي، غفر الله له ولوالديه ولأصحابه ولأحبابه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول =

وفرغ من كتبه صاحبه أبو الخطاب سعد الدين بن هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان الكاتب، يوم الأربعاء التاسع من شهر الله الأعظم شعبان، من سنة تسع وخمسين وخمسمائة متعه الله به وبسيره.

أموت ويبقى كل ما قد كتبته   فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليَا

لعل إلهي يعفو عني بفضله   ويغفر زلاتي ويعتق رقابيا

قرأ عليّ جميع الكتاب وهو الحجة في بيان المحجة صاحب الأجل الأوحد شهاب الدين ضياء الإسلام أبو الخطاب سعد الله بن السعيد موفق الدين أبي غالب هبة الله بن أحمد بن الفضل الكاتب، نفعه الله به ومتعه به، وأذنت له في روايته عني، على ما سمعته من أستاذي مصنفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأجزت له سائر مسموعاتي عن مشايخي الله رحمهم الله فله، وذلك عني إن أحب فهو أهل له.

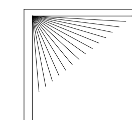
كتبه

أبو الفتح ظفر بن عبد الله بن أبي الفتح الآدمي المديني

سنة ستين وخمسمائة

= سنة خمس وتسعين و سبعمائة في ذي السفال حماها الله بالصالحين من عباده، وذلك برسم الفقيه السيد العالم الصالح الفاضل الأخ في الله شيخه عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الزيني الحميري، فسح الله مدته، ونفع ببركته، اللهم أحينا جميعًا على الإسلام والسنة، وتوفنا على الإيمان والتوبة، وارزقنا العمل بما فيه آمين آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

وساق بعدها بعض السماعات والأسانيد، ولكنها غير واضحة.



فهرس الموضوعات

